جامعة مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

فرع علوم الإعلام والاتصال

التلفزيون والنسق القيمي

دراسة تحليلية لقناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال

إعداد:

بومدين كريمة.

إشراف:

د.العربي بوعمامة.

اللجنة المناقشة:

السنة الجامعية:

2015-2016.

كلمة شكر

أشكر الله رب العالمين الذي أنار لي دربي وأحمده على معيته بإيصالي وإتمامي عملي النبيل المتواضع الذي كان في سبيل العلم وفي سبيل خير البشرية إن شاء الله.

وشكري وعرفاني وتقديري إلى أستاذي الدكتور عزي عبد الرحمن الذي أشرف عن بعد على عملي، وكل ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات.

كما أتوجه بالشكر إلى مشرفي الدكتور العربي بوعمامة الذي سهل لي قنوات الاتصال مع الأساتذة منهم الدكتور عزي عبد الرحمن لإنجاز هذا العمل.

وكل عبارات الامتنان والتقدير والحب إلى زوجي العزيز الذي كان معي في كل خطوة أخطوها في سبيل العلم، وما قدمه لي من قوة كلما أحسست بالضعف.

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي هذه التي كانت في سبيل الله أولا، وفي سبيل العلم ثانيا، وفي سبيل فخر والديا ثالثا

إلى الوالدين الأعزاء أطال الله عمرهما وأدام لهما الصحة والعافية.

إلى زوجي العزيز الذي كان لي سندا وعونا في انجاز هذا البحث.

إلى كل الإخوة والأخوات.

إلى كل الصديقات والأصدقاء.

إلى كل من لم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاته.

إلى كل من أفنى عمره في طلب العلم.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

ملخص:

مكنت الثورة الرقمية والتطور التكنولوجي التلفزيون باعتباره وسيلة اتصال ناجعة، من تحويله إلى مجال استثمار مربح ونمط استهلاكي، من خلال تنافسها على إطلاق عدد هائل من القنوات الفضائية المتخصصة والخاصة، وبذلك أصبح موضوع القيم من أكثر المواضيع أهمية، خاصة وأن النظام العالمي الراهن يعمل مرتكزا على عاملي الثقافة واتجاهات التغريب التي أنتجها على ضرب الخصوصيات القومية... وقد جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتسلط الضوء على إحدى القنوات الفضائية الإخبارية تمثلت في قناة "فرانس 24" الناطقة باللغة العربية من خلال برنامجها "باريس مباشر"، بهدف معرفة القيم التي يتضمنها هذا الأخير ومواضيعه واتجاهاته فيما يخص قضية الثوران العربي الذي مس العديد من الدول العربية، وذلك انطلاقا من خلفية نظرية ذات مرجعية قيمية تجمع بين الخصوصية الثقافية والتاريخية والحضارية، والمرجعية الدينية والفكرية، وبناء على ذلك تم التوصل إلى وجود تباين في الطرح والمعالجة لبرنامج باريس مباشر، وذلك راجع إلى أهمية كل موضوع وظروفه المحيطة به، والى التوجه الإيديولوجي وسياسة الوسيلة الإعلامية في معالجة القضايا العربية، باعتبارها قناة أجنبية ناطقة باللغة العربية موجهة إلى الوطن العربي، إضافة إلى أجندتها السياسية والإعلامية التي لا تخرج عن إطار الأجندة السياسية والإعلامية العالمية باعتبارها قناة تمثل الإعلام الأوربي، إضافة إلى الأنظمة السياسية المهيمنة في صناعة القرار وتوجيه الرأي العام. هذا و تمثل قناة فرانس 24 ببرنامجها "باريس مباشر" رأسمالا رمزيا من حيث أنها مجال استقطاب أو تنافس أو صراع إما على المستوى المحلي أو الدولي، المرتبط بالرأسمال المادي، الذي يغيب فيه الرأسمال القيمي.

وقد قدمت الدراسة في الأخير مجموعة من التوصيات تهدف إلى نظرية قيمية تقوم على اعتبار القيمة هي أساس دراسة أي ظاهرة الإعلامية.

مقدمة:

من الأمور الهامة التي تميز البشر عن غيرهم من المخلوقات الحية قدرتهم على خلق نظم معقدة للاتصال فيما بينهم، فالإنسان كان ولا يزال يحتاج دائما لوسائل تساعده على مراقبة الظروف المحيطة به، تنذره بالأخطار التي تنتظره، أو الفرص المتاحة للاستفادة منها، ووسائل تساعده على نشر المعلومات والقرارات والآراء والحقائق بين أفراد الجماعة الواحدة من البشر، أو بين الجماعات المتقاربة والمتباعدة، ووسائل تحفظ وتنقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الناشئة، ووسائل ترفه عن الإنسان وتشد عضده أمام صعاب الحياة اليومية.

لقد ظهرت علوم الإعلام والاتصال لأن مجتمع الاتصال يحتاج إلى علم يدرس عملياته الناجمة عن أعمال منظمة، هادفة، مرتكزة على التقنيات، ومشاركة في أشكال التواصل الاجتماعية والثقافية، ونتيجة لهذا تعددت المفاهيم والنماذج والنظريات التي تحاول دراسة وتفسير الظاهرة الاتصالية بمختلف أبعادها، إضافة إلى صعوبة ظهور مفاهيم ونماذج نظرية مقبولة من الجميع، بحيث تسمح للباحثين بتبني مجموعة من النظريات التي تساعد على اغناء المعارف وفهم الآليات التي تتحكم بالإعلام والاتصال في مجتمعاتنا، خاصة مع ازدياد دور الصحافة والراديو والتلفزيون، فمن بين وسائل الإعلام الجماهيري التي استفادت من الثورة التكنولوجية نجد التلفزيون، وذلك لما لهذه الوسيلة من قدرة على الاستحواذ على قطاع واسع من الجمهور، حيث وصفه أحد الخبراء "ادوارد واكين" بأنه: "جمهور مهول من حيث حجمه الكلي، ومن حيث نسبته المئوية من السكان، إنه ظاهرة لا سابق لها في التاريخ".
فما شهدته هذه الوسيلة من تغيرات وتطورات على المستوى التقني لم تشهده الوسائل الإعلامية الأخرى، وقد يعود ذلك إلى كون هذا "العملاق الخجول" Le Géant Timide قد اكتسح مختلف مجالات الحياة الإنسانية، وامتدت وظائفه لتشمل كل أوجه النشاط الإنساني، وأصبحت مجتمعات هذا العصر تدين إلى التلفزيون في كونه إحدى أهم مصادر الثقافة والمعرفة.

يعتقد بعض الدارسين لقضايا التطور في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال والبث الفضائي في عصر عولمة الإعلام والاتصال، أن تكنولوجيا البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية ثورة حضارية ينبغي استيعابها وتقبلها، فهي تفتح الآفاق أمام المشاهد في كل بقاع الأرض للاطلاع على ثقافات وفنون العالم المتقدم، منطلقين من أن كل شخص على البسيطة هو جزء من هذا العالم، وليس بإمكانه و لا من مصلحته إقامة حواجز تحول دون وصول تلك الثقافات والمعارف والعلوم، الأمر الذي جعل من الميسور وضع الجمهور في دول العالم كافة عرضة لتأثير وسائله المتنوعة من جهة، وفي موقع المواجهة مع صناع هذا الإعلام ومروجيه وبائعيه من جهة أخرى، ذلك أن العولمة عبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة عملت على إعادة رسم الحدود والخرائط الثقافية، حيث ساهمت في تفريغ ثقافة متخطيه للحدود، عرفت في ظلها الهويات الثقافية المحلية أعتى أخطار التلاشي والاندثار، فتكنولوجيا الاتصال الحديثة قادرة على أن تفصل المكان عن الهوية، وتقفز فوق الحدود الثقافية، والسياسية، والأخلاقية...، وتزيد من إضعاف الشعور بالانتماء المحلي والوطني، وتعمل على تقويضه، وتنسخ هويات غير متعلقة بالحيز المكاني، وتقلل من الشعور بالانتماء إليه...، و إن الاهتمام العالمي بوسائل الإعلام والاتصال صناعة و إنتاجا و تسويقا و متابعة...إلا دليلا بسيطا على ما له من أهمية كبرى في التوجيه و التأثير في حياة الأفراد سلبا و إيجابا.

لقد كان لثورة التكنولوجيا و انتشارها السريع في العالم المتمثلة في تطور وسائل الاتصال، وظهور القنوات الفضائية، تأثيرا في التواصل بين شعوب دول العالم، فأصبح العالم قرية كونية كما عبر عنها "مارشال ماك لوهان"، بحيث تربطهم شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية، فالتلفزيون كان و لا يزال واحدا من أهم وسائل الإعلام و أكثرها انتشارا لخاصيته المميزة التي تجمع بين الصوت والصورة، ولقد أدركت الدول مدى أهمية استخدام التلفزيون كوسيلة إعلام تعمل على التأثير في المتلقين وبشكل مباشر وسريع، وبما أن منطقتنا العربية من أكثر مناطق العالم اجتذابا للاهتمام الإعلامي، بسبب القضايا العديدة والمعقدة، تسابقت

الدول الغربية في إطلاق محطاتها الفضائية الناطقة بلغة الضاد والموجهة إلى العالم العربي، كقناة CNN الأمريكية، وBBC البريطانية، ودوتشي فيلي الألمانية، وفرانس 24 الفرنسية...وغيرها، أملا منها في النفوذ والسيطرة على عقول الجماهير، وأذهانهم، وتوجيه مواقفهم وقيمهم.

في ظل هذه التغيرات والتطورات التكنولوجية تبرز أهمية الرسالة الإعلامية وعلاقتها بالمرجعيات الحضارية والتاريخية والقيمية، سواء في علاقتها بالقائمين عليها، أو بالجمهور المتلقي لها، وذلك لما يحمله المضمون الإعلامي القادم من الغرب من آثار جانبية في إطار تيارات العولمة الحاملة للثقافة الغربية، كتأثيرها على القيم الثقافية والاجتماعية والدينية...، التي ينظر إليها بالخطوط التي لا يسمح بتجاوزها، باعتبارها نوعا من التعبير عن الذات والتميز الثقافي والحضاري، وكسد منيع ضد أخطار العولمة، فالإعلام عند الدكتور "عزي عبد الرحمن" يجب أن يكون دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والسمو.

من هذا المنطلق جاءت دراستنا لتسلط الضوء على إحدى هذه القنوات الأجنبية الإخبارية الناطقة باللغة العربية، وعلاقتها بقيم المجتمع العربي والإسلامي، خاصة وأن الدراسات في هذا المجال قليلة جدا، إن لم نقل نادرة، سواء فيما تعلق بتأثير هذه القنوات، أو بمفهوم القيمة كمتغير مستقل، إلا بعض المحاولات لباحثين من أصحاب الاختصاص، وقلة من المفكرين الباحثين العرب، رغم أهمية الدراسات في هذا المجال، خاصة مع تزايد هذه القنوات وتناولها الكبير لقضايا العالم العربي كقضية "الثوران العربي"، التي أعطت لها هذه القنوات مساحة كبيرة ضمن برامجها، لإظهار أهمية المجتمعات العربية، و أهمية المواطن العربي، و حقه في الحصول على المعلومة، و نقل كل ما يجري من حوله.

لذلك فقد قارب البحث الجوانب التي يمكن قياسها كميا، وما تتطلبه أهداف البحث، منطلقا في ذلك من خلفية نظرية تعتمد على مفهوم "القيمة" متمثلة في نظرية "الحتمية القيمية في الإعلام" للدكتور "عزي عبد الرحمن"، متبعين في ذلك خطة بحث اشتملت على:

- الإطار المنهجي للدراسة يتضمن: الإشكالية، تساؤلات الدراسة، المفاهيم، أهداف البحث، أسباب اختياره، منهج الدراسة وأدواته، مجتمع الدراسة وعينته، وأخيرا تم عرض الدراسات السابقة القريبة من موضوع دراستنا.

- الإطار النظري: ينقسم إلى ثلاثة فصول تمثلت في:

الفصل الأول: تناولنا فيه بعض نظريات التأثير التي تخص المضمون الإعلامي، منها نظرية حارس البوابة، نظرية ترتيب الأولويات، نظرية الاستخدامات والاشباعات، نظرية الحتمية التكنولوجية، ونظرية الحتمية القيمة في الإعلام، والتي تعتبر الخلفية النظرية لدراستنا، في محاولة لوضع هذه النظرية في مقابل باقي النظريات المذكورة، وتحديد موقعها ضمن الخارطة المعرفية للدراسات الاتصالية.

الفصل الثاني: تناولنا فيه إشكالية القيم في البناء والتغيير الاجتماعي، حيث تم طرح مفهوم القيمة، المقاربات النظرية للقيمة، إضافة إلى أزمة القيم وأخلاقيات الإعلام في المجتمع المعاصر، وختم ببعض الاستراتيجيات لمواجهة أزمة القيم في المنطقة العربية والإسلامية.

الفصل الثالث: حيث تناول الإعلام الإخباري، بما فيه التغطية الإخبارية وقضية الربيع العربي، ومحاولة التعرف على مضمون هذه الفضائيات الإخبارية الأجنبية باعتبارها رأسمال رمزي، ليختتم بأخلاقيات الإعلام في المنطقة العربية والإسلامية.

- الاطار التطبيقي: حاولنا فيه تحليل عينة من حصص أحد برامج قناة "فرانس 24" معتمدين على التحليل الكمي والكيفي باستعمال أداة تحليل المحتوى.

الإطار المنهجي

- أولا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد النسق القيمي القاعدة التي يبنى عليها أي مجتمع، و هو الذي يحدد ملامحه من عدة جوانب، فهناك القيم الأخلاقية والسياسية والاجتماعية التي تشكل في ذات الوقت المنظومة القيمية، التي تشكل موضوع الدراسة لعدة مجالات من البحث في حقل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، بما في ذلك علوم الإعلام و الاتصال.

لقد باتت علوم الإعلام و الاتصال تهتم بمسألة القيم، لما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري تحمل مضامين موجهة لجمهور مستهدف بغية التأثير فيه، من هذا الاتجاه ظهرت عدة تصورات و مناهج تأطرت ضمن نظريات تحاول أن تدرس الجوانب التي تأثرت بالإعلام و بوسائل الاتصال الجماهيري، خاصة التلفزيون الذي أصبح فرد من العائلة بحيث لا يخلو منزل إلا وبداخله جهاز تلفزيون....

إن موضوع القيم من أهم المواضيع، ذلك أنه يمس المجتمع وحضارته، وما زاده أهمية كونه يهدف لمعرفة النسق القيمي السائد لدى جيل من الأجيال، أو لدى مجتمع من المجتمعات، حيث النسق القيمي يعد بمثابة الإطار المرجعي الذي يمكن المجتمع من تحقيق غاياته وأهدافه.

ودراسة القيم يعتبر مسألة في غاية الأهمية خاصة في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي، وما يشهده العالم المعاصر من تغيرات متسارعة وتطورات متلاحقة، بفعل الانفتاح الحضاري والتسارع التقني في مجال الإعلام والاتصال، في عصر العولمة الإعلامية والانتشار المتزايد للبث التلفزيوني الفضائي، فالتلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيري وأكثرها تأثيرا في المتلقي، وأكثرها سحرا وجذبا من خلال الصورة والصوت والحركة، وكونها تعرض للمتلقي الأحداث بطريقة مشوقة وتقديمها في صورة جذابة ومبسطة ومباشرة حين وقوع الحدث في أي بقاع من بقاع العالم الواسع، وقد شهدت هذه

الوسيلة الاتصالية تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة بظهور القنوات الفضائية وانتشارها الواسع في العالم.

إن التطور السريع في تقنية الأقمار الصناعية جعل البث التلفزيوني المباشر سمة من سمات هذا العصر، وبذلك أفرز مفهوما جديدا، هو مفهوم الإعلام الفضائي، الذي يعتبر المظهر الأول والأهم في دخول الحياة الإنسانية مرحلة العولمة، أو بما يسمى بالقرية الكونية، التي تلاشت فيها المسافات الجغرافية، وتعاظمت من خلالها مساحات الاحتكاك الحضاري بين الأمم على كافة الأصعدة، من خلال انتقال الثقافات والقيم والمفاهيم بين المجتمعات البشرية بمختلف حضاراتها وبمضامينها التاريخية الخاصة، بما جعل الاحتكاك الحضاري المعقد هو نمط الحياة المعاصرة.

لقد اتسعت دائرة الرؤية لدى المتلقي في استخدام أجهزة البث الفضائي في استقبال البرامج والمواد للقنوات الفضائية العربية والأجنبية، وبذلك أصبح لدى الفرد الرغبة الشديدة في امتلاك هذه الأجهزة، فأصبحت لديه ومن خلال القنوات الفضائية رؤية شاملة، فهو ينتقل من قناة إلى قناة فضائية أخرى بحرية دون أية رقابة.

وباعتبار التلفزيون من أهم الوسائل الإخبارية لكونه يمتاز بالسرعة وبلوغ جماهير عريضة، ونراه يلف العالم بسرعة تفوق كل تصور على حد تعبير "هنري كاسبرر"، وبهذه الخاصية المميزة للتلفزيون، أصبحت كل دولة تملك قنوات تلفزيونية تسعى بكل الأساليب لجذب أكبر قدر ممكن من الجمهور، لإعطاء قناتها سمة القناة الجماهيرية، وهذا ما جعل بالقنوات الفضائية الأجنبية الإخبارية اللجوء إلى استعمال اللغة العربية، لتغرس جذورها في دول المغرب العربي حاملة معها قيم جديدة، وان معظم هذه القنوات الفضائية لها أهداف ومضامين ورسائل مباشرة وغير مباشرة، موجهة إلى أبناء الوطن العربي ودول العالم الثالث، تؤثر في بنيته واتجاهاته، ولا تسلم حضارته و موروثه الثقافي منها.

خاصة وأن الزمان والمكان يسمح بسهولة التفكك الاجتماعي والقابلية الاجتماعية، من خلال التعلق بهذه الفضائيات، والتي تعني سهولة نفوذ الرموز والدلالات إلى المتلقي، وضعف رجع الصدى أو مقاومة النصوص بفعل ضحالة التحصين القيمي، حيث أن ممارسة الإعلام تظل من غير أيديولوجية، ولا تشكل إزعاجا كبيرا للنظام السياسي بالمنطقة العربية، ذلك أن خلفيته وهمه الأساسي هما "الإعلام من أجل الإعلام بالواقع" تماشيا مع النظرة الليبرالية التقليدية، وتماشيا مع النظرية التكنولوجية لـ "مارشال ماكلوهان" من خلال طرحه لنظرية "الحتمية التكنولوجية"، التي تعتبر التقنيات الاتصالية هي الأساس في حركة البناء الإعلامي وأن الرسالة لا قيمة لها بدون الوسيلة أو ما يعرف بـ "الوسيلة هي الرسالة"، فهذا التنافس الكبير لم يسبق له مثيل، وقلما نجد له مثيلا في المناطق الأخرى في العالم، وهذا الاستهداف محاولة تغيير ثقافة المجتمع و بالأساس قيمه أملا في النفوذ إلى المجالات الأخرى الاقتصادية والثقافية والسياسية، بما يخدم أهدافا ومصالح إستراتيجية بعيدة، بما في ذلك إخراج المنطقة من دائرة الفعالية الحضارية المستقلة إلى دائرة التبعية الهامشية، وبهذا فإن التزاحم في الفضائيات مؤشر على انتقال الصراع الحقيقي إلى مجال الإعلام، الذي أصبح يشكل سلطة عليا في وزن الأنواع الأخرى من السلطات.

إن مسألة القيم هي مسألة أساسية في تحليل الرسالة الإعلامية فهي المتغير الرئيسي المستقل الذي يتأتى منه التأثير سلبا أو إيجابا، فالمسألة تكمن في مدى تقارب أو تباعد القيمة عن الاتصال والإعلام، وان المشكلة الإعلامية في عصرنا تكمن في الرسالة وغياب القيمة في الرسالة وهذا بما يعرف بـ "الرسالة هي الوسيلة"، فهل يكمن الحل في عودة القيمة.

بعد استعراضنا لهذا الجدل النظري، الذي يبرز أهمية وجود القيمة في الرسالة الإعلامية، يتبادر إلى أذهاننا مسألة ارتباط الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية "فرانس 24" أنموذجا، بالقيم العربية الإسلامية، باعتبارها فضائية أجنبية موجهة

إلى العالم العربي الإسلامي، لتنافس باقي القنوات الإخبارية الناطقة باللغة العربية خصوصا قناة CNN الأمريكية، BBC البريطانية (صراع الفرانكفونية و الأنغلوسكسونية من أجل الهيمنة الثقافية و السياسية) باستخدام البث المستمر عبر الأقمار الصناعية.

فإن التساؤل الذي يطرح نفسه:

كيف تتناول قناة "فرانس24" قضايا المجتمعات العربية والإسلامية من خلال تعرضها للمنظومة القيمية؟

<u>تساؤلات الدراسة</u>:

من خلال الإشكالية المطروحة تم صياغة التساؤلات التالية:

- ما هي مجالات تركيز قناة "فرانس 24" أثناء تغطيتها للقضايا العربية الإسلامية خاصة قضية الربيع العربي؟
- فيما تتمثل اتجاهات القناة من قضايا المجتمعات العربية و الإسلامية؟
- ما هي القيم التي تتضمنها قناة "فرانس 24" أثناء تغطيتها لقضية الربيع العربي؟
- فيما تتمثل أنواع القيم السالبة والموجبة التي تتضمنها قناة فرانس 24؟
- هل يحترم مضمون قناة "فرانس 24" أخلاقيات الإعلام أثناء تغطيته لقضية الربيع العربي؟

ثانيا : تحديد المفاهيم:

– **مفهوم النسق:** من نسق، نسقا الدر ونحوه: نظمه، والكلام: عطف بعضه على بعض ورتبه، نسق الشيء: نظمه، ناسق بينهما: تابع، تنسق وتناسق وانتسقت الأشياء: انتظم بعضها إلى بعض، يقال "تناسق كلامه" أي جاء على نسق ونظام.[1]

فالنسق هو تنظيم ينطوي على أجزاء مترابطة تتميز بالاعتماد المتبادل وتشكل وحدة واحدة.[2] وان علماء المنطق يستخدمون النسق على مجموعة من القضايا المرتبة في نظام معين بعضها مقدمات لا يبرهن عليها في النسق ذاته، والبعض الآخر يكون نتائج مستنبطة من هذه المقدمات.[3]

وحسب دراستنا فإن النسق هو ذلك الكل المتكامل، والنظام الذي يقتضي ضرورة التسليم بأن كل جزء أو عنصر من العناصر الداخلية في تكوين "الكل" تشمل مجموعة من الوظائف الاجتماعية، والسياسية، والإعلامية...، والتي تساهم في تماسك المجتمع.

– **مفهوم القيمة:** كلمة القيمة مرادفة لكلمة Value باللغة الانجليزية، وتعني مجموعة قواعد السلوك.

بينما الإيتيقا Ethique هي كلمة يونانية تفيد معنى الأخلاق (*ηθική*) أو العلوم الأخلاقية،

أما القيم جمع قيمة (valeur) يشتقك منها فعل قيم بمعنى قدر.

هناك مفهومين للقيمة: المفهوم الأول يتعلق بالتضحية و الثاني يجعلها موضع رغبة. هي كل وجود مرغوب فيه. من الناحية الذاتية، تعد صفة الشيء و يكون محل تقدير. من الناحية الموضوعية هي صفة الأشياء من حيث أنها جديرة بشيء قليل أو كثير من

---

[1]- رياض الصلح، المنجد في اللغة والإعلام، ط40، بيروت- لبنان، المكتبة الشرقية، 2003، ص80.

[2]- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 332.

3- رقية بوسنان، هاشم عبد الكريم، حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الجزائر، دار الورسم، 2010، ص 47.

التقدير، مثلا: قيمة الحياة، قيمة العمل، قيمة الحرية، الثقافة، الإبداع، و كلها قيم أخلاقية تواكب قيم أخرى كالقيم الجمالية (الحسن و القبح) و قيم أخرى تدعى القيم المنطقية، و أخرى جماعية ارتبطت بالاقتصاد و المجتمع و السياسة ...، و الرغبة في الأصل تحيل إلى مثل عليا غير أنها ارتبطت مع الحاجة و بالتالي بعامل الإنتاج و السوق.[1]

وكلمة Valeur باللغة الفرنسية توظف كمعيار ومرجع لمبدأ خلقي.

أما في اللغة العربية: القيمة جمع قيم، وهي ما يكون به الشيء ذا ثمن أو فائدة، وتشير القيمة إلى الخصلة الحميدة والخلة الشريفة التي تحض الإنسان على الاتصال بها، والقيمة ثمن الشيء الذي يقوم مقامه.

إن القيم في الأصل اللغوي هي تلك المبادئ الخلقية التي تمتدح أو تستحسن وتذم مخالفتها.[2]

وطبقا إلى دراستنا التي تعتمد على نظرية الحتمية القيمية فإننا نعتمد على مفهوم القيمة من منظور الدكتور "**عزي عبد الرحمن**" حيث يعرفها في قوله: "القيمة هي ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالإنسان لا يكون مصدر القيم وانما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم"، مستعينا ببعض الآيات القرآنية: "ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون" سورة يوسف (40).

"فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي لا مرد له من الله" سورة التوبة (30).

"وذلك الدين القيم" سورة البينة (98).

---

[1]- رزقبر (جان – بول)، تر. عادل العوا فلسفة القيم، بيروت، دار عويدات للطباعة و النشر، 2001، ص ص 6، 13 .

2 - بلخير بن ملوكة، قيم المجتمع الجزائري بين التغيير والثبات، مجلة دراسات اجتماعية، الجزائر، الدار الخلدونية للنشر والتوزيع، عدد 03، جانفي، 2010، ص109.

3- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، الجزائر، منشورات مكتبة اقرأ، 2009، ص52.

كما أنه يشير إلى القيم وارتباطها بالدين بمصطلح عالم "المجرد"، أما انعكاس هذه القيم في أفعال وسلوكيات الناس على أرض الواقع فيسميه عالم "المجسد".

وان القيم تكون دائما ايجابية إذا ارتبطت بالمصدر (المعتقد)، ويكون العكس إذا ابتعدت عنه. والقيمة يمكن أن تتجسد في سلوك الإنسان بأبعادها الاثني عشر المتمثلة في: البعد الإيماني، البعد الاتصالي، الاجتماعي، الاقتصادي، اللساني، البعد الزماني، المكاني، النفسي، التربوي، السياسي، الجمالي، الإنساني.[1]

– **التلفزيون:** كلمة تلفزيون تتكون من مقطعين télé وتعني عن بعد، و vision وتعني الرؤية، أي أن التلفزيون يعني الرؤية عن بعد.

ويعتبر التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية المعاصرة، حيث يتفوق عليها جميعا بقدرته على جذب الانتباه والإبهار وشدة التأثير، فهو يجمع بين مزايا الراديو من حيث الصوت، ومزايا السينما من حيث الحركة و الصورة، ومزايا المسرح من حيث الحركة التي تضفي الحيوية على المشاهد التي يعرضها التلفزيون.

ويمكن تعريف النظام التلفزيوني من الناحية العلمية بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة والصوت المصاحب لها عن طريق موجات كهرومغناطيسية.[2]

وفي دراستنا فإننا نقصد بالتلفزيون هو التلفزيون الفضائي، هذا الأخير الذي يعرف على أنه التقاط القنوات التلفزيونية الفضائية من محطات الإرسال وعبر الأقمار الصناعية مباشرة إلى الأجهزة التلفزيونية الفردية عن طريق ما يسمى بالهوائيات المقعرة أو "صحن الالتقاط"، وهذا النوع من الاتصال لا يعترف بالحدود القطرية، حيث فتح المجال لوصول الصورة من و إلى جميع دول العالم.[2] فالتلفزيون الفضائي المباشر يلجأ إلى استخدام وسائل عديدة للوصول إلى

1– محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد 2، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص ص 816، 817.

[2] – نصير بوعلي، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب الجزائري، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص07.

جمهوره، وهو ما تحقق مع دخول النظام الرقمي، حيث أن تكنولوجيا التلفزيون الرقمي تختلف عن تكنولوجيا التلفزيون التقليدي التناظرية analogie.[1] واننا نخص هنا القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية التي تحاول الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور للتأثير في اتجاهاته وتغيير مواقفه، بطرح مشاكله و الاهتمام بهمومه، واحاطته بكل ما يجري في عالمه باعتباره حقا من حقوقه، وقد تمثلت إحدى هذه القنوات في قناة "فرانس 24" الناطقة باللغة العربية.

- ثالثا: أهمية الموضوع:

كان التلفزيون ولا يزال واحدا من أهم وسائل الإعلام وأكثرها انتشارا، نظرا لطبيعة تأثيره الهائلة والمعتمدة على ذلك التزاوج الفعال بين الكلمة والصورة، ومع بداية عصر الفضائيات أدركت الدول مدى أهمية استخدام التلفزيون، كوسيلة إعلام مؤثرة وقادرة على التأثير في المتلقين تأثيرا مباشرا وسريعا، وبما أن منطقتنا العربية من أكثر مناطق العالم اجتذابا للاهتمام الإعلامي، بسبب القضايا العديدة والمعقدة، المنتشرة من أدناها إلى أقصاها، دخلت الدول الأخرى في سباق محموم على البث الفضائي نحو منطقتنا من خلال إنشاء أقنية ناطقة باللغة العربية، منها ما هو مهتم بالتوجه السياسي، ومنها ما حاول أن يوازن بين مختلف أنواع البث التلفزيوني، وكانت هذه المحطات فرصة لتلك الدول لنقل ثقافتها وفنونها وآدابها إلى الجمهور العربي.

تعتبر الجزائر من بين الدول النامية التي دخلت عصر البث الفضائي المباشر وتسايرت مع هذه التكنولوجيات الحديثة التي تعتبر من أهم مظاهر العولمة، حيث أصبح الجمهور الجزائري يتلقى عشرات القنوات التلفزيونية الوافدة من الخارج، وقد ظهرت في هذا المجال عدة دراسات وأبحاث تؤكد تأثير التلفزيون الفضائي على الجمهور المتلقي لهذه القنوات، إلى أن هذه الأبحاث والدراسات قد اعتمدت على أرضيات غربية وفسرت النتائج على

[1]- محمد جمال القار، المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة المشرق الثقافي، 2010، ص 118.

أساس نظريات باحثين غربيين، وعلى هذا الأساس يمكن القول أنه لا يمكن لهذه الدراسات أن ترتقي إلى مستوى يسمح لنا باليقين والتأكد من نتائجها.

وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا في محاولة لتسليط الضوء على إحدى القنوات الفضائية الأجنبية الإخبارية الناطقة باللغة العربية "فرانس 24"، بتطبيق نظرية ذات جذور عربية إسلامية هي نظرية "الحتمية القيمية في الإعلام" للمفكر الجزائري **عزي عبد الرحمن**، الذي ينطلق من مفهوم أساسي هو القيمة التي مصدرها الدين، وبذلك تكمن أهمية الدراسة في معرفة القيم التي تتضمنها وتبثها قناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية، و مدى تماشي مضمونها مع أخلاقيات الإعلام.

- رابعا: أهداف الموضوع:

يتمثل الهدف النظري من هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية عامة والجزائرية خاصة بهذا البحث، وذلك لندرة الدراسات الميدانية التي تتناول القنوات الفضائية الأجنبية الإخبارية الناطقة باللغة العربية، والقيم التي تبثها هذه القنوات، وقلة الدراسات التي طبقت نظرية الحتمية القيمية في الإعلام للبروفسور **عزي عبد الرحمن**، باعتبارها نظرية حديثة النشأة على الساحة الإعلامية.

أما عن الأهداف العملية فتتمثل في:

1- معرفة أكثر المجالات اهتماما بقناة فرانس 24 أثناء تغطيتها للقضايا العربية و الإسلامية خاصة قضية الثوران العربي.

2- الكشف عن اتجاهات القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" من قضايا المجتمعات العربية والإسلامية.

3- التعرف على القيم التي تبثها قناة فرانس 24 من خلال برنامجها "باريس مباشر".

4- التعرف على أنواع القيم السالبة والموجبة التي تتضمنها قناة فرانس 24.

5- معرفة ما مدى احترام مضمون قناة فرانس 24 لأخلاقيات الإعلام أثناء تغطيتها لقضية الربيع العربي.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع:

إن المشاهد العربي قد أصبح في الآونة الأخيرة صيدا ثمينا، فالجميع يحاول اصطياد وده لتشكيل عقله، والأداة المستخدمة في ذلك هي الصورة أي التلفزيون، حيث يعتبر أكبر مؤثر ومقنع في عصرنا، ونتيجة لهذا ظهرت القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية، فقد تتابعت هذه القنوات بشكل سريع للتواصل مع 22 بلدا عربيا من دون وسطاء، فالولايات المتحدة الأمريكية أدركت في ظل الإدارة السابقة أن احتلالها العراق وانحيازها المطلق لإسرائيل سددا ضربة قاسية لصورتها لدى العرب والمسلمين، فعملت على تشكيل إدارة جديدة متخصصة بالعلاقات العامة، أي تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي، وبذلك تم إطلاق قناة "الحرة" الفضائية الناطقة باللغة العربية في عام 2004، وعلى الرغم من أن القناة كانت منصة للحوار تعرض كافة التوجهات، وتعمل على رفع سقف الحريات في وطن افتقر إعلامه لأبسط حقوق الحرية الإعلامية، إلا أنها عرفت مقاطعة من النخب العربية، لتطلق بعد ذلك فرنسا قناة "فرانس 24" عام 2006، ببث يدوم مدة أربع ساعات، ثم جاءت ألمانيا بقناتها "دوتشي فيلي" الناطقة باللغة العربية، ثم قناة "بي بي سي" البريطانية، وقبل بريطانيا كانت قناة "روسيا اليوم"...، وغيرها من القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة باللغة العربية، وفي الوقت الحالي هناك أكثر من ألفين وخمسمائة قناة فضائية في العالم.

وقد وقع اختيارنا على قناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية، من بين باقي القنوات الأجنبية الإخبارية الناطقة بالعربية، حيث أنه ومع ارتفاع وتيرة الوقائع المحلية منذ 2010 تطورت مجريات الثورات العربية، سيما الأحداث الأولى التي انطلقت من سيدي بوزيد بتونس "إحراق محمد البوعزيزي نفسه"، أصبحت قناة فرانس 24 المنافس الوحيد

جمهورا وشهرة للقنوات الإخبارية العربية في بلدان كثيرة للمشاهدين، وازدادت شهرة واستقطابا أكثر بعد اعتداءات "تولوز" التي تسبب فيها "محمد مراح"، ففي المغرب العربي تؤكد الدراسات المعنية بجمهور المشاهدين وشهرة القنوات بروز قناة فرانس 24 على الساحة الإعلامية، إذ باتت تحتل اليوم المرتبة الثانية بعد قناة الجزيرة، وهذا ما أكدته أيضا مديرة القسم العربي للقناة "ناهده نكد"، وذلك في تصريح لها لجريدة الصباح المغربية: أن نسبة المشاهدة للقناة قوية في العديد من بلدان المغرب العربي خاصة في تونس والجزائر، بالإضافة إلى التأثير المتنامي الذي انعكس أيضا على ازدياد تصفح موقع القناة على الانترنت الذي سجل في جانفي 2011 ارتفاعا مهما في عدد جمهور زائريه، خصوصا في منطقة شمال إفريقيا.

أما عن سبب اختيارنا لموضوع القيم في إطار نظرية الحتمية القيمية لعزي عبد الرحمن، مرده إلى أن مفهوم القيم يعتبر عنصرا رئيسيا في دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، لكونها تعمل كقواعد أو كمعايير للسلوك الإنساني، لكنها لم تحظى باهتمام كبير في بحوث الإعلام بالجزائر سوى مجرد مساهمات من قبل باحثين في هذا المجال، نظرا للصعوبات النظرية والمنهجية في دراسة القيم، ومن الملاحظ على المجتمع الجزائري أن ما يميزه هو طغيان القيم المادية عل حساب القيم الروحية، بالإضافة إلى عدم وجود جرد عام خاص بالقيم السائدة في المجتمع الجزائري والذي يشكل دليلا للباحثين في دراستهم للقيم، وهذا ما أشار إليه الدكتور **السعيد بومعيزة** في دراسته "أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب". ونتيجة لهذا الإهمال الكبير لدراسة القيم في الإعلام، جاءت دراستنا هذه لتبين أن أساس تقييم أي رسالة إعلامية يكون بمدى ارتباطها بالقيمة أو بابتعادها عنها، انطلاقا من مفهوم القيمة وأبعادها الاثني عشر في نظرية الحتمية القيمية التي تعتبر مصدر القيم هو الدين.

– سادسا:الدراسات السابقة:

حيث تكمن أهمية الدراسات السابقة في المساعدة على التحكم في موضوع البحث وفق تجربة سابقة، ابتداء من طرح الإشكالية بالشكل الصحيح إلى تلمس الباحث للخطوات المنهجية التي يجب أن يستخدمها، ووصولا إلى النتائج التي تحصل عليها.[1]

1– دراسة يحيى تقي الدين:[2]

تمحورت إشكالية الدراسة حول أثر البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على القيم الدينية لدى الشباب الجزائري وكانت الدراسة على ضوء نظرية الحتمية القيمية في الإعلام. تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن تأثير هذه القناة على قيم الشباب المغاربي، وتم استفراد الشباب الجزائري الذي تم اعتباره مثالا حقيقيا عن الشباب المغاربي، وبذلك جاءت إشكالية الدراسة على النحو التالي: ما هو تأثير البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية باعتبارها رأسمالا رمزيا على القيم الدينية لدى الشباب الجزائري؟

أما تساؤلات الدراسة فهي كالآتي:

1- هل تعرض قناة نسمة الفضائية في برامجها الترفيهية القيم الإيمانية؟

2- هل تعرض قناة نسمة الفضائية في برامجها الترفيهية القيم العقلية؟

3- هل تعرض قناة نسمة الفضائية في برامجها الترفيهية القيم السلوكية؟

4- ما هي عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري لمضامين البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية؟

5- ماذا يفضل الشباب الجزائري من برامج ترفيهية في سلسلة البرامج الترفيهية التي تقدمها قناة نسمة الفضائية؟

---

[1] - فضيل دليو، دراسات في المنهجية، ط4، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص 37.

2- يحيى تقي الدين، تأثير البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على القيم الدينية لدى الشباب الجزائري –على ضوء نظرية الحتمية القيمية في الاعلام- دراسة منشورة في مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، الجزائر، دار الورسم، عدد 01، المجلد 01، 2012.

6- ما هو رأي الشباب الجزائري في البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية؟

7- هل يساعد مضمون البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على ارتباط الشباب الجزائري بقيمهم الإيمانية؟

8- هل يساعد مضمون البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على ارتباط الشباب الجزائري بقيمهم العقلية؟

9- هل يساعد مضمون البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على ارتباط الشباب الجزائري بقيمهم السلوكية؟

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج المسحي وكأداة تحليل المضمون، ومنهج تحليل المضمون، بحيث قام بدراسة مسحية لجمهور وسائل الإعلام، أما تحليل المضمون فقد طبقه على بعض برامج القناة شملت برنامج: ناس نسمة، جاك المرسول، ممنوع على الرجال، كوزينتنا هاك، ناس سبور، ناس كاب، وذلك لمدة شهر ديسمبر 2010.

وتعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي استخدمت نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، كإطار نظري وأرضية فكرية للنظر في موضوع الدراسة أو الظاهرة الإعلامية بشكل عام، حيث اتخذت الرأسمال الرمزي كإشكالية للدراسة ومدى ارتباطه بالرأسمال القيمي.

وقد تم التوصل إلى النتائج التالية التي تخص واقع القيم الدينية في البرامج الترفيهية لقناة نسمة:

1- القيم الإيمانية : إن القيم الإيمانية الغالبة في محتوى البرامج الترفيهية لقناة نسمة هي قيمة الالتزام الديني بنسبة 50%، أما قيمة التقوى فقد انعدمت بنسبة 7,15%.

2- القيم العقلية الترابطية: غلبت عليها قيمة الطموح بنسبة 52,08%، أما قيمة التفتح 10,41%.

3- القيم العقلية غير الترابطية: أكبر نسبة كانت لقيمة التوتر الداخلي 28,75%، وأقل نسبة كانت لقيمة عدم الاهتمام بالدراسة واهمال العمل بنسبة 21,25%.

4- القيم السلوكية الترابطية: أكبر نسبة كانت لقيمة العلاقات الشخصية المرضية وذلك بنسبة 48,64%، وتكاد تنعدم فيها قيمة العدل وذلك بنسبة 5,4%.

5- القيمة السلوكية غير الترابطية: قيمة الإيحاء بالإثارة والجنس أخذت أكبر قدر بنسبة 65,03%، والقيمة التي تكاد تنعدم هي قيمة مرافقة السوء بنسبة4,29%.

وكنتيجة نهائية تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة تم إثبات ما ذهب إليه البروفسور عزي عبد الرحمن، هو أن المحتوى الترفيهي يعاني من خسوف في القيمة وتسطيح لها.

2- دراسة نصير بوعلي:[1]

تمثلت دراسة نصير بوعلي في أثر البث الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، حيث تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف والوقوف على الآثار المحتملة من جراء الاستخدام المتنامي للقنوات الفضائية، وتناولت الدراسة أيضا حجم التعرض لهذه القنوات الفضائية ونوعية البرامج المتعرض لها ومدى الإختيار بينها، ومعرفة مجالات التأثير المتعددة من جراء المشاهدة المتعددة والمتنوعة لهذا الكم الهائل من البرامج الفضائية، وعلى هذا الأساس جاءت إشكالية الباحث على النحو التالي: ما هو التأثير الذي تحدثه هذه القنوات الفضائية على الشباب الجزائري؟

ومن خلال هذه الإشكالية طرح عدة تساؤلات هي كالآتي:

- ما هي أنواع القيم الايجابية والسلبية التي تفرزها عينة من الأفلام المقدمة في الفضائيات الفرنسية؟.

- ما هي عادات مشاهدة الشباب الجزائري للفضائيات من حيث الكثافة: الأيام المفضلة للمشاهدة، متوسط حجم المشاهدة في اليوم، ظروف المشاهدة، ثم القنوات الفضائية

1- نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني "الفضائي" المباشر على الشباب الجزائري: دراسة تحليلية وميدانية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002، 2003.

المفضلة لديه؟.

– ما هي نوعية البرامج أو المحتويات التي تشد إليها المشاهدة والعوامل المؤدية إلى ذلك؟ – ما هي الانعكاسات التي تحدثها هذه الفضائيات على درجة تعرض الشباب للوسائل الإعلامية الأخرى (القراءة – سماع الراديو – الذهاب إلى السينما)؟.

– ما هي مجالات التأثير التي تنعكس على الأنساق القيمية وهوية المتلقي الثقافية؟

– ما هي المتغيرات الذاتية والاجتماعية التي لها علاقة بهذه التأثيرات؟.

وقد اعتمد الباحث نصير بوعلي في دراسته هذه على المنهج المسحي والوصفي وعلى طريقة المزاوجة بين أدوات البحث، وقد استخدم أداة تحليل المحتوى لتحليل عينة من الأفلام الأجنبية، التي تبث من خلال قنوات فضائية أجنبية تمثلت في القنوات التلفزيونية الفرنسية الثلاثة تي اف1 (TF1) وأف 2(F2)، وأم 2(M2)، ذلك لكثرة اهتمام شرائح اجتماعية في الجزائر بهذه القنوات مقاربة بالقنوات الأخرى الأجنبية، وكانت المدة الزمنية هي ستة أشهر من 1 جويلية إلى 30 ديسمبر 1997، وتم اختيار فئة للتحليل تمثلت في القيم الثقافية كأساس للتحليل.

أما بالنسبة لمجتمع الدراسة الميدانية وعينته تمثلت في فئة الشباب بمنطقتي قسنطينة وأم البواقي، وقد كانت العينة المختارة عينة عشوائية بسيطة ضمت 500 مبحوث (250 لكل منطقة)، ولغرض التحقق من أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها قد اعتمد على الإستمارة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من أفراد العينة.

وأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة والمتمثلة أساسا في علاقة الفضائيات بالأنساق القيمية وهوية المتلقي الثقافية:

1– وجود علاقة بين الآثار الاجتماعية والسلوكية السلبية واستخدام الشباب للفضائيات.

2– وجود علاقة بين الآثار المعرفية الايجابية واستخدام الشباب للفضائيات.

3– غالبية أفراد العينة يميلون نسبيا إلى الثقافة الغربية في أغلب المتغيرات الثقافية، كما أن لهم ميلا نحو ثقافتهم الأصيلة.

4- قدرة القنوات الفضائية الأجنبية على رسم تأثير ايجابي نحو ثقافتها، إلا أن التأثير في سلوكيات الأفراد يبدو أقل بشكل واضح ويرتبط بنوعية البرامج لا بعدد الساعات التي تصرف في مشاهدة هذه القنوات.

3- دراسة السعيد بومعيزة:[1]

لقد جاءت دراسة السعيد بومعيزة في محاولة لمعرفة أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري بمنطقة البليدة، حيث تأخذ هذه الدراسة القيم والسلوكيات كمتغير تابع، ووسائل الإعلام كمتغير مستقل، وقد بنى اشكاليته على فرضيات قسمت إلى محاور، فنجد المحور الأول خاص بعادات الاستعمال، حيث جاءت فرضيات المحور على النحو التالي:

- إن استعمال وسائل الإعلام من حيث العادات وطرائق التعرض والمدة الزمنية، من طرف الشباب يختلف باختلاف المتغيرات الديمغرافية.
- إن الشباب يستعملون التلفزيون أكثر من وسائل الإعلام الأخرى سواء المحلية أو الأجنبية.
- إن الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر مما يستعملون التلفزيون الجزائري.
- إن الشباب يتعرضون إلى مضامين الخيال في التلفزيون أكثر مما يتعرضون إلى محتويات الواقع.

أما المحور الثاني فتضمن فرضية أن وسائل الإعلام لا تساعد على ارتباط الشباب بالقيم، نظرا لكون مضامين هذه الوسائل الإعلامية تميل أكثر إلى الترفيه والاستهلاك والخطاب السياسي، باستثناء بعض المضامين المحدودة مثل الوثائقيات والبرامج الدينية والتعليمية.

1- السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب –دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2005، 2006.

وفيما يخص محور أثر وسائل الإعلام على السلوكيات فكانت فرضيته أن وسائل الإعلام تساعد على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.

أما المحور الأخير المتمثل في ارتباط الشباب بالقيم أو الابتعاد عنها ومدى تجاوزهم لبعض السلوكيات، تضمنت فرضية أن ارتباط الشباب بالقيم أو الابتعاد عنها ومدى تجاوزهم لبعض السلوكيات يتوقفان على خصائصهم الديمغرافية والسوسيو– ثقافية والاقتصادية.

وقد اعتمد في دراسته على المنهج المسحي الوصفي بهدف مسح الأدبيات الخاصة بكل مفاهيم الدراسة، كالتأثير والأثر، والاستعمال، والتعرض، والإدراك، والتغير، والقيم، والسلوك والشباب، كما استخدم المنهج المسحي التحليلي من أجل اختبار فرضيات الدراسة من خلال تحليل العلاقة بين المتغيرات.

وكانت عينة الدراسة من النوع غير الاحتمالي بالاعتماد على المساحات أو المناطق، مراعين للكثافة السكانية وذلك باختيار عينة 160 مفردة من ولاية البليدة، كما تم الاعتماد على العينة الحصصية فيما يتعلق بالجنس بمعنى 50% ذكور، و50% إناث.

وقد تمثلت أداة البحث في أداتي المقابلة المقننة واستمارة الاستبيان، والمقابلات كانت قصدية وكان عددها 30 مفردة، أما استمارة الاستبيان فقد شملت جميع المحاور تبعا لفرضيات الدراسة التي ذكرت سابقا.

وأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة كالآتي:

- إن السلوكيات هي أساس نتاج القيم، وبالتالي فإن المبحوثين لا يعتقدون بأنهم في حاجة إلى وسائل الإعلام لكي لا يقومون بالسلوكيات التي تمنعهم قيمهم من القيام بها إن كانت سلبية، أو تشجعهم على القيام بها إن كانت ايجابية.
- إن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية إذا كانت هذه الأخيرة موجهة بالقيم، وتحدث في البيئة الاجتماعية وثقافتها وتقاليدها وليست وسائل الإعلام، ذلك أن سلوكيات الشباب الجزائري موجهة أساسا بالقيم

التي مصدرها المعتقد وبالمعايير الاجتماعية، وتبقى مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي المحدد الرئيسي لسلوكياتهم في البيئة الاجتماعية وبصفة خاصة الأسرة والجماعات الأولية.

- إن البيئة الرمزية التي يقدمها التلفزيون وبصفة خاصة الأجنبية عربية وفرنسية، لا تؤثر على المبحوثين الشباب، وانما يتأثرون أكثر ببيئتهم الحقيقية وجماعاتهم الأولية بالدرجة الأولى.

- إن وسائل الإعلام تستعمل من أجل التثقيف الديني لتكييف السلوكيات مع ما يقتضيه الشرعة، وبصفة خاصة بالنسبة للذين اختاروا البرامج والموضوعات الدينية في المراتب الأولى.

- إن وسائل الإعلام لا تساعد الشباب على تجاوز السلوكيات ذات البعد الديني لارتباطهم بالقيم، ولكنها قد تساعد البعض الآخر، والهدف هو التثقيف الديني لتكييف السلوكيات حسب المعتقد.

4- دراسة مجذوب بخيث محمد توم: [1]

تحت عنوان "طرق التأثير على القيم الثقافية والدينية في التلفزيون العربي" من مجلة العلوم والبحوث الإسلامية.

تناولت هذه الدراسة طرق التأثير في القيم الثقافية والدينية، بسبب المواد التلفزيونية التي يستقبلها المواطن العربي تمثلت هذه الطرق في: تعديل السلوك، التضليل الإعلامي، التأثير الأيديولوجي، الإعلان التجاري، تشكيل النسق القيمي، وذلك لما لها من انعكاسات على النشأ في الدول العربية.

وقد اعتمد الباحث في دراسته منهج المسح الوصفي وعينة مكونة من 155 مبحوثا بالمملكة العربية السعودية، للتعرف أكثر على أنواع القيم السلبية والايجابية التي تبثها

1- مجذوب بخيث محمد توم، طرق التأثير على القيم الثقافية والدينية في التلفزيون العربي، دراسة منشورة بمجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عدد 02، فبراير 2011.

القنوات الفضائية العربية، لمعرفة نقاط القوة والضعف لهذه القنوات، وقد توصل إلى نتائج اعتبرها جزء من الواقع الذي يحسه كثير من العاملين في الحقل الإعلامي من الأكاديميين والممارسين تمثلت في:

- يقوم التلفزيون بدور كبير في تعديل السلوك بشقيه الطوعي والإلزامي.
- تعمل القنوات الفضائية من خلال الأخبار والأفلام والموسيقى وغيرها من البرامج التلفزيونية على تشكيل النسق القيمي للجمهور، الذي يستقبل تلك القنوات في الدول النامية ومن ذلك الجمهور العربي.
- من ايجابيات القنوات الفضائية العربية أنها تعرف بالعالم الخارجي، وتعمل على رفع المستوى العلمي والثقافي، وتفتح الأذهان وتوسع المدارك.
- من سلبيات القنوات الفضائية العربية أنها تبث الكثير من المفاسد، وتضييع الوقت، لا تتبنى قضايا المجتمعات العربية، وتحطم المثل والقيم الدينية، وتضعف الروابط الأسرية.

5- دراسة رانيا أحمد محمود مصطفى:[1]

تمحورت إشكالية الدراسة عن مدى تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي.

وقد أجرت الباحثة دراسة تحليلية، وأخرى ميدانية من خلال منهج المسح، بحيث في الدراسة التحليلية اعتمدت على أداة تحليل المضمون للمسلسلات الأجنبية المعروضة في فترتي المساء والسهرة، وتحليل المضمون للمسلسلات العربية في فترتي المساء والسهرة وامتدت الفترة من 01-04-2005 إلى 30-06-2005.

1- رانيا احمد محمود مصطفى، تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي، دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام جامعة القاهرة، القاهرة، 2006.

أما القنوات المدروسة هي القنوات الفضائية المصرية، وأبو ظبي، MBC1,MBC4 .
أما عينة الدراسة فكانت عينة عمدية مكونة من 400 مبحوث من الشباب العربي المقيم بمصر.

أما النتائج المتوصل إليها فكانت على النحو التالي:

- القيم الاجتماعية الايجابية بنسبة 34%، والسلبيات الاجتماعية في مقدمة القيم الموجودة في المسلسلات التلفزيونية بنسبة 41,7%، أما القيم الاقتصادية الايجابية بنسبة 6,9%، بينما القيم الاقتصادية السلبية 10,2%. وجاءت القيم السياسية الايجابية بنسبة 2,1%، والسلبية 5,1%.
- جاءت العلاقات الجنسية غير الشرعية في الترتيب الأول ثم يليها الكذب في المرتبة الثانية.
- احتلت قناة الجزيرة المرتبة الأولى بنسبة 50,1% من بين الفضائيات العربية التي يفضلها الجمهور العربي، ثم قناة MBC بـ32,1%.
- ارتفاع نسبة المشاهدة للدراما بشكل عام بنسبة 100%.
- يعد مستوى التمثيل والإبهار المرتفع من أول الأسباب التي تجعل الشباب عينة الدراسة تتابع المسلسلات الأجنبية بنسبة 59,7%، ولأنها موضوعات جديدة في المركز الثاني بنسبة 43,5%، وهدف التسلية والترفيه في المرتبة الثالثة بنسبة 39,8%.

<u>ملاحظات تقييمية:</u>

من خلال عرض الدراسات السابقة لموضوع دراستنا التي تتمحور حول القيم في القنوات الفضائية بصفة عامة، والتي مكنتنا من تكوين خلفية نظرية عن الموضوع، إضافة إلى التعرف على النتائج المتوصل إليها فيما يتعلق بالقيمة ومكانتها في الدراسات والبحوث العربية، فما يمكن ملاحظته على نتائج هذه الدراسات بصفة عامة أنها:

- أعطت أهمية للقيمة سواء عند دراسة مضمون وسائل الإعلام أو عند دراسة أثرها على المتلقي.

– ركزت على فئة الشباب باعتبارها الفئة الأكثر تأثيرا في المجتمع، والتي تنساق وراء القيم والألفاظ بحكم طبيعته المحبة للمغامرة والحصول على المعرفة بأي طريقة.

– اهتمت أغلب هذه الدراسات بإبراز القيم السالبة والموجبة، والتأثيرات التي تنعكس على الأنساق القيمية للمتلقي.

لكن ما يمكن إضافته كتعليق أن أغلب هذه الدراسات اعتبرت القيمة كمتغير تابع، ووسائل الإعلام كمتغير مستقل، كما ربطت القيم بالخصائص الديمغرافية والسوسيو– ثقافية و الاقتصادية للمتلقي، وأهملت بذلك القائم بالاتصال الذي له دور كبير في توصيل الرسالة الإعلامية ودراسة خلفيته الإجتماعية والحضارية، ذلك أن أغلب هذه الدراسات انطلقت من خلفيات نظرية تفيد في وصف الظاهرة الإعلامية كمبنى ظاهري وليس كمعنى تتداخل فيه السياقات، باستثناء البعض منها التي اعتمدت على خلفية قيمية واستخدمتها كإطار نظري وأرضية فكرية في دراسة الظاهرة الإعلامية، إضافة إلى أن أغلب هذه الدراسات اهتمت فقط بالفضائيات العربية وان كانت هناك دراسة للفضائيات الأجنبية فإنه يكون في جانبها الدرامي، وأهملت بذلك البرامج الإخبارية الحوارية التي لها دور كبير في التنشئة السياسية، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا بتطبيقها لأداة تحليل المضمون المدمج مع مقياس ع.س.ن على أحد برامج القناة الأجنبية الإخبارية الناطقة باللغة العربية والمتمثلة في قناة "فرانس24"، لمعرفة القيم التي تتضمنها القناة ومدى تأثيرها على الأنساق القيمية لمجتمعنا، انطلاقا من أنها قناة أجنبية ناطقة باللغة العربية موجهة إلى العالم العربي.

– سابعا: منهج البحث وأدواته:

يعتبر المنهج مجموعة من القواعد والإجراءات والأساليب، التي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقه بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة. والمنهج العلمي هو وسيلة العلم ووسيلة البحث العلمي، في الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعيان إلى إبرازها وتحقيقها، وكما يعرفه الدكتور **جمال زكي** بأنه:

"الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق، في أي موقف من المواقف، ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى، وتعميمها لنصل إلى ما نطلق عليه اصطلاح "نظرية"، وهي هدف كل بحث علمي".

والمنهج كما يراه **حامد ربيع** هو: "طرق الاقتراب من الظاهرة، وهو المسلك الذي نتبعه في سبيل الوصول إلى ذلك الهدف الذي تحدده مسبقا".[1]

وبما أن دراستنا تهدف إلى معرفة القيم التي تبثها قناة فرانس 24 من خلال برنامجها "باريس مباشر"، فإن الدراسة تنتمي للبحوث الوصفية التحليلية، بهدف الوصول إلى حقائق وبيانات مع تفسير لكيفية ارتباط هذه البيانات بمشكلة الدراسة. وهو حسب الدكتور **محمد الخياط:** "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا، عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها، وتحليلها، واخضاعها للدراسة الدقيقة."[2]

وان البحوث الوصفية عادة ما تستعين بأدوات عديدة، وطبقا لدراستنا فقد اعتمدنا على أسلوب تحليل المحتوى بهدف الإجابة عن الإشكالية المطروحة وتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، حيث يعرفه "**برلسون**" بأنه عبارة عن طريقة بحث، يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال،[3] لأنه يؤكد على الخصائص التالية:

1- الموضوعية: أي النظر في المعلومات والبيانات التي يمكن دراستها علميا، ثم تحليلها وتشريحها.

2- شامل: بحيث يشمل جميع العناصر محل التحليل ولا ينسى شيء.

1- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، الأردن، مؤسسة الورق، 2000، ص 57.

- ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، ط1، عمان، دار الراية للنشر، 2009، ص 135. [2]

- محمد بن عمر المدخلي، منهج تحليل المحتوى، جدة، جامعة الملك عبد العزيز، ص03. [3]

3- منهجي: يخضع للقواعد الصارمة.

4- كمي: يعني أنه يخضع المادة للقياس والحساب، وهو دقيق قدر الإمكان في التقييمات.[1]

وحسب Laurence Bourdin فإن تحليل المحتوى هو أسلوب كمي وكيفي، وهو يفرق بينهما من حيث أن الأسلوب الأول يقوم على وصف المعطيات من طرف منهج إحصائي أكثر دقة وأكثر موضوعية...لأجل التحقق من الفرضيات. لكن الأسلوب الثاني هو إجراء أكثر حدسية لكنه أيضا أكثر مرونة، أكثر تكيفا لمؤشرات الفرضيات، هو يسمح بعلاقات ممكنة مع مؤشر الرسالة ومتغيرات كثيرة.[2]

كما نجد الدكتور **عزي عبد الرحمن** قد تطرق لمفهوم تحليل المضمون، بحيث يعتبره أداة كمية بالدرجة الأولى، ذلك أنه يتبع التصنيف والترقيم، ويتعامل تحليل المضمون مع النص بوصفه وحدات جزئية مستقلة، وحسب تكرار كل وحدة، وهذه المقاربة لا تتعامل مع المعنى أو الفهم إلا بصفة جزئية، وبهذا يفقد تحليل المضمون الدلالة النظرية في معالجة الظواهر، فليس بالضرورة أن الوحدة الأكثر تكرارا أكثر أهمية، فالنص بنية وموقع العناصر لها ذات دلالة أكثر من التكرار، كما أن التعامل مع الألفاظ يتطلب دراسة الشفرة القيمية والثقافية من جهة، والإلمام بالإطار التاريخي الحضاري لهذه البنيات اللغوية من جهة أخرى، وبهذا فإن التركيز على الظاهرة في النص قد لا يكشف وحده النظام القيمي للنص، وعلاقة النص بالمنظومة القيمية والاجتماعية والحضارية في المجتمع.[3]

وبما أن دراستنا تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، والإجابة على عدد من الأسئلة تتمحور أغلبها حول مفهوم "القيمة" في إحدى برامج قناة "فرانس24 "، المتمثل في "باريس مباشر"، فإن استخدامنا لأداة تحليل المضمون الذي يتعامل مع المعنى أو القيم،

---

[1]- Roger Mucchielli, l'analyse de contenu des documents et des communication, 5eme Ed, p5.

[2]- Laurence Bourdin, L'analyse de contenu, 1ed, Quadrige/PUF , Paris, Avril, 2007, p 147.

[3]- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، تونس، الدار المتوسطية، 2013، ص 48.

بحيث لا يكتفي بالظاهر بل يتجاوزه إلى الكامن، انطلاقا من خلفيتنا النظرية التي ترى بأولوية القيمة عند دراسة مضمون الوسيلة الإعلامية أو الرسالة الإعلامية، فقد تم دمج مقياس ع.س.ن في تحليل المحتوى الذي يعتبر أداة منهجية علمية دقيقة تدرس مدى حضور أو فعالية القيم في وسائل الإعلام، والذي يتضمن دليل الأبعاد المختلفة للقيمة والمتمثلة في البعد الإيماني، البعد اللساني، البعد التواصلي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي، البعد السياسي، البعد الإنساني، البعد التربوي، البعد المكاني، البعد الزماني، البعد الجمالي.

– ثامنا: عينة الدراسة واطارها الزماني:

تتمحور دراستنا على القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية، وقد وقع اختيارنا على قناة فرانس 24 وذلك للاعتبارات التالية:

– إفريقيا الفرنكفونية: فرانس 24 أول سلسلة للأخبار الدولية، وقد لوحظت هذه النتائج على قادة الرأي (99%من المعرفة، 77% مشاهدة كل أسبوع)، كما حققت شعبية ونجاح بنسبة 36% من السكان في المناطق الحضارية 15 سنة فأكثر مشاهدة كل أسبوع.

– عام 2011 في المغرب: شهد طفرة لفرانس 24 حوالي سنة فأكثر، وأصبحت القناة الأولى الفرنسية، وثاني قناة للأخبار الدولية مشاهدة يومية في المنطقة على نفس هذا الهدف3/2 من الشعب المعروف.

– فرانس 24 لديها مجموعة جمهور أسبوعي بـ 32 % مع المديرين التنفيذيين، كما لديها سمعة عالمية بنسبة 95%، وجمهور أسبوعي بـ 72% في ثلاث دول، وأكثر من 4/3 من المشاهدين للقناة يشاهدون فرانس24 الناطقة باللغة العربية مما يؤكد نجاحها.

– في ليبيا: فرانس 24 مجموعها 40% من الجمهور الأسبوعي، وأصبحت القناة الثالثة في الأخبار الدولية الأكثر مشاهدة في البلاد.

– في المغرب العربي بصفة عامة: نجد قناة فرانس 24 هي القناة الوحيدة الغربية التي ظهرت لمعالجة أخبار الدول العربية أوقات الأزمات.

– الشرق الأوسط : أحداث الربيع العربي زادت بنجاح القناة فرانس 24 حيث سجلت في عام 2011 زيادة قدرها 61 %من جمهورها.

أما فرانس 24 والإعلام الجديد فإنها تفضل من قبل متصفحي العالم بحوالي 74% من جمهورها الحقيقي خارج فرنسا، ففي أفريل مثلا من عام 2012 زار الموقع 6 مليون لصفحات فريدة، فبعد أن توسع جمهورها حفزت تيارا قويا خلال عام2011 ، حيث تضاعف جمهورها بنسبة 2% مقارنة مع متوسط عام2010 .[1]

هذا في ما يخص مجتمع البحث، أما عن عينة الدراسة التحليلية فقد تمثلت في برنامج "باريس مباشر" و ذلك لمدة زمنية امتدت من شهر ديسمبر 2010 إلى غاية شهر أوت2011 ، وهي الفترة التي عالج فيها البرنامج قضية "الربيع العربي."

برنامج "باريس مباشر" هو أحد برامج قناة فرانس24 ، موجود على طول الشبكة البرامجية منذ انطلاق القناة، بحيث يعتبر أحد تجلياتها فيما يعرف بالإعلام عن قرب، وذلك بالإنتقال إلى عين المكان كانتقالها مثلا إلى المغرب لتصوير أحد حلقاتها، وذلك للقاء المشاهد المغربي على أرضه و فسح المجال لمناقشة عدد من القضايا المحلية التي تهمه، يتم من خلالها تصوير البرنامج في كل من المغرب، الجزائر، تونس، بحيث يعتبر برنامج" باريس مباشر" زاوية تفك رموز وأحداث اليوم مع ضيوف ومحللين سياسيين، واجراء تحقيقات تسلط الضوء على حدث أو موضوع معين، والهدف هو ترك أصحاب القضية يتحدثون دون تدخل من القناة.

لقد ركز برنامج "باريس مباشر" على قضية الربيع العربي من الفترة الممتدة من نهاية 2010 إلى عام2011، بحيث تناولت جميع حلقاته التي كانت تبث من يوم الاثنين إلى يوم الخميس على 20 ساو 10 د بتوقيت باريس تطور الأحداث يوم بعد يوم، ونظرا

-Arnoud Brunet et les autres, couvrir l'actualité international avec un regard Français, juin 2012, 1 p9.

لاتساع حجم العينة، فقد تم إختيار 12 حصة، وهذا يرجع إلى مجموعة من الأسباب منها عامل الوقت، القدرة على التحليل، إضافة إلى أن القضية واحدة هي قضية الربيع العربي، وحسب الفترة المختارة فقد ركز البرنامج على أربعة دول تمثلت في: مصر، سوريا، تونس، ليبيا، باعتبارهم أكثر الدول التي تأثرت بالربيع العربي، ونتيجة لهذا كان اختيار ثلاث حصص لكل دولة، ولقد قمنا بمتابعة الحصص كأول خطوة ومعرفة المواضيع التي تركز عليها كل حصة، بعدها قمنا بالتسجيل خلال الفترة الممتدة من شهر ماي إلى شهر جويلية من عام 2013 ، ثم إعادة كتابة كل حصة من الفترة الممتدة من شهر أوت إلى شهر نوفمبر من عام2013 ، علما أن الحصة الواحدة تبث لمدة مابين 30 دقيقة إلى 40 دقيقة.

مما يعني أن العينة كانت عشوائية بسيطة مرتبطة أساسا بأسئلة الدراسة وأهدافها، إضافة إلى ما ذكرناه سابقا أن برنامج "باريس مباشر" يتناول قضية واحدة هي قضية الربيع العربي على طول الفترة المختارة.

ولمزيد من التوضيح، نعرض العينة المختارة من برنامج "باريس مباشر" عبر قناة فرانس 24 في هذا الجدول:

الجدول رقم 01: عناوين الحصص وتاريخ بثها.

الرقم	عنوان الحصة	تاريخ بث الحصة
01	تونس: سيدي بوزيد تنتفض ضد البؤس.	2010-12-24.
02	النظام المصري: ما هي أركانه و أعمدته؟.	2011-02-07.
03	مصر : رحل مبارك وماذا بعد؟	2011-02-15.
04	ليبيا: هل سيسقط النظام؟.	2011-03-18.
05	سوريا: هل بدأ التغيير؟	2011-03-25.
06	ليبيا: هل الوساطات هل الحل؟.	2011-04-12.
07	سوريا: انفلات امني وركود سياسي.	2011-04-13.
08	العالم العربي: الثورات العربية والإسلام...أي علاقة؟	2011-04-26.
09	سوريا: من هي المعارضة السورية؟.	2011-07-05.
10	تونس: اضطرابات الإسلاميون في قفص الاتهام.	2011-07-17.
11	ليبيا: قتل القذافي دون أن يحاكم.	2011-10-24.
12	مصر: حكومة تتشكل ومسيرة تتعثر.	2011-12-09.

1- فئات التحليل :

من بين العوامل الرئيسية التي يعتمد عليها نجاح تحليل المحتوى تحديد "فئات التحليل"، لذلك تعد عملية تحديد الفئات من أهم الخطوات التي يجب أن تحظى باهتمام الباحث، لما يترتب على التحديد الواضح لفئات المحتوى من أثر في نجاح عملية التحليل.

والمقصود بفئات التحليل مجموعة العناصر أو الفصائل التي تحدد على أساس نوع المضمون ومحتواه وأهدافه، والتي تستخدم في تصنيف المضمون ووصفه، فتسهل عملية التحليل والوصول إلى النتائج بسهولة ويسر عن طريق وضع صفات المحتوى فيها وتصنيفه على أساسها[1]، وتحدد في ضوء:

1- وائل عبد الله محمد، ريم احمد عبد العظيم، تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012، ص112.

- الإطار النظري لمشكلة البحث.
- تساؤلات الدراسة ومشكلة البحث.
- إطار النتائج المستهدفة من البحث.

وعلى هذا الأساس تم اعتماد ثلاث فئات رئيسية، تتمثل:

- **<u>أولا</u>: فئة الموضوع** التي تتفرع إلى:

1- **الثورات العربية و الدولة الحديثة:** المقصود بها علاقة الحكام بالشعب في ظل ثوران الربيع العربي وردود الأفعال السياسية لكلا الطرفين، وتتمثل في:

- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية.
- الممارسات السياسية الدكتاتورية.
- تغيير النظام.
- إصدار الحكم على الرؤساء.

2- **الإسلام والثورات العربية:** ونعني بها مكانة الإسلام و كيف لعب دورا في ثورات الربيع العربي وعلاقته بالسياسة ويتفرع إلى:

- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية.
- فصل الدين عن السياسة.
- تشويه صورة الإسلام.
- اعتبار الدين الإسلامي المرجع الأساسي (قيم الدين الإسلامي).
- صراع الإسلاميين السياسي على السلطة.
- الخلط بين الإسلام والإرهاب.
- رفض الإسلاميين في السلطة.
- الإسلاميون خطر على الغرب.

3- **الثورات العربية والتدخلات الأجنبية** : يقصد بها العداء الموجود بين العالم العربي الإسلامي و الآخر و تمثل في:

-الصراع العربي الإسرائيلي.

-التدخل الأوربي في الشأن العربي.

-رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي.

-التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.

4 – **الثورات العربية وجامعة الدول العربية:** إشارة إلى دور جامعة الدول العربية ومواقفها اتجاه ثورات الربيع العربي وهي:

– المواقف السلبية لجامعة الدول العربية اتجاه الثورات العربية.

– تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.

5**– الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية:** ويقصد بها الظروف الاجتماعية التي تعيشها الشعوب على إثر الثوران العربي، وتتمثل في:

-سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية.

-الإصلاحات الاجتماعية.

- **ثانيا: فئة الاتجاه:** التي تعكس لنا اتجاه محتوى المادة محل التحليل، إما بالتأييد أو المعارضة أو الحياد، بحيث تصنف تبعا لأوزان معينة تتفق وطبيعة البحث وأهدافه.

الاتجاه المؤيد: وهو التركيز على الجوانب المؤيدة الايجابية في موضوع الإتجاه، أي أنها تؤيد العنصر في إطار الفئة مثل: الجملة "الشعب يريد إسقاط النظام" فهذه الفكرة تدرج في إطار عنصر تغيير النظام في اتجاه التأييد.

الاتجاه المعارض: هو التركيز على الجوانب المعارضة السلبية في موضوع الاتجاه، أي أنها تعارض العنصر في إطار الفئة مثل: فكرة "أقمنا حزبا بمنظور سياسي على

الخلفية الثقافية لشعبنا وهي الإسلام"، فهذه الفكرة تدرج في إطار عنصر "فصل الدين عن السياسة" في اتجاه معارض.

الاتجاه المحايد: وهو العرض الذي لا يظهر فيه أي جانب من الجوانب المؤيدة أو المعارضة، بحيث يتعرض لوجهتي النظر بأسلوب متوازن مثل: فكرة "الذين نزلوا إلى الشارع كان منهم الإسلامي وغير الإسلامي"، فهذه الفكرة تدرج في إطار عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية في اتجاه محايد لأنها لا تؤيد العنصر و لا تعارضه.

- ثالثا: فئة القيم:

ولقد تم التركيز أكثر على **فئة القيم** نظرا للخلفية النظرية المعتمدة في دراستنا المتمثلة في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام للدكتور **عزي عبد الرحمن**، والتي تعتبر أن إشكالية العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع في المنطقة العربية و الإسلامية حضارية بالدرجة الأولى، وتتفرع هذه المسألة إلى إشكالات فرعية تمس تلك العلاقة "الحاسمة" بين وسائل الإعلام والمجتمع خاصة ما تعلق بما سميناه بـ "أبعاد القيمة" أي الجوانب الاثني عشر.[1] فالقيمة هي صفة يكتسبها شيء أو موضوع ما في سياق تعامل الفرد مع هذا الشيء، أو هي لفظ نطلقه ليدل على عملية تقويم يقوم بها الفرد، وتنتهي هذه العملية بإصدار حكم على شيء أو موضوع ما أو موقف ما.

وبذلك فإن دراستنا تعتمد على عينة من القيم تندرج ضمن:

1- البعد الإيماني: الإيمان بالله.

2- البعد التواصلي: حسن التواصل و الحوار مع الآخر.

3- البعد الاجتماعي: تمثل في التراحم، التكافل الاجتماعي، التعاون و التآزر، الصداقة، التسامح، التضامن، مساعدة المحتاج، الاحترام، حسن الجوار.

4- البعد النفسي: الحقيقة، النزاهة، الإرادة، الصبر.

[1]- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية، مرجع سبق ذكره، ص10.

5- البعد السياسي: الحرية، المواطنة، العدل، الوحدة العربية، الجهاد.

6- البعد التربوي: حب العلم.

7- البعد الإنساني: احترام الإنسان كإنسان.

2- وحدات التحليل وسياقها:

يعتبر المحتوى في إطار عملية التحليل هو عبارة عن مجموعة من الوحدات اللغوية، يختارها المصدر أو المرسل بعناية بالغة للتعبير عن الأفكار والمعاني، التي يستهدف توصيلها إلى الجمهور لتحقيق أهداف معينة، والوحدات اللغوية التي يختارها لتحقيق هذه الأهداف هي المستهدفة بعملية التحليل.[1] وهي حسب "**محمد عبد الحميد** "وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها، غيابها، تكرارها، إبرازها، دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية، وتتمثل في نوعين:

أولا: وحدات التسجيل: هي أصغر جزء في المحتوى، يختاره الباحث ويخضعه للعد والقياس، ويعبر ظهوره أو غيابه وتكراره عن دلالة معينة في رسم نتائج التحليل مثل: الكلمة، الجملة، العبارة، الفقرة.

ثانيا: وحدات السياق: وهي الوحدات الأكبر تدخل ضمنها وحدات التسجيل وتحيط بها لتأكيد معناها وهي: جملة، عبارة، فقرة، موضوع.[2]

وفي دراستنا تم اعتماد وحدات التحليل الخاصة بالمضمون، بحيث تمثلت وحدات التسجيل في: العبارة، الجملة، الفكرة، أما وحدات السياق تمثلت في: الفقرة، الفكرة. وقد استخدمنا وحدة الفكرة كوحدة تسجيل ووحدة سياق نظرا لتعدد الفئات من جهة، ومن جهة أخرى تعد وحدة الفكرة من أكثر الوحدات إفادة في تحليل القيم والاتجاهات

[1]- وائل عبد الله، ريم أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص ص160، 161.

2- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، بيروت، جدة، مكتبة الهلال، دار الشروق، 2008، 2009، ص ص 136، 137.

والمعتقدات، بحيث يتم اختيارها وبناؤها بدقة لتخدم المعنى الذي يريد المصدر إيصاله إلى القارئ.[1]

ولقد تم اجتناب وحدة الكلمة باعتبار أن القضية هي قضية سياسية لها عدة أبعاد، وفي هذا الإطار يستعين **عزي عبد الرحمن** بقول "**برلقن**": إن التعريف الوحيد لمعنى الرمز ذلك الذي يبرز في السياق، فدلالة الرسالة ليست في الملكيات اللسانية التي تعرضها الوسيلة، إنما تتجسد في المعاني والعالم الذي تؤسسه الرسالة.[2]

3- صدق التحليل وثباته:

أ/ صدق التحليل: ويعني صلاحية الأداة لقياس ما وضعت من أجله، وهو في تحليل المحتوى يعني صلاحية أسلوب القياس الذي اتبعه الباحث لقياس ظواهر المحتوى التي يراد قياسها، وتوفير المعلومات المطلوبة من أجل تحقيق أهداف التحليل،[3] وبناء على ما سبق احتكمنا إلى مجموعة من المختصين والخبراء* للتأكد من صلاحية الأداة، وبناء على ملاحظاتهم تم وضع الفئات وعناصرها المذكورة سابقا.

ب/ ثبات التحليل: فالثبات إحصائيا يعني مستوى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها، حيث تكمن أهميته في إمكانية اعتماد أداة التحليل، والوثوق في تعميم نتائجها، فكلما كانت درجة الثبات عالية ارتفعت درجة الموثوقية باعتماد الأداة وتعميم النتائج.[4]

وبناء على ذلك قمنا في دراستنا بتحليل أولي للمحتوى، حيث رصدنا كل فكرة في كل موضوع تناول وحدة تحليل من الوحدات التي شملها المعيار، وتم جمعها، ولكي نتحقق

---

[1]- وائل عبد الله، ريم أحمد عبد العظيم، نفس المرجع السابق، ص165.

[2]- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية، نفس المرجع السابق، ص ص47، 48.

3- وائل عبد الله، ريم احمد، نفس المرجع السابق، ص 117.

*- احتكمنا إلى ثلاث أساتذة هم: الدكتور عزي عبد الرحمن من جامعة الشارقة، والأستاذ نصير بوعلي من جامعة الشارقة، والأستاذ بوعمامة العربي من جامعة مستغانم.

[4]- وائل عبد الله، ريم احمد، المرجع نفسه، ص 119.

من ثبات التحليل قمنا بعد مدة زمنية معينة تراوحت ما بين عشرين يوم إلى شهر، إلى إعادة التحليل بنفس الطريقة لأكثر من مرة، وبتطبيق معادلة "هولستي" لتحديد معامل ثبات التحليل الذي يساوي معامل الإتفاق بين التحليلين الأول والثاني:

$$PA= \frac{2A}{(n_a+n_b)}$$

وعلى هذا الأساس كانت النتائج كالآتي:

$$PA= \frac{3850}{4010} =0.96$$

ومنه معامل الثبات: 0.96. وهي نسبة تثبت ثبات التحليل.

4- استمارة التحليل:

وهي التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر، وهي أشبه ما يكون ببطاقة تسجيل المعلومات التي يصممها الباحث لتسجيل المعلومات من كل دراسة على حدة.[1]

واستمارة التحليل تحتوي على:

أ/ تقديم الاستمارة: وهي عبارة عن مقدمة يطرح فيها الباحث موضوعه، وطريقة تحليل المحتوى، وما يريده من الأساتذة المحكمين وهي كالآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا دليل موضوعي أعد في إطار رسالة دكتوراه LMD تحت عنوان:" **التلفزيون والنسق القيمي: دراسة تحليلية لقناة فرانس 24 من منظور الحتمية القيمية في الاعلام**". في محاولة للإجابة على الإشكالية التالية: " **كيف تتناول قناة فرانس24 قضايا المجتمعات العربية والإسلامية من خلال تعرضها للمنظومة القيمية؟** وسعيا لتحقيق الأهداف التالية:

[1]- وائل عبد الله، ريم احمد، المرجع نفسه، ص105.

1- معرفة أكثر المجالات اهتماما في قناة فرانس 24 عند تناولها للقضايا العربية و الإسلامية خاصة تغطيتها قضية الثوران العربي.

2- الكشف عن اتجاهات القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" في قضايا المجتمعات العربية والإسلامية.

3- التعرف على القيم التي تبثها قناة فرانس 24 من خلال برنامجها "باريس مباشر".

4- التعرف على أنواع القيم السالبة والموجبة التي تتضمنها قناة فرانس 24.

5- معرفة ما مدى احترام مضمون قناة فرانس 24 لأخلاقيات الإعلام أثناء تغطيتها لقضية الثوران العربي.

معتمدة في ذلك على أسلوب تحليل المحتوى كأداة من أدوات التحليل، تشمل الصفحات الموالية على مجموعة من الفئات وعناصرها، وكذا التعريف الإجرائي لكل منها، علما أن الفئة المختارة هي فئة المضمون والمتمثلة في كل من فئة الموضوع، فئة الاتجاه، فئة القيم، حيث فئة الموضوع تشتمل على:

1- الثورات العربية والدولة الحديثة: والمقصود بها علاقة الحكام بشعوبها في ظل الثوران العربي، وردود الأفعال السياسية لكلا الطرفين، وتتمثل في:

- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية.
- الممارسات السياسية الدكتاتورية.
- تغيير النظام.
- إصدار الحكم على الرؤساء.

2- الإسلام والثورات العربية: ويعنى بها مكانة الإسلام ودوره داخل الثورات العربية، وعلاقته بالسياسة، ويتفرع إلى: - سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية.

- فصل الدين عن السياسة.
- تشويه صورة الإسلام.
- قيمة الدين الإسلامي.
- صراع الإسلاميين السياسي على السلطة.
- الخلط بين الإسلام والإرهاب.
- رفض الإسلاميين في السلطة.
- الإسلاميون خطر على الغرب.

3- الثورات العربية والتدخلات الأجنبية: يقصد بها العداء الموجود بين العالم العربي الإسلامي و الآخر، وهي:

- الصراع العربي الإسرائيلي. - التدخل الأوربي في الشأن العربي.

- رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربية. - التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.

4- الثورات العربية وجامعة الدول العربية: إشارة إلى دور جامعة الدول العربية و مواقفها اتجاه ثورات الربيع العربي، وتتمثل في:

- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية اتجاه الثورات العربية.

- تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.

5- الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية: ويقصد بها الظروف الاجتماعية التي يعيشها الشعوب على إثر الثوران العربي، وتتمثل في:

- سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية.

- الإصلاحات الاجتماعية.

إضافة إلى فئة الاتجاه:

مؤيد: وهو التركيز على الجوانب المؤيدة الإيجابية في موضوع الإتجاه، أي أنها تؤيد العنصر في إطار الفئة.

معارض: وهو التركيز على الجوانب المعارضة السلبية في موضوع الإتجاه، أي أنها تعارض العنصر في إطار الفئة.

محايد: وهو العرض المتوازن الذي لا يظهر فيه أي جانب من الجوانب المؤيدة أو المعارضة.

وعن الفئة الرئيسية الثالثة فتمثلت في القيمة وأبعادها انطلاقا من أبعاد القيمة الاثني عشر للدكتور **عزي عبد الرحمن** وهي: البعد الإيماني، التواصلي، الاجتماعي، النفسي، التربوي، السياسي، الإنساني.

أما مسألة الوحدات فقد اخترت وحدة العبارة والجملة والفكرة في ظل سياق الفكرة والفقرة، وعلى هذا الأساس فإن الفئات وعناصرها قد حددت بناء على قراءات متعددة للوثائق محل الدراسة.

فالرجاء منكم: – قراءة الوثيقة التي بين أيديكم جيدا، والإلمام بما يشمل عليها من عناصر ونقاط تفصيلية.

– قراءة التعريفات الإجرائية قراءة شاملة.

– قراءة الوثيقة في ضوء عناصر هذا الدليل ووضع علامة (0) بين قوسين أمام التعريفات التي ترونها مطابقة للمفهوم الذي ورد في الوثيقة.

– إذا وجدتم أي تعريف لأي عنصر من عناصر دليل التعريفات لا يطابق مفهومه الوارد في الوثيقة، الرجاء وضع علامة (×) بين قوسين أمام التعريف.

– إذا وجدتم أن هناك تعريفات يجب أن تعدل، فالرجاء وضع علامة Z.

– إذا كانت هناك إضافات ترونها ضرورية، فالرجاء كتابتها في المكان المناسب أو في ورقة منفصلة لو استلزم ذلك.

وشكرا جزيلا.

اسم ولقب الباحثة: بومدين كريمة.

اسم ولقب المشرف: د. العربي بوعمامة.

ب/ استمارة تحليل المحتوى: تحتوي على:

أ/ المحور الأول:

- البيانــات الأوليــة:

1- اسم الحصة: **1**

2- تاريخ البث **2** **3** **4**

ب/ المحور الثاني:

- تحليــل البيانــات(فئات التحليل):

5 فئة الموضوع **6 فئة القيم** **7 فئة الاتجاه**

١-فئة الموضوع: 1/5 2/5 3/5 4/5 5/5

1/1/5 2/1/5 3/1/5 4/1/5

1/2/5 2/2/5 3/2/5 4/2/5 5/2/5 6/2/5 7/2/5 8/2/5

1/3/5 2/3/5 3/3/5 4/3/5

1/4/5 2/4/5

1/5/5 ☐ 2/5/5 ☐

ب-فئة القيم: 1/6 ☐ 2/6 ☐

ج-فئة الاتجاه: 1/7 ☐ 2/7 ☐ 3/7 ☐

3/- الملاحظـات:

ج/دليل الاستمارة: وهي عبارة عن شرح وتوضيح وقراءة لما هو موجود داخل الاستمارة حيث:

- الرقم(1): يشير إلى اسم الحصة.
- الرقم(2): يشير إلى يوم بث الحصة.
- الرقم(3): يشير إلى شهر بث الحصة.
- الرقم(4): يشير إلى سنة بث الحصة.
- الرقم(1/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم1 يشير إلى الموضوع الرئيسي الأول من هذه الفئة، والذي يتمثل في الثورات العربية والدولة الحديثة.
- الرقم (2/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 2 يشير إلى الموضوع الرئيسي الثاني من هذه الفئة والمتمثل في الإسلام و الثورات العربية.
- الرقم(3/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 3 إلى الموضوع الرئيسي الثالث والمتمثل في الثورات العربية و التدخلات الأجنبية.
- الرقم(4/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 4 إلى الموضوع الرئيسي الرابع والمتمثل في الثورات العربية وجامعة الدول العربية.
- الرقم(5/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 5 إلى الموضوع الرئيسي الخامس والمتمثل في الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية.
- الرقم(1/1/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 1 الأول إلى الموضوع الرئيسي الأول من هذه الفئة والمتمثل في الثورات العربية والدولة الحديثة، والرقم 1 الثاني إلى الموضوع الفرعي الأول والمتمثل في الإعتصامات والمظاهرات الشعبية.
- الرقم(2/1/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 1 إلى الموضوع الرئيسي الأول والمتمثل في الثورات العربية والدولة الحديثة، والرقم 2 يشير إلى الموضوع الفرعي الثاني والمتمثل في الممارسات السياسية الدكتاتورية.

– الرقم(3/1/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 1 إلى الموضوع الرئيسي الأول والمتمثل في الثورات العربية والدولة الحديثة، والرقم 3 إلى الموضوع الفرعي الثالث والمتمثل في تغيير النظام.

– الرقم(4/1/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 1 إلى الموضوع الرئيسي الأول والمتمثل في الثورات العربية والدولة الحديثة، والرقم 4 إلى الموضوع الفرعي الرابع والمتمثل في إصدار الحكم على الرؤساء.

– الرقم(1/2/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 2 إلى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الإسلام والثورات العربية، والرقم 1 يشير إلى الموضوع الفرعي الأول والمتمثل في سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية.

– الرقم(2/2/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 2 الأول إلى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الإسلام والثورات العربية، والرقم 2 الثاني إلى الموضوع الفرعي الثاني والمتمثل في فصل الدين عن السياسة.

– الرقم(3/2/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 2 إلى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الإسلام والثورات العربية، والرقم 3 يشير إلى الموضوع الفرعي الثالث والمتمثل في تشويه صورة الإسلام.

– الرقم(4/2/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 2 إلى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الإسلام والثورات العربية، والرقم 4 يشير إلى الموضوع الفرعي الرابع والمتمثل في اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي عند الشعوب العربية.

– الرقم(5/2/5): يشير الرقم 5 الأول إلى فئة الموضوع، والرقم 2 إلى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الإسلام والثورات العربية، والرقم 5 الثاني يشير إلى الموضوع الفرعي الخامس والمتمثل في صراع الإسلاميين السياسي على السلطة.

– الرقم(6/2/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 2 إلى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الإسلام والثورات العربية، والرقم 6 إلى الموضوع الفرعي السادس والمتمثل في الخلط بين الإسلام والإرهاب.

– الرقم(7/2/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 2 إلى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الإسلام والثورات العربية، والرقم 7 إلى الموضوع الفرعي السابع والمتمثل في رفض الإسلاميين في السلطة.

– الرقم(8/2/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 2 إلى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الإسلام والثورات العربية، والرقم 8 إلى الموضوع الفرعي الثامن والمتمثل في الإسلاميين خطر على الغرب.

– الرقم(1/3/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 3 إلى الموضوع الرئيسي الثالث والمتمثل في الثورات العربية والتدخلات الأجنبية، والرقم 1 إلى الموضوع الفرعي الأول والمتمثل في الصراع العربي الإسرائيلي.

– الرقم(2/3/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 3 إلى الموضوع الرئيسي الثالث والمتمثل في الثورات العربية والتدخلات الأجنبية، والرقم 2 إلى الموضوع الفرعي الثاني والمتمثل في التدخل الأوربي في الشأن العربي.

– الرقم(3/3/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 3 الأول إلى الموضوع الرئيسي الثالث والمتمثل في الثورات العربية والتدخلات الأجنبية، والرقم 3 الثاني إلى الموضوع الفرعي الثالث والمتمثل في رفض الوساطات الإفريقية.

– الرقم(4/3/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 3 إلى الموضوع الرئيسي الثالث والمتمثل في الثورات العربية والتدخلات الأجنبية، والرقم 4 إلى الموضوع الفرعي الرابع والمتمثل في اتهام الغرب بمقتل الحكام.

– الرقم(1/4/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 4 إلى الموضوع الرئيسي الرابع والمتمثل في الثورات العربية وجامعة الدول العربية، والرقم 1 إلى الموضوع الفرعي الأول والمتمثل في المواقف السلبية لجامعة الدول العربية.

– الرقم(2/4/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 4 إلى الموضوع الرئيسي الرابع والمتمثل في الثورات العربية وجامعة الدول العربية، والرقم 2 إلى الموضوع الفرعي الثاني والمتمثل في تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية.

– الرقم(1/5/5): يشير الرقم 5 الأول إلى فئة الموضوع، والرقم 5 الثاني إلى الموضوع الرئيسي الخامس والمتمثل في الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية، والرقم 1 إلى الموضوع الفرعي الأول والمتمثل في سوء الأوضاع الاجتماعية في البلدان العربية.

– الرقم(2/5/5): يشير الرقم 5 الأول إلى فئة الموضوع، والرقم 5 الثاني إلى الموضوع الرئيسي الخامس والمتمثل في الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية، والرقم 2 إلى الموضوع الفرعي الثاني والمتمثل في الإصلاحات الاجتماعية.

– الرقم(1/6): يشير الرقم 6 إلى فئة القيم، والرقم 1 يشير إلى القيم الترابطية (الإيجابية) لهذه الفئة.

– الرقم(2/6): يشير الرقم 6 إلى فئة القيم، والرقم 2 يشير إلى القيم غير الترابطية (السالبة) لهذه الفئة.

– الرقم(1/7): يشير الرقم 7 إلى فئة الإتجاه، والرقم 1 يشير إلى الإتجاه المؤيد للموضوع من هذه الفئة.

– الرقم(2/7): يشير الرقم 7 إلى فئة الإتجاه، والرقم 2 يشير إلى الاتجاه المعارض للموضوع من هذه الفئة.

– الرقم(3/7): يشير الرقم 7 إلى فئة الإتجاه، والرقم 3 يشير إلى الإتجاه المحايد للموضوع من هذه الفئة.

الإطار النظري

الفصل الأول: مقاربات نظرية.

المبحث الأول: نظرية حراس البوابة الإعلامية.

المبحث الثاني: نظرية ترتيب الأولويات "وضع الأجندة".

المبحث الثالث: نظرية الاستخدامات والاشباعات.

المبحث الرابع: نظرية الحتمية التكنولوجية.

المبحث الخامس: نظرية الحتمية القيمية للإعلام.

تمهيد:

تمثل نظريات الاتصال القاعدة الأساسية التي من خلال فهم أسسها تتضح لنا معالم الظاهرة الاتصالية وأبعادها المختلفة، وان فهم "نظرية" النظريات على النحو الذي وضحه الدكتور "عزي عبد الرحمن" يؤدي إلى التطبيق العلمي والمنهجي السليم لهذه النظريات، خاصة وأن الكثير مما يتم من أبحاث في المجال في المنطقة العربية والإسلامية لا يخلو من "التسطيح"، أو ما يمكن تسميته بالسهولة البحثية الناجمة عن فقر فكري و"تسيب" أدواتي يخل بصرامة التقاليد الجامعية وأخلاقياتها، وتنعكس هذه "السهولة" حتى عند محاولة الاستناد "الآلي" إلى بعض النظريات الإعلامية الجزئية الغربية، فأكثر النظريات استخداما في هذه "المحاولات" نظرية الاستخدامات والاشباعات، ونظرية تحديد الأولويات، علما أن من تلك النظريات لا يمس الأسس الجوهرية في المجال الثقافي والحضاري في المنطقة العربية والإسلامية، ولكن هذا لا يعني رفض النظريات الغربية تماما، وانما الدعوة إلى استخدام أدواتها المنهجية، واستكمالها بالعقلية العربية والإسلامية، باعتبار القيمة هي تعبير عن التميز الثقافي والحضاري، وأن القيمة هي المستهدف عند دراسة وتفسير الظاهرة الاتصالية، وبهذا أردنا في هذا الفصل طرح أسس بعض من النظريات أو المقاربات الغربية، في محاولة للتعرف عليها من جهة، ومقارنتها مع نظرية الحتمية القيمية في الإعلام من جهة أخرى باعتبارها خلفية دراستنا، أو بتعبير آخر معرفة موقع نظرية الحتمية القيمية في الإعلام ذات الأصول العربية الإسلامية مع بعض من نظريات ذات مرجعيات اجتماعية غير مباشرة.

1- المبحث الأول: نظرية "حارس البوابة" الإعلامية.

1-1- **المطلب الأول**: الدراسات المتعلقة بنظرية حارس البوابة.

أصبحت المؤسسات الإعلامية في القرن الحادي والعشرين شبكات اتصال ضخمة تتصارع داخلها المصالح، كما أن كل مؤسسة هي في حد ذاتها نظام معقد للسلطة والنفوذ والمراكز، وحينما ندرس ما يحدث داخل الجريدة أو محطة الإذاعة أو محطة التلفزيون نشعر بالدهشة من مدى تعقد وتشابك أعمالها ففي داخل المؤسسات الإعلامية تتخذ يوميا، بل وفي كل دقيقة قرارات مهمة وخطيرة، ونظر لأهمية تلك القرارات بالنسبة للجماهير يجب أن نعرف الأسلوب الذي يتم بمقتضاه اتخاذ القرارات، والمراكز أو المناصب التي تنفذ فعلا تلك القرارات وطبيعة القائم بالاتصال، والأمور التي تؤثر على اختيار المواد الإعلامية، والقيم والمستويات التي يعتنقها القائمون بالاتصال.

إن المقصود من هذا هو القيام بتحليل وسائل الإعلام كمؤسسات لها وظيفة اجتماعية ودراسة ودور ومركز العامل بالجريدة، أي الصحفي، والظروف أو العوامل التي تؤثر على اختيار مضمون الصحف، فالأخبار هي ما يصنعه الصحفيون، ولكن كيف يصنع أولئك الصحفيون الأخبار ؟ وماهي الالتزامات "المهنية" أو "الأخلاقية" التي يفرضها الصحفي على نفسه، وماهي طبيعة السيطرة البيروقراطية التي تفرض نفسها عليه من قبل المؤسسة التي يعمل في إطارها ؟ والواقع أن أول دراسة تتناول بالشرح قطاعا من القائمين بالاتصال هي دراسة "روستن" التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان "مراسلي واشنطن" سنة 1937، وتعتبر دراسة كلاسيكية عن سيكولوجية المراسل الصحفي، ولكن في سنة 1941 نشرت مجلة "الصحافة" ربع السنوية التي تصدر في ولاية "أيوا" بالولايات المتحدة الأمريكية دراسة مهمة عن العاملين بجريدة "ملواكيي"، وكان من الممكن أن تفتح هذه الدراسة الباب لإجراء دراسات مماثلة عن المؤسسات الإعلامية الأخرى، ولكن مضت فترة طويلة دون أن تظهر أبحاث تتناول بالدراسة القائمين بالاتصال و مؤسساتهم، حتى نشر الباحث الأمريكي "ديفيد مانج وايت

" دراسته "حارس البوابة وانتقاء الأخبار"، التي أعطت دفعة قوية للبحث في هذا المجال المهم.[1]

يرجع أصل نظرية حارس البوابة إلى العالم النمساوي الأصل والأمريكي الجنسية "كيرت ليون"، حيث تعتبر دراساته من أفضل الدراسات المنهجية في مجال القائم بالاتصال، حيث يرى أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف توجد نقاط (بوبات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج.[2] وحارس البوابة هم الأشخاص الذين يقومون برصد وجمع الأخبار والأنباء والمعلومات من مصادرها الإخبارية سواء أكانت وكالات الأنباء أو الصحف أو الأفراد أو المؤسسات أو الجماعات أو الجماهير فكل هؤلاء هم حراس.

لقد كان الاهتمام بنظرية حارس البوابة منذ الخمسينيات حيث كان التركيز على المحاور الرئيسية لحراس البوابة، فقد جاءت هذه الدراسات تحت مضامين شتى أهمها السيطرة والتحكم التنظيمي والاجتماعي في غرفة التحرير والأخبار والادرك المتناقص لدور ومركز أووضع العاملين، التي تؤثر على اختيار الإعلاميين والمحررين والصحفيين لعرضهم للأنباء والأخبار، ومن بين الباحثين الذين قاموا بهذه الدراسات نجد: بريدBreed، كارت Carter، ستراكStark، جيبر Gieber، ووايتWhite...[3]

وأشارت هذه الدراسات إلى أن الرسالة الإعلامية تمر بمراحل عديدة، وهي تنقل من المصدر حتى تصل إلى المتلقي، وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات، أي وفقا لاصطلاح نظرية المعلومات، فالاتصال هو مجرد سلسلة متصلة الحلقات.[4]

1- محمد حاسم فلحي الموسوي، محاضرات نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الآداب والتربية، قسم الإعلام والاتصال، ص15.

[2]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2006، ص 176.

[3]- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، ط1، عمان، الأردن، دار أسامة، 2010، ص 191.

[4]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع السابق، ص 176.

أما فيما يتعلق بدور القائم بالاتصال في ظل نظرية حارس البوابة، فهو ينحصر في فهم التأثير الإعلامي للقيم الإعلامية الخاصة بالمؤسسة الإعلامية ثم الذاتية، وبروز المؤسسة الإعلامية وحجم الجمهور من العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال، والالتزام بالقيم المهنية الإعلامية.

كما كشفت الدراسات الفروقات الذاتية والاجتماعية لدى الصحفيين داخل غرفة الأخبار والمحررين الميدانيين والمراسلين، حيث هناك اختلاف في معايير وقيم الصحفيين داخل غرفة الأخبار والمحررين الميدانيين بطريقة الحكم على المادة الإعلامية والحكم على التأثير على الذات والجمهور، وبروز دور المؤسسة الإعلامية بالتأثير على الصحفيين داخل الأخبار، في حين أن التأثير قليل على الصحفيين الميدانيين، أو المراسلين.[1]

إضافة إلى هذا أظهرت دراسات "جيبر" أنه إذا كان المحرر يختار عينة ممثلة مما يصله من أنباء يمكن القول أنه قد وفق في عمله، وقال أنه يمكن عن طريق ملاحظة الأسلوب الذي يختار بمقتضاه المحرر أنباء لفترة لا تزيد عن أيام قليلة أن نتنبأ بما قد يختاره في يوم آخر، وكان الأمر المشترك بين جميع محرري الأنباء، الذين لاحظهم "جيبر"، هو أن الضغوط التي يفرضها الواقع البيروقراطي، والعمل في غرفة الأخبار يعتبر من أقوى العوامل تأثيرا، فمحرر الأنباء الخارجية يعمل دائما حسابا للضغوط الميكانيكية في عمله أكثر مما تشغله المعاني الاجتماعية ووقع الأخبار، بمعنى أن ظروف إخراج الصحيفة والروتين البيروقراطي والعلاقات الشخصية في داخل حجرة الأخبار تؤثر أساسا على عمل ذلك المحرر، وقد أظهرت دراسات "جيبر" حقيقتين تبعثان على القلق:

1- عبد الرحمن بن نامي المطيري، دور القائم بالاتصال في ضوء نظرية الشخص الثالث، كلية الدعوة والإعلام قسم الإعلام، جامعة البحرين، 7- 6 افريل 2009، ص2.

– **أولا:** أن محرر الأنباء الخارجية كان في سلوك الاتصال سلبيا، ولا يلعب دور فعالا كقائم بالاتصال، فهو لايدرس بشكل انتقادي الأنباء التي تصله برقيا.

– **ثانيا:** أن محرر الأنباء الخارجية، كقائم بالاتصال، ليس لديه إدراك حقيقي لطبيعة جمهوره، ولهذا فهو لايتصل بذاك الجمهور في واقع الأمر.

ويمكن أن نضيف دراسة هي من أعمق الدراسات التي أجريت على القائمين بالاتصال والقوى الاجتماعية، التي تؤثر على العاملين في الصحف، هي دراسة قدمها "وارين بريد" 1955، التي وجد فيها أدلة تشير إلى وجود عملية تأثير يسيطر أو يهيمن بمقتضاها مضمون الصحف الكبيرة أو المحطات الإذاعية والتلفزيونية ذات المركز المرموق، على الطريقة التي تعالج بها المؤسسات الإعلامية الصغيرة الأخبار والموضوعات المهمة، وهذا ما يحرم دون شك وسائل الإعلام الجماهيرية من التغيير والتنويع وتعدد الآراء، الذي يساعد على تكوين رأي عام واع.

كذلك نجد دراسة الباحث الأمريكي المشهور "سوانسون "الذي استخدم أساليب الملاحظة المباشرة والاستفسار ليحصل على معلومات عن معتقدات العاملين في جريدة يومية صغيرة وخصائصهم الشخصية، كذلك درس "بروس وستلي "محرري الأخبار الخارجية باستخدام سلم "قياس القيم"، الذي قارن به القيم التي يعتنقها أولئك المحررون، والتي تؤثر على اختيارهم للأخبار، وتعتبر هذه الدراسات السابقة عن القائمين بالاتصال من الدراسات المهمة في هذا المجال، حيث يوجد في كل من هذه الدراسات عنصر واحد مشترك، هو أنها تركز الاهتمام على التفاعل بين الأنماط والأخلاقيات الصحية المثالية والأساليب الاجتماعية والتنظيمية المقررة في المجتمع الأكبر، في ظروف متنوعة وأوضاع مختلفة، ولهذه الدراسات فوائد كثيرة لوسائل الإعلام والمهنيين لأنها تساعد على

الوصول إلى أحكام أكثر ذكاء عن العاملين بالوسيلة الإعلامية، في الإطار الاجتماعي المباشر.[1]

دون أن ننسى دراسة الدكتور **عزي عبد الرحمن** بعنوان "المراقبة الاجتماعية في غرفة الأخبار: دراسة حالة"، التي أنجزها كمذكرة ماجستير، علم الاجتماع، بجامعة N.T.S.U بالولايات المتحدة عام 1982، وتحتوي الدراسة على مراجعة نقدية للنظريات السائدة في مجال المراقبة الاجتماعية ومعاينة ميدانية تنبني على استجوابات مباشرة للصحفيين العاملين في صحيفة "دونتن ركرد كرونكل" The Denton Record Chronicle بمدينة "دانتن" شمال دالاس بأمريكا.[2]

[1]- محمد حاسم فلحي الموسمي، المرجع السابق، ص ص 16، 17، 18.

2- عزي عبد الرحمن، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الجزائر، دار الورسم، 2010، ص169.

1-2- المطلب الثاني: أهم المعايير المؤثرة على حارس البوابة الإعلامية .

أ- معايير المجتمع وتقاليده:

ترسم القيم الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه، حيث تكمن وظيفتها في تشكيل ضمائر أفراد المجتمع وتطريق سلوكهم، وهي بذلك تهدف إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها.[1]

وبذلك يعد النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الإعلام من القوى الأساسية التي تؤثر على القائمين بالاتصال، فأي نظام اجتماعي ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لإقرارها، ويعمل على تقبل الموطنين لها، ويربط بذلك بوظيفة التنشئة الاجتماعية أو التطبيع، وتعكس وسائل الإعلام هذا الاهتمام بمحاولاتها الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع.[2]

ذلك أن الهدف الأبرز من وسائل الإعلام هو الرقي بالمستوى الثقافي للناس ونقل الفكر الصحيح، بما يتضمن من نوعية أخلاقية واجتماعية، تسير بالمجتمع عامة إلى الخير والصلاح، وهذا ما أشار إليه "سماحة الإمام الخامنئي" بقول: "يجب أن يكون عموم توجيه الصحافة نحو إصلاح الثقافة العامة، وعلى المؤسسات المختصة بشؤون التبليغ والإعلام، أن تبذل جهدها في اتجاه إصلاح الثقافة العامة".[3]

حيث يرى الباحث"وارين بريد" Waren Breed أنه في بعض الأحوال قد لايقدم القائم بالاتصال تغطية كاملة للأحداث التي تقع من حوله، وهو يغفل أحيانا تقديم بعض الأحداث إحساسا منه بالمسؤولية الاجتماعية، وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية أو المجتمعية، وقد تتسامح بعض الشيء في واجبها الذي يفرض عليها تقديم كل الأخبار التي تهم الجماهير، وذلك رغبة منها في تدعيم قيم المجتمع وتقاليده، كذلك تعمل وسائل

[1]- علي وطفة، الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، ط1، مجلة المستقبل العربي، ع34، بيروت، 2004، ص54.

[2]- حسن عماد المكاوي، لسلى حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص 178.

[3]- الولي الخامنئي، الإعلام، ط1، لبنان، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 2007، ص11.

الإعلام على حماية الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع مثل الرأسمالية والولاء للوطن، واحترام رجال الدين، والقضاة، والمجتمعات المحلية، وتوقير كبار السن، والقادة والأمهات، ورجال القوات المسلحة، وغالبا ما تتجنب وسائل الإعلام انتقاد الأفراد الذين يقومون بتلك الأدوار لتدعيم البناء الثقافي للمجتمع.

ب-**المعايير الذاتية للقائم بالاتصال:**

تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دورا في ممارسة دور حارس البوابة الإعلامية مثل: النوع، العمر، الدخل، الطبقة الاجتماعية، والتعليم، والانتماءات الفكرية أو العقائدية، والإحساس بالذات.

ويعد الانتماء عنصرا محددا من محددات الشخصية، لأنه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد،[1] فالعملية الإعلامية بطابعها الجماهيري، هي ظاهرة اجتماعية ذات طابع جماعي تخضع في حركتها لمقومات وظروف النسق الاجتماعي الذي تعمل فيه، وان السلوك في إطار هذه الظاهرة سوف يخضع بالتالي لمقومات وظروف هذا النسق، والأمثلة على ذلك ما يستخدم من رموز أو تركيبات لغوية، والقيم والعادات والتقاليد التي يجدها الفرد ويجد عليه لزاما أن يتكيف معها، ولذلك فإنه يتم تفسير السلوك اللفظي في حدود المفاهيم والقيم والعادات والتقاليد والتشريعات التي استقرت في المجتمع الذي يعيشه القائم بالاتصال.[2]

كما أن الفرد ينتمي إلى بعض الجماعات: التعليمية والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، و تعد هذه الجماعات بمثابة جماعة مرجعية Reference Groups يشارك الفرد أعضاءها في الدوافع والميول والاتجاهات، وتتمثل قيمهم ومعاييرهم في

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص 179.

[2]- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، بيروت، جدة، مكتبة الهلال، دار الشروق، 2008، 2009، ص 237.

اتخاذ قراراته أو قيامه بسلوك معين،[1] وحتى لو خرج الفرد عن هذه الحدود في سلوكه اللفظي كمحاولة للابتكار أو الدعوة للمبادئ الجديدة مثلا، فإنه ما لم يتوفر لهذه الأفكار المناخ الجماعي الذي يهيئ لها ويستوعبها، فإنها سوف تجد مقاومة من جانب المجتمع قياسا إلى تقبل الأفكار والقيم السائدة.[2]

لذلك قد اهتم الخبراء بالإطار الدلالي والخبرات المختزنة للقائم بالاتصال التي تؤثر في أفكاره ومعتقداته، والتي تحدد له السلوك المتوقع في المواقف الاتصالية المختلفة وتحديد ما يجب، وما لا يجب.[3]

ج-**المعايير المهنية للقائم بالاتصال:**

1- سياسة المؤسسة الإعلامية:

تتعدد ضغوط المؤسسة بشكل أكبر، حيث تتمثل هذه الضغوط في عوامل خارجية وداخلية، فالعوامل الخارجية تعني موقع الوسيلة من النظام الاجتماعي القائم، ومدى ارتباطها بمصالح معينة مثل: وجود محطات منافسة، أما العوامل الداخلية فتشمل: نمط الملكية وأساليب السيطرة، والنظم الإدارية، وضغوط الإنتاج، وتلعب هذه العوامل دور مهما وملموسا في شكل المضمون الذي يقدم للجمهور، كما أنها تنتهي بالقائم بالاتصال إلى أن يصبح جزء من الكيان العام للمؤسسة.[4]

فمن المؤكد أن شخصية وأهداف أصحاب المؤسسة الإعلامية يؤثر على المحتوى الإعلامي وما تنشره أو تبثه، وعلى دورها كوسائل معبرة للرأي العام، كما أن آراء القائم بالاتصال ومعتقداته السياسية الاقتصادية أو الدينية كثيرا ما تتعارض مع الحقائق أو مع السياسة الإعلامية، فيقومون بمنع نشرها أو تحريفها وهذا يتم على حساب الحرية

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص 179.

[2]- محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 273.

[3]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص 179.

[4]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع نفسه، ص 180،

الصحفية والصناعة الصحفية الحقة، وقد تظهر هذه السياسة في تحريف بعض الموضوعات الإخبارية، أو في إهمالها لقصص معينة.[1]

2- مصادر الأخبار:

أشارت أغلب الدراسات في هذا المجال إلى إمكانية استغناء القائم بالاتصال عن الجمهور، وصعوبة استغنائه عن مصادره، وأثبتت عدة دراسات عن الصحفيين السياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية قوة تأثير المصادر الصحفية على القائم بالاتصال إلى حد احتوائه بالكامل، مؤكدين أن محاولة الصحفي الاستقلال عن مصادر الأخبار عملية شاقة للغاية.

حيث تتمثل بعض تأثيرات المصادر القيم الإخبارية والمهنية فيما يلي:

- تؤثر الوكالات على طريقة تقييم رؤوس أقسام الأخبار لعمل مندوبيهم ومراسليهم.
- تؤثر وكالات الأنباء على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها لتغطية الأحداث الهامة.
- تقدم وكالات الأنباء بشكل غير مباشر النموذج الذي يتعرض له المسؤولين عن التحرير.[2]

وبالنسبة للحكومة وعلاقتها بالصحافة فإنها ومع تطورها – الصحافة – أصبحت الحكومة مصدر الأخبار، وكان ذلك أثره على الصحيفة ومحتواها دون شك، ودور الحكومة بالنسبة للإعلام دور خطير فقد يتجلى في عدة صور، فمن الرقابة إلى التنظيم والتيسير أو المشاركة في العمل الإعلامي، وقد يتجلى هذا الدور ضمنيا في تأثيره على وسائل الإعلام من خلال "سيطرة الحكومات على وكالة الأنباء العربية "، وتحكمها في مضامين برقياتها المحلية والدولية، والتي تعتبر المصدر الأهم للأخبار.[3]

---

[1]- نبيل حريري، التحرير الصحفي، عمان، الأردن، مركز الأفق الثقافي، 1996، ص 10.

[2]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص 182.

[3]- عبد الرحمن عواطف، قضايا التبعية الإعلامية الثقافية، الكويت، دار المعرفة، ص 101.

3- علاقات العمل وضغوطه :

يتفق الباحثون على أن علاقات العمل تصنع بصماتها على القائم بالاتصال، حيث يرتبط مع زملائه في علاقات تفاعل تحدث بعدا اجتماعيا، وترسم من هذه العلاقات جماعة أولية Pure Group بالنسبة للقائم بالاتصال، وبالتالي نجدهم يتوحدون مع بعضهم داخل المجموعة، ويتعاملون مع العالم الخارجي من خلال إحساسهم الذاتي داخل الجماعة، وهذا ما يجعل الصحفي معتمدا بدرجة كبيرة على هذه الجماعة ودعمها المعنوي.

وتظهر أهمية علاقات العمل في أن وظيفة القائم بالاتصال في حد ذاتها هي وظيفة تنافسية بطبيعتها، حيث يستهدف كل صحفي تحقيق السبق للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور، وكسب ثقة المتلقين لأسباب اقتصادية أو فكرية وعقائدية، ولذلك فإنه على الرغم من اعتناق جميع الصحفيين نفس المعايير المهنية إلا أنه يظل لكل منهم معاييره الخاصة.

د- معايير الجمهور :

يلعب الجمهور دورا إيجابيا في عملية الاتصال بحيث لاحظ الباحثان "اثيل دي سولابول" و"شولمان " أن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال، مثلما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور، فالرسائل التي يقدمها القائم بالاتصال يحددها -إلى حدما- توقعاته عن ردود فعل الجمهور، وقد أظهرت الدراسات التجريبية التي عقدها "ريموند باور" أن نوع الجمهور الذي يعتقد القائم الاتصال أنه يخاطبه، له تأثير كبير على طريقة اختبار المحتوى وتنظيمه. فوسائل الإعلام يجب أن ترضي جماهيرها، ولكي يتحقق هذا يجب معرفة الجمهور معرفة دقيقة من خلال الدراسات العلمية.[1]

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع، ص ص 183، 184.

1-3- <u>المطلب الثالث</u>: الانتقادات الموجهة لنظرية حارس البوابة الإعلامية

لقد تعرضت نظرية حارس البوابة الى بعض الانتقادات نذكر منها:

1- إن القائم بالاتصال في ظل التغيرات الإعلامية الجديدة لم يعد ذاك الصحافي الذي يؤثر في المادة الإعلامية أكثر من تأثيرها عليه، فبعد أن كان دوره رقيب على المادة الإعلامية، يحذف ويضيف، يغير ويبدل، انحصر دوره في حماية المادة الإعلامية حتى وصولها إلى الجمهور، حراستها من التغيرات التي ربما تطالها سياسة المؤسسة الإعلامية.

2- إن القائم بالاتصال في ظل نظرية حارس البوابة، يحاول تبرير عدم قدرته على التحكم بالمادة الإعلامية بأن العالم قرية كونية يمكن للجمهور المشاركة بصناعة المادة الإعلامية، والمشاركة الفاعلة برسم خريطة المشهد الإعلامي، ولكن عدم التركيز على صناعة الرسالة الإعلامية بالشكل الهادف أفقد القائم بالاتصال دوره بالتحكم بالمادة الإعلامية، وهذا ما أفسح المجال لنظرية حارس البوابة بالانهيار السريع في الإعلام الغربي، كما يراه البعض، والسبب في ذلك يعود إلى أن تأثير القائم بالاتصال لا يتعدى المادة الإعلامية.

3- توضح العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة الأدوار التي يقوم بها حارس البوابة، أن عملية انتقاء المعلومات ترتبط بقواعد العمل والمهنة والقواعد التنظيمية أكثر من ارتباطها بتفضيلات شخصية، فالأدوار التي يقوم بها حارس البوابة إنما تركز على التأثير على المادة الإعلامية بالدرجة الأولى، كذلك اكتساب التشجيع من الزملاء والرؤساء داخل المؤسسة الإعلامية.

4- تبين العديد من الدراسات أن الأدوار التي يتخذ فيها القائم بالاتصال في ظل النظرية، العديد من القرارات لم تكن ناجمة عن تقدير شخصية بتهديد الثقافة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي السائد في المجتمع، وانما ناجمة عن اقتران جملة من القيم التي تتضمن معايير مهنية وتنظيمية كالثقافة وعمليات إنتاج الأخبار والسرعة.

5- إن نظرية حارس البوابة تهتم بالمرجعيات المحيطة بالقائم بالاتصال، أي أن تأثير هذا الأخير على المادة الإعلامية تأثير من السياقات المهنية والتنظيمية والبيروقراطية داخل المؤسسة الإعلامية، والتي بدورها تمارس التأثير على اتخاذ حارس البوابة لخياراته التي تتعلق بالمادة الإعلامية.

6- لقد ذكر بريد Bread أن سياسة الناشر أو المؤسسة الإعلامية هي التي تطبق في العادة في أي وسيلة إعلامية، وفي الحقيقة هي أن حارس البوابة يمارس هذا الدور من خلال شعوره بتأثر أفراد المجتمع بالرسائل السلبية، ولذلك فإنه لايقوم بهذا الدور من أجل حماية الجمهور من التأثيرات الإعلامية لهذه الرسائل، وانما يقوم بهذا الدور حماية للمؤسسة الإعلامية من غضب الجمهور على المؤسسة ورسائلها الإعلامية، وبهذا فإن نظرية حارس البوابة تسعى إلى حماية المؤسسة الإعلامية بالدرجة الأولى، وليس من أهم أهدافها حماية الجمهور، وانما تقدم مظهر من مظاهر الموضوعية في اختيار الأخبار، بالإضافة إلى ذلك فالجزاء الذي يناله الإعلامي في الوسيلة مصدره ليس الجمهور الذي يعدوه عملاؤه، وانما مصدره زملاؤه من العاملين معه ورؤساءه، لذلك يعيد القائم بالاتصال في الوسيلة الإعلامية تحديد وتشكيل قيمه، بحيث تحقق له أكبر منفعة، أي أن هدفه برغماتي بالدرجة الأولى.

7- يقول الدكتور أحمد المنزلاوي أن نظرية حارس البوابة هي نظرية في علوم الإعلام تعني أن العاملين به يقفون حراس على قيم المجتمع وتقاليده، ولكن ماهو في الواقع عكس ذلك حيث أن الدور الرئيسي للقائم بالاتصال وفق معايير هذه النظرية هي أن يحافظ على كيان المؤسسة الإعلامية قبل أن ينظر إلى القيم، وبذلك فهو يحمي المؤسسة الإعلامية من الانتقادات قبل حماية قيم المجتمع،[1] وبذلك فنظرية حارس البوابة

[1]- عبد الرحمن بن نامي المطيري، نفس المرجع السابق، ص ص5، 6.

تتعامل مع القيم كمتغير ثانوي تابع، وليس عنصر رئيسي مستقل تقوم على أساسه الرسالة الإعلامية الموجهة إلى الجمهور.

8- إن نظرية حارس البوابة لاتهتم بالمرجعيات الحضارية والتاريخية الروحية الخاصة بالقائم بالاتصال، وانما هي نظرية إعلامية تقوم على أساس خدمة السياسة الإعلامية للوسيلة الإعلامية مهما كانت درجة تنافيها واختلافها عن مرجعية القائم بالاتصال.

9- إن نظرية حارس البوابة تهتم بالوسيلة الإعلامية بالدرجة الأولى دون مراعاة أهمية الرسالة، هذه الأخيرة التي يعتبرها الدكتور "عزي عبد الرحمن" هي أساس العملية الاتصالية بقوله "الرسالة هي الوسيلة " الحاملة للقيم التي مصدرها الدين، والتي تتجسد في سلوك الإنسان، حيث يكون التأثير إيجابيا كلما اقترب المحتوى الإعلامي من القيم، ويكون التأثير سلبيا كلما ابتعدت أو تنافت مع القيم.[1]

وفي الأخير يمكن القول أن نظرية حارس البوابة تأخذ العديد من الأبعاد خاصة في ظل التطورات التقنية الجديدة، التي سمحت للعديد من الأفراد بأن يكونوا حراس بوابات إعلامية، وذلك من خلال قدرتهم على التأثير على المضمون الإعلامي، هذا الأمر أضعف الدور الذي يقوم به حراس البوابة في المؤسسات الإعلامية، ولكنه لم يلغيه بالشكل التام، ومع ذلك يبقى تأثير حراس البوابة الإعلامية واضحا بشكل كبير بالمضمون الإعلامي.[2]

[1]- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية، تونس، الدار المتوسطية، 2013، ص 31.

[2]- عبد الرحمن بن نامي المطيري، المرجع السابق، ص 7.

2- **المبحث الثاني** : نظرية ترتيب الأولويات "وضع الأجندة".

2-1- **المطلب الأول**: المنطلقات النظرية لوضع الأجندة.

ترجع أصول نظرية ترتيب الأولويات إلى "والترليبمان"Lippman من خلال كتابة بعنوان "الرأي العام " 1922 ، حيث يرى ليبمان: "أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، وفي كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل "بيئات زائفة " في عقول الجماهير Pseudo-Environnement وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع"، وتركز هذه النظرية على أن في مقدور وسائل الإعلام أن تغير الاتجاهات حسب نموذج الآثار الموحدة في دراسات الإعلام المبكرة.[1]

وبهذا نجد كل من "شاو و مارتن "حسب "بسام عبد الرحمان المشاقبة" قد حددا أربعة أنواع بحثية لقياس ترتيب الأوليات أو وضع الأجندة وهي:

1- قياس أولويات اهتمام الجمهور ووسائل الاتصال والإعلام اعتمادا على المعلومات التي تجمع بواسطة المسح الاجتماعي وتحليل المضمون.

2- التركيز على مجموعة من الملفات والقضايا، ولكن مع نقل وحدة التحليل من المستوى الكلي إلى الفردي.

3- دراسة قضية واحدة في وسائل الاتصال والإعلام عند الجمهور في فترتين زمنيتين مختلفتين.

4- دراسة قضية واحدة مع الانطلاق من الفرد كوحدة للتحليل.[2]

---

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص288.

[2]- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، المرجع السابق، ص187، 188.

إن نظرية ترتيب الأولويات تبحث في تأثير وسائل الاتصال، حيث تهتم بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تتعرض لهذه الوسيلة في تحديد أهمية وأولوية القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية...

يرتكز مفهوم النظرية على افتراض مفاده أن السياسيين يطورون أجندة خاصة بهم تضم القضايا ذات الأولوية من جهة نظرهم، وهي بالتالي تؤثر على الأجندة الإعلامية،[1] ويظهر هذا النشاط التنظيمي للقضايا أكثر في الحملات الانتخابية على سبيل المثال، إذ أنها تعتمد على التأثير الطويل المدى لوسائل الإعلام، وتؤكد على ضرورة تحليل هذه الظاهرة في سياق اجتماعي وسياسي واسع،[2] ومن ثم تقدم وسائل الإعلام بدورها أجندتها الإعلامية إلى أفراد الجمهور الذين لا يكون لهم الإمكانية للاتصال المباشر مع البيئة المحيطة، ولهذا يلجؤون إلى وسائل الإعلام لتعريفهم بالقضايا المختلفة، وأثناء ذلك ترتب لهم الوسيلة أولوياتهم من القضايا المهمة إلى الأقل أهمية.[3]

- إن جوهر نظرية وضع الأجندة هو أن بروز عناصر في الأخبار يؤثر على بروز تلك العناصر بين الجمهور المتلقي لها، فتأثير العملية يبدأ بجدول أعمال لأشياء تلقى الاهتمام في وسائل الإعلام،[4] وبذلك فإن وسائل الإعلام تركز على موضوعات بعينها وتهمل موضوعات أخرى مما يؤثر على الرأي العام، وبذلك لم تعد وسائل الإعلام أداة لنقل المعلومات فقط، بل أصبحت إحدى العوامل الرئيسية التي تؤثر في أفكار واتجاهات وسلوك الجمهور، من خلال طرحها لقائمة من القضايا التي ترتبها طبقا لأهميتها، وبذلك

[1]- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاته العربية، القاهرة، ص ص 187، 188.

[2]- Judith lazar, la science de la communication, 2eme ed,Edition, Paris, 1992, p 31.

[3] -عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، المرجع السابق، ص232.

[4]- E-Carroll and MaxWell Mc Combs, Agenda-Setting Effects of Business News on Public's image and Opinions about Major Corporation, Corporate Reputation Review, vole 6, N1, 2003,P 35, 36.

يعتقد الجمهور أن قضية ما هي قضية مهمة لأن وسائل الإعلام تتناولها باستمرار، والأكثر مساحة وتغطية ووقت أكثر هي لها الأولوية.[1]

- إن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في عصرنا الحالي يمكن اعتباره محاولة للتلاعبManipulation، وذلك حسب " يوسف تمار "، إذا أن الشخص الذي يضطلع على محتوى الصحيفة، مثلا، لايكون – إلا في حالات نادرة جدا– على دراية كاملة بكل المواضيع المحتواة في تلك الصحيفة.[2]

لهذا نجد نظرية وضع الأجندة توفر نظرة واسعة عن العلاقات والقضايا السياسية الواردة في وسائل الإعلام، ويتبع الإعلاميون أسلوبا بسيطا لتحديد القضايا التي سيطرحونها في أجندتهم وهو أسلوب "المشكلة الأكثر أهمية"MIP"Most Important Problem ، حيث يتم حصر المشاكل الموجودة في المجتمع والتعرف على أكثرها أهمية ومن ثم التركيز عليها إعلاميا.[3]

وبهذا الطرح نجد "**أحمد زكريا أحمد**" يرى أن نظرية وضع الأجندة هي :

1- عملية اتصال جماهيري وتفاعلية تتأثر خلال حدوثها ما بين الوسيلة الإعلامية و الجمهور بالمؤثرات الاجتماعية الثقافية والسياقية، التي يتم في إطارها هذا الاتصال.

2- هذه العملية ليست أحادية الاتجاه من الوسيلة الإعلامية لجمهورها وهو الاتجاه الذي دعمته:

- الاختبارات الامبريقية اللاحقة لمرحلة نشأة نظرية الأجندة، واعتمدت في ذلك على نماذج نظرية اختبرتها، أثبتت تعددية هذا الاتجاه خاصة من خلال النظر إلى ثلاثة

[1]- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، نفس المرجع السابق، ص235

2- يوسف تمار، نظرية الأجندة –دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام والاتصال، الجزائر، 2004-2005، ص105.

[3]- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، نفس المرجع السابق، ص237.

عناصر أو أطراف بعملية الاتصال الجماهيري هي: وسائل الإعلام، النخب وجماعات المصالح والجمهور العام .

- الاتجاهات المعاصرة في دراسات أولويات الاهتمام التي أولت عملية بناء الأجندة عنايتها، وهو ما أثمر لاحقا عن صياغة افتراض نظرية بناء الأجندة من خلال الباحثينlang et Lang اللذان قاما بتوسيع مفهوم وضع الأجندة.
- اقتصر محل وضع الأجندة على القضايا والموضوعات فقط، وانما يتسع ليشمل أيضا الأحداث والشخصيات والمؤسسات والقيم وغيرها.
- بالرغم من عدم أحادية الاتجاه الخاص بعملية وضع الأجندة، إلا أن نبرة الإسهامات تعلي من وسائل الإعلام في هذه العملية، وتنظر إليها من الناحية الإمبريقية باعتبار أن أجندتها هي المتغير المستقل في تلك العملية، وأجندة جمهورها هي المتغير التابع.

وعليه يمكن صياغة مفهوم وضع الأجندة كالآتي :

"هي عبارة عن عملية اتصال جماهيري، يتفاعل أطرافها من خلال سياق مجتمعي معين بهدف وضع ترتيب الأولويات والاهتمام بقضايا وأحداث معينة، أو بأفكار أو بشخصيات ما، أو بمؤسسات ما، أو بقيم اجتماعية... أو بغيرها من الأشياء التي يتوافر لها عنصر البروز من خلال وسائل الإعلام ".[1]

1- أحمد زكريا احمد، نظريات الإعلام، القاهرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2009، ص ص9، 10.

2-2- المطلب الثاني :العوامل المؤثرة في وضع الأولويات.

يتأثر ترتيب الأولويات بمجموعة من المتغيرات الخاصة المرتبطة بطبيعة القضايا، ودرجة فضول الجمهور نحو القضايا، وأهميتها، إضافة إلى توقيت إثارة القضية، ونوع الوسيلة الإعلامية، والمدى الزمني المطلوب لإحداث التأثير وغيرها من المتغيرات ... وذلك من خلال تحليل دراسات ترتيب الأولويات خلال الفترة من 1977 إلى 1991. وبذلك يجمل كل من الدكتور "حسن عماد المكاوي" والدكتورة "ليلى حسن السيد" هذه المتغيرات فيما يلي :

1- طبيعة القضايا وأهميتها:

يقصد بطبيعة القضايا مدى كونها مدركة أو ملموسة Concrete من جانب أفراد الجمهور، أو أن تكون القضية مجردة Abstract، أو غير ملموسة، حيث أن القضايا الملموسة هي التي يكون لأفراد الجمهور خبرة مباشرة بها، وقد أجرى "زوكر" Zuker أول دراسة إمبريقية تهدف إلى قياس تأثير طبيعة القضية خلال فترة زمنية ممتدة من 1968-1976، وتم نشر هذه الدراسة عام 1978، وقد أجرى الباحث القياس على ست قضايا، منها ثلاث قضايا اعتبرها غير ملموسة وهي: التلوث، والمخدرات، والطاقة، وثلاث قضايا ملموسة هي: تكاليف المعيشة، والبطالة، والجريمة، وخلص "زوكر" إلى وجود تأثير كبير لوسائل الإعلام على قضايا غير ملموسة مقابل القضايا الملموسة. إضافة إلى دراسة أخرى أجراها "بلود" Blood عام 1981 والتي خلصت إلى نتائج مشابهة لدراسة "زوكر".

ولقد وجد "ويفر وزملاؤه" عام 1981 أن آثار وضع الأولويات تكون قوية بالنسبة للقضايا غير الملموسة، في حين يرى باحثون آخرون أن القضايا غير الملموسة ظاهريا، قد تصبح ملموسة بعد حوالي ستة أشهر من التغطية الإعلامية المتكررة، لذلك نجد اختلاف الباحثين بشأن القضايا الملموسة من غير الملموسة.

فبالإضافة إلى طبيعة القضايا، تتأثر نظرية وضع الأجندة كذلك بأهمية القضايا، حيث

افترضت دراسة "كارتز وزملاؤه" وجود علاقة ارتباط إيجابي بين درجة اهتمام الجمهور بالقضية، وزيادة حصولها على أولويات أكبر، وأشارت النتائج إلى زيادة الاهتمام بالقضايا التي تسبب التهديد والخوف مثل: التلوث، الايدز، عن القضايا التي لا تكون تهديدا مباشرا مثل: الإجهاض والحرب النووية.

2- نوع الوسيلة المستخدمة وتوقيت إثارة القضايا:

انتهت دراسة "باترسون" و "مكلور" حول تأثير الأخبار والإعلانات التلفزيونية على تحديد أولويات الجمهور في الانتخابات الأمريكية لعام 1972، إلى أن أخبار التلفزيون ذات تأثير محدود على وعي الناس بالقضايا الانتخابية، في حين يكون تأثير الإعلانات أكبر على وعي الجمهور بأوضاع المرشحين في هذه القضايا.

وفي دراسة "اتكين وهيلد" حول تقييم أثر الإعلانات السياسية في التلفزيون لاحظ الباحثان وجود علاقة ارتباط ايجابية متواضعة بين حجم التعرض للإعلانات التلفزيونية ومعرفة الناخبين بالمرشحين والقضايا الانتخابية.

هذا فيما يتعلق بنوع الوسيلة المستخدمة أما عن توقيت القضايا لوضع الأولويات حيث أشارت دراسات عديدة إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدورها في ترتيب الأولويات أيام الانتخابات بشكل أقوى منها في غير أوقات الانتخابات، ومن أمثلة هذه الدراسات: دراسة "روبرتس" حول التنبؤ بسلوك التصويت الانتخابي في عام 1992، ودراسة "بروسياس" و "كيبلنجر" حول تأثير وسائل الإعلام على الميول الانتخابية في ألمانيا في نفس العام.[1]

3- المدى الزمني لوضع الأولويات:

فقد أشار المنظرون في بدايات تناولهم لنظريات الاتصال إلى أن تأثيرات الرسالة لا تحدث قصرا أو بشكل إلزامي، كما أنها لا تحدث بشكل مباشر وسريع، وحول هذا التأثير

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص ص 293، 294، 295.

أشار "هوفلاند" Hovland إلى فكرة التأخر أو التباعد ما بين تقديم المصدر للرسالة من ناحية، وقبول المتلقي لها من ناحية أخرى، وعرف ذلك بالتأثير النائم " Sleeper Effect"، فبعد فترة من الزمن ينسى المتلقي المصدر في حين يتذكر الرسالة.

وأشارت نتائج دراسات عديدة إلى أن هذا التأثير يحدث تدريجيا، وعبر فترة من الزمن، ومع ذلك فإن طبيعة القضية المثارة قد تفرض زمنا قصيرا أو طويلا للتأثير على الجمهور، ولكن بوجه عام يكون المدى الزمني لوضع الأجندة في التلفزيون أقصر منه في الصحف.[1]

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع نفسه، ص ص 295- 298.

2-3- <u>المطلب الثاني</u>: الانتقادات المقدمة لنظرية وضع الأجندة:

بالرغم من أهمية نظرية ترتيب الأولويات إلا أنها وكغيرها من النظريات وجهت لها مجموعة من الانتقادات تمثلت فيما يلي:

- يرى "جريفين"Griffin عام 1994 على الرغم من أن Mc Combs and Shaw اعتبروا وظيفة الأجندة حقيقة قائمة، إلا أن بعض الدراسات أثبتت أنها نتيجة محتملة وليست مؤكدة، حيث أن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام لتكوين أجندة قضاياه قد اختلفت من دراسة لأخرى.
- إغفال النظرية التأثير التراكمي لمضامين وسائل الإعلام، وركزت على التأثير قصير الأمد.
- يرى البعض أن الإرتباط لا يعني السببية Correlation is not cousation، فعلى الرغم من أن وسائل الإعلام حسب النظرية المنوط بها تحديد الأجندة الإعلامية للجمهور الذي يتبناها فتصبح أجندته، إلا أنه حسب Vivian فإنه من المحتمل أن تكون التغطية الإخبارية للصحف والتلفزيون قد عكست الاهتمام الفعلي لدى الجمهور بهذه القضايا وليس العكس، وهذا ما يعلي من شأن وقوة الجمهور لدرجة أن دوره قد يفوق قوة وسائل الإعلام ذاتها، كما أن هناك بعض الأدلة المؤيدة لقلة ميل الأفراد ذوي الانخراط السياسي Politically Involved لاعتناق أجندة وسائل الإعلام، حيث يشير البعض إلى عدم احتياج النخبة المنخرطة سياسيا للإعتماد على وسائل الإعلام الإخبارية في الحصول على المعلومات، إذ يدفعهم الانخراط والاهتمامات السياسية إلى استخدام وسائل الإعلام كمجرد مصدر واحد من ضمن المصادر الأخرى المتاحة أمامهم للمعلومات .[1]

كما قد وجد "كارجيه وزملاؤه" العديد من الانتقادات لبحوث وضع الأولويات هي كالآتي:

[1]- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، نفس المرجع السابق، ص ص234، 235.

- تعدد الأساليب المنهجية المستخدمة في إجراء هذه البحوث.
- ضيق المجال الذي تتحرك فيه هذه البحوث.
- غياب الأسس النظرية التي ترتكز عليها هذه البحوث، لأنها تركز على

موضوعات وقضايا متخصصة، بدلا من فحص مجالات الاهتمام الممكنة التي تنقلها وسائل الإعلام لعامة الناس، حيث تكمن قدرة وسائل الإعلام في تحديد الموضوعات المثيرة للجدل من بين سياق أكبر من الموضوعات العامة.[1]

كذلك يضيف الدكتور "**عبد الرحمن المشاقبة**" أبرز انتقاداته لهذه النظرية والمتمثلة في:

❖ لقد اعتمد الباحثون المؤيدون لنظرية وضع الأجندة الإعلامية على مكونات سطحية ظاهرية، فقد لجأ الباحثون إلى حصر عدد القصص الخبرية المتناولة لقضية ما، واعتباره مقياسا لتحديد أجندة وسائل الإعلام حول هذه القضية، حيث أن هذا التأثير السطحي الثانوي لوضع الأجندة إلى أجندة الجمهور قسم القضايا إلى:

✓ القضايا المتطفلة: وهي القضايا ذات العلاقة المباشرة بخبرات الفرد.

✓ القضايا غير المتطفلة: أي البعيدة عن الاحتكاك بخبرة الفرد اليومية المباشرة.

وبالتالي فإن تأثيرات وسائل الإعلام على الجمهور على ضوء وضع الأجندة وترتيب الأولويات يتم من خلال اختصار الحصيلة المعرفية للجمهور على مسائل محددة لا تعدو في الغالب البرامج الرياضية والترفيهية والمواضيع العاطفية مثلا، كما أنها تقدم للجمهور قدرات مميزة من عناصر المجتمع الهامشية وغير المنتجة.

❖ إن إدمان الجمهور على استهلاك المواد الإعلامية التي تعقدها وسائل الإعلام على أساس أجندتها يؤدي إلى مشكلة، والى حدوث تأثير بما يشمل على تلك المواد وقيم وأنماط وحياة وسلوك، وهذا وجه آخر للتأثير التراكمي لوسائل الإعلام.[2]

---

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع السابق، ص 298.

[2]- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، ط1، الأردن، عمان، دار أسامة، 2011، ص ص 93، 94.

كما يمكن أن نضيف مجموعة من الانتقادات من منظور واقعنا:

- إن نظرية ترتيب الأولويات تهتم بوضع أولوياتها مهمة لدى الجمهور المتلقي لها، ولكن ما يلاحظ على هذه النظرية أنها أغفلت دور الجمهور كمتلقي واعي وايجابي وليس كمتلقي سلبي، حيث أنه يهتم بالقضايا أو المواضيع ليس حسب أهميتها وترتيبها وفقا للوسيلة الإعلامية، بل حسب ما يتناسب ويتوافق مع قيمه الدينية والثقافية والسياسية، وخلفيته الحضارية والتاريخية...حتى وان كانت تلك الأولويات تشغل الصدارة والمكانة في الأجندة الإعلامية.
- اهتمت نظرية ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة بالأثر المباشر والإيجابي من خلال بروز قضية ما في وسائل الإعلام وبروزها في عقول الجمهور، والتركيز على قضايا معينة واغفال قضايا أخرى، لكنها أهملت كونها نظرية تأثيرية بأن دراسة تأثير الإعلام لا يتم من دون مرجعية تربط المحتويات بالقيم، فإن كان استخدام وسائل الإعلام ذا صلة أو قريب أو غير متناقض مع القيم كان التأثير إيجابيا والعكس، وبالتالي فإن المسألة هنا لا تخص وسائل الإعلام ذاتها، بل تكمن في حسن استخدامها أو سوءه لقوله تعالى: "قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها"[1]
- إن نظرية ترتيب الأولويات تقوم على أساس مفاده الرأي العام، الذي تتصوره وسائل الإعلام هو ما يجب أن يكون، وذلك من خلال إتباع الإعلاميين لأسلوب المشكلة الأكثر أهمية، ولكن في حقيقة الأمر إن الرأي العام الذي يقابله "**عزي عبد الرحمن**" عندنا بالمخيال الإعلامي في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام والذي "يتضمن المشاعر النفسية الاجتماعية التي تتكون بفعل ما يتعرض له الجمهور العربي والإسلامي عامة من محتويات وسائل الاتصال من جهة، وبفعل ما يحمله هذا الجمهور من مخزون تراثي وأسطوري من جهة أخرى"،[2] وبالتالي فإن هذا المخيال الذي تتداخل فيه الذاكرة

[1]- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمة، مرجع سبق ذكره، ص 31.

[2]- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، المرجع نفسه، ص 22.

الاجتماعية بمحتوياتها المعتمدة على إرث استعماري يؤثر في عملية التلقي لمحتويات وسائل الإعلام.

وعموما ما يمكن قوله عن نظرية ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة، أن أهمية هذه النظرية تكمن في كونها أحد مناهج دراسة الديمقراطية في المجتمعات الآن، فإن كانت قوة الرأي العام من الأمور المعترف بها منذ منتصف القرن الثامن عشر، فتبقى أهمية معرفة الكيفية التي يمكن أن يؤثر بها الإعلام في الرأي العام، وذلك من خلال ترتيب أولويات القضايا المختلفة لديه، كما تكمن قوتها في اهتمام عدد كبير من العلماء بدراسة هذا المجال، كل حسب تخصصه، فقد اهتم بها كل من باحثي الإعلام، و علم النفس، والسياسة وعلم الاجتماع السياسي، سعيا وراء تكوين فهم دقيق عن كيفية التعامل مع الرأي العام والتأثير عليه واعادة صياغة اتجاهاته وطرق تفكيره.[1]

[1]- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، نفس المرجع السابق، ص 240.

3- **المبحث الثالث**: نظرية الاستخدامات والاشباعات

3-1- **المطلب الأول**:المنطلقات النظرية لنظرية الاستخدامات والاشباعات

إن الأفراد يتعرضون لمضامين وسائل الإعلام بقراءتهم للجرائد وسماعهم للراديو أو مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية أو ذهابهم للسينما، لأنهم يشعرون بحاجة اجتماعية أو نفسية (الحاجة إلى جمع الأخبار، التثقيف، الترفيه عن النفس، الاندماج في المجتمع...)، ولأنهم كذلك، يعتقدون أن وسائل الإعلام بإمكانها تلبية حاجاتهم، فإذا كانت وسائل الإعلام تمارس نوعا من التأثير في السلوك والأفكار، فإن هذا التأثير لا يمكن أن يكون قويا، لأن الأفراد يتعرضون لها قصد تلقيهم المعلومات وقصد مساعدتهم على الفهم والترفيه، يقول "شارون" في هذا الصدد "إن للأفراد ميلا لتقبل الرسائل التي تتماشى وقيمهم وآرائهم، وميلا آخر لرفض الرسائل التي تتناقض وقيمهم وآرائهم".[1]

ونتيجة لهذا التأثير المحدود لوسائل الإعلام ظهر ما يسمى بنظرية الاستخدامات والاشباعات، التي تفترض أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات كامنة لديه، وأن وسائل الإعلام هدفها هو تلبية الحاجات فقط.[2]

يعبر كل من الدكتور "حسن عماد المكاوي" والدكتورة "ليلى حسين السيد" عن أهمية نظرية الاستخدامات والاشباعات بقولهما: "إنها تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين، أدى إدراك عواقب الفروق الفردية، والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال، إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام"،[3] ويرجع الفضل في ذلك إلى "الياهو كاتز

---

[1]- يوسف تمار، المرجع السابق، ص 86.

[2]- هيثم الهيتي، الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص 124.

[3]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص 239.

Eliyahu Katz" الذي يعد أول من وضع اللبنة الأولى في مدخل الاستخدامات والاشباعات، عندما كتب مقالا عن هذا المدخل عام 1959، ويمثل المدخل تحولا للرؤية في مجال الدراسات الإعلامي، حيث تحول الانتباه من الرسالة الإعلامية إلى الجمهور الذي استقبل هذه الرسالة، وبذلك انتهى مفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية التي كانت تنادي به النظريات المبكرة على غرار نظرية الرصاصة تحت الجلد أو الرصاصة السحرية "Magic Bullet Theory"،[1] وغيرها من النظريات ذات التأثير المباشر وغير المحدود، وبذلك انتقل السؤال من "ماذا" تفعل وسائل الإعلام بالجمهور إلى "لماذا" يستخدم الجمهور وسائل الإعلام.

ويعبر كاتز وزملاؤه عن نموذج الاستخدامات والاشباعات في الشكل التالي:

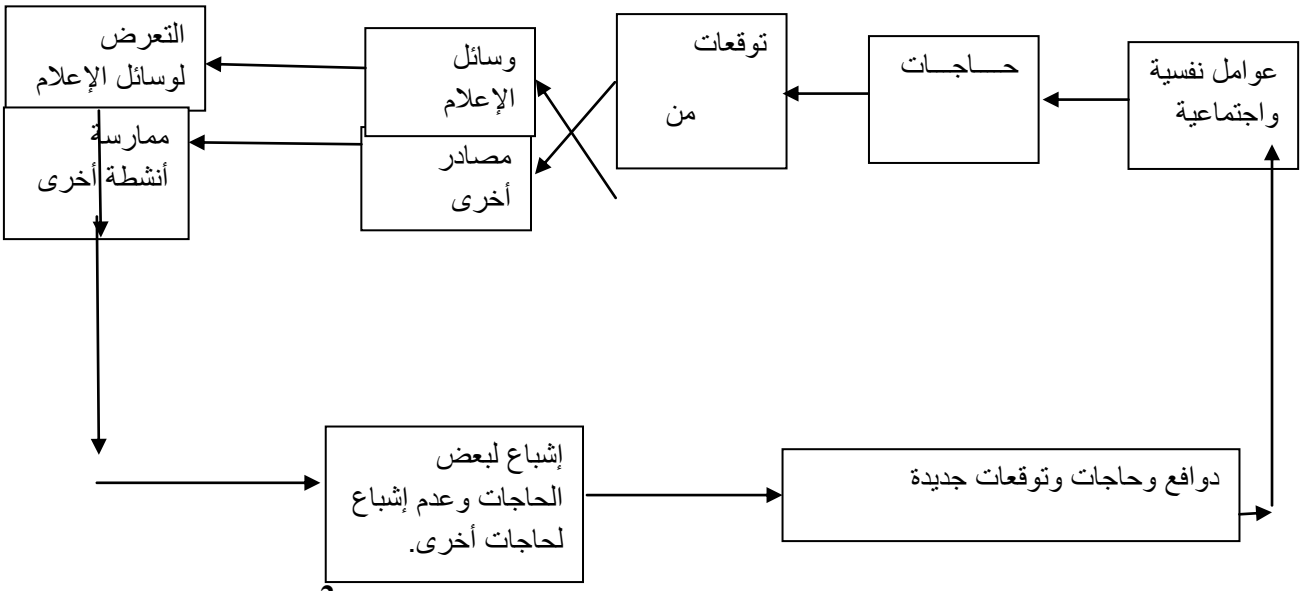

نموذج "كاتز" للاستخدامات والاشباعات.[2]

1- شاهر خليل محمد نصار، دور إعلانات الانترنت في تشكيل الثقافة الاستهلاكية للشباب الفلسطيني، رسالة دكتوراه، جامعة الدول العربية، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2012، ص 48

2- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص 242.

المطلب الثاني: فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات وأهدافها:

نتيجة للطرح النظري السابق لنظرية الاستخدامات والاشباعات تبين أن الجمهور ليس مجرد مستقبل سلبي لرسائل الاتصال الجماهيري، وانما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون التعرض لها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية والفكرية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة، وهي بذلك تعتمد على فرضيات لتحقيق أهدافها، حيث تتمثل هذه الفرضيات فيما يلي:

1. افتراض الجمهور النشط: حيث أن أعضاء الجمهور مشاركون فاعلون في عملية الاتصال، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم،[1] حيث يرى "هوويت Howitt" أن النظريات القديمة كانت تنظر إلى الجمهور باعتباره متلقيا سلبيا أمام قوة الرسالة وتأثيرها الفعال، حتى ظهر مفهوم الجمهور "العنيد" الذي يبحث عما يريد أن يتعرض إليه، ويتحكم في اختيار الوسائل التي تقدم هذا المحتوى ويرى "بلوملر Blumler" أن عنصر النشاط أو الفعالية لدى الجمهور يشير إلى الدافع الأساسي، والانتقائية، والأذواق، والاهتمامات التي يمكن أن تحدث في حالة التعرض لوسائل الإعلام.

هذا ويؤكد "ريتشارد هاريس Harris,R.J" بقوله: "إن تأثير وسائل الاتصال يتم من خلال الانتقاء الذي يعتمد على الفروق الفردية، حيث يتباين الناس في إدراكهم لنفس الرسالة، كما يتباينون في طبيعة استجاباتهم لها".[2]

2. الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدامات وسائل الإعلام: حيث يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات،[3] وهذا ما أكده "جون

[1]- عبد الحافظ عواجي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية، 25، 6، 1433ه، ص 9.

[2]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص ص 243، 244.

[3]- عبد الحافظ عواجي، المرجع السابق، ص 9.

جونستون Johnstone,J.W" في دراسته حول استخدام المراهقين لوسائل الإعلام والدمج الاجتماعي، حيث أن أعضاء الجمهور لا يتعاملون مع وسائل الاتصال باعتبارهم أفرادا معزولين عن واقعهم الاجتماعي، وانما باعتبارهم أعضاء في جماعات اجتماعية منظمة، وشركاء في بيئة ثقافية واحدة.

وتتفق هذه الدراسة مع العديد من باحثي الاستخدامات والاشباعات الذين يعارضون دوما مصطلح "الحشد" لتمييز جمهور وسائل الإعلام، وطبقا لهذه الرؤية فإن العديد من الإحتياجات المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال ترتبط بوجود الفرد في بيئة اجتماعية، وتفاعله مع هذه البيئة، حيث تتدخل العوامل الديمغرافية والإجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام مثل: النوع، العمر، المهنة، المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي...

3. دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام: توجد وجهات نظر متباينة لدراسة دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام، ويمكن تلخيص هذه الآراء على النحو التالي:

- ينظر بعض الناس إلى الدوافع باعتبارها حالات داخلية Inner Stater يمكن إدراكها وفهمها مباشرة من جانب أفراد الجمهور، وترتبط هذه الرؤية بنظرية القيمة المتوقعة Expectancy–Value، حيث تفترض أن دوافع تعرض الفرد لوسائل الإعلام يعكس سلوكا إيجابيا ذا قيمة، أو اتجاهات إيجابية نحو وسائل الإعلام،[1] حيث أن الأفراد يستخدمون وسائل الاتصال بناء على الاشباعات التي يتوقعون أن يحصلوا عليها من هذه الوسائل.[2]
- ترى وجهة النظر الثانية أن دوافع الجمهور يمكن إدراكها بشكل غير مباشر، من خلال أنماط السلوك والتفكير.

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص ص 244، 245.

[2]- عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الاتصال، دمياط، مكتبة نانسي، 2005، ص22.

- ترى وجهة النظر الثالثة أن دوافع التعرض لوسائل الإعلام لا يمكن الوصول إليها عن طريق ما يقرره الجمهور بشكل ذي معنى، فالحاجات الأساسية مثلا قد تؤثر على تعرض الجمهور لوسائل الإعلام بشكل مباشر.
- أما عن وجهة النظر الرابعة فيتبناها "اوستن بابرو Babroo"، حيث يرى أن سلوك تعرض الجمهور لوسائل الإعلام ليس له أي دافع، فسلوك الإنسان غالبا يرتبط بالتعود أو اللامعقول، وفي هذه الحالة عندما يحدد أفراد الجمهور "دافع" التعرض، فإنه يعبر عن تفسيره للتعرض بدلا من كونه ناتجا عن حاجات داخلية تدفع لسلوك التعرض.[1]

وبشكل عام ومن خلال ماتم عرضه من آراء يرى "بابرو" ضرورة ربط دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام بالأطر التفسيرية، التي تفترض ارتباط الجمهور بهدف أو بشيء يسعى إليه من التعرض لوسائل الإعلام مثل: الرسالة، الوسيلة، القائم بالاتصال، ويمكن أن يكون التعرض بدون دافع وهي حين يحكمه السلوك الاعتيادي "التعود".

وعلى هذا الأساس نميز بين نوعين من الدوافع:

أ- دوافع نفعية: كالتعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات...

ب- دوافع طقوسية: كتمضية الوقت، الاسترخاء، الصداقة، الألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات والتي يمكن أن تكون في: المسلسلات، الأفلام، المنوعات...

4.التوقعات من وسائل الإعلام:

تنتج التوقعات عن دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الإعلام حسب الأصول النفسية والاجتماعية للأفراد، وتعد التوقعات سببا في عملية التعرض لوسائل الإعلام.

وهذه التوقعات تختلف من وسائل الإعلام وفقا للفروق الفردية، واختلاف الثقافات.

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص ص246، 247.

5.التعرض لوسائل الإعلام:

أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقات ارتباط بين البحث عن الاشباعات، والتعرض لوسائل الإعلام، ويعبر زيادة تعرض الجمهور بوجه عام لوسائل الإعلام عن نشاط هذا الجمهور، وقدرته على اختيار المعلومات التي تلبي احتياجاته.

6.اشباعات وسائل الإعلام:

وفق نظرية الاستخدامات والاشباعات، يتم وصف أفراد الجمهور باعتبارهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام بغية الحصول على نتائج: اشباعات Gratification، وهي تفرق بين الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور من خلال التعرض لوسائل الإعلام، والاشباعات التي تتحقق بالفعل.

وبذلك يفرق "لورانس وينر Wenner" بين نوعين من الاشباعات:

- ✓ اشباعات المحتوى: وتنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام، وتنقسم بدورها إلى نوعين: النوع الأول: اشباعات توجيهية: تتمثل في مراقبة البيئة، والحصول على المعلومات، ويمكن أن تكون من التعرض لبرامج الأخبار والمعلومات والشؤون الجارية، والنوع الثاني: اشباعات اجتماعية: ويقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها بشبكة علاقاته الاجتماعية: كالبرامج الاجتماعية مثلا...
- ✓ اشباعات العملية: وتنتج عن عملية الاتصال والارتباط بوسيلة محددة ولا ترتبط مباشرة بخصائص الرسائل، أي ما يهم هنا هو الوسيلة دون الرسالة، وتنقسم إلى نوعين: النوع الأول: اشباعات شبه توجيهية: وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر، والدفاع عن الذات، وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والإثارة، أما النوع الثاني: اشباعات شبه اجتماعية: وتتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، وتزيد هذه الاشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وزيادة إحساسه بالعزلة.[1]

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع نفسه، ص 249.

المطلب الثالث: الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات:

تعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات هي أولى النظريات التي استخدمت مفهوم "الجمهور النشط"، بعدما كان يعبر عنه في النظريات السابقة بـ "الجمهور السلبي" الذي يتلقى دون وجود "رجع صدى"، فعلى الرغم من تطور أساليب البحث والاستقصاءات المنهجية والموضوعية في هذا المجال، إلا أنه وجهت مجموعة من الانتقادات إلى نظرية الاستخدامات والاشباعات، وهي كالآتي:

1) صعوبة تعميم مدخل الاستخدامات والاشباعات بشكل مطلق، لأن دوافع التعرض تختلف طبقا للسن، والنوع، ودرجة التعلم، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، والذكاء والعادات...،[1] فالجمهور وان كان يشترك في بعض سمات الفريق المرجعي، إلا أن هناك فروق فردية كالتنشئة العائلية والمجتمعية وطبيعة الشخصية والتجربة الذاتية، ودوافع الاستخدام... وغيرها تجعل علمية التعميم صعبة.[2]

2) اشتركت بحوث هذه النظرية في استخدام المنهج الكيفي، في محاولتها لجمع بيانات الإشباع من الجمهور في فئات مصنفة يتأجل توزيعها تكراريا وتدريجيا تبعا لكثافتها، كما أنها تشابهت في استخدام نفس المنهج، الذي يعتمد على الأسئلة المفتوحة للباحثين Open Ended–Way حول الاشباعات التي تقدمها وسائل الإعلام.[3]

3) إن نظرية الاستخدام والاشباعات تهتم بكيفية استفادة الجمهور من وسائل الإعلام، ومدى الإشباع الذي يحققه، فهي نظرية منفعة تهمل فرضية هامة تتمثل في أن الفرد يتأثر بثقافة مجتمعه، والتي تحمل نظرة ازدواجية في التعامل الإعلامي والتكنولوجيا عامة: الرغبة والتخوف، التبني والرفض، الحب والكراهية، الإثارة والتخوف، وذلك ما

---

[1]- شاهر خليل محمد نصار، المرجع السابق، ص 70.

[2]- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، نفس المرجع السابق، ص 30.

[3]- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، المرجع السابق، ص 86.

يجعل الفرد يندفع في اتجاه استخدام هذه الوسائل من جهة، والإحساس بالذنب من جهة أخرى.[1]

4) لم تشرح نظرية الاستخدامات والاشباعات درجة الايجابية في السلوك الاتصالي لأفراد الجمهور، أو مفهوم الجمهور النشط بوضوح، حيث أنه يمكن أن يقصد به الانتقائية قبل المشاهدة أو أثناء المشاهدة، أو عقب المشاهدة، فهذه التفاصيل لم تحددها النظرية بدقة.

5) لم تركز النظرية على التفرقة بين الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور، والاشباعات التي تحققت بالفعل، رغم أهمية توضيح الفرق بما يبرز مبدأ انتقائية الجمهور للمضامين الإعلامية التي يتعرض لها،[2] هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم تحدد أيضا الفرق بين الاستخدام والاستعمال والذي يوضحه الدكتور **عزي عبد الرحمن** من خلال ما يشرحه "Joèlle le Marec" بالإشارة إلى أن الفرد هو مستعمل لنظام ما أولا، وكلما استعمل هذه التقنية بصفة مستقلة إلا واحتاج إلى تعبئة بعض المهارات الإدراكية والتقنية، والتحكم في الجهاز التقني يسمح بمنحه مرتبة المستخدم، ولكن اكتساب المعارف وحسن التدبير التي يتطلبها الشيء ليست آنية ولا هي مسلم بها، وعليه، فإن الاستخدامات هي الممارسة الاجتماعية التي يجعلها التقادم أو التكرار عادية في ثقافة ما، واستعمال شيء طبيعي أو رمزي، لأغراض خاصة.[3]

---

[1]- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، نفس المرجع السابق، ص 31.

[2]- شاهر خليل محمد نصار، المرجع السابق، ص ص 45، 46.

3- عزي عبد الرحمن، سعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والاسلامية، مرجع سبق ذكره، ص 335.

6) يوجد عدم تماثل بين نتائج بحوث الاستخدامات والاشباعات باختلاف الثقافات والخصائص الديمغرافية، وبالتالي فإن نتائج هذه البحوث لا تصلح للتعميم على كل المجتمعات.[1]

7) لم تفرق النظرية بين حجم الاستخدام، ونوع الاستخدام (المضمون)، فهل المبالغة في الاستخدام إلى حد الإدمان مثلا هو من يحدث آثار سلبية كالعزلة، وتضييق المحيط "الغني"، وتؤثر على الصحة النفسية...أم أن التعرض لمضمون وسائل الإعلام الذي يخل بقيم المجتمع هو من يحدث تلك الآثار، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، هل حجم الاستخدام هو الذي يحدث الإشباع، أم نوع الاستخدام..

ومن جانب آخر، إن تطبيق نظرية الاستخدامات والاشباعات يطرح تساؤلا حول قياس الاستخدام، فهل يكفي الوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض إلى وسائل الإعلام ومحتواها؟ وهل تشير كثافة التعرض على قوة الدافع، أم أن عامل الانتباه أثناء المشاهدة يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، مما يتطلب عزلا كاملا لكافة العوامل الأخرى المؤثرة على كثافة التعرض.

بالرغم من الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات، إلا أن أهمية هذه النظرية تتمثل فيما يتعلق بدراسة تكنولوجيا الاتصال الحديثة كالقنوات الفضائية والانترنت، كما يؤكد "فيتشر Fischer"، حيث يفترض أن المستخدمين لديهم أهدافا معينة يريدون تحقيقها من استخدامهم لتكنولوجيا قد تكون معقدة ومرتفعة التكلفة، وبالتالي تكون الاستخدامات والاشباعات المترتبة عليها مرهونة بالظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لأفراد الجمهور.[2]

[1]- شاهر خليل محمد نصار، نفس المرجع السابق، ص 71.

[2]- شاهر خليل محمد نصار، المرجع نفسه، ص 72.

كما أن انتشار الحاسوب الآلي وتطور التقنيات الرقمية قد ساهم في تنامي دراسات الاستخدامات والاهتمام بظاهرة فردنة "Individualisation" وسائط الاتصال، واعتبر استخدام هذه الوسائط كعامل محفز للمبادرة الشخصية والحرية الفردية، وكوسيلة للتخفيف من وطأة وسائل الإعلام الجماهيرية، والتخلص من سلطة التلفزيون، لأن الفرق بين وسائل الاتصال التقليدية ووسائط الاتصال الجديدة من زاوية المستخدم هو أنه غير مستقل تماما بالنسبة للأولى (التقليدية)، ولكنه يتمتع باستقلالية كبير بالنسبة للثانية (وسائط جديدة).[1]

ولكن تبقى أسس نظرية الاستخدامات والاشباعات "امبريقية بحتة"، وهي حسب البروفسور **عزي عبد الرحمن** إذا أدخلنا عنصر "الابستمولوجية" في تفسيرها، نجد افتراضات معرفية (ولربما أيديولوجية) وتاريخية حاضرة بشكل غير مباشر، ذلك أن فلسفة التنوير في أوروبا قد أوكلت مهمة معرفة الحقيقة إلى الفرد الذي يتعامل مع سوق "مفتوح" من الأفكار، فالأمر إذا متروك للآخر في اختيار ما يعتبرونه أفضل أو أحسن ما يمثل "الحقيقة"، وقد حمل الفكر الليبرالي هذا الطابع إلى الفكر التجاري، واعتبر أن "مبدأ العرض والطلب" سيد الموقف في السوق، وهذا الفكر الغربي، لا يمكن تطبيقه على مجتمع عربي واسلامي، ذلك انه حسب الدكتور **عزي عبد الرحمن** نحن في مناهجنا ندرس النظريات ولا ندرس "نظرية النظريات"، أي الأسس المعرفية، والأمر يهمنا أكثر مما يهم الاكادميين الغربيين بحكم أن تلك النظريات من نتاج فكرهم وثقافتهم.[2]

---

[1]- عزي عبد الرحمن، السعيد بومعيزة، نفس المرجع السابق، ص 336.

2 - رقية بوسنان، محمد هاشم عبد الكريم، حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الجزائر، دار الورسم، 2010، ص ص9، 11.

4- **المبحث الرابع**: نظرية الحتمية التكنولوجية.

4-1- **المطلب الأول**: الأسس النظرية لنظرية الحتمية التكنولوجية.

يعتبر "مارشال ماك لوهان"* هو صاحب نظرية الحتمية التكنولوجية"، فهو من أشهر منظري وسائل الإعلام، بفضل الثورة التي أحدثتها كتاباته الشهيرة وأشهر كتبه:

1- مجرة غوتنبرغ La galaxie gutenberg (1962).

2- معرفة وسائل الإعلام Pour comprendre les medias (1964).

3- الحرب والسلم في القرية الكونية Guerre et paix dans le village planétaire.

فقد أدرك ماك لوهان بفضل وعيه الحضاري وروحه الاستشرافية الدور التاريخي والحضاري، الذي تقوم به وسائل الإعلام في العصور الحديثة، أنها السلطة الرابعة التي تتحكم في صنع المصير الإنساني، ويقول اينشتاين في هذا الصدد، هناك ثلاث قنابل تهدد مستقبل الإنسانية: 1- القنبلة النووية. 2- القنبلة الديمغرافية. 3- القنبلة الإعلامية.[1]

وبهذا يقول "ماك لوهان": " إن مضمون وسائل الاتصال لا يمكن النظر إليه مستقلا عن تكنولوجيا الوسائل الاتصالية والإعلامية نفسها، فالكيفية التي تعرض بها المؤسسات الاتصالية الموضوعات والجمهور الذي توجه له رسالتها يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الاتصال التي يتصل من خلالها الإنسان تساهم في تشكيل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال"، فحينما ينظر ماك لوهان إلى التاريخ يأخذ موقفا نسميه بالحتمية التكنولوجية، مثلما طرح كارل ماركس مفهوم الحتمية الاقتصادية أو الحتمية التاريخية، حيث أن ماك لوهان يؤمن بأن الاختراعات التكنولوجية

*بروفسور في الأدب الانجليزي، ومؤسس كندي (ادمونتو، ألبرتا 21 جويلية 1911-تورنتو انتاريو 21 ديسمبر 1980).

1- بودربالة الطيب، سيميائية وسائل الإعلام "مارشال ماك لوهان نموذجا" الملتقى الدولي الثالث "السيميائية والنص الأدبي"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة باتنة، ص ص 1، 2.

العامة هي لا تؤثر أساسا على المجتمعات فحسب، بل أكد أن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ ليس فقط في التنظيم الاجتماعي، ولكن أيضا في الحساسية الإنسانية، كما واعتبر أن محددات النظام الاجتماعي تكمن في طبيعة وسائل الاتصال التي من خلالها تتم عملية الاتصال، وبدون الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه لا نستطيع أن نفهم المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات.[1]

فنظرية ماك لوهان تقوم على فكرة أساسية تعبر عن جوهر النظرية مفادها أن "الوسيلة هي الرسالة" "le medium c'est le message"، حيث يقول في مقاله الشهير معرفة وسائل الإعلام "Pour comprendre les médias"* أن كل تكنولوجيا جديدة تخلق بيئة، والذي يحول سابقتها شكل من أشكال الفن فعندما كانت الكتابة على الجدة، وأفلاطون حول الحوار القديم عن طريق الفم (شفهيا) في شكل من أشكال الفن، وكان "رؤية إلى العالم الاليزابيتي" La vision élésabéthe du monde، هي رؤية من العصور الوسطى، والعصر الصناعي (عصر النهضة) أحدث عمل فني، كما هو مبين من خلال أعمال Jacob Burckhardt.

واليوم، التكنولوجيات والبيئات التي تنتج هي خلافة بعضها البعض في مثل هذا المعدل لأي وسط، يجعلنا على بيئة من القادم، فالتكنولوجيات بدأت تلعب الدور الذي يلعبه الفن، وتجعلنا على بيئة من الآثار النفسية والاجتماعية للتكنولوجيا.[2]

ولفهم الحواس إعلاميا استعان الدكتور "عزي عبد الرحمن" بالنزعة الماكلوهانية لتمييز مراحل الاتصال التي مر بها عبر التاريخ، حيث أن الإنسان انتقل في تعاقب

---

[1]- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، نفس المرجع نفسه، ص 156.

* نسبة المعلومات الجديدة فيه تتجاوز 75 %، مما يفسر تردد دور النشر نشره، لأنه يقوض أفق التوقع ويؤسس لتصور جديد غير مألوف وغير معهود في السابق.

2- Marchall Mc Luhan, pour comprendre les médias, 2émééd, Points Essais, Paris, 1997, p1.

وقائعه وأحداثه من مجال إلتقاط الاتصال بحاستي الأذن والعين ما يسمى (بالاتصال الشفهي) (المرحلة القبلية)، إلى مرحلة الاعتماد على حاسة العين (الاتصال المكتوب) استمرت 2000سنة، ثم إلى مرحلة العودة إلى الاتصال الأول (الوسائل السمعية البصرية)، واستكمالا لهذه النزعة، من ذلك إلى الاتصال الأول والثاني (الاتصال التفاعلي باستخدام الشبكات المعلوماتية كالبريد الالكتروني والانترنت).[1]

يؤكد "ماك لوهان" على أن الرسالة الحقيقية نفسها، وهذا ما أوضحه في مقاله " The Medium is the Message"، وهو يدعم ذلك بأمثلة، حيث يرى أن الضوء الكهربائي هو المعلومة النقية، بل هو وسيط بدون رسالة، بما أننا لا نستخدم لتوضيح علامة تجارية أو إعلان لفظي، هذه الحقيقة، سمة من جميع وسائل الإعلام،[2] التي تعني أن "المحتوى" للوسيط أيا كان، وهو دائما وسيلة أخرى، فمضمون الكتابة هو الكلام، كما أن الكلمة المكتوبة هي مضمون المطبوع، والمطبوع من التلغراف،[3] يضيف بقوله : إذا كان أحد يسأل ماهو مضمون الخطاب، يجب أن تكون الإجابة: هو عملية "حالية" للتفكير، نفسها غير لفظي "لوحة رمزية" هو مظهر مباشر لعملية التفكير الإبداعي، كما يمكن أن تنتج أجهزة الكمبيوتر.

وفي الواقع، فإن الرسالة للوسيلة هو تغيير الحجم، الإيقاع أو النماذج التي تتسبب في الشؤون الإنسانية.

وهو كذلك يضيف مثال آخر: السكك الحديدة، بغض النظر عن البضائع المنقولة، أي بغض النظر عن مضمون الوسيلة "السكة الحديدة"، تقوم بتسريع وتيرة النقل.

أما عن الضوء الالكتروني الذي يستعمل لجراحة المخ والأعصاب... يمكن للمرء أن

1- عزي عبد الرحمن، قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال، سلسلة المستقبل العربي، ط1، عدد 34، بيروت، 2004، ص 13.

[2] -Marchal Mc Luhan, The Medium is the Message, Points Essais, Paris, 1962,64, p 203.

3- Marie Elodie, Mac Luhan (1911-1980), Présentation de pour comprendre les médias, de la guerre, de la publicité, Paris, p1.

يقول حتى أن هذه المهن هي في بعض الطريق من مضمون الضوء الالكتروني لا يمكن أن توجد بدونه، وهذا ما يؤكد أن "الوسيلة هي الرسالة".[1]

نموذج ماك لوهان "الوسيلة هي الرسالة"[2]

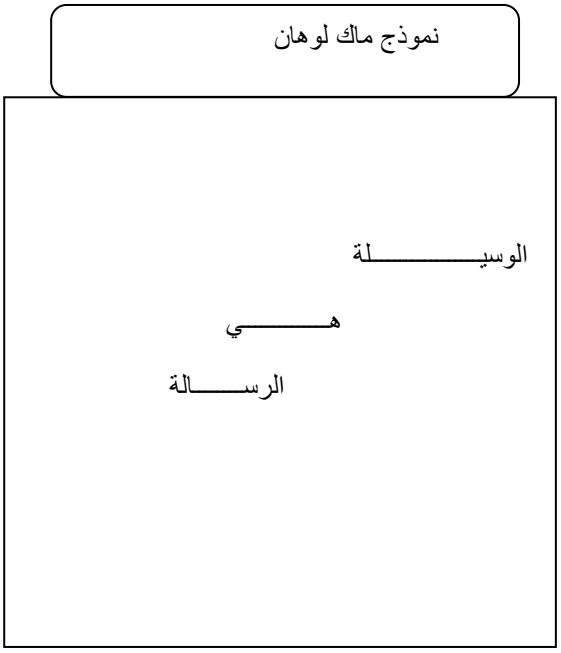

[1] --Marchal Mc Luhan, , The Medium is the Message, Ibid, p203.

[2] - Jean- Luc Michel, Théories de la communication, universite Jean Monnet, Département de communication, Paris, 2007, 2008, p29.

4-2- **المطلب الثاني:** افتراضات نظرية الحتمية التكنولوجية

نظرية "مارشال ماك لوهان" هي عبارة عن تصورات لتطور وسائل الاتصال وتأثيراتها على المجتمعات الحديثة، وتعتمد هذه النظرية على ثلاثة افتراضات أساسية هي كالآتي:

- أولا:وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان: يرى مارشال ماك لوهان "أن الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر من خلال استخدام حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة، فطريقة عرض وسائل الإعلام للموضوعات، وطبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه، تؤثران على مضمون تلك الوسائل، فطبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، حيث يعتقد "ماك لوهان" فيما يسميه بالحتمية التكنولوجية "Technological Determinism"، أي أن المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات، فأي وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان، تؤثر على طريقة تفكيره وسلوكه، فكاميرا التلفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد أسماعنا، والآلات الحاسبة توفر الجهد العقلي وتؤدي إلى امتداد الوعي.

يرى "ماك لوهان" أن وسائل الاتصال الالكترونية غيرت في توزيع الإدراك الحسي، أو كما يسميها "نسب استخدام الحواس"Sensory Ration، فامتداد أي حاسة يعدل من طريقة تفكيرنا وتصرفاتنا وادراكنا للعالم من حولنا.

ومن الناحية السياسية يرى ماك لوهان أن وسائل الإعلام الالكترونية حولت العالم

إلى "قرية عالمية" Global Village تتصل جميع أجزائها ببعضها البعض، وتحث تلك الوسائل على العودة للحياة القبلية.[1]

- ثانيا:الوسيلة هي الرسالة: لقد أولت نظرية ماك لوهان أهمية كبرى لدور الوسيط (الوسيلة)، وتزداد خطورة الوسيط في العصر الحديث، حيث تمكن من الاستحواذ على كل الفضاء، مهيمنا على كل أبعاد الحياة الإنسانية، حيث أن الرسالة في العصر الحديث على أهميتها غدت أسيرة الوسيط الذي يثمنها ويضخمها (رغم تفاهتها أو عدميتها)، أو يقزمها ويقتلها (رغم جلال شأنها).

إن الرسالة باعتبارها مدلولا، تذوب كلية في الوسيط الذي أصبح رسالة ودالا ومدلولا في الوقت نفسه،[2] حيث يرى "ماك لوهان" أن الرسالة الأساسية في الكتاب هي المطبوع، والرسالة الأساسية في التلفزيون هي التلفزيون نفسه، فالمضمون غير مهم، وأن المهم هو الوسيلة التي تنقل المحتوى، كما سبق ذكره من خلال الأمثلة المقدمة سابقا، والتي تؤكد على أن الوسيلة هي الرسالة، ويشير ماك لوهان إلى أن لكل وسيلة خصائص خاصة بها جمهورا من الناس الذين يفوق حبهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها، فالتلفزيون كوسيلة هو محور لاهتمام كبير، فكما يحب الناس القراءة من أجل الاستمتاع بتجربة المطبوع، فإنهم يحبون التلفزيون بسبب الشاشة التي تعرض الصور والصوت والحركة والألوان، حيث أن هناك وسيلة أفضل من وسيلة أخرى في إثارة تجربة معينة، فمثلا: مشاهدة مباراة في كرة القدم أفضل في التلفزيون عنها في الراديو أو الجريدة، ومباراة كرة القدم الرديئة على الشاشة أكثر إثارة من مباراة عظيمة تذاع بالراديو...ويبدو أن لكل وسيلة خصائص خاصة بها تجعل الأفضل في إثارة موضوعات معينة.[3]

---

[1]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص ص 274، 275، 276.

[2]- بودربالة الطيب، نفس المرجع السابق، ص 2.

[3]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، نفس المرجع السابق، ص ص 276، 277.

-ثالثا: وسيلة الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة:

إن ماك لوهان في تقسيمه لمراحل التغيير حسب نظرية الحتمية التكنولوجية في الاتصال، والتي انتقلت من المرحلة الشفوية إلى مرحلة الكتابة إلى عصر الطباعة إلى عصر وسائل الاتصال الجماهيري، ففي مستوى آخر كان هذا الانتقال من الاتصال الساخن (إذ العلاقة مباشرة متفاعلة بين المرسل والمستقبل وهو عالم الكتب والسينما)، إلى الاتصال البارد (إذ تكون هذه العلاقة ساكنة غير مباشرة مثل التلفزيون)، فكلما كانت الوسيلة باردة، بدت الحاجة إلى تزويد الجمهور بمعلومات أكثر، من هنا أتت الشاشة السينمائية العريضة ساخنة، والصورة التلفزيونية "القزمية" باردة، حيث يقول "ماك لوهان" عندما تذهب إلى السينما فأنت الكاميرا، وحين تشاهد التلفزيون فأنت الشاشة.[1]

-وبذلك يعتبر ماك لوهان هو أول من ابتكر مصطلح "الساخن" و "البارد"، وهو يهتم بالقدرة على التخيل الذي يعتبر محور فكرته عن الساخن والبارد، فالوسيلة الساخنة هي الوسيلة التي لا تحافظ على استخدام التوازن في الحواس، أو الوسيلة التي تقدم المعنى "مصطنعا" وجاهزا Prefabricated مما يقلل احتياج الفرد للخيال، أما الوسيلة الباردة فهي التي تحافظ على التوازن وتثير خيال الفرد باستمرار،[2] وبذلك يمكن أن نميز بين نوعين من الوسائل:

- وسيلة باردة: ويقصد بها تلك التي تتطلب من المستقبل جهدا ايجابيا في المشاركة والمعايشة والاندماج فيها مثل: الكتاب والتلفزيون.
- وسيلة ساخنة: فهي تلك الوسائل الجاهزة المحددة نهائيا، والتي لا تحتاج من المشاهد أو المستمع إلى جهد يبذل أو مشاركة أو معايشة، كالإذاعة والسينما.[3]

1- عزي عبد الرحمن، قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال، المرجع السابق، ص 13.

[2]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع السابق، ص 277.

[3]- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، المرجع السابق، ص 157.

والتي عبر عنها ماك لوهان في نموذج يعرض فيه الوسائل الباردة والوسائل الساخنة:[1]

Médias chauds	Radio, Cinéma, Papier, etc Haute définition—prolongement d'un seul des sens. Découragement la participation.
Médias froids	Téléphone, Télévision, Pierre, etc Basse définition. Encouragent la participation.

نموذج "ماك لوهان" الوسائل الباردة والساخنة.

[1]- Jean- Luc Michel, Ibid, p30.

4-3- المطلب الثالث: الانتقادات الموجهة لنظرية الحتمية التكنولوجية.

يعتبر الباحث "ريتشارد دبلاك" من أكثر الباحثين انتقادا لهذه النظرية، حيث يعتبر أن مصطلح القرية "العالمية" التي زعم "ماك لوهان" وجودها لم يعد لها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر، وفي هذا الصدد يقول "بلاك" إن التطور الذي استند إليه "ماك لوهان" عند وصفه للقرية العالمية استمر في مزيد من التطور، بحيث أدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا، فالعالم الآن أقرب ما يكون إلى البناية التي تضم عشرات الشقق السكنية التي يقيم فيها أناس كثيرون، ولكن لكل فرد منهم يعيش في عزلة ولا يدري شيئا عن جيرانه الذين يقيمون معه في البناية،[1] وما يسميه "ماك لوهان" بالاندماج الثقافي بين الشعوب بتحول العالم إلى قرية كونية هو غير موجود، حيث نجد أنفسنا مستقطبين Polarizd إلى آلاف المقاطعات المنعزلة يستخدم كل فرد وسيلته الخاصة، ويطور اللغة التي تناسبه، وبالتالي تزداد الفروق والتمايز بين الأفراد بدلا من ترسيخ التماسك والدمج في أمة واحدة.[2] من بين مميزات التلفزيون المعاصر، أنه خلق ما يسمى "تلفزيون المشاركة" Television Interactive، لتنمية مشاركة المشاهد، فهذا التغيير سيقلب موازين نظرية "ماك لوهان"، من حيث تصنيفه لوسائل الإعلام، إلى وسائل باردة وأخرى ساخنة، ووضع التلفزيون ضمن الوسائل الباردة التي لا تقتضي ما يسمى بمشاركة المستقبل في صنع الرسالة الإعلامية، ومن الأمثلة على ذلك ما توصلت إليه إحدى الشركات الكندية، إذ حولت المشاهدين من وضعية الاستقبال السلبي إلى مشارك أو "مخرج إضافي"، إذ بإمكانه أن يختار وضعية الكاميرا أو الزوايا التي تلتقط منها الصورة، وامكانية إعادة اللقطات التي يريدها وخاصة في المقابلات الرياضية، أو منازلات الملاكمة.[3]

---

[1]- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، المرجع السابق،ص 162.

[2]- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع السابق، ص 279.

[3]- محمد شطاح، الإعلام التلفزيوني، نشرات الأخبار –المحتوى والجمهور- الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2007، ص 24.

إضافة إلى هذه الانتقادات نجد نظرية الحتمية القيمية في الإعلام قد جاءت كنقد لنظرية الحتمية التكنولوجية لـ"مارشال ماك لوهان"، حيث أن الدكتور "عزي عبد الرحمن" لا يتفق مع تقديمات "ماك لوهان" على مستوى كل من عملية ربط التطور التاريخي بشكل الاتصال ودمج السمع والبصر كوحدة في مقابل النص المطبوع، فالتطور التاريخي في نظر المفكر الجزائري "عزي عبد الرحمن" يرتبط بالتحولات أو القطائع على مستوى البنى المعرفية أو المعاني، وليس بالاكتشافات التقنية في مجال الإتصال، وان كانت هذه الأخيرة تسرع في عملية التحول، فالعهود الجديدة في التاريخ قامت على أساس التحولات الذهنية، التي غيرت نظرة الإنسان إلى نفسه وعالمه قبل أن تغير في وسائل نشر هذه النظرة،[1] فمثلا كإكتشاف أن الأرض تدور والشمس ثابتة بعدما كان السائد هو عكس هذا، فهذه المعرفة قد أحدثت تحولا كبيرا على مستوى التفكير البشري.

ومن جانب آخر، فكلا من السمع والبصر له مستوى من التحليل، ولا يمثل وحدة مندمجة على الرغم من العلاقة القائمة بين مختلف الحواس.[2]

كما أن نظرية الحتمية القيمية للدكتور "عزي عبد الرحمن" تقع في الاتجاه المعاكس من نظرية الحتمية التكنولوجية، وذلك على أكثر من مستوى:

- المستوى الأول: تتخذ نظرية الحتمية القيمية في الإعلام مبدأ أولية الرسالة (القيمة)، في مقابل "الوسيلة هي الرسالة".
- المستوى الثاني: تعتبر نظرية الحتمية القيمية أن الحواس مثل السمع والبصر فعل قيمي، وليست مسائل فنية فحسب في العلاقة مع وسائل الإعلام.

[1]- عزي عبد الرحمن، قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال، نفس المرجع السابق، ص 14.

[2]- عزي عبد الرحمن، قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال، المرجع نفسه، ص 14.

- المستوى الثالث: ترى نظرية الحتمية القيمية في الإعلام أن القيمة هي الأصل في اتخاذ البعد الإنساني العالمي، بينما "القرية العالمية" المقترحة والمهيمنة من صنع وسائل إعلام مهيمنة.[1]

وبالتالي ما يمكن قوله في الأخير أن فكر "مارشال ماك لوهان" يعكس زمانه أو تاريخه (اكتشاف الراديو، والتلفزيون والكمبيوتر، الأقمار الصناعية)، والتي تشير إلى بداية التطور التكنولوجي ومدخل إلى المجتمع الاتصالي Société Communicationnelle.

وبالعكس، إن فكر "عزي عبد الرحمن" يعكس تطور الأفكار والحضارات وصراع القيم نحو الوسائل، فحسب الدكتور "نصير بوعلي" يتبن أن النموذج السياقي لـ "مارشال ماك لوهان" مرتبط بالحتمية التكنولوجية (الوسيلة) في سنوات الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن العشرين في المجتمع الغربي، أما الدكتور "عزي عبد الرحمن" مرتبط بأهلية القيم وروحانية الرسالة خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وذلك في كل المجتمعات (الإسلامي وغيره).[2]

[1]- عزي عبد الرحمن، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، تونس، الدار المتوسطية، 2011، ص ص 69، 70.

[2]- Nacir Boali, L'information entre Marchal Mac Luhan et Azzi Abderrahman de la Technologie à la compétence moral,1ére Ed, Algie, Dar El Fajr,2007, p 2.

5- **المبحث الخامس:** نظرية الحتمية القيمية في الإعلام.

5-1- **المطلب الأول**: الخلفيات والأطر المعرفية لنظرية الحتمية القيمية.

كان التنظير في مجال الإعلام والاتصال في خمسينات وستينات وسبعينات القرن العشرين، حكرا على الغرب مع نظرية الحتمية التكنولوجية لمارشال ماك لوهان، ولم يكن للعرب المسلمين نصيب إلا مجرد محاولات لإسقاط نظرية "ماك لوهان" على المجتمعات المحلية.

إلى أن جاء المفكر الجزائري الدكتور "عزي عبد الرحمن*" الذي أزاح الخجل، الذي كان يتسم به الواقع الأكاديمي آنذاك، ونتيجة لأبحاثه ودراساته العلمية أنتج نظرية جديدة سميت بـ "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام"، وذلك تفنيدا "للحتمية التكنولوجية"، حيث جاء بمفهوم جديد هو مفهوم "القيمة"، وبذلك هو يعتبر "الرسالة هي الوسيلة" أو "الرسالة هي القيمة"، فنظرية الحتمية القيمية تختلف عن النظريات الغربية السابقة، هي تعتبر القيمة نوع من التعبير عن الذات والتميز الثقافي والحضاري، حيث يعتمد على القيم لتحقيق التنوع الثقافي الايجابي والوقوف كسد منيع ضد أخطار العولمة، ولحفظ ثقافة بعض البلدان من الذوبان، وان القيم الأصيلة إذا خرجت عن مصدرها الصحيح الذي هو الدين تحولت إلى ثقافة بلا معلم ثابت، وبذلك تفقد خاصيتها الأساسية وهي الثبات.[1]

فالجديد الذي جاءت به نظرية الحتمية القيمية هو أثر وسائل الإعلام على الجمهور، فالنظريات السابقة درست أثر وسائل الإعلام، لكنها تعتبر دراسات ناقصة تناولت جوانب وأهملت جوانب أكثر أهمية، الأمر الذي أدى بالبروفسور عزي عبد الرحمن

---

* هو مفكر جزائري، تخرج من المدرسة العليا للصحافة، جامعة الجزائر، ثم التحق بالولايات المتحدة الأمريكية، وتخرج من جامعتها بشهادة ماجستير في الصحافة، وشهادة ماجستير أخرى في علم الاجتماع، وشهادة دكتوراه في علم الاجتماع الإعلامي، كانت له صفحة في جريدة الشعب "علم الاتصال"، ثم ارتحل إلى عدة بلدان مثل ماليزيا والمملكة السعودية والإمارات حيث *درس الإعلام سنوات عدة، واكتسب الخبرة الجديدة عن مجتمع الشرق وتفاعله مع الظاهرة الإعلامية والاتصالية.

1- نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2005، ص5، 6.

الإتيان بهذه النظرية الجديدة من منطلق أن الاتصال ظاهرة ذات أبعاد متعددة، وتجلياتها قد تكون فكرية أكثر منها إمبريقية، فكلما كان مضمون الرسالة الإعلامية مرتبطا بالقيم كان التأثير ايجابيا، أما إذا حاد عن القيم فيكون التأثير سلبيا، وهذا جوهر النظرية، فنجد مفهوم السالب والموجب مقارنة بمفهومي الكامن والظاهر في الدراسات الإمبريقية، والتأثير المباشر وغير المباشر، وتأثير المدى البعيد والمدى القصير.[1]

لقد ارتبطت فكرة نظرية الحتمية القيمية بإرتباط العلم بالقيمة على ثلاث مستويات، المستوى الأول هو نشأة العلم في أحضان القيمة في مرحلة تاريخية معينة، أما المستوى الثاني فيتمثل في القيم الباطنة في العلم من حيث منهج له افتراضاته الثقافية والحضارية، وهناك القيمة التي يؤدي إليها العلم ويضيفها إلى قيم العالم الإنساني، وهو ما يمثل المستوى الثالث، وبناء على هذه المستويات الثلاثة ولدت نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، فالمحيط الثقافي والقيمي هو عامل رئيسي قد يولد العلم في أحضانه ويترعرع.

والبروفسور "عزي عبد الرحمن" ولد ببني ورتيلان، وهي منطقة اشتهرت بحب أهاليها للعلم والمعرفة، وحفظ القرآن، كما ارتبط تاريخها الثقافي بسيرة العلماء الأعلام والفقهاء،[2] أمثال الشيخ حسن الورتيلاني صاحب رحلة "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار"، حيث أن الدكتور عزي لم يدرس رحلة الورتيلاني دراسة تاريخية واجتماعية ودينية، كما فعل من سبقه إليها، بل تناولها تناولا جديدا، أي في نطاق مهنته، حيث

1- نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، المرجع نفسه، ص 66 .

2- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الجزائر، منشورات مكتبة اقرأ، 2009، ص 8.

اعتبرها مسيرة إعلامية بالجدارة، أو ما سماه هو تقريرا صحفيا "روبورتاجا"،[1] إضافة إلى فكر الشيخ الفضيل الورثيلاني صاحب كتاب "الجزائر الثائرة" أحد رواد الحركة الإصلاحية، ومن مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والشيخ مولود الحافظي الأزهر وغيرهم...،[2] إضافة إلى أن دراساته قريبة من أفكار **مالك بن نبي** "الحضارية"، وكتابات **محمد عابد الجابري** "التراثية"، وكتابات **حسن الحنفي** "الفلسفية".[3]

فمن خلال هذا يبدو أن الطبيعة الجغرافية (المكانية) والثقافية المشبعة بالقيم الأصيلة قد وفرت للبروفسور عزي وغيره من علماء المنطقة أرضية قيمية، أصبحت تتبعه وتلازمه لاحقا في جل أعماله، وحتى المجال المنهجي المزدوج (من التراث، والفكر الفلسفي المعاصر) الذي يتحرك في إطاره هو وسيلة مفضية إلى غاية سامية، هي ما ينبغي أن يكون عليه الواقع قيميا وحضاريا.[4]

لقد كانت بداية صاحب نظرية الحتمية القيمية نحو بناء فكر اتصالي أصيل أو "فكر إعلامي حضاري متميز" جد مهمة وملفتة، وهو بذلك يطرح نفسه "قيميا" وليس "تأصيليا"، يطرح قيم المجتمع كأساس للفهم والتفسير والتنبؤ حول الظاهرة الاتصالية، وهو يعتمد على فكرة التلاقح بين التراث الغربي والتراث القيمي للمجتمع المسلم، ويفضل أن ينطلق بفكره نحو آفاق يراها هو قابلة للانتقال نحو العالمية، إذ لا يرى مقاربته "خاصة أو محلية" بل إنها تزعم أنها "عالمية"، وبذلك نجده يعبر عن ميلاد نظريته بقوله:

1- - عزي عبد الرحمن، التواصل القيمي في الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، الجزائر، كنوز الحكمة، 2011، ص 5.

2- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمة في الإعلام، المرجع السابق، ص 8

3- رقية بوسنان، محمد هاشم الكريم، نفس المرجع السابق، ص 35.

4- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، نفس المرجع السابق، ص9.

"والواقع أن عودتي المؤقتة إلى الجزائر والمحيط الثقافي الذي كان يكون أزمتها الفكرية والهويتية، جعلني أستقل تدريجيا عن البنية النظرية الإجتماعية الغربية، ولكن أدواتها ظلت حاضرة في مقاربتي لهذا المحيط المستجد رغما عني، ولقد مكنتني تلك الأدوات من أن أنظر إلى الذات والثقافة من زاوية خارجية وكأنني أكتشف هذه الذات والثقافة من جديد. فكان ذلك حافزا أساسيا في النبش في التراث، فكتبت عن النظرية الاجتماعية الغربية الحديثة وابن خلدون. كما استوقفتني إسهامات مالك بن نبي في دراسة "المشكلة الحضارية" وابراز الترابط البنيوي بين (الإنسان والتراب والزمان)، فأضفت في دراسة أخرى عامل الإعلام في نظريته وبنيت مفهوم "الأهلية القيمية" في دراسة مجتمع عصر المعلومات".

ومن خلال هذا يتضح أن الدكتور عزي لم يستقل بشكل مطلق عن التراث العلمي الغربي بل استوعب مناهجه وأدواته ليبني عليه أولا مناهج نقده لذلك الفكر، ثم استنبط منه اتجاهات تنظيرية مستقلة تستند إلى القيم الأساسية للمجتمع الموصوف .

وان عزي عبد الرحمن لم يكن مهتما بالمسائل والإشكالات التي تعامل معها المفكرون المسلمون الأوائل أمثال ابن خلدون، وابن القيم، وابن طفيل، ومالك بن نبي...وانما بمقاربتهم أي منهجيتهم ذلك أنها كان ينقصها التفصيل، ولذلك استكملها بالمناهج الغربية، ويمكن القول هنا أنه قد مزج بين العقلية الشرقية والمنهجية الغربية.[1]

وبذلك كتب عن حفريات في الفكر الإعلامي القيمي التي تخص كل من مالك بن نبي، النورسي، الورتيلاني، صن تسو، والتي يمكن التعرض لها على النحو التالي:

- الإعلام في فكر مالك بن نبي "قراءة استقرائية": التي يتعرض فيها إلى استنباط المفاهيم المالكية في دراسة حالة التفكك في بنية الإعلام (الأسس المرجعية)، وهالته في بناء

[1]- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، المرجع نفسه، ص ص 17-21.

صورة درامية مخيالية بعيدا عن تلك العلاقة "الطبيعية الأصلية والأصلية بين الإنسان والوقت والتراب".

- أخلاقيات إعلامية في الرؤية النورانية النورسية:* حيث ساهمت الترجمات الأخيرة لأعماله وبالأخص "كليات رسائل النور" في إبراز الكنوز القيمية الجمالية في النص القرآني، والإحاطة بمفاصل التفكك الحضاري،[1] حيث في هذه الدراسة يبرز الدكتور عزي عبد الرحمن أن تاريخ أخلاقيات الإعلام في المنطقة العربية والإسلامية "هزيلا نسبيا، ولم يكن تاريخيا مستقل بقدر ما كان يحاكي المصفوفات اللفظية الغربية في الشكل والمضمون، والذي ظل باهتا إما في الدلالة أو الممارسة.[2]
- التواصل القيمي في الرحلة الورتيلانية: والتي تتضمن تلك الرحلة التي تقع في أكثر من 700 صفحة، فبالإضافة إلى كونها فنا أقرب إلى "الروبورتاج"، هي تشكل كنه الاتصال ومبدأ تشكل الاتصال الاجتماعي على أسس قيمية راسخة،[3] خاصة قيم التواصل، تقدير العلماء والأولياء، الانضباط القيمي في تهذيب النفس والسلوك (التمسك بالسنة النبوية في السلوك والمواقف)، تمتين الروابط الاجتماعية (الإلتقاء والتعرف على العلماء، وأحوال المسلمين في شتى بقاع العالم)، إبراز مواطن التفكك الاجتماعي (كثرة الجهل والظلم والتعدي على أملاك الآخرين والنزاعات بين الجماعات...)، إصلاح ذات البين (تدخل أهل العلم والفقه في إصلاح ما أفسده الناس بأيديهم في تلك الفترة)، الإهتمام بحال المرأة المسلمة (يخص نقد حال المرأة "المتبرجة" والاختلاط غير المشروع بين النساء والرجال الغرباء)، الاحتكام إلى النقل والعقل (مسائل علم الكلام

---

*- نشرت هذه الدراسة في: Abderrahmane Azzi,"The Morality of Media Ethics: Readings in Nursi's Theory of God's Attributes," Journalism Studies, 6-2011

[1]- عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، ط1، تونس، الدار المتوسطية، 2011، ص 8.

[2]- عزي عبد الرحمن، الحتمية القيمية والإعلام المعاصر، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي، وهران، 1-2 جوان 2014، ص7.

[3]- عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، المرجع السابق، ص 9.

والفلسفة وآراء المعتزلة، فكرة التسليم لله مثلا: فبالسفر إلى حرم الله تكون النية برضى الله، والتوجه إلى الله والى بيته ومواجهة نبيه وغيرها من أمور الدين).[1]

- العلاقات العامة الشرقية في إدارة الأزمات :قراءة تأويلية في نص الاستراتيجي والحكيم الصيني "صن تسو" مع تضمينات على المنطقة العربية والإسلامية، فقد تم إدراج هذا النص بوصفه نافذة على التراث الشرقي الصيني، إذ يغلب التعامل في هذا المجال الإعلامي الرمزي مع "المعرفة الغربية" دون غيرها.
- الإعلام الجديد وقضايا الجيل في المنطقة العربية والإسلامية: إذ يسعى هذا النص إلى فتح نوافذ جديدة مع الجو الذي تفرضه الوسيلة على الواقع الثقافي المشوه، ويعد النص متناغما مع ما تفرضه المصطلحات الجديدة في التقنية من إشكال معرفي وقيمي.[2]

1- عزي عبد الرحمن، التواصل القيمي في الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، المرجع السابق، ص ص 68-81.

2- عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، نفس المرجع السابق، ص 9.

5-2- <u>المطلب الثاني</u>: مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام.

إن مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، هي وليدة البيئة ومنسجمة مع الحضارة التي ينتمي إليها أصحاب هذه النظرية، ولعل محاولة اكتشاف هذه المفاهيم والتوغل الصحيح في فهمها يشكل نقطة ارتكاز في فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام.

وحسب الدكتور والأستاذ "نصير بوعلي" تشكل هذه المفاهيم نوعا من القطيعة المفاهيمية (أو الابستمولوجية) مع مفاهيم السياق الإعلامي الحالي (المجرد والمجسد)الموروثة في معظمها من أدبيات غربية، نتيجة الاحتكاك الذي ساد ويسود نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، بمقتضاها يمكن دراسة أفكار الفعل المعرفي من زاوية الأنا وليس الآخر، ومن رؤية أصيلة تراعي كل ماهو دخيل، إن المنظومة المفاهيمية عند الدكتور عزي عبد الرحمن هي من داخل الظاهرة (الوعي بالمشكلة)، ومن خارجها (الوعي خارج المشكلة)، وبذلك، فإن الأنا والآخر يؤطران معا مفاهيم "عزي عبد الرحمن" من أجل رؤية أو منهج ملائم وآني للظاهرة الإعلامية عندنا.

وتمثل مفاهيم الحتمية القيمية في الإعلام رموزا تشير إلى المنظومة الاتصالية والإعلامية القريبة من البعد الحضاري الذي ننتمي إليه، وتساعدنا في صياغة تفسيره من زاوية الإنتاج والإبداع الذاتي المستقل قيميا عن الآخر،[1] وبذلك نعرض أهم المفاهيم، والتي تؤسس نظرية الحتمية القيمية في الاعلام وهي كالآتي:

-**<u>الثقافة</u>:** يطرح "عبد الرحمن عزي" رؤيته للثقافة من خلال موقف نقدي للمنظور الغربي للثقافة، الذي يتمثل في التفسيرات والتعريفات الانتروبولوجية والاجتماعية المتعددة، وفي مقارباته الناقدة لماهية الثقافة في المصادر الغربية، أنه يأخذ عليها فصمها للثقافة عن أية بيئة قيمية، وربطها الوثيق بالجوانب المادية من تقنيات

1- نصير بوعلي، مفاهيم نظرية الحتمية القيمة في الإعلام، الملتقى الدولي الثالث حول مفاهيم علوم الإعلام والاتصال في ظل الإعلام الجديد، مستغانم، 11- 12 مارس 2013، ص ص 1،2.

وممارسات وسلوك ظاهري كالفنون والرقص...،[1] وبعد إلمام صاحب النظرية بجميع مفاهيم الثقافة سواء الأدبيات الأنتروبولوجية الغربية أو الكتابات العربية، فهذه التعاريف الغربية تعتبر الثقافة:

- هي ظاهرة نسبية، أي لا تعتمد على معايير، ويمكن مقارنة ثقافة بثقافة أخرى وبذلك يتجنب الأحكام القيمية فيها.
- إن القضايا المعنوية في مفاهيم الثقافة هي إما وظيفية (تؤدي وظيفة ما)، أو تبريرية (تبرر واقعا ما).
- تركيزها على الجانب المعاش، وجعل العوالم المعنوية أقرب إلى الأساطير والميتافيزيقا.[2]

فرؤية الدكتور عزي للثقافة هي رؤية مغايرة تماما عن الرؤية الغربية المادية، وبذلك يعرفها على النحو التالي: "الثقافة هي سلم يمثل مستواه الأعلى القيم، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالإنسان لايكون مصدر للقيم، وانما هو أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم، وكلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالدين بالضرورة".

فهو من خلال هذا التعريف للثقافة يبرز أهمية القيمة التي تستند عليها الثقافة، هذه الأخيرة التي ترتبط بالنشاط العقلي الذي يولد الفكر والمعرفة والآداب والفنون، وهي أدوات للإرتقاء بالحضارة، لايعمل بمعزل عن القيم، والنشاط الذهني يولد الفكر والمعرفة والحضارة المستندة على تلك القيم، إذن، هناك ارتباط بين العناصر الثلاثة: من القيم (الدين)، إلى النشاط العقلي (التفكير– المنطق)، إلى الفعل والسلوك الناتج عن تفاعل القيم مع النشاط العقلي.[3]

وفي تعريفه للقيمة التي تمثل المستوى الأعلى للثقافة يقول: "القيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالقيم بارتباطها بالدين هي

[1]- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، نفس المرجع السابق، ص 28.

[2]- نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، المرجع نفسه، ص ص23، 24.

[3]- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام، نفس المرجع السابق، ص 29.

عالم المجرد، وانعكاس القيم في السلوك هو عالم المجسد.[1]

من هذا التعريف يتبين أن القيمة بارتباطها بالدين يكون التأثير ايجابيا، أما إذا تنافت أو حادت عن القيمة فيكون التأثير سلبيا.

وتعتبر الثقافة في نظر "عزي عبد الرحمن" أصلها الدين، وبالممارسة أخذت بعدا اجتماعيا، وقد حضر جميع المفردات التي ترد في مفهوم الثقافة القديمة والحديثة.

فالثقافة هي: العادات، التقاليد، المعتقدات، الحرف والصناعات، الحضارة، الطقوس، الفلكلور، الأساطير، أنماط الحياة، الفنون، المنتجات القديمة والحديثة.

ومن هذا المنطلق يقول نصير بوعلي إن الدكتور عزي قد أخضع كل مفاهيم الثقافة القديمة والحديثة للعد والقياس على طريقة تحليل المضمون، حيث أفادته هذه الطريقة في تفسير النتائج، بتحليل هذه المفردات نقديا، ثم اختزالها وفق المنظور الظاهراتي، وذلك على النحو التالي:

1. هذه المفردات متداخلة ليست حصرية، فالعادات تشكل التقاليد، الحضارة تشمل العمران، الطقوس هي أنماط الحياة، والفنون تتضمن الفلكلور...
2. كل مفردة وترتب بعيدة عن الأخرى.
3. هذه المفردات تستبعد الأحكام القيمية على مبدأ النسبية، بحيث لكل مجتمع ثقافته، وقد تشترك القيمة مع مجموعة من الثقافات.
4. وسائل الاتصال تعتبر طرفا في المنظومة الثقافية، يمكن أن تعكس الثقافة ويمكن أن تساهم في تأسيس الثقافة.

وبهذا فالثقافة عند "عزي عبد الرحمن" هي معايشة الواقع انطلاقا من القيم والعقل الإنساني وسيلة للربط بين القيمة والسلوك.

[1]- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، المرجع نفسه، ص 52.

وفي الأخير يعطي المفكر الجزائري صاحب النظرية تعريفا شاملا عاما عالمي للثقافة، فلا يميز بين ثقافة عن ثقافة، ولا قيمة عن قيمة، ولا دين عن دين آخر، وذلك بقوله: " الثقافة هي كل ما يحمله المجتمع (الماضي)، وما ينتجه (الحاضر والمستقبل)، من قيم ورموز معنوية أو مادية، وذلك في تفاعله مع الزمان (التاريخ)، والمكان (المحيط)، انطلاقا من بعض الأسس (القيم) التي تشكل ثوابت الأمة وأصولها (البعد الحضاري)".[1]

-**العولمة**: يشير الدكتور "عزي عبد الرحمن" بطريقة غير مباشرة في أبحاثه واسهاماته إلى ظاهرة العولمة، وذلك منذ الثمانينات كحالة بدأت تستفحل وتتجلى أكثر فأكثر مع تنامي وتطور تكنولوجيا الاتصال وذلك من خلال مقولته:

" ينذر تفجر الظاهرة المعلوماتية الاتصالية بتقلص ثقافات إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والعالم الإسلامي وانحصارها في شكل كيانات فلكلورية هشة لا مكانة لها في المسار التاريخي والبناء الحضاري، وتنذر هذه الثورة الاتصالية التي لم تعد تتقيد بعوائق الوقت والجغرافيا بتحول العالم إلى ما سماه ماك لوهان إلى وحدة قبلية أو قرية واحدة". وبذلك فالعولمة حالة راهنة، وتحدث عنها كظاهرة وليس كمفهوم يعيشها الناس من خلال تطور وسائل الإعلام والاتصال والمواصلات التي تسهل الاتصال والتبادل والانتقال.

ويمكن القول هنا أن ظاهرة العولمة هو ما تم رصده من سيادة البضائع الثقافية المستوردة من الغرب، التي تحمل قيما دخيلة تهدف إلى تكسير البنيات الثقافية والمؤسسات الاجتماعية وعقول الأفراد والجماعات في المجتمع الإسلامي.

ويعتبر "عزي عبد الرحمن" من الأوائل في العالم العربي الذين تنبئوا بحدوث واستفحال هذه الظاهرة، خلال تلك الفترة (أواخر الثمانينات) بمدلولها الضمني، كما تنبأ ماك

1- نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، نفس المرجع السابق ، ص ص26، 27.

لوهان(Mac-Luhan)، وهارولد انس (Harold Inness) في الستينات بمدلولها التقني والكوني.

إن البصمة الاستشرافية دوما حاضرة في دراسات "عزي عبد الرحمن"، فجل دراساته تتضمن الخيال قبل الواقع، وهذا التعبير يوحي بضرورة ما ينبغي أن يكون عليه الواقع. فنظرية الحتمية القيمية في الإعلام هي ربط بين الواقع (ماهو كائن)، وبين ما ينبغي أن يكون عليه في الواقع، فهي نظرية يتوفر فيها عنصر "الاستبصار المعياري".[1]

-**المخيال الإعلامي**: يقترح "عزي عبد الرحمن" استبدال مفهوم الرأي العام الغربي بمفهوم سماه "المخيال الإعلامي"، ويعرفه عزي" "إنه حالة تتضمن المشاعر النفسية الاجتماعية التي تتكون بفعل ما يتعرض له الجمهور العربي والإسلامي عامة من محتويات وسائل الاتصال من جهة، وبفعل ما يحمله هذا الجمهور من مخزون تراثي وأسطوري من جهة أخرى".

والمخيال هو مزيج هلامي تتداخل فيه الذاكرة الاجتماعية بمحتوياتها المعتمدة على إرث استعماري، سعى لتشويه بعض جوانبها مع محتويات وسائل الاتصال الحديثة التي تنقل المشاهد والرؤى بما يمكن أن يتجاوز الواقع، كل ذلك في إطار بيئة تتيح فيها العصبية الخلدونية تمايزا للمجتمع يسهم في بلورة ملامح وخصائص الظاهرة الاتصالية في البيئة العربية الإسلامية.

وهو بذلك يطرح مفهوم المخيال الإعلامي مكان الرأي العام، بإعتبار أن الرأي العام طرح في غياب الأطر والتصورات الكلية، وفي غياب التمييز بين الأنا والآخر، وهو مفهوم ليس فيه الكثير من تراث الأنا وهو مرتبط تاريخيا بالعالم الغربي مع فترة النهضة في أوربا أواخر القرن الخامس عشر، فهو مفهوم لا يمثل كيانا مستقلا بأي معيار، وهو حالة ظرفية وليس مؤسسة تاريخية، ومفهوم الرأي العام إرتبط بعدد من المتغيرات في

[1]- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، نفس المرجع السابق، ص ص135، 137.

سياق المجتمع الغربي، كتقلص ظاهرة الأمية، وانتشار التعليم، والوعي السياسي، الديمقراطية والمشاركة. ومن خلال مفهوم المخيال الإعلامي يريد "عزي عبد الرحمن" أن يكون العالم العربي الإسلامي معاصرا لنفسه، ولكن على صعيد الفهم والمعقولية.[1]

-**الزمن الإعلامي:** هو المجال الوقتي المرتبط بوتيرة ومضمون محتويات وسائل الإعلام والاتصال، والزمن الإعلامي المعاصر تتصهر فيه الأزمنة التالية: زمن القراءة، زمن الاستماع، زمن المشاهدة، وزمن التصفح أو الإبحار، وكل هذه الأزمنة تتنافس فيما بينها حتى تحتل مكانة لائقة لدى الفرد المستخدم، ويعمل الزمن الإعلامي بصفة عامة على تصوير مظاهر الحياة، حيث يقوم على تشكيل واعادة تشكيل الزمن الاجتماعي بأسلوب رمزي، وحسب "عزي عبد الرحمن" فإن الزمن الاجتماعي ينعكس رمزيا في الزمن الإعلامي، وهذا الأخير يؤثر تراكميا في الزمن الاجتماعي من خلال تغيير أنماط المعيشة والسلوك نتيجة الإقبال المتزايد على ثقافة هذه الوسائل.[2]

فالزمن القيمي هو ماينفقه الفرد من وقت على محتويات وسائل الإعلام، وما إذا كانت تنسجم أو تتعارض مع القيمة، وحسن استخدامه غالبا ما يؤدي إلى تحصيل التراكم المعرفي والفني والمعلوماتي، مايمكن الإنسان من حسن إدارة باقي أنشطة الحياة، أما سوء صرفه خصوصا إعلاميا فيؤدي إلى ظهور أمراض وسائل الإعلام مثل: الإدمان على البرامج والمواد المختلفة، اضطراب باقي أنشطة الحياة.

-**المكان الإعلامي:** هو ذلك الحيز الجغرافي البيئي الرمزي، الذي تروج له وسائل الإعلام، وهي تعمل على تكوين أنماط من الصور المكانية التي تكون خارج دائرة الواقع المعايش للفرد، فتدخل عليه مكانا رمزيا ومألوفا مع كثرة الاعتماد على هذه الوسائل. فصاحب نظرية الحتمية القيمية يرى أن كثرة استخدام التلفزيون والانترنت يؤدي إلى نوع

[1]-عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمة في الإعلام، نفس المرجع السابق، ص22.

[2]- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمة في الإعلام، نفس المرجع السابق، ص141.

من الاغتراب. فالمكان الإعلامي هو مكان رمزي متشابه في بعض الأحيان، تصوره وسائل الإعلام في الضمير الجمعي، وتكرسه كنوع من العولمة المكانية.

يقول "عبد الله الغذامي": إن أمريكا نفسها صورة كبيرة وعميقة وقد كانت في المخيال الذهني للبشر قديما، حينما كان المخيال الأدبي والأسطوري يحلم بجزيرة مفقودة فيها الذهب والنساء والمال والحري، ثم صارت أمريكا واقعا فعليا لهذه الأحلام من خلال صورتها المنتشرة للإستهلاك النفسي عبر الأفلام السينمائية، والبرامج التلفزيونية، صورة رمزية بخيال متوهج.

-**الرأسمال الإعلامي الرمزي:** الإعلام ينتمي إلى المجال الرمزي، إذ يعبر عن الواقع باللغة والصورة والصوت، فالإعلام ليس هو الواقع ذاته، وانما التعبير عن الواقع.

فعندما نتحدث عن الإعلام كرأسمال رمزي معناه أننا ننظر إليه نظرة أكثر عمقا، فالإعلام ليس هو الشيء، بل هو "ماهية الشيء" حسب المقاربة الظاهراتية.

والإعلام ليس هو الدال بل "المدلول" حسب المقاربة السميولوجية.

وحسب المقاربة البنيوية: الإعلام ليس هو المبنى بل هو" المعنى وما بعد المعنى"، وهو "الرمز" حسب التفاعلية الرمزية، و"اللغة" حسب المقاربة اللسانية.

ومقاربة عزي لمفهوم "الرأسمال الإعلامي الرمزي" ببعديه السيميولوجي والقيمي يأتي من خلال تفكيكه لأنواع الرأسمال انطلاقا من المصدر أي الرأسمال الاقتصادي، كما أن عزي عبد الرحمن قد قدم عددا معتبرا من الآيات القرآنية التي تدل على الصلة بين الرأسمال والقيمة.

وفي تحليله يرى أن الرأسمال الإعلامي الرمزي يتحرك بدون الرأسمال القيمي، أي غياب القيمة أو خسوفها في النص الترفيهي، وغياب الايدولوجيا في النص الإعلامي السياسي. أما الدينية فهي تفتقر لاستخدام واختيار الأساليب والوسائل والفنون الإعلامية.

إن الرأسمال الرمزي يشير بصفة عامة إلى الإعلام بوصفه رأسمال تحاول استقطابه عدة مصادر قوة في المجتمع ومن ذلك الرأسمال الاقتصادي السياسي، ويمثل الرأسمال

الرمزي فضاء يحمل في طياته جزء من الرأسمال الثقافي وهو في هذه الحالة قد يقترب أو يبتعد عن الرأسمال القيمي المرتبط بإرث المجتمع ومعتقده .[1]

-**الرأسمال القيمي:** يتعلق الرأسمال القيمي بقيم المجتمع ومعانيه الثقافية التي تشكل هويته وانتمائه إلى بيئة حضارية ذات أبعاد إنسانية عالمية، وهو ينتمي إلى مجال التدافع، الذي يتضمن الحراك الاجتماعي التاريخي في العلاقة القيمية والتضاد بين الخير والشر.

ويعتبر الرأسمال القيمي هو المرجع في أداء كل من الرأسمال المادي والرمزي.

فالترابط بين هذه العناصر الثلاثة المكونة للرأسمال أساس البناء الحضاري، لكن مايمكن ملاحظته في المنطقة العربية في الزمن المعاصر أن الرأسمال الرمزي يتحرك من دون المرجعية ويتحول إلى مجال له حياة خاصة به.

إن الفائض الموجود في الرأسمال الرمزي والمادي الممثل في عدد وحجم الفضائيات بالمقابل هناك عجزا قيميا بارزا في هذه الفضائيات، وان الرأسمال بأنواعه الثلاثة يستهدف الفضاء العام هو المخيال الاجتماعي الإعلامي، الذي يتحرك بدوره في علاقة موجبة أو سالبة مع الرأسمال، وبالأخص الرأسمال القيمي.[2]

[1] - نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، المرجع نفسه ، ص ص 144، 145.

2- عزي عبد الرحمن وآخرون، أعمال الندوة الوطنية السنوية الأولى حول" نظرية الحتمية القيمة في الإعلام"، قسنطينة، منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، 20 افريل 2009، ص ص57، 58.

5-4- المطلب الثالث: أهمية نظرية الحتمية القيمية في حقل علوم الإعلام والاتصال والبنية القيمية.

ركائز نظرية الحتمية القيمة تقوم على أساس أن الاتصال نابع من الأبعاد الثقافية والحضارية التي ينتمي إليها، وأن يكون الاتصال تكامليا يشمل جميع وسائل الاتصال بما فيها المكتوبة، الشفهية، السمعية والبصرية، وأن يكون قائما على مشاركة واعية من الجمهور، حاملا دائما للقيم الثقافية والروحية التي تدفع بالإنسان والمجتمع للارتقاء والسمو.[1]

فهي نظرية تقوم على أساس اعتبار القيمة حتمية عند دراسة القائم بالاتصال، وعالم القيمة حتمية عند دراسة الرسالة الإعلامية، وان التنمية الحقيقية في نظر المفكر "عزي عبد الرحمن" تستدعي في دمج الوسيلة (التقنية) في المنظور الثقافي القيمي للمجتمع، وهو يضيف أنه من الضروري معرفة كيف تتجسد عندما تقترن بمحتويات وسائل الإعلام، وكيف يكون التأثير سلبيا عندما لا تتقيد هذه المحتويات بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة.[2]

وتكمن أهمية نظرية الحتمية القيمة من خلال ما قدمه الدكتور "عزي عبد الرحمن" من دراسات وأبحاث في الفكر الاجتماعي المعاصر في الظاهرة الإعلامية المعاصرة يشكل سياقا لنزعة حضارية مفعمة بالفكر والتصورات المتعالية (الراقية)، وان ما يكتبه صاحب النظرية هو "الإنسان" بدمه ولحمه وشحمه، هو الإنسان غير المشوه حضاريا، وحضور الإنسان في علاقته مع محيطه الاجتماعي والتاريخي والحضاري، فإذا كان مصدر قوة نظريات الاتصال الغربية"المرجعية الاجتماعية"، فإن ثقل نظرية الحتمية القيمة يكمن في "المرجعية القيمة" غير المباشرة، أي أنها ترتكز كل مكونات الإعلام

[1]- نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، المرجع السابق، ص

[2]- رقية بوسنان، محمد هاشم الكريم، مرجع سبق ذكره، ص 58.

على الأصول التاريخية والحضارية للمجتمع الذي تتواجد فيه، ويكون بصفة غير مباشرة، وهذا التوجه هو ضرورة حتمية للإعلام الذي يحافظ على التوازن الاجتماعي.

فالمدة التي عاشها المفكر عزي عبد الرحمن في أمريكا ما بين 1977– 1985 دارسا وأستاذا جعلته يستنبط هذه النظرية، وذلك بعودته إلى بيئته الدينية المحافظة وبقراءته المتأنية للنظريات الاتصالية السائدة آنذاك،[1] فإحتكاك الثقافة العربية والإسلامية مع العالم الغربي (الأوربي، الأمريكي) قديما وحديثا، قام بفتح وتوليد بابين، باب "التراث" قديما، وباب "الأزمة المرجعية" حديثا، والتي أنتجت بدورها عندنا في العالم العربي والإسلامي ما يسمى بمرحلة "الوعي بالذات"، وان ما يريده "عزي عبد الرحمن" هنا هو التخلص أو "التحرر" من ثقل الوعي بالمشكلة "الوعي بالذات" والتحول والانتقال إلى مجال الظاهرة الإعلامية كما تبدو على الواقع (كما هي)، ولقد أشار الأستاذ "نصير بوعلي" في كتابه "الإعلام والقيم": قراءة في نظرية المفكر الجزائري "عزي عبد الرحمن" أن كتاباته وأبحاثه عبارة عن سلسلة مترابطة الحلقات، فأبحاثه مع كثرتها (أزيد من 60 دراسة) وتنوعها (في الصحافة، في مجال وسائل الإعلام الجماهيرية وفي العلاقات العامة، في مجال تكنولوجيا الاتصال، في مجال التكوين الإعلامي، في مجال نظريات الاتصال...) تشكل سياقا لنزعة حضارية مفعمة بالفكر والتصورات الحضارية المتعالية.[2]

فقد كتب عن الإعلام بوصفه ظاهرة قيمية معياريا بقوله "إن دور الإعلام والاتصال إضفاء قيما إضافية على الآخر (المجتمع)، بحيث يصبح أكثر قيمة مما هو عليه، فيتحقق الارتقاء لذاته ولمن حوله".

وكتب عن فعل السمع والبصر وخسوف المعنى في الصورة، فهذا العامل بحد ذاته

[1]- نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، المرجع السابق، ص

[2]- رقية بوسنان، محمد هاشم الكريم، المرجع نفسه، ص ص41، 50.

اضعف العديد من الفضاءات الثقافية والقيمة المرتبطة بما هو رمزي أو مجرد في المجتمع، فقد تحولت الثقافة إلى صورة تلغي البعد التأملي في إدراك الحقائق.[1]

وكتابه الإعلام وتفكك البنيات القيمة في الرواسب الثقافية، والذي يخص بناء تفصيليا على ستة معالم سماه الدكتور "عزي عبد الرحمن" بالرواسب الثقافية بحكم أنها تراكمية ومازالت آثار الماضي عالقة في العديد من عناصرها، كما أنها اهتزت بشكل مشوه إلى حد كبير بفعل تدخل الإعلام كظاهرة مشوشة أحيانا وحاملة لدلائل اختراقية تلمس البنيات القيمية أحيانا أخرى، وهو يحاول من خلال هذا المؤلف إعادة تشكيل المشهد الثقافي القيمي بما يبعد العناصر التراثية الدالة وعلى رأس سلم هذه الأخيرة "القيمة"، وتشمل هذه العناصر: الزمن، المكان والعنف والرأسمال، والخوف، وبيولوجية التفكير.[2]

إضافة إلى دراسة في أخلاقيات الإعلام من منظور النوراسي التي تخص القيم ومواثيق الشرف والقذف والخصوصية الفردية وحقوق الملكية والعنف والابتزاز الافتراضي.[3]

إن هناك من يرفض الاعتراف بنظرية الحتمية القيمية بإعتبار أن أفكارها مجردة بعيدة عن التجسيد، وتعتبر الدين أساسا لها الذي يطرح إشكالات كبيرة ومعقدة، وأنه لا يمكن الإفتاء فيها، وأن تطبيقها يعتبر مخاطرة ابستمولوجية،* وان هذه الردود وغيرها من ردود رافضي النظرية، والتي تؤكد على عدم اطلاعهم الكامل على معظم أو جل كتابات الدكتور "عزي عبد الرحمن" في هذا المجال، وعدم الدراية بأسلوبه الفكري. خاصة وأن الجملة الواحدة في كتاباته تحمل تراكما معرفيا، وتوحي بدلالات كثيرة، كما يتسم أسلوبه بالسياقية وعمق الفكرة، وان عباراتهم توحي الكثير من الجهل بدون الوقوع

---

[1]- عزي عبد الرحمن، الحتمية القيمية والإعلام المعاصر، المرجع السابق، ص ص 1،3.

[2]- عزي عبد الرحمن، الإعلام وتفكك البنيات القيمة: قراءة في الرواسب الثقافية، مرجع سبق ذكره، ص9.

3- عزي عبد الرحمن، الحتمية القيمة والإعلام المعاصر، المرجع السابق، ص 7.

* بعض الردود التي صادفتها في عرضي لموضوع الدكتوراه على بعض الأساتذة بتطبيقي لنظرية الحتمية القيمية.

في قبضة الشك الغربي حديثا، وهي تذكرنا بقبضة قديمة لازالت في التراث العربي الإسلامي هي جدلية العقل أو النقل، وعلاقة الأنا بالآخر، تسمى "جدلية النصوص القطعية"، فدراسة الظاهرة كما هي في الواقع دون وجود تأثيرات تعني تحرر الذات من قبضة النصوص القبلية (التراث) وقبضة النصوص الغربية (الحداثة)، فنحن ننظر إلى واقعنا من خلال نصوص تراثية مكتوبة، وان إمكانية تدخل العقل محدودة، وتزايد مساحة النقل، وهذا خطأ أن يبقى الإنسان في حدود النقل، وهذا لا يعني رفضا للتراث، وانما محاولة لأن يوجد هذا الإنسان بنفسه ويستخدم عقله، إضافة إلى هذا فمن بين أفكار "عزي" هو أنه لا يمكن فهم أي نظرية بمعزل عن سياق النظريات الأخرى، أو ما يسمى بوضع النظرية في سياق النظريات الأخرى، وهذا له علاقة بالمجال المنهجي والأدوات التي يتحرك في إطارها أو يوظفها الأستاذ "عزي" في مقاربة الظاهرة الإعلامية، فهو ينطلق من البنيوية التي تستخدم أداة "التضاد الثنائي" في دراسة اللغة كمؤسسة مستقلة، وترى أن اللفظ يفهم في مقابلته مع لفظ آخر يغايره في المعنى وليس المبنى، وهو يستخدم هذه الأداة في مقاربة النظريات الاتصالية والمقارنة بينها، فنظرية الحتمية القيمية تفهم بشكل جيد عند مقاربتها بالحتمية التقنية لمارشال ماك لوهان.[1]

لقد وجهت انتقادات لنظرية الحتمية القيمية في الاعلام، وقد أجاب عليها الدكتور "عزي عبد الرحمن" والتي صنفت إلى نوعين:

أولا: النقد من الخارج (من خارج النظرية): وهو من صنف "من جهل شيئا عداه" أي نقد ليس مبنيا على قراءة تذكر لنصوص النظرية كالقول أن هذه ليست نظرية أو أن هذا الطرح غير مقبول أو غير مجدي أو غير ملائم أو لا أرغب فيه أو أكرهه وما شابه، وهذا النقد لا يحتاج إلى الرد لأن صاحبه يجهل الموضوع أو قد يحمل سوء نية مسبقة

1- رقية بوسنان، محمد هاشم الكريم، المرجع السابق، ص ص50، 52.

قائمة على الرفض من أجل الرفض أو عدم التسامح مع من يحمل أفكارا مغايرة أو قد يكون بدوافع أيديولوجية أو تكون من حالة نفسية مرضية (بفتح الراء) وما شابه، الخ. ومن المعروف أكاديميا أن النقد بالمطلق ليس له قيمة معرفية وانما النقد يكون في العلاقة مع فكرة محددة وفي السياق الذي وردت فيه بناء على قراءة متأنية ونزيهة. والحاصل أن قيم النقد وأدب الحوار عندنا ليست متطورة وشروطه غير متوفرة كثيرا ومنها: أن يكون النقد أخلاقيا.

ثانيا: النقد من الداخل (من داخل النظرية): وهو من الذين قرؤوا نصوص النظرية أو أغلبها و تبنيت لهم جوانب قاصرة أو غير بينة في النظرية فكانت إسهاماتهم وتساؤلاتهم متميزة ومن زاوية أكاديمية بنائية إن صح هذا التعبير. ويدخل في ذلك ملاحظات "شفوية" أو "مكتوبة" من طرف باحثين وكتاب أمثال د. السعيد بومعيزة، د. نصير بوعلي، د. زهير إحدادن، د. محمود قالندر، د. أحمد عبدلي د. علي قسايسية، د. رقية بوسنان وأ. محمد عبد الكريم وأ. باديس لونيس وآخرين، ونذكر من هذه الانتقادات:

- ✓ أن تسمية "الحتمية" جبرية وتقلل من حرية تناول المواضيع بكيفيات "مغايرة." وقد أجاب د. نصير بوعلي بإسهاب على هذه النقطة ووضح ذلك أيضا أ. عبد الله قاسم. ويمكن أن نضيف بالقول أن الحتمية تعني اعتبار القيمة المحرك الأساس في فهم الظاهرة الإعلامية بمكوناتها (المرسل، الرسالة، الوسيلة، المتلقي) وتأثيراتها على البنيات الاجتماعية والثقافية في سياق حضاري معين. فالمرسل يحتاج إلى "خلفية وتكوين قيمي أخلاقي" حتى تكون ممارسته الإعلامية قيمية أخلاقية، فكل قرار يتخذه المرسل أو المؤسسة الإعلامية في مقاربة الواقع في أصله قرار ذو طبيعة قيمية أخلاقية. أما الرسالة فأصلها كلمة قيمة: "ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء." والمتلقي يتفاعل نظريا – وعندما يكون واقعه سويا –بناء على

مرجعية قيمية أخلاقية– ويكون تأثير الاعلام على المكون الاجتماعي الثقافي بناء على أثر تلك الوسائل على النظام الأخلاقي والحضاري ككل.

- ✓ أن النظرية معيارية بينما "العلم" يدرس الواقع دون غيره. إن القول بأن العلم "يدرس الواقع دون الاعتبارات القيمية والأخلاقية" موقف معياري بدوره وليس موقف "محايد" على ما يبدو في الظاهر. فلو قلنا أنه على مهندس "القنابل المتفجرة" أن يركز على إنتاج تلك الأدوات (الواقع) دون الاعتبارات "القيمية الأخلاقية" المترتبة على الدمار الذي ستحدثه تلك الأدوات على الإنسان، فإن هذا الموقف يعد معياريا، أي يستثني البعد الإنساني الأخلاقي في إنتاج تلك الأدوات. وتاريخيا، فإن الفلسفة والدين والعلم والنظريات مجالات معيارية بالدرجة الأولى. فالإنسان كائن أخلاقي بالدرجة الأولى ولكن سلوكياته ذات أبعاد نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية، الخ. ومن ثم أمكن القول أن القيم والأخلاق أساس أي علم.
- ✓ أن الواقع معقد ويصعب معالجته بمتغير واحد. يمكن القول أن الواقع ليس معقدا وانما مركبا، فهناك مستويات من التحليل لأي ظاهرة، فلو اتخذنا منهجا استقرائيا بدأنا بالجزء (الملموس والمحسوس) وهو الافتراض الأساس في المنهج الإمبريقي (الذي فقد الكثير من المصداقية في العلوم الإنسانية)، ثم يأتي المستوى العقلي (العقل) في التفسير والتحليل والمقارنة وأخيرا يأتي مستوى القيمة المرجعية، أي المجال القيمى الأخلاقي والروحي المستمد من الدين في هذه الحالة. ويكون هذا المستوى الأخير المتغير الأساس والثقيل. ولو اتخذنا منهجا استنباطيا بقينا في نفس الطرح وقلبنا المعادلة فقط. فالقيمة تعلو في تفسير الظواهر (ولا يعلى عليها). وتأتي المتغيرات الأخرى مكملة وتابعة وظرفية ومؤقتة إلى حين. ولو فرضنا أن الواقع معقد، فإن القيمة سبقت الواقع فتصبح المرجع في تفسير هذا التعقد. وهذا المعنى نقرأه في الآية الكريمة "ولا يكونوا كالذين أوتوا

الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم." أي أن قساوة قلوبهم من أنفسهم وتعقدها، إنما من ابتعادهم عن القيمة وليس لمتغيرات أخرى.[1]

هذه بعض الانتقادات التي وجهت لنظرية الحتمية القيمية، والتي إن دلت على شيء إنما تدل على الاهتمام الكبير بها، ومحاولة لفهم أكثر لأفكار هذه النظرية.

ويمكن أن نلخص أفكار النظرية التي تعبر عن آراء الدكتور عزي عبد الرحمن بقوله:

- نحن في مناهجنا ندرس النظريات ولا ندرس نظرية النظريات.
- واقعنا الحالي لا يحيل إلى النصوص بل يتحرك إلى حد كبير بدون نصوص.
- إن الأدوات في البحث أشبه ما تكون بمفاتيح تدلك على المسلك الأكثر امتدادا وعمقا في الوصول إلى الحقيقة.
- الباحث في علوم الإعلام لا يقوم بالتفسير بقدر ما يقدم قراءة خاصة وفق الظرف والحالة المستجدة.
- النص القرآني مصدر الهداية للمتقين ونوره يمتد إلى كل مجال.
- إن التأويل من اختصاص الراسخين في العلم، والاقتباس من وحي التجربة المتعددة في الزمان والمكان.
- دراساتي الأخيرة أصبحت تنهل من شخصيات ثقيلة مثل الغزالي، وابن القيم، والنورسي، والورتلاني.[2]

فنظرية الحتمية القيمية حسب رأينا لا يمكن وضعها حتى مجالا للمقارنة مع باقي النظريات الغربية، فكيف لنا أن نقارن نظرية مرجعيتها "القيمة" التي مصدرها الدين مع نظرية كنظرية التنفيس والتطهير التي ترى أن متابعة المشاهد لبرامج العنف والجنس

---

[1]- اطلع على موقع الدكتور عزي عبد الرحمن "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام" بتاريخ 12- 10-2014 على الساعة 15:40.

[2]- رقية بوسنان، محمد هاشم الكريم، نفس المرجع السابق، ص ص 11- 28.

2- - رقية بوسنان، محمد هاشم الكريم، المرجع نفسه، ص 51.

مثلا تنقص لديه الرغبة في العنف والجنس...، وكيف لنا أن نقارن نظرية تستند على المرجعية التاريخية والحضارية والروحية للإنسان، والمنبثقة من أصول معرفية ابستمولوجية بنظرية كنظرية الاستخدامات والاشباعات تستند على أسس امبريقية بحته...

وهنا يمكن القول ما الفائدة من الاعتراف بمنتج هو لنا بعد أن يعترف به الغرب، ولماذا أصبحت الثقافة الغربية هي الإطار المرجعي الذي على أساسه تصدر كل أحكامنا، فلا يصبح الإنسان مدافعا عن العدالة الاجتماعية إلا إذا كان ماركسيا، ولا يستطيع أن يدافع عن العقلانية إلا إذا كان ديكارتيا، ولا يستطيع أن يتكلم في تحليل الشعور إلا إذا كان هوسراليا ظاهراتيا، وهذا الوقوع في قبضة الشك على حد قول عزي عبد الرحمن.[1]

خلاصة الفصل:

ما يمكن أن نختم به في هذا المقام، تبقى نظرية الحتمية القيمية ذات المرجعية القيمية تمثل أفضل مقاربة في دراسة الظاهرة الإعلامية على أسس قيمية وأكاديمية بينة، وهي ليست نقد للنظريات السابقة المذكورة أعلاه، وانما هي نظرية تحاول أن تدفع بالباحث لفهم نظرية النظريات، أي فهم الأسس المعرفية للنظريات على غرار نظرية حراس البوابة، ونظرية الاستخدامات والاشباعات، ونظرية ترتيب الأولويات، ونظرية الحتمية التكنولوجية...، وهي تعبير عن الذات والتميز الثقافي والحضاري، وأن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام تتعايش مع هذه النظريات في بعض الأسس المنطقية والواقعية، ولكن تنفصل عنها من حيث أنها تعتبر "القيمة" هي بمثابة الطاقة المعنوية الروحية الدافعة.

الفصل الثاني: إشكالية القيم في البناء والتغيير الاجتماعي.

المبحث الأول: مفهوم القيمة.

المبحث الثاني: المقاربات النظرية للقيم.

المبحث الثالث: أزمة القيمة وأخلاقيات الإعلام في المجتمع المعاصر.

1/ المبحث الأول: مفهوم القيمة.

1-1- المطلب الأول: تعريف القيمة.

يتغلغل مفهوم القيمة في حياة الناس أفرادا وجماعات، وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها سلوكا وآمالا وأهدافا، ومن ثم حظيت مسألة القيم باهتمامات متعددة من أعلام الفكر وغيرهم، ورغم الاختلافات في مفهوم القيمة، إلا أنه يمكن الاتفاق على أن الإنسان هو الكائن الوحيد الحامل لكل القيم، كما يعتبر بحق كائن تقييمي **Valuational Entity**، فضلا على أنه الكائن الأخلاقي الذي لا يتحدد وجوده إلا من خلال علاقته بالقيم.[1]

أ/ القيمة لغة: جمع لكلمة قيمة، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي قوم، وهو يأتي بمعان متعددة: فالقيمة بالكسر واحدة القيم وهو ثمن الشيء بالتقويم وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء ويقال ماله قيمة، إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت.[2]

إن كلمة **Valeur** لاتينية الأصل، فهي مأخوذة من الفعل المصرف **Valeo** الذي معناه "أنا قوي" je suis fort، "أنا في صحة جيدة" je suis en bonne santé، وهو معنى يتضمن فكرة الفعالية efficince، والتأثير effecacité، والملائمة adéquation، ومعنى تشير إليه الكلمة الفرنسية في استعمالها اللغوي حيث تدل على القوة والشجاعة، يقول الشاعر الروائي "قورناي" Corneille: "إن القيمة لا تنتظر عدد السنين" La valeur n'attend pas le nombre des années " ويعني هذا أن الشجاعة لا تتطلب عمرا متقدما، وسنين طويلة لتظهر، فهي من الأخلاق التي يمكن أن تبدو آثارها لدى الشجعان ولو كانوا أطفالا.[3]

وعليه فكلمة قيمة بهذا المعنى تدل على صفة شخصية تعير صاحبها مقاما مرموقا.

1- السيد الشحات أحمد حسين، الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1988، ص51 .

2- مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية العربية، المملكة العربية السعودية، الدار العاصمة للنشر والتوزيع، 1444ه، ص ص 23، 24 .

[3]- الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر النسبية والمطلقية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ص 28.

وعليه فكلمة القيمة بهذا المعنى تدل على صفة شخصية تعير صاحبها مقاما مرموقا ما دامت زينة له يتحلى بها في معارك الحياة.

كما قد وردت القيمة بمعاني متعددة أشار إليها "ابن منظور" في لسان العرب، وأدرجها على النحو التالي:

– نقيض الجلوس: فهو مأخوذ من قام يقوم قوما وقياما وقومة وقامة، والقومة المرة الواحدة، ورجل قائم من رجال قوم وقيام وقوم، قيل هو اسم للجمع، ونساء قيم وقائمات.

– الاستقامة والاعتدال: يقال استقام له الأمر، وقوله تعالى: "قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه" (فصلت6)، أي في التوجه إليه دون الآلهة، وقام الشيء واستقام اعتدل واستوى، وقوله تعالى: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (الأحقاف **13**)

– المسؤولية: ويقال فلان ذو قومية على ماله وأمره، هذا الأمر لا قومية له أي لا قوام له.

– الاستمساك بالدين، والثبات على الشيء: وفي الحديث إن حكيم بن حزام قال بايعت رسول الله "ص" أن لا أخر إلا قائما، قال له النبي "ص": "أما من قبلنا فلا تخر إلا قائما أي لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائما أي على حق"، قال أبو عبيد معناه بايعت أن لا أموت إلا ثابتا على الإسلام والتمسك به.[1]

من خلال هذا يتبين لنا أن القيمة لم ترد في القرآن الكريم، ولكن وردت فيه كلمات أخرى في آيات عديدة مشتقة من الفعل قوم، ومنه اشتقت كلمة القيمة، ومن تلك الآيات قول الحق سبحانه وتعالى: "إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم". هو الدين المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، والقيمة المشتقة من الفعل قوم في القرآن الكريم له معاني واسعة منها: التصميم، والمحافظة، والإصلاح، والعدل.[2] أي أن القيمة هنا مصدرها الله وتظهر في الإنسان من خلال الأثر، فالمصدر: هو الله القيوم، والمسلك: طريق مستقيم لا اعوجاج

[1]- سعاد جبر سعيد، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني، ط1، الأردن، الكتاب العالمي، 2008، ص ص 95، 97.
[2]-سعاد جبر سعيد، المرجع نفسه، ص 97.

فيه، والامتداد: في الحياة والكون كله، والأثر: في نفس الإنسان الذي جعله الله خليفة في الأرض.[1]

ب/ اصطلاحا: القيم عبارة عن مفاهيم توجد بين الناس وتكون جزء من ثقافتهم، ويسلكون ويحاولون إشباعها، ويتخذون منها معايير للحكم على سلوكهم، وهي نتاج اجتماعي (في نظر الاجتماعيين) يقبله الفرد ويستوعبه ببطء، ثم يحل إلى درجة الالتزام الداخلي واستخدامه كمعيار للقيمة خاص به، والقيمة هي الموجهات لسلوكنا وتغيير معايير للحكم على السلوك، لأنها هي المعايير التي توجه سلوك الفرد واستجابته للمواقف المختلفة، وبالتالي تعتبر الموجه الأساسي لحياة الفرد.[2]

كما تعرفها "**سعاد جبر سعيد**" بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة، حتى يتجسد في سياقات الفرد السلوكية.

وهي تقدير معنوي لشيء محسوس أو مفهوم مجرد يولد في المرء رغبة في ذلك الشيء أو المفهوم أو رغبة عنه، ويعتمد على عوامل ذاتية وأخرى خارجية.[3]

فمفهوم القيمة يعتبر من المفاهيم الشائعة في مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية، إلا أنه لا يوجد ثمة اتفاق بين العلماء حول تعريف موحد لهذا المفهوم، وذلك لاختلاف منطلقاتهم الفكرية وحقولهم الدراسية، فنجد تعاريف عديدة منها:

يعرفها "**تالكوت بارسونز**" بأنها: "عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف".

كما يرى **إميل دوركهايم** أن: "القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسيداتهم الفردية".

ويعرفها **هوفستاد:** "بأنها اعتقادات عامة تحدد الصواب من الخطأ، والأشياء المفضلة من غير المفضلة".[4]

---

[1]-رضوان زيادة، كيفن جيه أوتول، صراع القيم بين الإسلام والغرب، دمشق، دار الفكر، 2010، ص 21.

[2]-جمال عيسى ميلود،الدراما التلفزيونية المضامين التربوية والتطلبات الاجتماعية، ليبيا، منشورات جامعة عمر المختار البيضاء 2007، ص30.

[3]- سعاد جبر سعيد، المرجع السابق، ص17.

[4]- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006، ص ص 22،23.

ويعرف **حليم بركات** القيم بأنها: "المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم، وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم، واختياراتهم، وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم، والمكان والزمان، وتسوغ مواقفهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم، أي تتصل بنوعية السلوك المفضل بمعنى الوجود وغاياته".[1]

من هذه التعاريف يتبين لنا الاختلاف الموجود بين علماء الحقول المختلفة في مفهومهم للقيمة، لدرجة أن الباحث يواجه بوجهات نظر مختلفة ومتنوعة تجاه مشكلة تعريف القيمة،

فالقيم نجدها في مختلف العلوم، حتى في بحوث الفيزياء التي تعتمد على القيم الشائعة على نطاق واسع من النزاهة والصدق...فيما بين المشاركين، وهذا ما عبر عنه كل من **Heide Doss** , **Gabriel Popkin** بتأكيدهما أنه دون هذه القيم تصبح المؤسسة مشتبه فيه،[2] هذا بالإضافة إلى أن برنشتاين **Bernstien** الذي يؤكد على نظم تربوية تقدمية تصمم القيم التي يجب أن نتعلمها، حتى يمكن نقلها ونقدها في الممارسة التعليمية.[3]

إن الافتقار إلى تعريف عام للقيمة قد فسر بعدة تفسيرات مختلفة فقد كانت النظرة إليها مترددة بين الاتساع الشديد والتضييق، وغالبا ما يخلطون بين القيمة كمفهوم والقيمة كعملية.[4]

ذلك أن للقيمة دلالات مختلفة تتعدد بقدر ما تتعدد المجالات التي تطلق عليها، وهي تقترن بتصورات وعبارات أخرى وثيقة الصلة بما تكون بمثابة العلامات الكاشفة عن وجود القيمة ودالة عليها مثل: الينبغية أو الإلزام، والتقويم وأحكام القيمة:

أ/ القيمة والينبغية أو الإلزام: كل يوم يمكنك اتخاذ قرارات حول ما يجب فعله، بعض القرارات هي مسائل فقط من تفضيل، أي آثار أخلاقية، مثلا إذا كنت تريد ارتداء سترة حمراء أو خضراء، أو ما إذا كنت تفضل تفاحة أو برتقالة...قد تكون الأمور ببساطة من التفضيل، ومع ذلك، عند ممارسة تفضيل يؤثر نوعا ما على رفاه الآخرين تثور أسئلة

---

[1]-ماجد الزيود، المرجع نفسه، ص23.

[2]- Heide Doss and Gabriel Popkin, Ethics case studies, Student Edition, p01.

[3]- James Martin and other, Historical cosmologies, Epistmology and axiology, Universidad de Sydney, Australia, 2010, p459.

[4]- -محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ص 105.

أخلاقية، وعندما تنشأ مسائل أخلاقية، تنشأ مسألة "ما ينبغي القيام به"، و"ما يجب عليك القيام به".[1]

وبذلك يفرق "**فرانكنا**" تفرقة قاطعة بين القيمة والإلزام، وهو الينبغية في مجال الأخلاق، حيث يصنف مجال الأخلاق إلى فئتين: أحكام القيمة: وهي الأحكام بصدد الخير أو الشر والرغبة في موضوعات معينة أو الرغبة عنها، وهي تدخل في باب نظرية القيمة[2]

"الاكسيولوجيا"، وأخرى: أحكام الإلزام: وهي التي تكون بصدد الصواب أو الخطأ، والحكمة أو الخرق في أفعال معينة، وهي تقع تحت نظريات الإلزام أو ما يسمى "الديونتولوجيا" أي نظرية الواجب، ويقول **فرانكنا** أن الأخلاق ظلت حتى القرن 19 وأوائل القرن 20 لا تفرق بين نظرية القيمة وقيمة الإلزام، ولكن نظرية القيمة استطاعت أن تنفصل أخيرا وخاصة عند: **لوتسه، ريتشل، ماينونج، اهرنفلس، ايربان، بري،** في حين أن كل من **وسترمارك، كانط** لم يفصلا بين القيمة والإلزام، وهذا الفصل لم يكن له وجود إلا بمقتضى الأسبقية الزمنية لبحث الإلزام قبل القيمة.

وبذلك فإن الفصل بين الينبغية والقيمة في صورتها الخلقية، إنما هو فصل متعسف فيه من التحذلق أكثر مما فيه من الصدق، فهي جميعا دوائر متداخلة لا تتخارج معانيها.[3]

ب- القيمة وما يجب أن يكون وما يجب أن يفعل: بحيث ينبع عن القيمة بعدان: بعد يسمى أليجب أن يكونOught to be أي أن القيم ترسم لنا صورة تقول للأشياء كيف يجب أن تكون، والبعد الآخر هو أليجب أن يفعل Ought to do، وليس أليجب أن يكون هو أليجب أن يفعل، لان أليجب أن يكون دائما مطلق، متعلق بالقيمة، بينما أليجب أن يفعل متعلق بالزمان والمكان، وخاضع لشروطهما، وكذا الشروط الخاصة بالشخص الذي[4]

---

[1] - Muriel J. Bebeau, Moral Reasoning in scientific Research, University of Minnesota, 1995, p13.

[2]- صلاح قنصوة، نظرية القيم في الفكر المعاصر، ط2، لبنان، دار التنوير للطباعة والنشر، 1984، ص ص 45، 46.

[3]- صلاح قنصوة، المرجع نفسه، ص ص 46، 47.

[4]- محمد احمد بيومي، مرجع سابق، ص 36.

يقع واجب الفعل عليه. وبذلك فالقيمة كجوهر مثالي روحي أولي، يؤثر ولا يتأثر بمعنى إذا تحقق أليجب أن يكون أو أليجب أن يفعل أو لم يتحقق فإن هذا لا يؤثر على القيمة في شيء، فالقيمة مستقلة في ذاتها عن الزمان وعن المكان، وعن التاريخ كله، وعن الكون بأسره.[1]

ج- القيمة والتقويم: يفرق "**ماكنزي**" بين القيمة والتقويم، قائلا بأن التقويم ليس دائما هو القيمة، أو بلغة **سدجويك** ما هو مرغوب فيه**Desired** ليس دائما هو ما يمكن أن يرغب فيه **Desirable** ، وهو يقصد تبديلا لتقويماتنا السائدة، غير أن هذه التفرقة تحتجب وراءها فكرة مثالية معينة تؤمن بثبات القيم وموضوعيتها، واستقلالها عن أي أثر من آثار عملية التقويم، التي بواسطتها تنسب قيمة إلى شيء أو تقدر قيمته.

وان هذه التفرقة بين مسائل القيمة ووسائل التقويم هي تفرقة لا يقرها الواقع، وعملية التقويم هي الفعل أو الاتجاه التي يتم به نسبة القيمة إلى كل ذلك، وخلعها عليه، أو اكتشافها فيه.[2]

من خلال هذا يتبين لنا أن تشكيل نظرية عامة ومفهوم محدد لمفهوم القيمة قد أعيق نتيجة الخلافات الشديدة بين العلماء الاجتماعيين، خاصة حول طبيعة أنساق القيمة، والمنهج الملائم لدراسة القيم، والعلاقة المتداخلة بين القيم والعلوم الاجتماعية الأخرى، ونتيجة لهذا ارتأينا في هذه الدراسة تحديد مفهوم القيمة في كل مجال وهو كما سيأتي:

أولا- القيمة في الفلسفة: تعرف القيمة فلسفيا في ضوء الفكر المثالي بأن هناك عالمين إحداهما مادي والآخر معنوي(سماوي)، وان الإنسان يستمد قيمه من عالم السماء، وأن قيم الإنسان مطلقة مثل الحق والخير والجمال، في حين يراها الفكر الواقعي بأنها تعتمد على فكرة مؤداها أن القيم حقيقة موجودة في عالمنا المادي، وان الإنسان يستطيع أن يكتشف القيم باستخدام الأسلوب العلمي.[3]

لكن أصحاب هذه النظرة من الفلاسفة الوضعيين المنطقيين أمثال: **رسل، مور، فتجنشتين،**

---

[1]- محمد احمد محمد بيومي، مرجع نفسه، ص 36.

[2]- صلاح قنصوة، مرجع سبق ذكره،ص48.

[3]- سعاد جبر سعيد،مرجع سبق ذكره، ص 18.

كارناب، آير، فايجل يتفقون على استبعاد كل ما يخرج عن دائرة قضايا العلوم الرياضية والتجريبية، لأنها وحدها التي تحمل معنى، وغيرها من القضايا تعتبر في نظرهم لغو باطل، وكلام بلا معنى، وبهذا لا تجد أحكام القيمة مكانا في الفلسفة، لأنها ليست قضايا على الإطلاق مما يمكن أن توصف بالصدق أو بالكذب حسب رأي **فايجل**، كذلك عند **آير** القيمة عنده لا تصف شيئا، بل هي ليست عبارات على الإطلاق، كما أن الدليل الخلقي ليس برهانا صوريا أو عمليا على السواء.[1]

ونجد أيضا **وسترمارك** يرى أن الحكم الخلقي يفتقد الصدق الموضوعي، وأن القيم الخلقية ليست مطلقة بل هي نسبية تضاف إلى الانفعالات التي تعبر عنها.

إن هؤلاء الفلاسفة الذين أنكروا أهمية ومكانة القيمة، عادوا وحاول كل منهم وضع نسق خلقي يضمر اعترافا بالقيمة وأحكامها بوصفها قضايا تحمل معنى وتقبل التحقق، فنجد مثلا "**نيتشه**" يتخذ من القيمة مبدأ مذهبه وغاية، والحياة عنده بمختلف جوانبها عملية متصلة من التقويم، وكذلك "**ريكرت**" صاحب الفلسفة المعيارية، فالقيم عنده لا توجد بوصفها شيئا ماديا، بل توجد بتصديقنا عليها واقرارنا بصحتها، ونحن بهذا ملزمون بما ينبغي أن يكون،[2] وغيرهم من الفلاسفة الذين يقرون بمكانة القيم وأهمية وجودها.

إذن القيمة هي معيار الحكم على الأشياء، أو نمط من أنماط الحياة، قد يكون مفهومها واسعا أو محدودا أو اعتقادا قويا أو ضعيفا، هدفا أو وسيلة، صفة شخصية أو ميزة اجتماعية، طريقة في التفكير أو ممارسة، عملا وتطبيقا، وقد تكون القيمة طريقة تنظيمية أو إدارية، موقفا ومبدأ يتقبله الفرد ويتمسك به المجتمع، وقد تكون مرغوبا بها أو مرغوبا عنها.[3]

ثانيا– القيمة في الدين: تتفق الأديان جميعا على استنادها إلى موقف معين من القيم، ولعلها هي نفسها موقف قيمي صريح، لأن عقائدها لا تعني بتفسير الكون بقدر ما يجد الإنسان ما ينبغي أن يقوم به إزاء هذا الكون.[4]

---

[1]- صلاح قنصوة، مرجع سبق ذكره، ص ص 24، 38.

[2]-صلاح قنصوة،مرجع نفسه، ص39

[3]- سعاد جبر سعيد، مرجع سبق ذكره، ص 19.

[4]-محمد عبد البديع، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، ط1، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2009، ص59.

لقد جاءت الديانة المسيحية فأبرزت ما للتعاليم والوحي السماوي من شأن في الحكم على قيم الأشياء والأعمال فتكبر بشعور ما يترتب عليها من ثواب، وقد تناول الإسلام هذا المعنى وأبرزه في صورة واضحة، وبين ما يربط الحياة الدنيا بالحياة الآخرة، ولهذا ارتبط شأنه في تقويم الأشياء والأعمال والحكم عليها، وخطاب الله هو الفيصل في الحكم على الحسن والقبيح، وعلى المباح والمحرم، والحسن ما وافق الشرع واستوجب الثواب، والقبيح ما خالف الشرع، ويترتب عليه العقاب في الآخرة، فقيمة الأشياء من حيث ما تحصله للإنسان من حسن الأفعال أو قبحها.[1]

فالدين هو الوعي بتلك القيم والغايات والسعي دوما إلى تدعيمها، والتوسع في نشر أثرها، وعلى هذا يكون الخلاص أو الفوز في الدنيا والآخرة محسوبا بمدى الامتثال للقيم الدينية، والأخذ بما تأمر به، واجتناب ما تنهى عنه.[2]

ثالثا- القيمة في علم السياسة: انشغلت العلوم السياسية أيضا بالقيمة والجانب المعياري للفعل الاجتماعي والسياسي، ولقد أدى الاهتمام بالقيم الإنسانية التي تحرك العمليات السياسية، أن أعطت العلوم السياسية اهتماما خاصا بقيم القادة وتأثيرها الفعال على التحديث والتنمية الاجتماعية، وان أهم إسهام للعلوم السياسية في دراسة القيم هو إيضاح الدور الذي تلعبه القيم الإيديولوجية في الحركات الثورية وحركات الإصلاح، وتحقيق التغيير الاجتماعي وتحديث انساق القيم التقليدية.[3]

ولقد مالت القيمة في بعدها السياسي تاريخيا وفي التجربة الغربية بالأخص إلى جانب المتعة والمصلحة، والعبرة بالنتيجة لا المبدأ.

وتعد القيم السياسية امتداد للقيم الأخرى خاصة القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية، فالدين مثلا يشكل إحدى قيم الثقافة السياسية الأصلية، فحيث تسود هذه الثقافة يجعل المرء من العقيدة محددا رئيسيا لسلوكه السياسي والاجتماعي، ومن هنا تصبح القيم السياسية في النهاية معرفة أخلاقية وفلسفية تعبر عن خصائص حضارية معينة ترتبط بظاهرة الدولة.[4]

---

[1]- زكريا عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب المراهقين، القاهرة، الإسكندرية للكتاب، 2002، ص28

[2]-صلاح قنصوة، المرجع السابق، ص216.

[3]- محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سبق ذكره، ص55.

[4]- محمد عبد البديع، المرجع السابق، ص 93.

رابعا- القيمة في علم الاجتماع: يعرفها العديد من علماء الاجتماع: "مستوى أو معيار أو انتقاد بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي".[1]

فالمستوى أو المعيار يعني وجود مقياس يقيس به الشخص، ويضاهي من خلاله بين الأشياء من حيث فاعليتها ودورها في تحقيق مصالحه، وهذا المقياس الذي يقيسه الشخص يرتبط بوعيه الاجتماعي، وادراكه للأمور، وما تؤثر فيه من مؤثرات اجتماعية واقتصادية تحيط بالشخص أو بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبالمجتمع أو ما يعايشه من ظروف تاريخية، واقتصادية، واجتماعية.[2]

خامسا- القيمة في علوم الإعلام والاتصال: لقد ارتبط مفهوم القيمة أيضا بعلوم الإعلام والاتصال رغم الدراسات القليلة، إن لم نقل النادرة في هذا المجال، حيث اعتبرت جل هذه الدراسات القيمة متغير تابعا، يمكن أن يؤثر، كما يمكنه أن لا يحدث أي تأثير سواء أثناء دراسة المحتوى الإعلامي، أو دراسة الجمهور المتلقي لهذا المحتوى الإعلامي، ولكن مع دراسات المفكر الجزائري الدكتور **عزي عبد الرحمن** صاحب نظرية "الحتمية القيمية في الإعلام" الذي يعتبر القيمة متغير مستقل منه يتأتى التأثير إيجابا أو سلبا، والقيمة في نظره هي أساس الحكم على المحتوى أو المضمون الإعلامي، فكلما ارتبط هذا الأخير بالقيمة كان التأثير ايجابيا، وكلما ابتعد عن القيمة كان التأثير سلبيا*.[3]

وبذلك يعرف القيمة على أنها: "ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالإنسان لا يكون مصدر القيم وانما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم".[4]

---

[1]- زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق، ص 29.

1- زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق ، ص29

***- انظر مبحثنا الخامس في فصل مقاربات نظرية "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام ، ص .101**

- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، الجزائر، منشورات مكتبة اقرأ، 2009، ص52. 3

[4]- نصير بوعلي، المرجع نفسه، ص 52.

وهذا ما سيأتي توضيحه أكثر في مطلب "حتمية القيم كمنهج للدراسة والتأطير عند الدكتور "عزي عبد الرحمن"، فالتعاريف السابقة لم تمدنا بتعريف شامل للقيم باستثناء نظرية الحتمية

القيمية في الإعلام التي اعتبرت الدين هو مصدر القيم، وتعتبر القيم الإنسانية هي: "القيم المرتكزة على المبادئ الإنسانية، وهي المبادئ التي أجمعت عليها كل الأديان السماوية وكل الحضارات الإنسانية كالصدق والعدل والأمانة واتقان العمل والحوار واحترام الآخرين..."[1] وللقيمة في تجسيدها أبعاد عدة: إيمانية، اتصالية، نفسية، اجتماعية، سياسية، جمالية ... الخ. إضافة إلى أن تلك التعاريف (المذكورة سابقا باستثناء تعريف الدكتور عزي عبد الرحمن) ركزت على جانب واحد من القيمة وهو الجانب الثقافي، دون أن تعطي أي انتباه للجوانب الأخرى الخاصة، الفردية والجمعية، ولم تفرق بين القيم والاتجاهات والمعايير والعرف والايدولوجيا، وغيرها من المفاهيم التي تقترب من مفهوم القيمة.

وبذلك أردنا في دراستنا هذه توضيح بعض الفروق الموجودة بين القيمة والمفاهيم الأخرى المقاربة لها.

- مقاربات بين القيمة ومفاهيم أخرى:

يمكننا توضيح مفهوم القيم من خلال التمييز بينه وبين غيره من المفاهيم التي عادة ما يختلط بها وذلك على النحو التالي:

1- القيمة والاتجاه:

لقد عرف **لند برج** الاتجاه على أنه يشير إلى: "ميل الكائن الحي نحو شيء أو موقف يستدعي التوافق"، بالإضافة إلى تعريف **تريساندس** الذي أعطى تعريفا للاتجاه يحتوي على معظم المفاهيم الأساسية الواردة في تعريف الاتجاه، حيث يرى أن الاتجاه هو" فكرة مشبعة بالعاطفة تميل إلى تحريك النماذج المختلفة من السلوك نحو فئة معينة من المواقف".

---

[1]- ياسرالعيي، دور القيم الإنسانية كأساس للإرتقاء بواقع الإنسان والمرأة في العالم العربي، الملتقى العربي الثالث للتنمية الإنسانية النهوض بالمرأة العربية....رؤية إنسانية ، سوريا، ص 4.

من الناحية النظرية يعتبر اتجاه الفرد عن موضوع معين سواء كان اتجاها لفظيا مستثارا، أو تلقائيا لفظيا، أو اتجاها عمليا، وكل ما في الأمر أن الظروف المحيطة بنا في شكل من هذه الأشكال قد تختلف بدرجة تؤدي إلى تفاوت مظاهر التعبير عن الاتجاه.

وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن اتجاهات الفرد تتشكل طبقا للمعلومات التي يحصل عليها أو يتعرض لها، ويمكن قياسها على اختلاف مقاييس الاتجاهات أهمها مقياس **ثرستون**، ومقياس **بوجاردس**.[1]

وبهذا يمكن القول أن القيم حسب هذا النمط من التفكير هي الاتجاهات في صورتها العامة، والاتجاهات هي قيم بموضوعات محددة، وهما في النهاية أنماط سلوكية مكتسبة، أي عادة سلوكية يكتسبها الفرد عن طريق احتكاكه بمؤثرات خارجية.

إن كلا من علماء النفس وعلماء الاجتماع يعتبرون الاتجاهات غير منفصلة عن القيم.

يقول **بوجاردس** مبينا العلاقة الوثيقة بينهما: "إن كل اتجاه مصحوب بقيمة، وأن الاتجاه والقيمة متكاملان، ولا غنى لأحدهما عن الآخر فحياة الإنسان خاضعة لهما في حالتي الإقدام والإحجام".

ويمكن تعريف القيم بأنها: "النواة التي تتجمع حولها الاتجاهات لتوجيه السلوك على مدى طويل للوصول إلى هدف له جاذبيته".[2]

والاتجاه له طابع تروعي، ويدل على مدى اهتمام الفرد بموضوع معين، فالموظف الذي لديه اتجاه ايجابي نحو التدريب يميل إلى تنمية مهاراته، ويبدي رغبة في الاشتراك في دورات تدريبية، فالاتجاهات مؤشر على وجود القيم.[3]

ولكن المفهومين مختلفان فالفرق بين القيم والاتجاهات هو الفرق بين العام والخاص، حيث تقف القيم محددات لاتجاهات الفرد، فهي عبارة عن تجريدات وتعميمات تتضح من خلال تعبير الأفراد عن اتجاهاتهم حيال موضوعات محددة".[4]

إن مفهوم القيم أعم وأشمل من مفهوم الاتجاه، ولذا تعامل بعض العاملين في الميدان مع مفهوم القيمة من خلال منظور الاتجاه، فيعالج **دكتور سويف** على سبيل

---

[1]- السيد الشحات احمد حسين، مرجع سبق ذكره، ص ص 55، 56.

2- السيد الشحات أحمد حسين، نفس المرجع، ص 57.

[3]- سعاد جبير سعيد، نفس المرجع السابق، ص 21.

[4]-زكريا عبد العزيز محمد، المرجع السابق، ص35.

المثال موضوع القيم في إطار معالجته للاتجاهات مستندا في ذلك على التشابه بين هذين النوعين من الموضوعات، حيث يقول أن كل ما في الأمر أن بحوث الاتجاهات بدأت داخل ميدان علم النفس، أما بحوث القيم بدأت داخل ميدان الفلسفة، ويرى أن القيم تقدم المضمون للاتجاهات، فالاتجاهات تمثل شكلا أقرب ما يكون إلى الطابع التجريدي، حيث تحدد القيم لهذا الشكل مضمونه وفحواه، وهذا ما يتفق مع ما يقوله الكثير من الباحثين من أنه إذا كان يوجد لدى الفرد الآلاف من الاتجاهات فإنه يوجد لديه فقط العشرات من القيم، فالقيم عبارة عن اتجاهات شاملة تمتد لتشمل الحوافز والدوافع والاتجاهات، فعلى المستوى الأول توجد الحوافز ويليها الدوافع، ثم الاتجاهات، ثم تأتي القيم في المستوى الأخير والأكثر عمومية.[1]

فمن خلال هذا الطرح يمكن أن نبرز أهم الفروقات الموجودة بين القيم والاتجاه في النقاط التالية:

أ- فالقيمة ذات صفة عمومية بخلاف الاتجاهات التي ترتبط بمواقف معينة، فالصدق قيمة عامة لدى من يتصف بها، أما الاتجاه فيتعلق بسلوك الفرد الصادق في موقف معين.

ب- قد توجد القيمة ولكن لا يظهر الاتجاه المتعلق بها في دنيا الواقع، فقد يمتنع من لديه قيمة الصدق عن قوله إذا ما كان ذلك يهدد أمنه ويسبب له القلق والأذى.

ج- إن الاتجاه أقرب إلى عالم المحسوسات من القيم، لأن الاتجاه مرتبط بموقف الفرد في موقف محدد.

د- يعد الاتجاه منظومة من المواقف، والقيمة هي في الواقع منظومة من الاتجاهات، أي أن الاتجاه أضيق من القيمة التي هي أوسع مدى، فالاتجاه قد يكون مثلا في السياسة، في الاجتماع أو في حقل من حقول الحياة، بينما القيمة هي تلك الحالة التي تحدد اتجاهات الإنسان المختلفة وفي مختلف أبعاد الحية وحقولها.

هـ- الاتجاه حالة سلوكية في منظومة من المواقف، بينما القيمة حالة نفسية، إيديولوجية، عقلية، فهي في حقيقتها إيمان بمنظومة من الأهداف والغايات، وبالتالي هي روح الاتجاه، فإذا سألت عن شخص لماذا اتجاهك السياسي معتدل على سبيل المثال؟

---

[1]-عبد اللطيف محمد خليفة، إرتقاء القيم ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، افريل 1992، ص 43.

فإن إجابته تتشكل بأنني أؤمن بقيمة العدل. فالاتجاه السياسي حالة سلوكية تصبغه قيمة الإنسان، فالاتجاه سلوك، أما القيمة محدد للسلوك وموجه للسلوك.[1]

ومن هنا فإن القيم محددات لاتجاهات الفرد، وهي عبارة عن تجريدات وتعميمات، تتضح من خلال تعبير الأفراد عن اتجاهاتهم حيال موضوعات محددة، ومن هنا قد يتدخل في صنع القيم نوع من التمثيل المعرفي واضفاء القدسية، بينما لا تحتاج الاتجاهات إلى ذلك .

مما سبق يلاحظ بأن هذه الفوارق كلها تعابير عن حقيقة واحدة وهي أن القيمة روح الاتجاه، والاتجاه إنما هو الجانب الفعلي للقيمة، والقيمة من هنا أكثر شمولية وثباتا تأثيرا على الشخصية وعلى معرفة الإنسان، والقيمة بناء على ذلك تمثل الغاية، وتكون معيار للمواقف العديدة.

2- القيمة والسمة:

مفهوم السمة من المفاهيم الأساسية في بناء الشخصية، وهي صفة أو خاصية للسلوك، تتصف بقدر من الاستمرار، ويمكن ملاحظتها وقياسها، فالعدوانية سمة، والخوف سمة، والشجاعة سمة... يصنف "**جيلفورد**" بناء الشخصية على سبع فئات من السمات هي: الاتجاهات، الميول، المزاج، الحاجات، والاستعدادات، بناء الجسم، ووظائف الجسم.

من هذا التصنيف يتبين أن الاتجاهات والقيم هي فئة من سمات الشخصية الأساسية، حيث أن من ملامح شخصية الإنسان واتجاهاته وميوله تتصل بالقيمة، حيث أن القيمة تحدد اتجاه الفرد وميوله، فإن علاقة القيمة وسمة الشخصية هي علاقة الجزء بالكل، فالقيمة أكثر تحديدا[2] ونوعية من السمة وتشتمل على جانب إيجابي وآخر سلبي، كما تتسم القيم بإمكانية تغييرها، وهكذا يرى البعض أن تغيير السمة أصعب من تغيير الشخصية، فحينما يتحدث المعالجون السلوكيون عن آثار العلاج السلوكي على العادات والحاجات والقيم والسلوك والاتجاهات، فإنهم نادرا ما يتحدثون عن آثار هذا العلاج على

---

[1]- سعاد جبر سعيد، مرجع سبق ذكره، ص ص22، 23.

[2]- سعاد جبر سعيد، المرجع نفسه، ص ص23، 24.

السمات، لان السمة ذات مكونات شتى، فتغييرها أصعب من تغيير القيمة التي هي واحدة من مكونات السمة فقط.

وهكذا قد تكون السمة نابعة من القيمة واذا زادت علاقة الإنسان بمنظومة قيم معينة، فإن تلك القيم تحيط بحياته وتتحول إلى صبغة عامة لحياته، وسمة عامة لشخصيته، بحيث تؤثر على سائر ملامح شخصيته وسماته، مثلا قد يكون الشخص بطبعه سريع التأثر، شديد الغضب، ولكن بقيمه الأناة والحلم، يصبح رجلا حليما، ويخضع مزاجه لعقله في التروي، وقيمه في الالتزام.

ومن هنا فإن السمة حالة فطرية طبيعية لا واعية في الأغلب، بينما القيمة حالة عقلانية واعية، وهذا هو الفرق الجوهري بينهما.[1]

3- القيمة والحاجة:

تعرف الحاجة على أنها إحساس الكائن الحي بافتقاد شيء ما، وقد تكون داخلية أو خارجية، وينشأ عنها بواعثDrives معينة ترتبط بموضوع الهدف (الحافز) Incentive، وتؤدي الاستجابة لموضوع الهدف إلى خفض الحاجز، وتأخذ هذه الأهداف والحاجات، كما يرى "**كريتش** و**كرتشفيلد**" شكل مدرج مرتب حسب الأهمية بالنسبة للفرد.[2]

إن "**ماسلو**" يرى أن مفهوم القيمة مساو لمفهوم الحاجة، كما يرى البعض أن للقيمة أساسا بيولوجيا، فهي تقوم على الحاجات الأساسية، فلا يمكن أن توجد قيمة لدى الفرد إلا إذا كانت لديه حاجة معينة يسعى نحو تحقيقها أو إشباعها.

ويقسم بعض الباحثين القيم بالنسبة إلى الحاجات إلى نوعين:

- قيم أولية: تتعلق هذه القيم بالحاجات البيولوجية.
- قيم ثانوية: وهي تختص بالجانب الأخلاقي والاجتماعي.

يشير أغلب الباحثين إلى أن القيمة أسمى من الحاجة، وأرقى منها، كالصيام فهناك حاجة لدى الصائم إلى الطعام، ولكنه يحبس نفسه عن الطعام طواعية لقيمة

---

[1]-سعاد جبر سعيد، المرجع نفسه، ص ص 26، 27.

[2]-عبد اللطيف محمد خليفة، المرجع السابق، ص 35

سامية تتشكل في الطاعة لله تعالى، وهي أسمى وأرفع من الحاجة ولا مجال للمقارنة بينهما.[1]

هناك من يرى أن هناك اختلاف بين المفهومين، فالقيم في نظره عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع، وان الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل مثل هذه التمثيلات، في حين يعتبر أن الحاجات تولد لدى جميع الكائنات سواء الإنسان أو الحيوان، في حين أن القيم يقتصر وجودها على الإنسان.

من خلال هذا فإننا نقول أن القيمة أرقى وأسمى من الحاجة، وهناك نوع ارتباط بهما في تولد القيم (حيث يرى البعض أن الحاجة تتحول في دماغ الإنسان إلى حاجة روحية، أو إلى نوع من التمثيل المعرفي لكي تتحول إلى درجة القيم، ومن هنا فقد تكون الحاجة أحد مصادر تولد القيم)، ولكن تبقى القيم هرم أعلى من الحاجة، كما تشير إلى ذلك أغلب الدراسات النفسية التي بحثت مفهوم القيمة والحاجة وماهية الارتباط والتمايز بينهما.

4- القيمة والأهداف:

إن الأهداف في حقيقتها مصطلح يتقاطع مع القيم، ذلك أن القيم أهداف يسعى الفرد لاكتسابها، والمؤسسات التربوية تصمم المناهج الدراسية، وتقوم بتطويرها من حين لآخر حتى تكسب الطلاب أهدافا تنسجم مع سياسة الدولة التربوية، ويصنف علماء التربية الأهداف في ثلاثة مجالات: في المجال المعرفي، والمجال المهاري، والمجال الوجداني، فالتربية تهدف إلى تزويد الطلاب بمعارف عن أنفسهم والبيئة التي يعيشون فيها، ومع أن المعرفة تدخل في نسيج[2]

القيم، إلا أنها ليست هي القيم، والشيء ذاته ينطبق على الأهداف في الجانب المهاري، وأما الجانب الوجداني فهو محجوز بالكامل للقيم، فكل مؤسسة تربوية ترغب في غرس قيم التعاون، والتعلم الذاتي، واحترام الآخرين في جميع من تشرف على تعليمهم أو تدريبهم، وبهذا يكون مصطلح الأهداف أكثر شمولا من مصطلح القيم، ذلك أن القيم تظهر فقط في الجانب الوجداني للأهداف.

---

[1]- سعاد جبر سعيد، مرجع سبق ذكره، ص ص25، 26.

[2]- سعاد جبر سعيد، المرجع نفسه، ص 26.

5- القيمة والمعتقد:

تنقسم المعتقدات إلى ثلاثة أنواع: وصفية وهي التي توصف بالصحة أو الزيف (الحق والباطل)، تقييمية أي التي يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبيح، وآمرة أو ناهية حيث يحكم الفرد بمقتضاها على بعض الوسائل أو الغايات بجدارة الرغبة أو عدم الجدارة، أي الترغيب في بعض الأفعال والتحذير من البعض الآخر.

و "**روكيش**" يرى أن القيمة معتقد من النوع الثالث أي الآمر والناهي (ما ينبغي فعله أو ينبغي تركه) حيث يعرفها بأنها: "معتقد ثابت نسبيا، ويحمل في فحواه تفضيلا شخصيا أو اجتماعيا لغاية من غايات الوجود، أو لشكل من أشكال السلوك الموصلة إلى هذه الغاية".

فالقيمة هي واحدة من مظاهر الاعتقاد، ذلك أن أهم خصيصة للمعتقد هي بيان الحق والباطل[1]

وهي تتمثل في مجموعة من المعتقدات الشائعة بين أعضاء المجتمع الواحد، وبخاصة فيما يتعلق بما هو حسن أو قبيح، وما هو مرغوب أو غير مرغوب، أي أن القيم هي عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكاما تقليدية ايجابية أو سلبية تبدأ من القبول إلى الرفض، ذات طابع فكري ومزاجي نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة وما يتعلق بالأشخاص، وتعكس القيم منظومة الأهداف والاهتمامات والحاجات، والنظام الاجتماعي والثقافي الذي تنشأ فيه، لما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية، ومن هنا يفرق بعضهم بين القيم والمعتقدات على أساس أن القيم تشير إلى الحسن مقابل السيئ(السالب والموجب)، أما المعتقدات فتشير إلى الحقيقة مقابل الزيف، وان القيمة هي الإيمان بالهدف وما يتبع هذا الإيمان من سلوكات، بينما المعتقد هو مطلق الإيمان بشيء، فالقيمة أخص (أضيق نطاقا) من المعتقد.[2]

وبناء على ما سبق ذكره وفي محاولة لتحديد مفهوم القيمة من خلال التمييز بينهما وبين المفاهيم المتقاربة، والتي عادة ما يقع الخلط فيما بينها. حيث يمكن القول أن مفهوم

---

[1]- سعاد جبر سعيد، المرجع نفسه، ص ص27، 28.

[2]-سعاد جبر سعيد، المرجع نفسه، ص 28.

القيمة يختلف وفقا لثقافة الناظر واتجاهه، فعلماء الاجتماع لهم تعريف يختلف عن تعريف علماء النفس يختلف عن تعريف علماء الدين وهكذا....

ومن ثم استنتج الباحث "**السيد شحات احمد حسين**" نتيجة مفادها أن القيم بناء عن ذلك لا يمكن أن تعرف تعريفا إجرائيا، لأنه لو أمكن لما وجدنا خلافا في القيم وحولها.[1]

وحسب الدراسة فإن القيمة ليست هي الاتجاه، ولا السمة، ولا الهدف، ولا الحاجة..... بل هي أسمى من أن تكون على هذا النحو، فالقيمة هي محددات لاتجاه الفرد ومعيار لمواقفه العديدة، وهي حالة عقلانية واعية تؤثر على سائر ملامح شخصية الفرد وسماته، وهي عبارة عن تجريدات وتعميمات، يتدخل فيها نوع من التمثيل المعرفي لتكون في الهرم الأعلى، وأهداف يسعى الفرد لاكتسابها لتعبر عن الجانب الوجداني، ترغب في غرس قيم التعاون والتعلم والاحترام... والترغيب في الحسن والتحذير من القبيح.

فالتعريف الذي يمكن أن ندرجه كمفهوم يحكم من خلاله على السلوكيات المطروحة في الإطار العملي، والذي يتفق مع نظرة الإسلام يتمثل في:

"القيمة هي حكم يصدره الإنسان على شيء مهتديا من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك[2]، من منطلق القرآن والسنة، ومن هنا فإن العقيدة الإسلامية منبع القيم وهي ثابتة بثباتها، أما في الغرب فهي مرتبطة بالواقع ومتغيرة بتغيره".[3] (أو بالاعتبارات الميتافيزيقيا).

وذلك حسب تعبير "**بكرة**" بقولة: "القيم هي مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام، ثم أصبحت محل اعتقاد واعتزاز لدى الإنسان عن اقتناع واختيار، ثم صارت موجهات لسلوكه ومرجعا لأحكامه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال تنظم علاقته بالله وبالكون والمجتمع، وبالإنسانية جمعاء".[4]

- خصائص ومميزات القيمة:

من خلال ما تم طرحه سابقا من مفاهيم تتعلق بالقيمة، وفي مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتوضيح الفروق بينها وبين المفاهيم المتقاربة، مما أحالنا إلى

---

[1]-السيد الشحات احمد حسين، المرجع السابق، ص 57.

[2]- السيد الشحات أحمد حسين،المرجع نفسه،ص 57.

[3]-سعاد جبر سعيد، مرجع سبق ذكره، ص17.

[4]- سليمان رفعان آل شريف، القيم الأخلاقية والحضارية في القرآن الكريم، المؤتمر القرآني الدولي الثاني، جامعة ملايا، كولالمبور ماليزيا، 2012، ص03.

وضع تعريف يخص دراستنا، يمكن أن نلخص بعض خصائص ومميزات القيمة التي تميزها عن المفاهيم الأخرى كالحاجة والاتجاه والسمة... وهي كما يلي:

– أنها إنسانية بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم، وهذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر وغيرهم.[1]

– هي الجانب المعنوي في السلوك وهي تشكل السجل العصبي للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان، وهي المبتدأ والخبر في مستوى الفعل الثقافي الإنساني.[2]

– هي محددات ترسم وجهة السلوك وتحدد إمكانات التفاعل، فهي مكمن قوة وشدة السلوك السوي، وهي تطبع الإنسان على عناصر الحضارة، فالحضارة لا تنطلق إلا وتحددها مجموعة من القيم.[3]

– هي مجردة أي غير محسوسة، فالعدل في حد ذاته لا نلمسه ولا نشاهده، ولكن لكل قيمة مؤشرات عليها، ولهذا يمكن للإنسان أن يصف موقفا معينا بأنه ينطوي على عدل، وآخر ينطوي على ظلم.

– القيم تكتسب من البيئة التي تحيط بالفرد، وهذا ما بينه الرسول "ص" "ما من مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه". فالحديث الشريف يبين أن الفطرة هي قيمة عظيمة ركبها الله سبحانه وتعالى في الإنسان، قد تفسد إذا كانت البيئة الأسرية غير صالحة، وأن القيم لا تبقى على حالها، لكن تغير القيم عند الأفراد لا يعني أن القيم في حد ذاتها متغيرة، فالقيم الإسلامية ربانية المصدر، فهي بهذا ثابتة، وما يتغير هو مدى التزام الأفراد بها.[4]

– تتصف القيم بأنها تاريخية واجتماعية وثقافية، توجد في كثير من المجتمعات قديما وحديثا، وهي تحدد سلوك الإنسان، وهي منتشرة في أجزاء البناء الاجتماعي لأن نسقها تتمثل فيه الأنساق الأخرى، لأنه يحوي بدوره أنساقا فرعية للقيم البشرية والاقتصادية والدينية....[5]

---

[1]- ماجد الزيود، مرجع سابق، ص 24.

[2]- علي وطفة، الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مج17،ع 182، فيفري 1995، ص 54.

[3]- سعاد جبر سعيد، مرجع سبق ذكره ، ص 18.

[4]- سعاد جبر سعيد، المرجع نفسه، ص 36

[5]- زكريا عبد العزيز محمد، مرجع سابق، ص ص 38، 39.

– القيمة قد تكون مطلقة أو نسبية، كما قد توصف بالمحايثة التي تعني قيمة لا تتجاوزنا لأن وجودها يتوقف على وجودنا، وتوصف بالتعالي وهي قيمة تتجاوزنا ولا يمكن أن نحيط بها لأنها تكون ذات درجة لا متناهية في سموها، كما قد توصف بالذاتية إذا كانت محايثة أو الموضوعية إذا كانت مطلقة، وغيرها من أوصاف القيمة..... [1]

[1]- الربيع ميمون، المرجع سابق ، ص 119.

1-2- المطلب الثاني: التطور التاريخي لنظرية القيم:

كمدرك فلسفي، وكمصطلح له معنى هذا لا يعني أن ما يشير إليهValue القيمة هذا المصطلح لم يكن موجودا من قبل، فقد كان ما تشير إليه هذه الكلمة موجودا، ولكنه لم يكن يسمى قيمة، وسمي "قيمة" استعارة من علم الاقتصاد، وكان أول من تكلم في موضوع الخير والحسن والشر بأن أطلق عليه كلمة قيمة هم الفلاسفة الوضعيون في **فينا** بعد الحرب العالمية الأولى، ومرادهم من ذلك كان زيادة في التجربة، بينما الفلاسفة والمفكرين السابقين كانوا يتكلمون عن الخير والحسن، وعن الشر وعن القبح وعن الصلاح وغير الصلاح ...[1]

أ/ نظرية القيمة قديما:

لقد تسللت القيمة إلى معجم الفلسفة حديثا، ونفذت إلى مذاهب الفلاسفة من أبواب متعددة، وتحت أسماء مختلفة، ولكنها لم تعتمد موضوعا ومبحثا شرعيا من موضوعات ومباحث الفلسفة إلا منذ زمن قصير لا يجاوز القرن 19، ولعل اكتشافها كان أعظم ما حققه ذلك القرن، غير أن الآراء التي تدور حولها لم تتبلور بعد، وما تزال أحد موضوعات الفلسفة المعرضة للنمو والتطور، ففلسفات الإغريق كانت على وعي بهذه المسائل مثلا نجد في محاورة "**فيدون**" يظهر سقراط وهو يلفت النظر إلى مذهب "**أنا كساجوراس**" القائل بأن العقل هو المصدر العظيم للحركة،[2]

لكن إذا كان العقل هو تفسير الحركة، فإن التفسير الأقصى لا بد أن يكون في تصور القيمة.

كما كان أفلاطون يرى في الخير-أو القيمة- تتويجا لعالم المثل، ومبدأ بناء العالم الذي ينتظم كل الصور والقوانين، وهو في ذلك يضع القيمة فوق الوجود فهي المبدأ الأسمى للتفسير.[3]

وهذا ما ذهب إليه الفكر المثالي بحديثه عن القيمة ومصدرها من عالم المثل، وفصل القيمة عن واقعها الحي المشخص، وهي تكون خارج الذات على حد تعبير أفلاطون.[4]

---

[1]- محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سبق ذكره، ص 30.
[2]- صلاح قنصوة، مرجع سبق ذكره، ص ص18، 19.
[3]- صلاح قنصوة، مرجع نفسه،ص 19.
[4]-السيد الشحات، أحمد حسين ، نفس المرجع سابق، ص59.

أما **أرسطو** عندما حاول تنسيق الكائنات على أساس غائي بإقامة علاقة الكائن بغاية أي القيمة الجوهرية لوجوده، لم يؤكد الواقعية الموضوعية للكيفيات القيمية فحسب، بل زعم سموها أيضا على سائر خصائص الكائنات، ويمكن أن نجد مثل ذلك عند فلاسفة العصور الوسطى تحت اسم الخير أو الخير الأقصى أو الكمال، خاصة عند "**توماس الأكويني**" في توحيده بين القيمة العليا والعلة الأولى–أي الله– بوصفه كائنا حيا أزليا خيرا".[1]

Apriori فالقيمة إذن في الفكر المثالي هي"معطاة" وأنها ليست اعتبارية، أي أنها أولية وهي ليست معطاه للحس".

ب/ نظرية القيمة حديثا:

أما في التطور الحديث للقيمة فإنه يدين إلى **كانط** الذي حاول أن ينظر إلى القانون الأخلاقي على أنه من مدلولات العقل، واعتقد **كانط** أن هناك مجموعة من القيم مثل الله، الحرية....لا يمكن أن يبررها عمليا[2].حيث يعده البعض فيلسوفا للقيمة على الأصالة، ويمكن أن نقابل بين كتبه النقدية الثلاثة، وبين ثالوث القيم التقليدية الحق والخير والجمال، فنقد العقل النظري يبحث في الحق، أما نقد العقل العملي يتناول قيمة الخير، ويعالج نقد الحكم قيمة الجمال.

إلا أن فلسفة القيمة هذه ظلت ضمنية مضمرة، على أن إسهامه الحقيقي في كل مشكلة القيمة إنما يرد إلى الآثار التي ترتبت على ما أسماه بالثورة الكوبرنيقية، فقد نبذ **كانط** التصور الكلاسيكي لموضوعية الخير –أو القيمة– من قبل التفكير التجريبي، ذلك أن ما يسمى بالكيفيات الثالثية Tertiary مثل الجمال أو الخير، إنما تعتمد على الرغبة والوجدان الإنساني (الذاتية)، غير أن نفي **كانط** للقيم خارج أسوار العالم الموضوعي لم يتم إلا على أساس ابستمولوجي، لأنه عاد فاعترف بموضوعية القيم في صورة جديدة، وهو يعترف بها مصادرة يلزم التسليم بها على أساس اكسيولوجي.[3]

وهو بذلك أقام ثنائية بين "الإيمان" و"المعرفة"، كما أعلن سمو العقل العملي على العقل النظري.

---

[1]- صلاح قنصوة، مرجع سابق، ص19.

[2]-محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سابق، ص 43.

[3]- صلاح قنصوة، نفس المرجع السابق، ص ص 20، 21.

وبذلك استطاع **كانط** أن يثير مسألة جديدة تدور حول القيمة والواقعة، والقيمة والصدق التجريبيValidity، والقيمة والوجود.

وبذلك فإن النصيب الأكبر من النظرية العامة للقيمة أو الاكسيولوجيا المحدثة يرجع إلى **كانط** والفلاسفة الكانطيين الجدد، فنجد مثلا **بنكه Beneke**، الذي يقيم أخلاقه العملية كلها على مشاعر القيمة، و "**فندلباد**" الذي يعتبر الفلسفة هي علم القيم....

أما في بريطانيا وأمريكا، فقد أبطأ مقدم نظرية القيمة، حتى استطاع **جوسيا رويسرRoyce وشيلر**، والبراجماتيون أن يرغموا تصور القيمة على التأقلم في بلادهم، فنجد **بولدوين Baldwin** يجعل من الجمال أساس القيم جميعا، ونشر تلميذه "**ايربان**" عام 1909 بحثا في "التقويم" يعد أول بحث اكسيولوجي منظم في القرن العشرين.

أما في فرنسا فظلت نظرية القيم طويلا خارج الفلسفة، ولم يؤذن لها بالدخول إلا من زمن قريب، وقد تسللت إلى ميدان علم الاجتماع قبل أن تلج باب الفلسفة على يد **دوركايم** في مقاله عن أحكام القيمة وأحكام الواقع، وكذلك عند **بوجليه**Bouglé في كتابة دروس سوسيولوجية عن تطور القيم عام 1929.

أما في البلدان العربية تناول الدكتور **توفيق الطويل** بجامعة القاهرة مبحث الأكسيولوجيا

– نظرية القيم– في كتابه أسس الفلسفة في 1952، ثم تابع دراسته للقيم، خاصة من الوجهة[1]

الخلقية في كتبه ودراساته التالية مثل "مذهب المنفعة العامة" عام 1953،

و"المشكلة الخلقية "1954، و"الفلسفة الخلقية" 1960، الذي يعرض في نهايته نزعة مثالية معدلة في الأخلاق، كذلك نجد الدكتور **عادل العوا** بجامعة دمشق قد أفرد كتابا له في "القيمة الأخلاقية" 1960 تناول فيه مسائل الأخلاق و القيمة بوجه عام من وجهة نظر وجودية.[2]

إذن عولج موضوع القيم منذ أعماق التاريخ فلسفيا، وشكلت دراسة القيم جزء هاما من مباحث الأخلاق، ونتيجة لذلك انعقد الرأي على أن التحليل الإحصائي أوالسلوكي

---

[1]- صلاح قنصوة، المرجع نفسه، ص ص 22، 23.

[2]- صلاح قنصوة، المرجع نفسه، ص 23.

أوالأمبريقي لدور القيم في الفعل الاجتماعي سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي، يعتبر غير ملائم لفلسفة البحث في القيم أو عنها، وحديثا فقط بدأ بعض العلماء الاجتماعيين في اعتبار أنساق القيم Value-System موضوعا شرعيا للبحث الاجتماعي، وأن القيم كمدلولات يمكن أن تدرس امبريقيا وموضوعيا، فنجد **جون ديوي J.Dewey** يرى أن: "المشكلة الملحة في الوضع الراهن لموضوع القيمة هي مشكلة المنهج، أي من أي وجهة تنظر إلى موضوع القيمة والتقويم[1].

ونتيجة لهذا فقد درست القيمة وأصبحت مجال اهتمام كل من علم الاقتصاد، والدين وعلم السياسة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس وغيرها من العلوم الاجتماعية...

[1]- محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سابق، ص 41.

2/ المبحث الثاني: المقاربات النظرية للقيم

2-1- المطلب الأول: القيم معطيات اجتماعية –دوركايم-

لقد كان **دوركايم** مهتما بمشكلة القيم الأخلاقية، أي الجانب المعياري Normative aspect للحياة الاجتماعية، وان إسهامه يتمثل في تأكيده على دور نسق القيم في تحديد السلوك الاجتماعي، وفي الحقيقة إن دوركايم هو من وجه انتباه السوسيولوجيين إلى أهمية القيم والأفكار في الحياة، كما أشار **بارسونز Parsons** بقوله: "إن دوركايم قد وضح كيف أن المجتمع يعتبر ظاهر أخلاقية وأن الأخلاق ظاهرة اجتماعية".[1]

كما يذهب **دوركايم** إلى القول بالعقل الجمعي الذي يعكس كيان المجتمع ويتجسد واقعيا في نظمه وظواهره ليشكل روح الجماعة وهويتها، وعليه يرى **دوركايم** في الهوية كيان الجماعة، وهي تعكس معاني علوية تتجلى في قمة المجتمع.[2]

أو نسق القيمة الذي يمثل Conscience Collective وفي مفهومه للشعور الجمعي عنده الاعتقادات المشتركة أو القيم العامة، ولعل مشكلة الوحدة والتضامن والتكامل المجتمعي ،Division of labor in society[3]لجماعة واضحة، في كتابه تقسيم العمل في المجتمع

حيث تصدى فيه **دوركايم** لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة للتكنولوجيا، وكيف يؤثر ذلك في نسق القيم والتوقعات المشتركة وطبيعة النظام الأخلاقي، وأطلق عليه **دوركايم** اسم التضامن العضويOrganic Solidarity في مقابل التضامن الآلي Mechanical Solidarity، ففي المجتمعات غير الصناعية يتم الوصول إلى التكامل أو التضامن من خلال نسق القيمة العامة، التي تعطي شرعية لمصالح الأهداف الجمعية وتحدد المسؤولية، أما التضامن العضوي من ناحية أخرى فإنه نتيجة العلاقات المتداخلة لنسق مركب من تقسيم العمل، حيث أن كل فرد له حرية واستقلال خاص، وبالنسبة **لدوركايم** فإن المجتمع هو القوة والسلطة وراء الفرد،[4] وهذا ما بينه في مفهومه لـ "سلطة الجماعة الأخلاقية" بقوله "لم اقل أن السلطة الأخلاقية في المجتمع تأتي من دوره

---

[1]- محمد احمد محمد بيومي، مرجع سابق، ص 74.

[2]- بيبيمون كلثوم، آليات تصور أبعاد الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري من الفضاء الالكتروني إلى الممارسة الواقعية، المؤتمر العلمي الدولي"الإعلام المعاصر في الرؤية الحضارية"، وهران- الجزائر، 1-2 جوان 2014، ص 6.

[3]- محمد احمد بيومي، مرجع سبق ذكره، ص ص74، 75.

[4]- محمد احمد محمد بيومي، مرجع نفسه، ص75

كمشرع أخلاقي وهذا ما قد يبدو خلفا. بل قلت العكس تماما فهو مؤهل للعب هذا الدور كمشرع لأنه مغمور بنظرنا بسلطة أخلاقية، فكلمة سلطة أخلاقية تتعارض مع كلمة سلطة مادية وتفوق فيزيائي، فالسلطة الأخلاقية هي حقيقة نفسية ووعي أعلى وأغنى من وعينا الذي نحسه خاضع لذلك الوعي، وان المجتمع يحمل هذا الطابع لأنه المنبع لكل القدرات الذهنية التي تشكل الحضارة، فمن المجتمع تأتينا ماهية حياتنا الذهنية".[1]

فالمجتمع عند **دوركايم** هو القوة الأخلاقية الوحيدة التي لها التفوق والسمو على الأفراد، وهذه قدمها في دراسته عن الانتحار Suicide ، حيث قام **دوركايم** بعقد علاقات بين معدلات الانتحار في أنساق اجتماعية متنوعة وبين القيم والاعتقادات الرئيسية المشتركة للجميع، وقد وصل إلى نتيجة مفادها أنه حينما تتحطم وتضعف روابط المجتمع أو "قيمه" يكون هناك حيز بسيط للإحساس الداخلي بالمسؤولية تجاه الآخرين، وتكون بذلك الالتزامات قليلة، مما يؤدي إلى وقوع الانتحار أو من المتوقع حدوثه، وهذا يسميه **دوركايم** بفقدان المعايير (أي فقدان القواعد التي تؤكد الالتزام) أو "الأنومي" Anomie، كما نجد **دوركايم** في تحليله للدين وعلاقته بالمجتمع قد وضع تأكيدا أكثر على دور القيم باعتبارها ميكانيزمات للتضامن الاجتماعي، وذلك في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية" The Elmentary Forms of Religios life ، ففي هذا الكتاب ينظر **دوركايم** إلى القيم على أنها مقولات أساسية للإدراك، فالمجتمع بالنسبة لدوركايم هو الواقع الذي يتسامى بأعضائه وبما هو فوق عضوي Super naturel.[2]

بحيث يقول **دوركايم:** "فالمؤمن ينحني أمام الله لأنه يعتقد انه يستمد وجوده منه وخصوصا عقله وروحه، ولدينا الأسباب نفسها لنحس بالشعور نفسه أمام الجماعة"[3].

فهو يرى أن المجتمع "يبجل Transfigured ويعبر عنه رمزيا" وما يريد أن يقوله هنا هو أن القيم والمثل عن الواقع الاجتماعي والأشياء المقدسة ما هي إلا رموز عن المجتمع، والحقيقة أن هذا المفهوم عن وحدة القيم والنظام الاجتماعي هو الذي يضع **دوركايم** في مركز الأساس لعلم اجتماع القيم.

---

[1]- جان دوقينيو، تر.مسعود الخوند، سليم مكسور، دوركايم، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ماي، 1978، ص 115.

[2]- محمد احمد محمد بيومي، مرجع سبق ذكره، ص ص 75، 76

[3]- جان دوقينيو، مرجع سابق، 116.

لكن ما يعاب على **دوركايم** أنه لم يكن مهتما بالتغيير أو بصراع القيم، كذلك لم يذهب في تحليله لمعرفة الدوافع المشكلة للالتزام بالقيم أو الامتثال للمعايير.[1]

[1]- **محمد احمد محمد بيومي، مرجع سبق ذكره، ص 76.**

2-2- المطلب الثاني: القيم ذات أصول دينية- ماكس فيبر- MAX WEBER

إذا كان علم الاجتماع يركز على ما هو اجتماعي، وما هو عام، وما هو ضروري للإنسان والمجتمع، وأنه متوجه أساسا نحو تحقيق الإرادة الاجتماعية -إرادة المجتمع- ومتوجه نحو المصالح العامة متجاوزا المصالح الفردية والفئوية[1] ، فإن "**ماكس فيبر**" قد اتجه إلى جوهر علم اجتماع القيم، وذلك من حيث أن الفعل الاجتماعي يعني عنده أي سلوك إنساني يعطيه فالفعل عند **فيبر** يختلف عن النشاط من زاوية أن الفعل يتضمن الفرد معنى Meaning ،

فكرة لهدف وله معنى، وفي هذه النقطة أظهر اهتماما واضحا بالقيم والمعايير أو نسق المعنىMeaning System ، الذي يشكل الفعل الاجتماعي، أي ما يريد أن يعبر عنه هو أنه من أجل تفسير الفعل الاجتماعي، فإننا يجب أن نصل الفعل بالمعنى أو بنسق القيمة[2].

حيث يرى **ماكس فيبر** أن للقيم دورا هاما في نحت التنظيم الاقتصادي والاجتماعي، وفي التطور السياسي والاجتماعي، فهي التعبير عن مبادئ عامة وتوجهات أساسية، بل اعتقادات جماعية وهي دينية، وسياسية، واقتصادية.[3]

ولاستيعاب المعنى وراء الفعل الاجتماعي يقدم **فيبر** مفهومه الشهير "الفهم" Verstehen أو Understanding ويقصد بالفهم أنه فهم لأنساق المعاني الثقافية، والمعاني الدافعية و المقصودة من الفرد الفاعل في مواقف معينة، وهذا يعني أن الفهم ما هو إلا وسيلة للبحث السوسيولوجي، والذي يهدف إلى تقديم علاقة عليا بين القيم والفعل في موقف معين، وهو يفسر لماذا يستمر إتباع هذا النمط من الفعل.

ولقد طور "**فيبر**"طريقتين للوصول إلى هذا الفهم لمعنى الفعل الاجتماعي، فالطريقة الأولى تسمى المشاركة عن طريق التقمصSympathy، حيث يساعد إلى حد كبير في أن يكون الشخص قادرا على وضع تصور في مقام الفاعل، وبهذا التقمص فإنه يستطيع أن يشارك في تجربته، أما الطريقة الثانية فهي النموذج المثاليIdeal Type ، حيث

---

[1]- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، الكويت، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،عدد 44 ، أوت 1981، ص ص 28، 29.

[2]- محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سابق ذكره، ص 76.

[3]- رضوان زيادة، كيفن جيه أوتول ، مرجع سابق، ص 27.

يرى **فيبر** أن كثيرا من القيم المطلقة التي توجه سلوكنا الاجتماعي لا يمكن فهمها عن طريق التصور التقمصي، بحيث يمكن التوصل إلى الفهم ذهنيا، والحق أن أعمال **فيبر** الامبريقية ما هي إلا إيضاحات وتطبيقات استنتاجية للنماذج المثالية.[1]

لقد لاحظ **فيبر** أنه: "في اللحظة التي نحاول فيها التفكير حول تجربتنا مع الحياة في حالات محددة ومباشرة، فإننا سنجد أمامنا أحداثا لا نهائية تدور في كل من "داخلنا" و"خارجنا" وتظهر وتختفي بشكل تتابعي وتزامني، وهذا الفيض اللانهائي من الأحداث لا يخبو حتى عندما يكون تركيزنا مصوبا نحو اتجاه محدد، فلنقل إن جل تركيزنا هو على عملية تبادل عادية، في هذه الحالة أيضا، سنجد أننا سنباشر بالوصف المفصل للعناصر كافة التي تشكل هذه الظاهرة المحددة، هذا إن لم نسع إلى تفسيرها بالاستناد إلى العوامل المرتبطة بها. [2]

فقد حاول **ماكس فيبر** من خلال كتابه "الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية" أن يعطي اهتماما للدين ليس على أنه لاهوت، ولكن على أساس أنه مصدر للقيم ونسق للدافعيةMotivation، وقد كتب **فيبر** يقول: "من الطبيعي أننا لسنا مهتمين بتأكيد ما كان يدرس نظريا رسميا في مجال الأخلاق في ذلك الزمان...ولكننا مهتمون بشيء مختلف كلية، وهو تأثير التصديقات السيكولوجية المتولدة عن الاعتقاد الديني والممارسة الدينية، والتي تعطي توجيها للسلوك العملي يلتزم الفردية".

كما يرى **فيبر** أن القيم تتحول في الحياة اليومية إلى اتجاهات توجه الحياة طبقا للمثل الدينية، ومن هذه القيم الدينية والاتجاهات تنمو الحركات الدينية كقوة ثورية، وتحدث التغيير الاجتماعي، فهو ينظر إلى الحركات الدينية على أنها قوة دينامية في التاريخ.

لقد استخدم **فيبر** التاريخ ليبين أن الحياة الاجتماعية والاقتصادية محددة بدرجة قاطعة بعناصر القيمة في تطورها التاريخي، وفي محاولة لإثبات ذلك الفرض قام **فيبر** بملاحظات أساسية تاريخية واحصائية، فوجد أن الطبقات التجارية الكبرى البرجوازية موجودة بكثرة بين البروستانتية، فرجال الصناعة ورجال الأعمال والفنيين المتخصصين

---

[1]- محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سبق ذكره، ص ص77، 78.

[2]- روجر هيكوك إدوارد كونت وآخرون، البحث النقدي في العلوم الاجتماعية، ط1، معهد ابراهيم أبو لغد، دراسات دولية جامعة بيرزيت، فلسطين،2011، ص8.

من البروتستانت أكثر عددا من الكاثوليك، كما أن الكاثوليك دائما ما يميلون إلى الصناعات اليدوية، وقد لاحظ **فيبر** أن بعض هذه الطبقات في القرنيين السادس والسابع عشر شائعة بين الكنائس البروتستانتية والكاليفينية في فرنسا والتجار الهولنديين والمتطهرين في انجلترا، وبذلك يطرح تساؤله: هل هذا مجرد مصادفة تاريخية، أو أن هناك اتصالا عضويا داخليا بين انتشار الكاليفينية وظهور الرأسمالية الحديثة.

وللإجابة على هذه الحقيقة الإحصائية فحص **فيبر** العلاقة بين "الأخلاق البروتستانتية" Protestant Ethic و"الروح الرأسمالية" Capitalist Spirit ووجد أن الرأسمالية الحديثة

وان الرأسمالية والبروتستانتية ما هي إلا تعبيرات عن تتميز بالترشيد Rationalization، وان الرأسمالية و البروتستانتية ما هي إلا تعبيرات عن هذا العامل (الترشيد). [1]

من خلال هذا يتوضح لنا أن **فيبر** أراد أن يبين أهمية القيم الدينية كقوى اجتماعية في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي لا تؤثر على الفرد فحسب، بل هي تؤثر على البناء الاجتماعي بأكمله.

[1]- **محمد أحمد محمد بيومي، مرجع نفسه، ص ص 143، 148.**

2-3- المطلب الثالث: المعالجة المنظمة للقيم- توماس وزنانيكي-:

في الملاحظة المنهجية التي تضمنها الجزء الأول من كتابهما الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا نجد أول محاولة منظمة لمعالجة القيم، وبذلك عرف الباحثان موضوع بحثهما على أنه "القواعد الرسمية الظاهرة للسلوك، والتي عن طريقهما تستمر الجماعة وتنظم، وتجعل أنماط الأفعال المتصلة دائمة وعامة بين أعضائها"، هذه القواعد بالنسبة **لتوماس وزنانيكي** هي القيم وهو موضوع الدراسة السوسيولوجية.[1] وبذلك يعرفان القيمة الاجتماعية بقولهما: "أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة، كما أن لها معنى محددا حيث تصبح بضوئه موضوعا معينا أو نشاطا خاصا".[2]

لقد عرف **توماس وزنانيكي** القيم وعالجاها في علاقتها ومقارنتها بالاتجاه، فالقيم عندهما هي موضوعات لها معنى عند أعضاء المجتمع، ولكن الاتجاهات هي "الخصائص الذاتية" للأفراد في المجتمع نحو القيم، والقيم والاتجاهات هما وحدة النظرية الاجتماعية، ومن خلالهما حاول **توماس وزنانيكي** بناء نظريتهما الاجتماعية، لكن ما يلاحظ على نظريتهما ودراستهما للقيم أنهما لم يفرقا بين القيم والاتجاه بدرجة كافية، حتى يمكن الاستفادة منهما في التحليل، كما لا يحدد الباحثان كيف تعمل القيم بالتحديد في تشغيل الاتجاهات والعكس، كذلك تعريفهما للقيمة لم يكن واضحا، فلقد عرفا القيم على أنها: طعام، آلة، قصيدة شعرية، جامعة، أسطورة، نظرية علمية، كل هذا قيم اجتماعية دون تمييز، كذلك لم يأخذا في الحسبان أي شيء عن القيم السلبية ومصادرها في دراستهما.

أن العلوم الاجتماعية يجب أن تكون لاكتشاف حاجة الإنسانR.S Lynd ولذلك يرى ليند

للقيم أو حريته، ويجب أن تحدد ما ينبغي أن يكون، كما عبر عن ذلك في كتاب لـ: "**ميردال**"

Myrdal عن مشكلة أمريكية:

---

[1]- محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سابق ، ص 79.

[2]- محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص505.

الزنوج الأمريكيون ومشاكل الديمقراطية الحديثة : An American dilemma : The American Problems and Modern Democracy

حيث ذهب **ميردال** إلى أن العالم الاجتماعي هو محطة ثقافية، ولهذا فإنه لن ينجح في التخلص من قيمه الثقافية، ويؤكد مبدأين أساسيين هما:

– أن أي عالم اجتماعي يجب أن يعبر عن مسلمات قيمية بوضوح بدلا من أن يكون ذلك ضمنيا.

– لو أراد العالم الاجتماعي النجاح والقبول لعمله، يجب أن يختار مسلمات قيمية متناسقة مع قيم الثقافة موضوع دراسته.[1]

[1]- **محمد احمد بيومي، مرجع نفسه، ص ص80، 87.**

2-4- المطلب الرابع: حتمية القيم كمنهج للدراسة والتأطير -عزي عبد الرحمن-

لم يأخذ الإعلام حظه المطلوب من الدراسات التأصيلية في بحوث القيمة، باستثناء بعض الدراسات والأبحاث تمثلت في وصف الظاهرة الإعلامية كمبنى ظاهري، وليس كمعنى تتداخل فيه السياقات، خاصة وأن هذه الدراسات والأبحاث لا يمكن إسقاطها على المجتمع العربي الإسلامي، ذلك أن مرجعيته وخلفيته الحضارية والتاريخية تختلف عن مرجعية المجتمع الغربي، هذا الأخير المرتبط بالواقع، وبمرجعية اجتماعية غير مباشرة.

فالدراسات التنظيرية في مجال القيمة في ميدان علوم الإعلام والاتصال قليلة جدا، وقد جاءت بذلك دراسات وأبحاث **الدكتور عزي عبد الرحمن** لتضع لبنة مهمة في هذا المجال، وتوسع دائرة الاهتمام بالقيمة.

وان اهتمام هذا المفكر بالمنظور الاجتماعي "الفلسفي" في دراسة الاتصال كظاهرة ذات أبعاد متعددة يعود إلى اهتمامه بالفكر الاجتماعي والفلسفي المعاصر، وقد ساعده هذا الفكر على استيعاب ظاهرة الاتصال بمختلف تجلياتها، وان احتكاكه بإتباع بعض النظريات، وبعودته إلى الجزائر وباستقلاله عن النظرية الاجتماعية الغربية، بدأ ينظر إلى ذاته(هويته)، فكتب عن ابن خلدون، واسهامات مالك بن نبي...واستمر بالنبش في التراث إلى أن جاء ميلاد نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، التي تتميز ثقافيا وحضاريا عن النظريات الأخرى من دون أن تلغيها، بل تساعد في فهمها فهما صحيحا، وان الأثر في نظرية **عزي عبد الرحمن** لا يتم من دون مرجعية تربط محتويات وسائل الإعلام بالقيمة، وكلما اقتربت من القيمة كان الأثر ايجابيا والعكس.[1]

وعلى ضوء اعتماد القيمة كمتغير وحيد ومستقل، يعطي للرسالة الدور المحوري في قياس الأثر وتحديد اتجاهه، حيث يرى البروفيسور **عزي عبد الرحمن** أن الإعلام كرسالة ووسيلة وظيفي في المجتمع والأمة، وعليه لا تقتصر دراسته على ظواهره الاجتماعية من أجل الإحاطة بها فقط، وانما على اعتبار الإعلام جزء من الأنظمة المخيالية لتوجيه الإعلام، عبر تحديد مجالاته وزوايا الحركة وأهدافها، ووسائلها ومضامينها المتفقة وقيم

[1]- محمد هاشم الكريم، رقية بوسنان، حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الجزائر، دار الورسم، 2010، ص ص 45، 46.

المجتمع، ولذلك طرح تصوره للإعلام من زاوية "ما ينبغي أن يكون عليه" من أجل أن يؤدي دوره وتأثيره الايجابي، فهو يرى ضرورة ربط محتوى وسائل الإعلام بقيم المجتمع، أي أن تكون الرسالة منبثقة وحاملة للأبعاد الثقافية والحضارية التي ينتمي إليها المجتمع، كما يجب أن يكون الاتصال تفاعليا، قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل، لا أن يكون أحاديا تعسفيا.[1]

يربط **عزي عبد الرحمن** بين الثقافة والقيمة، ويشير إلى أن الثقافة سلم يمثل مستواه الأعلى القيم، والقيمة في تعريفه: "هي ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالإنسان لا يكون مصدر القيم، وانما أداة يمكن أن تتجسد فيها القيم، وكلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالدين بالضرورة".

كما يعرف الثقافة هي: "كل ما يحمله المجتمع وما ينتجه من قيم ورموز معنوية أو مادية، وذلك في تفاعله مع الزمان والمكان، انطلاقا من بعض الأسس التي تشكل ثوابت الأمة وأصولها".[2]

فالثقافة إذن هي حركة الإنسان (الواعية) في اتجاه الوضع (ما هو قائم) انطلاقا من الخيال

(ما ينبغي أن يكون)، ويعني ذلك أولوية الثقافي على الاجتماعي.

ولقد جعل "**أبو حيان التوحيدي**" القيمة تتمثل في الدين والخلق والعلم "فالدين جماع المراشد والمصالح، والخلق نظام الخيرات والمنافع، والعلم رباط الجميع".

وان القيمة ترتبط بجهد الإنسان الساعي إلى التعلق بما يرتفع ويرتفع به، أي هو الذي يرتفع بعمله إلى منزلة القيمة، ولعل ذلك ما نستهله من قوله تعالى: "وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم"، ومعناه أن ما ينال هذه المنزلة الرفيعة، والخصلة الحميدة إلا من جاهد نفسه بكظم الغيظ واحتمال الأذى، وما يصل إليها وينالها إلا ذو نصيب وافر من السعادة

والخي وبهذا يعرف القيمة بأنها: "ما يسمو عن الشيء، ويرتبط بالمعاني الكامنة على مستوى الخيال".[2]

---

[1]- نصير بوعلي، مرجع سابق، ص 105.

1- نصير بوعلي، نفس المرجع، ص 117.

-2

فالمنهج القيمي الذي يتبناه المفكر الجزائري يعتبر أن دراسة القيم هي الدليل الأقوى في فهم الثقافة، فالبعد القيمي يسعى إلى تأطير الوضع انطلاقا من الخيال، فهو يدرس "ما هو كائن" بناء على "ما ينبغي أن يكون" فالأصل هو الثقافة، أي الرسالة، وانما المجتمع قد يضفي صبغة اجتماعية على الثقافة، أو يتحرك بدون ثقافة، أي ثقافة غير واعية، وان البعد القيمي في اقترانه بفطرة الانسان يرتبط بسعي الانسان وبحثه الدؤوب عن المعنى، معنى الوجود(أي وجود)، ومعنى الحياة (أي حياة)، ومعنى ما بعد الحياة، فالمعنى يؤطر فعل الإنسان الذي يصبح مجرد وسيلة للفعل أو صورة استدلالية عن المعنى، وهذا التأطير ضروري لتحديد سلطة الفرد والجماعة.[1]

وبهذا تبرز أهمية نظرية الحتمية القيمية التي تجمع بين الخصوصية الثقافية التي تتلون بتلون المرجعية الدينية والفكرية.[2]

فعالم القيمة حتمية عند دراسة القائم بالاتصال، وعالم القيمة حتمية عند دراسة الرسالة الإعلامية،

فمن بين أفكار الدكتور عزي هو أن القيمة الحقيقية تستدعي دمج الوسيلة في المنظور الثقافي القيمي للمجتمع، ومن الضروري معرفة كيف تتجسد معالم القيمة في الجمهور المتلقي،

كيف تؤدي القيمة إلى التأثير الإيجابي في المجتمع عندما تقترن بمحتويات وسائل الإعلام، وكيف يكون التأثير سلبيا عندما لا تتقيد هذه المحتويات بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة.[3]

فالقيمة هي المصفاة التي تنتقي من خلالها المنتوج الثقافي الذي يساهم في التنمية، وان المقصود من هذا هو إدخال القيمة في الثقافة، والذي يعني التميز الثقافي والحضاري.[4]

لقد كانت هناك عدة مقاييس قدمت عدد مختار من القيم الواردة بوصفها قيم إنسانية عامة، ولكن هناك من تلك القيم ما يحمل صبغة "محلية ظرفية غربية" تدخل في إطار

1- عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص ص 127، 132.

[2]- محمد هاشم عبد الكريم، رقية بوسنان، نفس المرجع السابق، ص 49.

[3]- -محمد هاشم الكريم، رقية بوسنان، نفس المرجع السابق، ص 58.

[4]- محمد هاشم الكريم، رقية بوسنان، المرجع نفسه، ص 70، 71.

ما يسمى عندهم بقيم "الحداثة" وذلك ما يثير جدلا عند الانتقال من محيط ثقافي اجتماعي لآخر.

وبذلك يعد مقياس نظرية الحتمية القيمية في الإعلام أشمل وأكثر عالمية، إذ أن أبعاد القيمة المقدمة تتناغم مع فطرة الإنسان وتسعى إلى الأرقى ولا تنحدر إلى الغرائزية والأهواء، فنظرية الحتمية القيمية تعتبر أن الأصل في القيمة المعتقد (أي الدين) "ذلك الدين القيم"، "فيها كتب قيمة"، فالقيمة الحقيقية من الله سبحانه وتعالى، وللقيمة أبعاد متعددة بتعدد مناحي الحياة، أي أن القيمة ينعكس نورها في مجال الايمان وفي المجالات الاتصالية والزمنية والمكانية واللسانية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والسياسية والجمالية والإنسانية.[1]

[1]- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، تونس، الدار المتوسطية للنشر، 2013، ص ص 82، 83.

3/ المبحث الثالث: أزمة القيم وأخلاقيات الإعلام في المجتمع المعاصر

3-1- المطلب الأول: أزمة القيم في الإعلام في المنطقة العربية والإسلامية:

لقد ألغت الثورة الاتصالية حدود الزمان والمكان، ومكنت البشر من الالتقاء في ساحة القرية الكونية التي تقلص إليها العالم بكل ماله من اختلافات وتباين في الثقافات والقيم والعقائد والقناعات، لم ير فيها الأقوياء إلا مجالا للصدام تجاوز قضية الغزو الثقافي والاختراق الحضاري إلى الاحتواء حتى يقبل الضعفاء كرها أو طوعا أن يفكروا كما يريد الأقوياء الذين لم يعد يهمهم التعرف على الكيفية التي يفكر بها الآخرون، بقدر ما يهمهم تغيير طريقة تفكيرهم واعادة تشكيل إرادتهم وتنميط حياتهم وفبركة أحلامهم لتوسيع مناطق نفوذهم، ويعززوا قائمة أنصارهم ويحموا مصالحهم ويقلصوا دائرة المواجهة لإرادتهم.[1]

3-1-1- الثقافة وأزمة القيم:

تؤكد الدراسات الحديثة أن ظاهرة الاختراق الثقافي الأمريكي تشكو منها حتى المجتمعات الأوربية، فقد صدرت عدة كتب تحذر من مخاطر "المطرقة الثقافية" الأمريكية على الثقافات الوطنية لهذه المجتمعات، ففي فرنسا مثلا صدر مؤخرا كتابان " الحرب الثقافية"La Guerre Culturelle لـ**هنري جويار**، والثاني " فرنسا المستعمر" La France Colonisée للمؤلف **جاك تيبو**، وان القاسم المشترك بينهما هو لفت النظر بإلحاح إلى مخاطر الاختراق الثقافي الأمريكي لفرنسا والمجتمعات الأمريكية، وتهديده لهويتها الثقافية، وان الوضع في بلدان العالم الثالث سيكون أكثر تأزما وأسوأ حالا بكثير، للتباين والاختلاف الواضح في الثقافات والتقاليد والقيم الاجتماعية.[2]

فالثقافة تشكل الإطار العام للمبادئ القيمية عند أفراد المجتمع، وذلك حسب **إليكس ميكشللي Alex Mucchielli** ، وان الثقافة في صيغتها الانتروبولوجية تشتمل على منظومة العقائد والمعايير، والقيم والتصورات المشتركة والعادات والأخلاق، فمنظومة المعايير والقيم تشكل المنطق الأساسي للثقافة وحسب الدكتور **عزي عبد الرحمن** الثقافة هي سلم يمثل مستواها الأعلى القيم، وبهذا فالقيم تشكل مضمون الثقافة ومحتواها،

---

[1]- المنصف العياري، القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، 2006، ص48.

[2]- نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وآثارها على قيم الأسرة لدى الشباب، الجزائر، كنوز الحكمة، 2011، ص16.

ويمكن أن ندرج هنا مفهوم **بيتر فارب** للثقافة على أنها: "المخطط الأساسي الذي يضعه المجتمع للسلوك الإنساني موضحا ما يجب عمله وما يحسن عمله، وما يمكن عمله وما يجب أن لا يعمل"، وفي هذا الشأن يقول **علي حرب** في وصفه لأزمة الثقافة والقيم: "إننا نعيش خصوصياتنا حتى البداوة، وننغمس في عالميتنا حتى الثمالة، إننا نستخدم أحدث الأدوات، ولكننا نرفض أحدث الأفكار والمناهج، نتشبث بالأصول حتى العظم على صعيد الخطاب والكلام، ولكننا نخرج عليها، ونطعنها بالفعل والممارسة، إننا نستخدم أحدث الأسلحة لقتل بعضنا البعض ولكننا نرفض ثمرات العقل الفلسفي، ونعتبر أن العلمانية والديمقراطية والليبرالية أفكار مستوردة وممارسة... نحن عرب أو مسلمون في ما يتصل بالمقدسات والمحرمات، ولكننا غربيون في ما يتعلق باستيراد الأدوات والصور والمتع التي توفرها أجهزة الفيديو...، أي في كل ما يتصل بمادة الحياة وأسباب الحضارة"[1].

وفي هذا الصدد يقول "**جان بودريار**": "من الناحية الثقافية، إنه اختلاط كل الرموز، وكل القيم، أي البورنوغرافيا، ذاك أن البورنوغرافيا هي التعاقب، والبث العالمي لكل شيء ولأي شيء كان على الشبكات: لم تعد تهمنا القذارات الجنسية، إذ يكفينا هذا الخلط الشامل في مختلف الميادين".[2]

فالثقافة إذن كمفهوم شامل تمثل موقعا محوريا في صلبه، وحوله تتحرك في شبكة من العلاقات المعقدة مقومات الهوية، ذلك أن المفهوم متعدد المعاني والمستويات لا يخضع لتعريف أحادي الأبعاد، لأنه رؤية للكون ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وتمثل للقيم والمبادئ التي تحكم العلاقات في مجتمع ما، ويمتد ثراؤه المعنوي إلى أساليب العيش والتقاليد والعادات والممارسات السلوكية، إضافة إلى الإنتاج الفكري والفني والتقني ومكتسبات التجارب التاريخية.[3]

1- علي وطفة، مرجع سبق ذكره، ص ص 56، 57.

2- جيروم بندي، تر. زهيدة درويش جبور، جان جبور، القيم إلى أين؟ مداولات القرن الحادي والعشرين، دار النهار، اليونسكو، ص41.

3- عبد القادر بن الشيخ وآخرون، الثقافة التلفزيونية بين إثبات الذات والتفتح الحذر، مجلة الإذاعات العربية، ع01، تونس، 21- 01-1999، ص22.

فالثقافة كما عبر عنها **مالك بن نبي** هي بنية حضارية، وهي لا تتلخص في الأنماط والطرائق التي تقدم بعض الأدوار الوظيفية "الانتربولوجية" في المجتمع، ولكنها تمثل "الجو" الذي يحرك أو يبطل حركة الإنسان في اتجاه الرقي إلى مستوى الحضارة.[1]

فالتناقض والصراع بين السمات الثقافية مثل الصراع بين القيم العشائرية و الخصوصية القانونية، بين القيم الصحيحة والقيم الزائفة، بين القيم الاستقلالية والقيم الاشتراكية، فذلك كله يمثل أزمة الصراع بين القيم، وذلك بدوره يمثل الحركة الداخلية للثقافة، يمثل التفكك الذي تتعرض له القيم في مجتمعاتنا العربية، فحسب "**محمود الذاودي**": "هو إحدى مظاهر التخلف الثقافي، فقد أدى انتشار قيم الغرب في مجتمعاتنا إلى تلاشي بعض القيم التقليدية من جهة، والى وجود صراع مع هذه القيم الغازية من جهة أخرى".[2]

3-1-2-الصراع القيمي في الوطن العربي:

إن أول الطرح لأزمة القيم الذي يقودنا إليه **نيتشه** و **هايدغر** و **دولوز** معا، والذي يرى أن القيم تدخل في أزمة عندما تنفصل عن الحياة، فبالنسبة ل**نيتشه** إن هذا الانفصال يحدث عندما يحاول الإنسان أن يجد في كل حادث "معنى"، بينما هذا المعنى غير موجود، ذلك أن الإرادة الإنسانية تحتاج إلى هدف، فحيثما توجد إرادة، فإنه لا يوجد طريق فقط بل أولا هدف، وهكذا يبدو كل جهد، وكل محاولة لإعطاء معنى بلا قيمة، لأن المعنى كما يقول "**هايدغر**" يعني القيمة، وغياب المعنى يعني غياب القيمة، وان الإنسان عندما يسلم بحقيقة هذا الوجود الذي كان ينكره، وبأنه الوجود الوحيد، فإنه يصل إلى الإنكار المطلق، أو إلى إنكار كل القيم أولا، وانكار قيم الحياة ثانيا، وهنا تنشأ لديه أزمة القيم.[3]

فالتذبذب وعدم الاستقرار بين القيم التقليدية الموروثة والقيم الحديثة المكتسبة، وعدم المقدرة على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة، والعجز عن تطبيق ما نؤمن به من قيم ومبادئ، يعبر عن أزمة حقيقية للقيم، مما يجعلنا نعيش حالة من الصراع

1- عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي: مالك بن نبي، الورثيلاني، النورسي، صن تسو، تونس، الدار المتوسطية، 2011، ص13.

2- علي وطفة، نفس المرجع السابق، ص 57.

[3]- جمال مفرج، أزمة القيم من مأزق الأخلاقيات إلى جماليات الوجود، ط1، الجزائر، لبنان، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009، ص ص 48، 49.

القيمي، فهذا الأخير يعبر عن عدم وجود اتساق وانسجام داخل نسق القيم، نتيجة تباينها وتناقضها، أما تضاد القيم فهو وجود اتجاهين متعارضين أو أكثر من اتجاهات القيم، أي أن صراع القيم يحدث عند تعرض الفرد لموقفين متعارضين ومتناقضين[1]، فالقيم من حيث المبدأ توفر للمرء صيغة سلوكية تعفيه من مغبة التناقض والصراع وتقوده إلى العفوية، فهي حلول دائمة للمواقف التي تواجه المرء في مسيرة حياته لأنها تبين له المسارات الصحيحة للسلوك والحياة، لكن عندما يوجد الفرد نفسه في موقف يجعل القيمة المناسبة له، أو تتوازن لديه أو لدى الجماعة قيمتان، فإن ذلك يؤدي إلى تردد وحيرة وصراع، ومن ثمة إلى أزمة.[2]

ويمكن أن نقارب هذا الطرح بمقاربة "التنافر المعرفي" التي تعتبر من النظريات الإدراكية، حيث يرى "**ليون فستنجر**" صاحب النظرية أن الإنسان عندما يقع تحت تأثير أفكار متنافرة، فإنه يتولد داخله نوع من التوتر من شأنه إحداث تغيير لإزالة هذا التنافر والعودة بالشخص مرة أخرى إلى حالة التوازن والتآلف المعرفي، هذا التغيير يعبر عن نفسه في صورة تعديل في سلوك الشخص أو في أفكاره، أو في عنصر أو أكثر من العناصر المعرفية التي يحملها، وقد يلجأ الشخص إلى التقليل من أهمية الأفكار المتضاربة في نظر نفسه، كل هذا لإزالة حالة التوتر أو التقليل منها.[3]

يقول" **فروم**" في هذا الصدد من خلال كتابه " الخوف من الحرية": "إن الفرد يكف عن أن يصبح نفسه وذلك لأنه يعتنق نوعا من الشخصية المقدم له من جانب النماذج الحضارية، إنه يصبح كما يريد له الآخرون وكما يتوقعون منه "، وهذا ما يسمى بالاغتراب الذي يعبر عن نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان صراع قيم متضاربة، تؤدي إلى تلاشي الذات وسقوط الهوية الفردية والاجتماعية، حيث يقول **محمود الذاودي:** "إن تخلخل القيم يؤدي في مجتمعات الوطن العربي والعالم الثالث إلى ما أسماه علماء الاجتماع المعاصرون بالشخصية المضطربة، وبالتالي فإن الشخصية المضطربة تصبح بينهما أكثر تفككا واستعدادا لتشرب القيم الأجنبية الوافدة عبر الفضائيات الأجنبية، وذلك بدوره يؤدي إلى حالة من التذبذب على مستوى الإنماء

---

[1]- نسيمة طبشوش، مرجع سبق ذكره، ص 213.

[2]- علي وطفة، مرجع سابق، ص 54.

[3]- حسن عماد المكاوي،، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2006، ص 139.

الثقافي، وهذا الوضع يقود صاحبه إلى ما سمته عالمة الأنتروبولوجيا الأمريكية **مارغريت ميد(M.Mead)** "عهر الهوية" Identity Prostitution"،[1] كما ربط **فيلر R.C.Fuller** بين تعاليم القيم والمشاكل الاجتماعية، واعتبروا أن صراع القيم هو المصدر الأساسي للمشاكل الاجتماعية، وقد عبر عن ذلك بقوله: " أننا كنا متحمسون جدا في جهدنا لإزالة الانحياز وأحكام القيمة من الذي يقوم بتدريس المشاكل الاجتماعية، لدرجة أننا قمنا بإزالة أحكام القيمة من النظرية التي ندرسها، وهذا خطأ أساسي، فإننا بغباء أهملنا الشيء الجوهري الذي ليس فقط يؤدي إلى ظهور المشكلة الاجتماعية في المحل الأول، ولكن أيضا يعيق حلها، وهذا هو الصراع بين مجموعتين أو أكثر من أنساق القيم".

وبهذه المحاولة من "**فيلر**" تضمنت معظم تحليلات المشاكل الاجتماعية والتفكك الاجتماعي

القيم وصراعها، وبذلت محاولات عديدة لتحديد صحة العلاقات بين القيم والمشاكل الاجتماعية.[2]

3-1-3- الإعلام والقيم في الوطن العربي:

يعاني العالم العربي من مشكلات خطيرة تتصل بالهوية، تهدد الخصوصيات والأصالة الثقافية عبر مظاهر كثيرة من الاختراق والهيمنة الإعلامية والغزو الثقافي، وهي مخاطر تتفاقم في عالم جديد قوامه الصورة والأرقام الأمريكية عبر الأقمار الصناعية وقنوات البث التلفزيوني المباشر، والذي تمثله العولمة في الوقت الراهن.[3] حيث يقول **إدغار موران:** "إن مركز السلطة الذي هو الغرب، أنتج قيما يحتمل أن تكون شمولية، وقد استند إليها الخاضعون ليجدوا سبل تحررهم، وان البلدان الإسلامية منقسمة اليوم إلى تيارين: أحدهما يعبر عن توقه للإفادة من أفضل ما قدمت الثقافة الغربية، دون التفريط بهويته الخاصة وبتقاليده، والثاني يرى أن القيم الغربية تشكل اعتداء بالغا على الفضيلة الإسلامية".[4]

---

[1]-علي وطفة، نفس المرجع السابق، ص 59.
[2]- محمد أحمد محمد بيومي، نفس المرجع السابق، ص ص 83، 84.
[3]- نسيمة طبشوش، نفس المرجع السابق، ص29.
2- جيرم بندي، مرجع سابق، ص 83.
3- نسيمة طبشوش، نفس المرجع السابق، ص29.

وقد ورد في توصيات المؤتمر الأول للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في البلاد العربية الذي انعقد في كانون 1976 مظاهر الاستلاب الثقافي، الذي تتعرض له الأمة العربية الإسلامية والذي يتمثل في الجوانب التالية:

- محاولة فرض مظاهر الاغتراب اللغوي أو الفكري والثقافي.
- محاولة طمس معالم الشخصية الثقافية.
- محاولة إغراق المجتمع العربي بمواد مناهضة للقيم الصحيحة.
- العمل على تزييف التاريخ العربي الإسلامي، والعمل على تغيير البناء الاجتماعي والسكاني.[1]

وفي حقيقة الأمر يمكننا القول أن الواقع الذي يعرفه الإعلام عامة والفضاء السمعي البصري خاصة في العالم العربي راجع بالضرورة إلى جملة عوامل أبرزها: التغيرات الجديدة في البيئة الاتصالية والإعلامية والدولية، التي أدت إلى تكريس واقع الهيمنة الغربية على معطيات الإعلام بأشكال متعددة، مثل البنى التحتية والصناعات الاتصالية التي يسيطر الغرب على جزء كبير منها، ناهيك عن احتكار الشركات الأوربية والأمريكية معظم أوقات الأقمار الصناعية في العالم العربي، فضلا عن هيمنة المادة الإعلامية الغربية والمحتوى البرامجي المستورد على مجال الفضاء السمعي البصري بنسبة 60% إلى 70% من مجمل المادة المعروضة والمستهلكة، وتتجلى هذه الهيمنة في مجال الأخبار على سبيل المثال، وسيطرة 4 شركات أساسية* هي: رويتر، وكالة الصحافة الفرنسية(AFP)، الاسوشيتد برس (AP)، اليونايتد برس أنترناشيونال (UPI).

فهذا الواقع الإعلامي بما يمثله من هيمنة وسيطرة غربية، قد أثر سلبا على محطات التلفزيون العربية التي تستورد معظم برامجها من الدول الغربية، فضلا عن وجود أكثر من 30 إذاعة ومحطة غربية موجهة إلى العالم العربي.[2]

***- يمكن الاطلاع على تعريف هذه الوكالات في دراستنا عنصر: مصادر الإعلام الإخباري ص212.**

1- وداد العيدوني، الفضاء السمعي البصري في العالم العربي بين مركزية القيم ومطلب التحديث، كلية العلوم القانونية والاجتماعية والاقتصادية، طنجة، شبكة رواد المعرفة، 03- 07- 2013، على موقعwww.road.net. اطلع عليه بتاريخ: 27-04-2014 على الساعة: 21:05.

وقد بين لنا الدكتور **عزي عبد الرحمن** واقع الإعلام في المنطقة العربية من خلال فكر **بن نبي**، حيث يقول: "إننا نجد أن الإعلام عنصرا تابعا في الأزمة الحضارية ودوره يختلف عن الدور الذي يلعبه الإعلام في المجتمعات المصنعة الغربية، فالإعلام في الرقعة الإسلامية يكون دوره باهتا في أحسن الأحوال، إذ أن مهمة التحول من الإرادة (إن وجدت) والإمكان غير قائمة، ومن ثم فقد وقع الانسياق إلى الوظائف دون المبررات الحضارية".

إن فكر **بن نبي** وواقعيته تجعلنا ننظر إلى الإعلام على النحو السائد في الرقعة الإسلامية بوصفه "أداة تبليغية عاطلة" عدا بعض الاستثناءات المحدودة التي لا تؤثر في النمط الإعلامي السائد، وتكون المهام التي يقوم بها الإعلام "سالبة" بحكم ابتعادها عن القيمة، وهو يعكس الأزمة الحضارية في شكل أدوار غير وظيفية من خلال: التعطيل الحضاري، تحييد الإنسان والتراب والزمن، الإخفاق "الموازي" في تبليغ الآخر، القابلية "الإعلامية" للتبيعة، إبعاد الجو الثقافي، تغييب "التوجيه في الثقافة والعمل والمال"، تغليب الأشياء والأشخاص على الأفكار، تفكيك النسيج الاتصالي الاجتماعي، "خصخصة" التجربة الإيمانية، استبعاد عولمة الرسالة "القيمية".[1]

إن ما يشكله هذا الوضع من مخاطر جسيمة تتمثل خصوصا في تسطيح الحضارة الكونية، والقضاء تدريجيا على مكونات التنوع فيها بطمس الخصوصيات المميزة للثقافات الوطنية، وتذويب معالم الذاتية الحضارية التي تخص بها الأمة العربية.

إذن فالغزو الثقافي أدى إلى زيادة تعميق التفككات الكبرى في المجتمع العربي المعاصر، وايصاله إلى ما يمكن تسميته بنوع من الانفصال عن القيم، الذي يتولد عن حالة من التوترات الثقافية والاجتماعية والحضارية، خاصة وأن المشكلة التي تطرح اليوم هي عدم تحصين الفئة المستهدفة وهي فئة الشباب، فإذا كان غير محصن ثقافيا وتربويا وأسريا واجتماعيا، فإن تعرضه لما تنتجه أنظمة الاتصال الغربية، ومن سار على شاكلتها من الأنظمة العربية من شأنه أن يؤدي إلى نتائج سلبية على المستويات النفسية والقيمية والحضارية.[2]

---

[1]-عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، مرجع سبق ذكره، ص 16-28.

[2]- نسيمة طبشوش، مرجع سبق ذكره، ص ص 31، 32.

وما يمكن قوله في هذا الصدد أن من أخص أوصاف منظومة القيم الإسلامية الشمول والثبات، فهي شاملة لكافة الجوانب الإنسانية "الروحية والمادية والعاطفية والمعنوية"، وثابتة لا تتغير، إنما يتغير التمثل الإنساني لها في الاعتقاد والفكر والسلوك، ذلك أن "الخطاب القرآني" توجه إلى الإنسان بكل هذه الأبعاد "الروحية والعاطفية والنفسية والمادية "، والقيم الإسلامية جاءت متناسبة مع هذه التشكيلة المتوازنة في الكيان الإنساني، بوصف الإنسان خليفة في الأرض، عهد إليها عمارتها، وتحقيق العبودية لله فيها، فهناك قيم للروح، وقيم للجسد، وقيم للعقل، وقيم للوجدان...بينما لم ترق العولمة في منظومة قيمها إلى هذه الأبعاد، فنظرة العولمة للإنسان نشأت من واقع مادي بحت، فقيم الروح والعاطفة والوجدان ليس لها أثر في واقع حياة
أفرادها، وبناء على ذلك فقيم العولمة هي قيم المادة في الإنسان، أو قيم الجسد في الإنسان.[1] حيث يقول"**جان بودريار**": "إن العولمة المنتصرة ألغت كل الفروقات، وكل القيم، مؤذنة بإنطلاق ثقافة أو "لا ثقافة" غير مبالية كلية بالتمايز".[2]

1- عبد الرزاق بلعقروز، الحداثة الفائقة ومظاهر انفصال الإعلام المعاصر عن القيمة، المؤتمر العلمي الدولي: الإعلام المعاصر في الرؤية الحضارية، جامعة وهران- الجزائر، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، 1-2 جوان2014، ص 13.
2- جيروم بندي، مرجع سبق ذكره، ص 42.

3-2-المطلب الثاني: استراتيجيات مواجهة أزمة القيم في المنطقة العربية والإسلامية:

إن ما يمكن الإشارة إليه قبل التطرق إلى استراتيجيات مواجهة الأزمة القيمية هو:

3-2-1-أهمية القيم والتوعية بها:

قد تصاب المجتمعات اليوم بالتشتت والانقسام والتمزق نتيجة لتمزق القيم، لأن القيم هي الرباط والوشاح الذي يلف المجتمع ويربطه ويضبطه، ويدافع عنه.[1] فقد حرصت الدعوة الإسلامية منذ بدايتها على الربط بين أصول العقيدة، وعلى رأسها التوحيد، وبين القيم الإنسانية والاجتماعية التي تشكل طاقة التعبير والنهضة، وهذا ما يدل على عناية الإسلام واهتمامه الكبير بمنظومة القيم كرافعة تحمل أسمى معاني الإعلاء لشأن الإنسان، وكشبكة أمان تحفظ المجتمعات من العبث والانهيار[2]، فالقيم الإنسانية هي جوهر الأديان والحضارات الإنسانية كلها، وبالتالي هي القاسم المشترك الذي يوحد مجتمعاتنا المكونة من أديان ومذاهب وتوجهات فكرية، وسياسية مختلفة.[3]

لقد اهتم الدين الإسلامي بالقيمة، فنجد أن هناك أكثر من ستمائة إشارة قرآنية إلى مصطلح القيم، ترتكز إلى مدلولات من أبرزها الوزن والثبات والاستقامة والمسؤولية، ويضع القرآن الكريم منظومة القيم في إطار من القداسة، ويعتبرها الطاقة الكبرى لترقية الإنسان والمجتمع والعالم، وضبط حركته على الأرض، والترقية هنا تشمل الفرد وضمير الجماعة أيضا، وتشمل أيضا دوافع العمل والحركة لبناء الذات وادامة العمارة الإنسانية وتحصينها من الانحراف، وبهذا تتميز منظومة عن غيرها من المنظومات القيمية البشرية بالثبات، فالقيمة ثابتة بذاتها، ومتحركة في إطار الفهم والتطبيق، وهي مطلقة أيضا والاهية المصدر، لكن ذلك لا يتعارض مع إمكانية إلتقائها مع قيم الآخرين الفاضلة، أو امتدادها في الزمان والمكان، فمحمد **عليه السلام** جاء ليتمم مكارم الأخلاق، ورسالة الإسلام، وكذا حضارته امتداد لرسالات الأنبياء، وللحضارات البشرية حتى وقتنا الحاضر.[4]

---

[1]- سليمان رفعان آل شريف، مرجع سبق ذكره، ص 9.
[2]- سعاد جبر سعيد، مرجع سبق ذكره، ص31.
[3]- ياسر العيتي، مرجع سابق، ص 8
[4]- سعاد جبر سعيد، المرجع سبق ذكره، ص31.

يقول الفيلسوف "**لوي لا قيل**": "إن كلمة قيمة تحدث في أناسي عصرنا سحرا يشبه سحر كلمة وجود التي لا تكاد تنفصل عنها"، فإذا نظرنا إلى اشتقاق الكلمة الأجنبية الدالة على القيمة وجدنا أنها تعني "ما هو ثمين" أو "جدير بالثقة"، وهي في اللغة العربية مشتقة من القيام وهو العزم، ويجيء بمعنى الوقوف والثبات، أو من القوام وهو العدل، وكلها ممدوحة مرموقة مبتغاة.[1]

كما عبر **جمال عيسى مولود** عن أهمية القيم في تشكيل الكيان النفسي للفرد، ولهذا فإن غيابها أو عدم وضوحها يفقد الإنسان إحساسه بمعنى الحياة وادراكه لمكانته بالنسبة لذاته أو مجتمعه، وان الوظائف التربوية التي تؤديها القيم تتمثل في:

– دفع الإنسان إلى العمل والنشاط فهي دوافع سلوكية.

– موجهات للسلوك.

– يقاس بها السلوك لمعرفة مدى تطابقه معها أو مخالفته لها فهي معايير قياسية.

– تنسق سلوك المرء وتمنحه خاصية الوحدة وتعفيه من التناقض، ولاسيما إذا كانت هذه القيم راسخة في نفس صاحبها.

– تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها في المستقبل.[2]

وبالتالي فإن القيم هي تلك الرموز التي تنسج أفق ثقافة، وتضطلع بعمل مبادئ ناظمة للتواصل الإنساني، فالسؤال عما ينبغي أن يتخذه الإنسان من موقف إزاء هذا العالم المضطرب بالأحداث والثورات في سائر فاعليات الإنسان فكرا وسلوكا، هو سؤال ينتمي إلى مجال القيم، فقبل كل موقف نختاره، أو قرار نتخذه نسأل أنفسنا: ما هي قيمة ما نعرف؟ وقيمة ما نفعل؟

وقيمة ما سنحققه؟، ويشارك معظم الفلاسفة اليوم في الشعور بما يحيق بالقيم من تهديد مبعثه التحول الاجتماعي شرطا لوجود القيم الشخصية نفسها، فإن كل صورة من صور المجتمع تفسح الطريق أمام نوع من التهديد لتلك القيم، مما أدى إلى الاضطراب والتخبط في مقاييس القيمة ومستوياتها التي تحظى بالقبول، ولهذا يعتمد مستقبل مدينتنا الحاضرة

---

[1]- جان بول رزقير، تر.عادل العوا، فلسفة القيم، ط1، لبنان، عويدات للنشر والتوزيع والطباعة، 2001، ص5.

1- جمال عيسى مولود، الدراما التلفزيونية المضامين التربوية والتطلبات الاجتماعية، ليبيا، منشورات جامعة عمر المختار البيضاء، 2007، ص31.

في نظر الكثير من المفكرين على المدى الذي نستطيع عنده انقاذ القيم وصونها من الأخطار التي تحدق بها اليوم.[1]

وهذا ما يدعونا إليه الدكتور عزي هو إدراك أهمية القيمة وقدرتها على تفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية والأزمات المجتمعية، حيث تعد نظرية الحتمية القيمية جديرة بالاهتمام، لأنها تجعل من القيم متغيرا مستقلا، وليس متغيرا تابعا، وبالتالي هي توضع في مصاف تنظير المفكرين الكبار أمثال "**ماكس فيبر**" الذي حاول شرح تطور الرأسمالية الغربية إنطلاقا من الدور الذي تلعبه القيم الدينية البروتستانتية، كما كان مع القرن الماضي قد انشغل بأثر القيم في توجيه البحث العلم، كما ابتكر مصطلح "اللياقة القيمية" وأشار إلى أن قيمنا تحدد موضوعات البحث التي نبحث فيها.

فالقيمة قادرة على تفسير السلوك الإعلامي، ذلك أنها محددة للثقافة ومظهر لها في ذات الوقت، وهي أيضا مكونات أساسية في شخصية الفرد، حيث تدخل القيم بين التجربة الثقافية المجتمعية والشخصية كسوابق من جهة، وبين الاتجاهات الاجتماعية والإيديولوجية والسلوك الاجتماعي كعواقب من جهة أخرى، من هذا المنظور تتجلى أهمية نظرية الحتمية القيمية لـ**عبد الرحمن عزي** الذي يدعونا من خلالها إلى قراءة ثانية لمفهوم القيم من جهة، ومن جهة ثانية، فعلاوة على تبيان كيف أن القيم مصدرها الدين يدلنا منهجيا على كيفية توظيف مفهوم القيم في فهم السلوك الإنساني، لأن القيم تعمل كمعايير أو كقواعد للتصرف الإنساني، وتمكننا أيضا من تنبؤ السلوك الذي يسلكه الأفراد وشرحه، حيث أنه ومن خلال ما سيسلكه الفرد من محتويات
إعلامية، نستطيع تحديد نوع قيمه بدرجة عالية من الثقة، وهذا يرجع أساسا إلى أن القيم الشخصية للفرد تتوافق مع السلوك الإعلامي المماثل إلى حد بعيد، لأن السلوك القيمي يحدد السلوك الإعلامي، وادراك القيم المماثلة في المحتويات الإعلامية.

فالفرد الذي يقبل على وسائل ومحتويات إعلامية متناغمة مع المعتقد الذي يحمله، نقول عنه أن سلوكه الإعلامي مترابط مع القيم، وهذا ما أكده الدكتور عزي بقوله: " يكون التأثير إيجابيا إذا كانت صلة محتويات وسائل الإعلام وثيقة بالقيم والعكس".

---

[1]- **صلاح قنصوة، مرجع سبق ذكره، ص 11.**

فالسلوك الإعلامي ما هو إلا جزء من النشاط الكلي للفرد الذي هو محكوم بالقيم وبالتالي: يكون هذا النشاط منطقيا بالضرورة إذا كان وثيق الصلة بالقيم، وقد يكون هذا النشاط مترابطا مع القيم فيكون ترابطيا، وقد يتحرك في مجال لا يتصل بالقيم فيكون غير مترابط.[1]

3-2-2-الأخلاق وأزمة القيم:

على الرغم من أن الدراسات الفلسفية قد تطورت إلى درجة خلق نظام علمي يطلق عليه الأكسيولوجيا، إلا أن كثيرا من الموضوعات المتعلقة بنظرية القيمة ما زالت تناقش تحت مقولات الأخلاق أو الفلسفة الخلقيةMoral Philosophy، والأخلاق كفلسفة عملية تهتم أصلا بالقيم الأخلاقية والمقاييس التي تحث الإنسان نحو فعل الخير Good Action، لكن نظرية القيم تبقى أوسع في المجال من الأخلاق، لكونها تشمل كل المجال الخاص بالتقييمات العلمية والجمالية، أما الأخلاق فإنها تهتم فقط بقطاع محدود، وبالمشاكل المتعلقة بالقيم والتقييم، وان مشاكل الأخلاق تتعلق بالواجباتDuties ، والالتزامات Obligation، على السواء"[2]، كما يمكن الافتراض بأن هناك طريقين للسلوك الأخلاقي "المعرفي والعاطفي"، على الرغم من أنه يمكن أن يتداخل الإدراك والعاطفة[3]، فالأخلاقيات تراعي خصوصيات الناس مثل "المشاعر"، على عكس الديونتولوجي التي تتعامل مع جميع الانتقادات الموجهة إلى وسائل الإعلام[4]، وبذلك يعتبر "**رسل**" الأحكام الخلقية ليست مما يمكن وصفها بالصواب والخطأ، وبالتالي لا يجوز لها أن تكون علما، ويوضح ذلك بقوله: "إن المسائل التي تتعلق بالقيم، أو ما يعتبر خيرا في ذاته أو شرا في ذاته بدون النظر للنتائج، تخرج عن نطاق العلم، بل وعندما نقرر هذا أو ذاك له قيمة في ذاته، فإن ذلك ما هو إلا انفعال يعبر عن حالة نفسية معينة، ولا يعبر عن حقيقة موضوعية يمكن اعتبارها صادقة بذاتها"، وبناء على

1- سعيد بومعيزة، لماذا نهتم بدراسة القيم؟، الجزائر، جامعة الامير عبد القادر، أعمال الندوة الوطنية حول نظرية الحتمية القيمية، 20 أفريل، 2009، ص30.

2- محمد أحمد محمد بيومي، نفس المرجع السابق، ص 49.

3 - Mia Silfver- Kuhabampi, The sources of moral motivation- studies on empathy, guilt, shame and value, Department of Social Psychology, University of Helsinki, 2008, p 84.

4- Alain Nonjon, Médias, information et communication, édition ellepses, Paris, 2009, p407.

ذلك فإن الاختلاف بين الناس على تقدير الأفعال تقديرا خلقيا، هو من قبيل اختلافهم في "الذوق".[1]

ولهذا نجد جميع النظريات الأخلاقية الغربية تدور حول محور واحد هو تأسيس قانون كلي للأخلاق ينفي عنها النزعة الفردية، ويدخلها في باب الصالح للتطبيق للجميع، فقد أدخلت الأخلاق في سياق القوانين العلموية الوضعية، هذه الأزمة التي تعرضت لها الأخلاق في أواخر القرن الماضي كان مصدرها التقدم الهائل في التكنولوجيا، مما وضع الأخلاق في "أزمة أسس حقيقية" قوضت ما عملت النظريات على بنائه[2]، حيث يقول **إدغار موران:** "إن مشكلة القيم في القرن الحادي والعشرين تأتي من التعقيد الأخلاقي، ففي الماضي لم تكن تطرح مسألة العلاقة بين المعرفة العلمية والأخلاق، لأن العلم الغربي الحديث تحديدا كان يتأسس ويتطور رافضا أي تداخل له مع السياسة والدين والأخلاق، كان الهدف بلوغ المعرفة مهما كانت النتائج، لكن التكاثر الحالي للهيئات واللجان الأخلاقية حاليا هو خير دليل على أن العلاقة بين المعرفة العلمية والأخلاق أصبحت مسألة أساسية"، و يضيف: "إن تعقيد الأخلاق يتم عبر محاولة تصور وارساء العلاقة بين العلم والأخلاق والسياسة، أي بفك العزلة عن مسألة القيم، تعقيد الأخلاق يعني الاعتراف بوجود نزاعات بين ملزمات أخلاقية تتمتع جميعها بنفس الأهمية، تعقيد الأخلاق يعني الاعتراف بعدم اليقين النهائي، وباحترامنا للقيم".[3]

فهذا التحليل يزدوج مع تحليل آخر يكتسب معه قيمة تفسيرية ونقدية فاعلة، هو المساءلة الأخلاقية للقيم المعاصر، ويأخذ هذا العنصر قيمته من تلازم قوة انتشار الإعلام مع أفول أو إضعاف الدور التوجيهي للمنظومة القيمية الأخلاقية، ولقد أورثت نتائج الحداثة الفائقة انفصالات كبرى على منظومة القيم الأخلاقية، لأن مبدأ الحداثة الفلسفي والاكسيولوجي هو تمجيد الحرية والفردانية، وخلق قيم جديدة دائما يتمثل بعضها في: انفصال الممارسة العقلية عن القيم، منظومة التبسيط، انفصال الممارسة الإعلامية عن الأخلاق، انفصال الممارسة المعرفية عن الأخلاق، انفصال التقنية عن الأخلاق.[4]

---

[1]- أحمد الأنصاري،الأخلاق الاجتماعية عند برتراند رسل، ط1، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2003، ص74.
[2]- رضوان زيادة، كيفن جيه أوتول، مرجع سابق، ص 42.
[3]- جيروم بندي، مرجع سبق ذكره، ص ص 80-81-83.
[4]- عبد الرزاق بلعقروز، مرجع سبق ذكره، ص7.

من خلال هذا يتبين لنا أن الإعلام المعاصر لم يكتف بإماتة الحقيقة واختزل المعرفة في القوة والمصلحة، وتغيير طبيعة الأشياء، وانما زحف إلى قلب إنسانية الإنسان، أي العمق الأخلاقي للإنسان، والقوة الروحية التي تمكنه من امتلاك القدرة على التمييز بين محمود الأقوال والأفعال ومذمومها، فليس المقصود هو نمو الإنسان الروحي، وانما استهلاك متجدد باستمرار للمنتجات الإعلامية يتيح رضا فوري ولا يتطلب أي تدريب، وأي علامات إرشادية ثقافية محددة وعالمة... فليس ثمة طموح آخر سوى الترفيه، والمتعة، والسماح بهروب سهل يدركه الجميع.[1]

وبهذا فيمكن القول أن الإعلام المعاصر المنفصل عن القيم، قد إنعكس سلبيا على الأخلاقيات الإيمانية وضاعف من اغترابها عن روحها الأصلية، وفتح بذلك أبوابا عديدة لصراع قيمي تولدت عنه أزمة قيمية تغيب فيها الأصول التراثية والحضارية والتاريخية.

3-2-3-استراتيجيات المواجهة:

في ظل خضم التحولات التي يعرفها العالم المعاصر، أصبح سؤال الهوية يطرح نفسه، وأصبح الحديث عن الخصوصيات الثقافية زمن العولمة مثار جدل واسع في أوساط المهتمين بالمسار الحضاري لكل بلد وقطر واقليم، ويمكن القول أن محاولات التنميط الثقافي والاجتماعي بعد النجاح القهري في عولمة الاقتصاد يمر بالضرورة عبر إعادة خلخلة منظومة القيم التي تحفظ لكل بلد خصوصياته، وهكذا أصبحت النظرة إلى قضايا السكان والتنمية وحقوق الإنسان تأخذ بعدها الدولي من خلال مؤتمرات الأمم المتحدة، وتجد الأصوات المنادية بالخصوصية الحضارية للشعوب ترفع أصوات الاحتجاج والاعتراض والتحفظ على كل ما يمس أسسها العقائدية والفكرية ما لا ينسجم وواقعها، وتحاول أن تستصدر من هذه المؤتمرات توصية تمكنها من تكييف التوصيات الدولية مع خصوصياتها[2]، حيث يقول في هذا الصدد **ليبريز دكولار** الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة من خلال بحث نشر له*: " أن التنمية المستديمة لن يكون لها قوام في المستقبل إلا بالاعتماد على نماذج متطورة تساعدها المجموعات

---

[1]- عبد الرزاق بلعقروز، المرجع نفسه، ص 13.

[2]- سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص ص 46، 47.

***- نشر هذا البحث بصحيفة le monde الفرنسية بتاريخ 25- 02- 1994، والمؤلف هو الأمين العام السابق لهيئة الأمم المتحدة، وهو يرأس اللجنة العالمية للثقافة والتنمية التي تتولى دراسة آفاق التفاعل بين التنمية والثقافة.**

السكنية، وتدعمها القيم الثقافية"، فالثقافة هي الوسيلة المساعدة لكل فرد على التمييز والاختيار، ورفض العبودية، واعلاء ملكة التفكير على السلوك الآلي.[1]

إلا أن الأمر بالنسبة للقيم الإسلامية يتجاوز الحديث عن الخصوصيات الإقليمية، لكونها قيما عالمية وكونية على الأقل من الناحية النظرية، وهذا هو الذي يدفعنا في اتجاه الانتقال من الدعوة إلى مراعاة الخصوصيات إلى الدعوة إلى حوار الحضارات لبناء حد أدنى من القيم الإنسانية المشتركة .[2]

فعندما نقيم علاقتنا مع الآخر، وخصوصا مع العالم الغربي، على أساس القيم الإنسانية سنخرج من إطار صراع صداع الحضارات، إلى إطار حوار الحضارات وتكاتف الحضارات، لأن القيم الإنسانية كما قلنا هي القاسم المشترك بين كل الحضارات والشعوب وكل الأديان، ولنا في رسول الله "ص" قدوة حسنة عندما شارك في "حلف الفضول" الذي لم يكن حلفا دينيا وانما كان قائما على أساس قيم إنسانية وهي نصرة المظلوم، وقد قال "ص" عن هذا الحلف: حضرت في دار **عبد الله بن جدعان** ما يسرني لو أن لي به حمر النعم، ولو دعيت إليه في الإسلام لأجبت.[3]

وعن فقدان القيم والبحث عن كيفيات وسبل لاسترجاعها يقول **جمال مفرج:** إذا كلنا لا نزال منشغلين ومهتمين بفقدان القيم، فإن ذلك يعني أننا لم نفقد تماما القيم، ربما أهملناها فقط، أو تركناها خلفنا، لأننا لم نعد نمارسها، وبالتالي فإن استعادتها تتوقف على ممارستنا لها حتى ولو كانت هذه الممارسة غير سليمة في بعض الأحيان، فالدفاع عن القيم يتمثل إذا في ممارستها، وبقدر ممارستها لها تظل حية، فالإنسانية في جميع حالاتها مطالبة بالدفاع عن القيم، لأن الفضيلة كما يقول **مونتيسكو** هي الحافز على التقدم[4]، فالخيار مثلا في العالم العربي والإسلامي في أزمة القيم نجد له اتجاهين، إما خيار تعزيز منظومة القيم الإسلامية، وذلك عن طريق إعادة النظر في كيفية بناء تلك القيم وآليات إبراز هذه القيم في صورة واضحة مشرقة، في بعد يراعي الأصالة والانفتاح معا، ويتعاطى معها بطريقة تتسم بالجدة والإبداع، في أطر عالمية تستهدف الرحمة

---

[1]- مصطفى المصمودي، البعد الثقافي في المجتمع الإعلامي، مجلة الإذاعات العربية، عدد 16- 01- 1998، ص 16.

[2]- سعاد جبر سعيد، نفس المرجع السابق، ص 47.

[3]- ياسر العيتي، مرجع سابق، ص 80.

[4]- جمال مفرج، مرجع سابق، ص 52.

للناس، وفي أطر توظيفية في حل الأزمات والإشكالات التي يتخبط فيها المجتمع المعاصر، واما خيار الانخراط في منظومة القيم المادية التي تسوقها العولمة بواسطة الإعلام والاقتصاد والقوة العسكرية، ومن ثم الذوبان في مسلك حضاري تتشكل معالمه بعيدا عن أساليب الإقناع والحجاج والحوار والتثاقف، واحترام الاختلاف والخصوصيات الحضارية للشعوب، وبهذا فإن الخيار الأول هو الأمثل في كيفية جعل القيم الإسلامية مادة لتغيير الواقع من السلب إلى الإيجاب، ورفض اتجاهات تغيير القيم الإسلامية في ذاتها[1]، ومن خلال هذا يمكن تحديد بعض الاستراتيجيات لأجل مواجهة أزمة القيم والتي يمكن أن تكون كسد منيع للمحافظة على قيمنا في مواجهة قيم قد تغيب فيها خصوصياتنا الحضارية والثقافية والتاريخية، بحيث يؤكد الدكتور **عزي عبد الرحمن:** " لا بد من السياق الثقافي والاجتماعي وخصوصيات المجتمع العربي الإسلامي"، حيث تتمثل هذه الاستراتيجيات في مايلي:

1-عقلنة الخطاب العربي حول الهوية:

ويكون ذلك بفهم المحيط العربي بكل متغيراته، وبفهم توجهاته القومية والقطرية نحو الفضاء التلفزيوني، وتحديد مسارات هذا التوجه، ومستوى القيم فيه هل هي نحو الإيجاب أو نحو السلب، فهذا من شأنه أن يساعد في تحديد تأثيرات الفضاءات الاتصالية والإعلامية الحديثة، ومن ثم بمعرفة المشكل يسهل الحل، فالتلفزيون الفضائي لا يمكن أن يكون أحادي التأثير في التمثلات والمواقف والممارسات، بل يمكن أن يمثل موقعا محوريا في إثبات الذات والهوية الوطنية.

2- وضع خطة عمل إعلامي مشترك:

التنسيق بين الفضائيات العربية بطريقة أفضل مما هو عليه، وتكون أكثر مصداقية، ويتم وضع خطة العمل الإعلامي المشترك المعتمد على توحيد الإمكانات المتفرقة محل التنفيذ، فهذا سيكون دافعا قويا لأن لا يجد الغزو الفكري والثقافي من خلال البث الأجنبي المباشر طريقه للوطن العربي، الذي إذا لم يتسلح بما يحميه ويحمي ثقافته وعاداته وحضاراته وقيمه العربية والإسلامية.[2]

---

[1]- سعاد جبر سعيد، المرجع السابق، ص 47.

[2]-عبد المالك الدناني، البث الفضائي وتحديات العولمة الإعلامية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص87.

3- نحو قنوات ذات النفع العام:

إن توجيه التلفزيون الفضائي للإطلاع بدور فاعل في تحقيق الأمن الاجتماعي والأخلاقي، لا يمكن أن يتأتى إلا من خلال القنوات ذات النفع العام، تتنافى مع المصالح الشخصية، فالوضع الراهن يقتضي دعوة القنوات التجارية المنتمية إلى العالم العربي والإسلامي إلى استحضار الهاجس التربوي والتثقيفي والتزام ضوابط القيم الأخلاقية، بحيث لا ينبغي تجاوزها مهما كانت مبرراتها، حتى ولو كانت حرية التعبير والإبداع، ذلك أن الحرية التي لا تلتزم بضوابط تنقلب إلى فوضى، ويبقى الصراع بين القنوات الحكومية الملتزمة بدور ثقافي وتربوي، وبين سبيل من هذه القنوات الآتية من جميع بلدان العالم، والتي تدخل على كل بيت عربي ومسلم حاملة في طياتها ثقافات غايتها الهيمنة والغلبة، والغزو الثقافي، تؤمن بصراع الحضارات، تسعى لتكوين حضارة مادية تهمش الآخر وتلغيه، ويظل دوما في حالة تبعية مشلول الإرادة ومهمشا.[1]

4- توجيه وترشيد أفراد المجتمع إلى التمسك بالقيم:

إن السلوك القيمي يحدد لنا السلوك الإعلامي للفرد وهذا ما أكده لنا الدكتور **عزي عبد الرحمن** في نظريته الحتمية القيمية، وعليه فإن تزويد وغرس الأفراد خاصة الشباب منهم القيم الصحيحة والأصلية، واعادة ترتيب أولوياته فيما يتعلق بالقيم في حالة وجود صراع قيمي، وكذا مساعدته على استنتاج نتائج القيم المتصارعة، كل هذا من شأنه أن يحافظ الفرد على قيمه ذات السياق الحضاري والتاريخي والثقافي والتي مصدرها الدين الإسلامي في مجتمعنا العربي والإسلامي، ومنه يتأتى التأثير الإيجابي من خلال سلوكه القيمي المنطقي.

5- إعداد برامج توعوية:

حيث تقوم وسائل الإعلام المحلية بإعداد برامج وعقد ندوات تفيد في توعية الأسرة، والمؤسسات التربوية والتعليمية، بتوضيح الجوانب الايجابية والسلبية للقنوات الفضائية عامة والأجنبية خاصة، وكيفية الاستفادة، واختيار منها ما يتناسب مع قيمنا وهويتنا العربية والإسلامية، خاصة فئة الشباب التي تعتبر الفئة الأكثر انبهارا بهذه التكنولوجيات الجديدة، وبهذا فالتحصين القيمي ضروري لمثل هذه الفئة العمرية في وقتنا الراهن.

---

[1]- سليم عبد النبي، الإعلام التلفزيوني، ط1، الأردن، دار أسامة، 2010، ص ص 54، 55.

وان كل ما تقدم لن يتأتى إلا بخصال ثلاث، والتي عبر عنها **أبو حيان التوحيدي** بقوله: "... والغاية التي إليها الموئل في خصال ثلاث هن دعائم العالم وأركان الحياة، وأمهات الفضائل، وأصول مصالح الخلق في المعاش والمعاد، وهن الدين والخلق والعلم، بهن يعتدل الحال وينتهي إلى الكمال، وبهن ينال ما تسمو إليه الهمة، لأن الدين جماع المراشد والمصالح، والخلق نظام الخيرات والمنافع، والعلم رباط الجميع، فمن حظي بالعلم الذي هو حياة الميت، وكمال الإنسان، فقد بلغ النجد الأشرف وصار إلى الغاية القصوى".[1]

ويشترط في ذلك أسبقية القيم على العلم، لأنه دون قيم أصيلة لا يمكن أن يتأتى علم نافع، فإتقان العلوم الإعلامية والتواصلية شرط ضروري للكلام في الإصلاح الجذري، وهو شرط يوازي شرط أسبقية القيمة الخلقية على الأعمال العلمية والتقنية، واذا لم تتحقق هذه الوشيجة الثنائية بين النظام الأخلاقي و بين إتقان النظام الإعلامي، فإن التأثير يبقى محدودا، وما هذه الوحدة بين النظام الأخلاقي والنظام الإعلامي إلا تجل لوحدة أعلى هي وحدة الكتابين الموحى بهما: النص والكون.[2]

ويقول البروفسور **عزي عبد الرحمن:** " إن القيم والثقافة هي الغاية، والمستحدثات التكنولوجية يجب ألا تتخطى دورها كأداة، ويجب أن تبقى القيم والثقافة هي الرقيب على حدود استخدام وتعظيم العائد لأي أداة، ويؤدي تجاهل ذلك بالتأكيد إلى إغتراب الإنسان وقوة العمل في وسطها التكنولوجي، و إلى آثار سلبية على الاستقرار الاجتماعي، ولقد بين التاريخ العديد من فشل تجارب التحديث السريع عندما أهملت القيم الثقافية".[3]

---

[1]- الربيع ميمون، مرجع سابق، ص23.

[2]- عبد الرزاق بلعقروز، نفس المرجع السابق، ص 16.

[3]- عزي عبد الرحمن، وسائل الاتصال الجماهيرية في العالم العربي: بعض الاستشراقات الأولية، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر، عدد 8، 1992، ص 35.

4/ المبحث الرابع: الدين والبناء والتغير الاجتماعي .

4-1- المطلب الأول: التصور الديني للقيم:

تعتبر القيمة هي أمر يتعلق بخاصية من خصائص الشيء الذي يتصف بها، وبذلك فالحكم التقويمي، قد لا يكون له من وظيفة، غير شرح كيفية ما ينشأ عن هذه الخاصية لدى الذات التي يصدر عنها هذا الحكم، أما عن أثر تلك الخاصية في تلك الذات، فإن الأمر قد يكون على نحوين: إذا كان الفعل مقبولا، كانت القيمة إيجابية، واذا كان غير مقبولا كانت القيمة سلبية.... فالعدل قيمة لأنه يوفر الضمانات الفردية للحياة، والقتل جريمة أو "عكس قيمة" لعكس السبب نفسه، وبذلك فقيمة الشيء إنما هي ببساطة ما يحققه مقدار الشيء من آثار تنشأ عنه بما له من خصائص ذاتية في ذات معينة.

ولكن السؤال المطروح: ما هي هذه "الذات" التي يتعلق تقدير قيمة الأشياء بها والتي تستلزم أن يكون الأمر بالنسبة لها على هذا النحو.

1- هل هي الفرد؟، لكن كيف يمكن أن نفسر نظام القيم الموضوعية الذي يعترف به المجتمع؟

فلو سلمنا بهذا الرأي أي "الفرد صانع القيمة" فإن ما ينشئ القيمة هو أثر الشيء في الحساسية، في حين أنه يوجد تباين بين ضروب الحساسيات الفردية، فما يسر له شخص قد ينفر منه آخر، فالقيم إذن لا يمكن أن تفسر بأسباب نفسية بحتة.

2- هناك من يقدم بديلا آخر عن الفرد وهو "المجتمع" كما يؤكد عليه **دوركايم** فهو الذي يضفي على الشيء قيمته فالذات هنا " ذات جمعية" لا ذات فردية، وهذا الاتجاه يحقق تقديرا موضوعيا لأن التقدير أصبح تقديرا جمعيا".[1]

لكن لو سلمنا بهذا الرأي فنجد أن القيم تختلف من مجتمع لآخر، ولا يمكن اقتراح قيم ثابتة شاملة، وهذا الافتراض أن المجتمع مصدر للقيم يعني أن المجتمع سابق للفرد على حد قول

"**ملتون روكيش**"، ولكن كلا المقاربتين أي "الفرد" أو "المجتمع" مصدر القيم تتعارضان مع فكرة اعتبار الدين هو مصدر القيم[2]، وهذا ما يؤكده الدكتور **عزي عبد الرحمن**

---

[1]-**أحمد محمد بيومي، مرجع سابق، ص 24، 25.**

[2]- **السعيد بومعيزة، لماذا نهتم بدراسة القيم؟.**

"الدين مصدر القيم"، فمثلا نجده في مؤلفه "الإعلام وتفكك البنيات القيمية: قراءة في الرواسب الثقافية" يربط الزمن والقيمة والزمن الديني، أي القيمة المرتبطة بعلاقة الإنسان بالله وبالإنسان والبيئة المحيطة ماديا أو غيرها، ويكمن أصل القيمة في الدين، والزمن في حد ذاته قيمة دقيقة، في الحكم على فعل الإنسان، أي علاقته مع الله سبحانه ومع نفسه والإنسان الآخر فرد أو جماعة[1]، كما يربط اللغة بالدين، فاللغة قائمة على فقه الكلمة المعبرة عن القيمة، فاللغة تنشئ متعلميها على إتقان استخدام الكلمات والألفاظ في سياقاتها التعبيرية والقيمية وفق ضوابط وقواعد محددة وندرج الحديث النبوي: " أن الله تعالى إذا أراد بالعبد خيرا فقهه في الدين"، ذلك أن التفقه يصون الفرد من الانحرافات اللسانية وتنفرد اللغة العربية تاريخيا بقدرتها على امتلاك القيمة وتمثلها لها، بفعل أنها لغة القرآن الكريم، فهي لغة مقدسة تضفي هيبتها على متحدثيها متى كانت قواعدها ومعانيها لم تتعرض إلى "الإفساد اللغوي" وعنف اللسان".[2]

إذن: هناك اتصال ملحوظ وقوي بين الدين والقيم، فالدين له تأثير في نسق القيمة، سواء على مستوى إدراك القيمة، أو الفعل الناتج، هذا التأثير فعال وقوي لدرجة أنه يبرر الرأي القائل بأن الدين هو مصدر القيم، أو أن هناك نسق قيمي مؤسس على الدين.[3]

وقد عبر عن وجهة النظر هذه كل من W.Moore و k.Davis بقولها: " لعل سبب ضرورة الدين واضحا في الحقيقة أن المجتمع الإنساني تتحقق وحدته أساسا من خلال إقتناء أعضائه لبعض القيم المطلقة والغايات العامة".

ومن خلال الدين يمكنه ممارسة نوعا قويا من الضبط على السلوك الإنساني، والذي يوجه في نفس الاتجاهات المدعمة للبناء النظامي، ويمتثل للغايات والقيم المطلقة، وليس هناك مجتمعا أصبح علمانيا كلية، حتى يمكنه أن يضفي تماما الاعتقاد في غايات متسامية، وفي كائنات فوق عضوية، وحتى في المجتمع العلماني "لا بد من وجود نسق ما يعمل على تكامل القيمة المطلقة" ولقد أشار **شارلز كولي** C.H Cooley إلى أن "الدين يعيش فقط بالاتصال والتأثير"، وقد أكد على أن الأديان كأنساق دينية توجد في

---

[1]- عزي عبد الرحمن ،الإعلام وتفكك البنيات القيمية، ص ص 21، 22.

[2]- عزي عبد الرحمن ،الإعلام وتفكك البنيات القيمية، ص 76.

[3]- محمد احمد محمد بيومي، نفس المرجع السابق، ص 131.

البناء الاجتماعي وتتكيف مع الوضع المتغير للمجتمع، فعن طريق هذه الأنساق تلبي حاجات الطبيعة الإنسانية، وهذه خاصية تنطبق على المجتمعات الشرقية، حيث تحتل الأنظمة الدينية مكانا متميزا من النظم الاجتماعية الأخرى.

ففي هذه المجتمعات نجد الدين يقرر شرعية النظم الاجتماعية، وذلك عن طريق إعطاء مكانة مقدسة، وأكثر من هذا، فإن الهدف الرئيسي للدين في هذه المجتمعات هو إحداث تغييرات جوهرية في أسلوب حياة الناس.[1]

يعتبر الوازع الديني أكبر ضمان لتمسك أفراده بالقيم في تصرفاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية وعلاقاتهم الأسرية، وهذا ما لاحظه **ميخائيل أسعد** في التضحية والعطاء، وكانت قيمة البذل والتضحية من القيم التي يتسابق أبناء الأجيال الماضية على الأخذ بها، وتطبيقها في الحياة العملية وفي العلاقات الاجتماعية.[2]

وكمثال توضيحي للعلاقة بين الدين والقيم نجد الدين الإسلامي حيث تمارس القيم الدينية تأثيرا عظيما على أنساق القيم الأخرى، فالقيم السياسية يجب أن تؤسس على القيم الدينية

فالحرب لها جزاء ديني وتعتبر واجبا دينيا، والنظم التعليمية يجب أن تعكس القيم الدينية الإسلامية، والفنون والآداب ليسوا إلا انعكاسات للقيم الدينية، والحياة الأسرية محكومة بالشريعة، والأخلاق لها أساسا مستمدا من الأخلاق الإسلامية الخاصة بالشخص والمجتمع.[3] وحسب الدكتور **عزي عبد الرحمن** في مقاله: "الإعلام الإسلامي: تعثر الرسالة في عصر الوسيلة"*: أن الإعلام هو وسيلة نشر الدعوة الإسلامية في وضعية العالم الإسلامي الحالي، وهو الدعوة والوسيلة في نفس الوقت في مجتمع إسلامي معاصر، وينبغي أن تتكيف الرسالة ذات الطبيعة الإسلامية مع ما تفرضه هذه الوسائل، ولا ينبغي أن تقتصر على الأحاديث الدينية وخطب الوعظ والإرشاد، بل ينبغي أن تمتد إلى عالم الأفلام والمسلسلات والحصص العالمية والتثقيفية والترفيهية والرسوم المتحركة..."

---

[1]- محمد أحمد بيومي، مرجع نفسه، ص 132.

[2]- نسيمة طبشوش، مرجع سبق ذكره، ص 154.

[3]- محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سبق ذكره، ص 132.

ويضيف بقوله: "...فالنظرة الإسلامية تعتبر أن الحقيقة تكمن في الرسالة نفسها، وان العملية الإعلامية تجسيدات تنبثق عن هذا الهاجس، وتتمثل مهمة الرسالة الإسلامية في إحدى جوانبها في توفير المعرفة سواء أكانت اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية، أو سياسية.. التي تمكن الفرد المسلم من التحكم في محيطه بكيفية عقلانية هادفة".[1]

وفي هذا الصدد نجد **جيلنر** H.Gellner في محاولته السوسيولوجية للتفرقة بين الإسلام والأديان الأخرى في دراسته: " A Pendulum Swing Theory of islam" إلى انه يمكن القول "أن الإسلام أكثر شمولا من عدة جوانب، أولا أنه لا يحصر دعواه بحدود إقليمية معينة، وثانيا فهو لا يحصر تطبيقه في بعض النظم دون غيرها، وثالثا ليس له نوعا من الاستقلال الوجودي في النص الموحي، ولا يمكن أن يتساوى الإسلام ببساطة مع الممارسات العملية[2]

للمجتمع الذي ينتشر به، وفي هذه الخاصية الأولى والثانية ما يميز الإسلام عن اليهودية، ويميزه أكثر عن المسيحية، والخاصية الثالثة فهي التي تميز الإسلام عن الديانات القبلية، والتي قد تدعي في بعض الأحيان شمولها أي الجانب الثاني.

فهناك في الإسلام نسق قيمي موحد يحكم كل جوانب الحياة الاجتماعية، وأكثر من ذلك فإن القانون الإسلامي بالرغم من أنه مؤسس على القرآن الكريم وسنة الرسول "ص" إلا أنه ما زال يسمح للمجتمع بأن يكيف نفسه أمام الظروف الجديدة حتى لو تطلب ذلك تعليق حكم أو قانون كان معترف به فيما سبق، هذا بالإضافة إلى أن الاجتهاد يعد منهجا مقبولا ومعترفا به لتطور المجتمع الإسلامي لمقابلة التغير الاجتماعي، فالمجتمع الإسلامي يجب أن يعمل طبقا للقيم الإسلامية أو الشريعة، وتوجيه المجتمع الإسلامي نحو هذا الاتجاه هي مسؤولية كل مسلم مطالب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي العصر الحديث بدأ صوت الدعوة إلى الإصلاح أكثر أهمية وضرورة، وذلك عندما

---

[1]-عزي عبد الرحمن، سعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع، الجزائر، دار الورسم، 2010، ص ص 251، 254، 257.

***- كان انشغال عزي في أواخر الثمانينات بالإعلام الإسلامي "نسبيا" ورغم مرور 20 سنة على صدور هذه الدراسة فهي تعتبر مرجعا أساسيا في بحوث الطلبة.**

[2]- محمد احمد محمد بيومي، نفس المرجع السابق، ص 134.

أصبح الفساد بكل أنواعه، وعدم التماسك والابتعاد عن نسق القيم الإسلامية، وهكذا فإن الشعور بأن التغير والإصلاح أمر ضروري وظاهرة طبيعية نابعة من روح الإسلام.[1]

[1]- محمد أحمد محمد بيومي، المرجع نفسه، ص 134.

4-2- المطلب الثاني: نحو نظرية قيمية.

إن وسائل الإعلام المعاصرة والمنفصلة عن القيمة، لديها صورتها عن الإنسان الذي ترضيه وتسعى لأن يملك ويسود، وتقتدي به البشرية بمختلف ثقافاتها المتنوعة، لكنه ليس الإنسان الأخلاقي الإنساني، الذي فضلا عن عيشه في عالم العولمة الإعلامية، يلتزم مبدأ المسافة معها، لأن فيه عنصرا آخرا هو البعد الروحي الذي لا يمكن رده إلى ما دونه، فالتحليلات المعرفية، والتقويمات الأخلاقية تبين لنا أن: " الذات محاصرة بالتعددية السلعية والمعلوماتية المفرطة والكليشيهات الأيقونية التي تلتهم الإنسان ولا تمنحه سعادة أو حكمة، فيبتلع كل شيء، ويتشيأ في مجتمع التبادل والاتصالات، وتصبح الصورة أهم السلع، ولذا يتزايد إحساس الإنسان بعدم الجدوى وانعدام الهدف، وبأنه لا يملك من أمره شيئا، فالإعلام يقرر ما ينشر وما لا ينشر، الكمبيوتر يقسم العالم وضمن هذا الإنسان إلى وحدات بسيطة يتم تناولها، ويؤدي كل هذا إلى أن ينسى الإنسان الماضي ويتولد لديه الإحساس بأنه حاضر أبدي".[1]

وفي هذا يرى "**روجيه غار ودي:** أن الغرب يعيش أزمة ثقافية حادة أوجدها التطور القائم على إرضاء الرغبات، وان تطور الغرب قائم على ثلاث قواعد:

1- التحول من أولوية العمل إلى الرغبة في تحقيق المتعة عن طريق العبث.

2- أولوية العقل والمنطق، واقتصاد نشاط الفكر على الذكاء فلم يعد للوجدان مكان.

3- التطور الكمي دون الرجوع إلى مشروع إنساني يهدف إلى حياة نوعية.

وما ينبغي أن تقوم به الحضارة الإسلامية هنا هو أن تنجح في أخذ معطيات العلم من الغرب، ثم صهرها في نظامها العام القائم على المعتقدات والعادات التي تنظم علاقات الإنسان...،فمن غير العلمي استنساخ ما ورد عن الغير دون تمحيصه وصبه في قالب آخر.[2]

---

[1]- عبد الرزاق بلعقروز، مرجع سبق ذكره، ص 14.

[2]- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية، ص ص 66، 67.

فالعلماء المسلمون الاجتماعيون درسوا ثلاث جوانب من القيمة هي الميتافيزيقي، و السوسيو– أخلاقي، والفعل، وفي معالجتهم المكانة الميتافيزيقية للقيمة لم يناقشوا نسق ما ينبغي أن يكون، ولكنهم قدموا نسقا "الاهيا، قيميا، إنسانيا" Man– Value– God، واعتبر المفكرون المسلمون أن الله "المطلق" هو قيمة الإنسان العليا، وأساس لكل أنساق القيمة الأخرى، فصفات الله هي القيم المثالية للإنسان[1]، مثلما ذكره المفكر الجزائري **عزي عبد الرحمن** من خلال دراسة أخلاقيات إعلامية في الرؤية النوراسية، والتي يبين لنا فيها نظرته النافذة في إظهار تجليات أسماء الله الحسنى في الكون والإنسان وذلك من زاوية حظ الإنسان من أسماء الله الحسنى.*

والتوحيد هو القاعدة القيمية للمكانة المتسامية لنسق القيمة الإسلامي، وبعض المفكرين المسلمين الاجتماعيين مثل المعتزلة، واخوان الصفا، والفارابي وابن سينا، وابن مسكويه، والغزالي، والماوردي، وابن خلدون، وابن تيمية، والأفغاني ومحمد عبده، ومحمد إقبال... وكل حركات الإصلاح الدينية، كل هؤلاء شيدوا الكثير من أنساق القيم الأخلاقية التي تحفظ المجتمع الإسلامي هويته وتجلب للفرد السعادة القصوى في الدارين.

وقد حاول المصلحون المسلمون منذ عصر ابن تيمية إصلاح المجتمع الإسلامي عن طريق تحديث Modernizing التراث أو التقاليد والعودة إلى الإسلام الصافي، وتطهير المجتمع الإسلامي من كل العادات غير الإسلامية والبدع الصوفية، أي العودة إلى التجربة التي كانت فيها القيم الإسلامية دينامية وكانت قوى حقيقية في إحداث التغيرات المجتمعية وتحقيق الانجازات السوسيو–سياسية.[2]

وانه لا يمكن لأي مجتمع أن يسير إلى الأمام بدون حصانة قيمية، ولعل الإصابات والتحولات التي طرأت على منظومة قيمنا من أهم أسباب أزمتنا، والمسألة لا تتعلق بشيوع ثقافة الغش والاحتيال، والكذب وغيرها من القيم الفاسدة على صعيد الفرد، وانما تتجاوزها إلى القيم الكبرى التي أصابت المجتمع أيضا، من غياب لقيم التعاون والعدل والتكافل والحب والحرية وغير ذلك، وقد يكون انبهارنا بقيم الآخر، وافتقادنا للإرادة،

---

[1] - محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سابق، ص ص 155، 156.

***يمكن الاطلاع عليها في دراستنا عنصر أخلاقيات الإعلام، ص**

[2] - محمد أحمد محمد بيومي، مرجع سابق، ص ص 156، 157.

المفترض أن تتوجه نحو فهم الإسلام وتطبيقه في الواقع، وغياب عناصر التحصين من فتنة التكنولوجيا، بعضا من الأسباب التي باعدت بيننا وبين منظومة قيمنا وخصوصياتنا.

لكن الأهم هو الاعتراف بأنه لا يمكن لعالمنا أن ينهض إلا في ظل القيم التي يؤمن بها، ويستند إلى مرجعيتنا الإسلامية.

إن مشكلة القيم في العالم العربي والإسلامي، نابع من واقع التلقائية العشوائية في التعاطي معها دونما وعي في أبعادها وانعكاساتها، مما يجعل عملية الانسحاب منها أو خلخلتها مهمة غاية في السهولة تحت مؤثرات العولمة الفوقية، وكافة وسائل الغزو الفكري، ومن هنا تبرز أهمية التوعية بها، لأنها تتعلق بالفرد وواقع الحياة اليومية التي يتعامل معها من خلال التفضيلات التي تصدر عنه، والأنشطة التي يقوم بها، من هنا تبدي أهمية تبصير كل فرد بما لديه من قيم، ليطور سلوكه نحو الأحسن.[1]

وفي دراسة الدكتور **عزي عبد الرحمن** "الواقع والخيال في الثنائية الإعلامية" تقدم بوضوح تشخيصا دقيقا للواقع متبوعا بتقديم رؤية واضحة للمجال الصحيح الذي ينبغي أن ندرس من خلاله الظاهرة الإعلامية، وان الاختلالات المعرفية والعلمية التي تظهر في مستويات عدة من مثل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والحضاري مردها إلى الفصل النظري، أي الفكري، وبالتالي فالصراع أو التدافع يكمن في ميدان الفكر قبل أن يبرز[2]

على مستوى المجسد، ثم يطرح الدكتور عزي البديل المنسجم مع هذه الرؤية وهو محورية البعد القيمي في دراسة الظاهرة الإعلامية.[3]

إن القرن الواحد والعشرين هو تاريخ دين، وهذا ما أكده الفيلسوف الفرنسي المعاصر "**أندريه مارلو**" والدين الأصيل، وتأثيره الايجابي هو الكائن حقيقة أمر غير صعب إذا تكاملت الجهود والأطراف الفاعلة في العملية الإعلامية، من أجل تسطير أهداف نحو رسالة إعلامية قيمية تقوم على:

1- الخروج من حالة التبعية الاقتصادية والتخلف للدول العربية والإسلامية.

---

[1]-سعاد جبر سعيد، مرجع سابق ، ص: 32-33.

[2]- هاشم عبد الكريم، رقية بوسنان، مرجع سابق، ص 74.

[3]- هاشم عبد الكريم، رقية بوسنان، مرجع نفسه، ص 74.

2- تنمية الوعي بالقدرات الذاتية، وتنمية الثقة بالنفس والاقتناع بأهمية المشاركة في الحضارة الإنسانية دون الانسلاخ عن الذات.

3- سمو الأهداف بعدم عرض المواد والبرامج التي تهيج الغرائز والمعلومات المزيفة.

4- انتقاء الأفكار النافعة والفعالة، واعادة قولبتها بما يتلاءم مع روح الثقافة العربية والإسلامية.

5- إتاحة هامش من الحرية لعمل وسائل الإعلام في الدول العربية، بحيث تساهم بفعالية في نقد الواقع في مظاهره السلبية.

6- الاهتمام بالقضايا العربية والإسلامية الراهنة مثل: القضية الفلسطينية، الغزو الثقافي، التدخل العسكري، الحروب الأهلية، والنزاعات الطائفية، ووسم الإسلام بالإرهاب...

7- وضع استراتيجية ناضجة ورؤية واضحة في المعالجة الإعلامية لقضايا: الإرهاب، الأقليات الدينية...، بحيث يكون التطرق إليها دون تضخيم أو تقزيم.[1]

[1]- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية، نفس المرجع السابق، ص ص 90، 91.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الطرح يتبين لنا أن الفرد لا يخلو من تناقض وجداني، وليس في دوافعه ما هو نقي تماما، فلا يشوبه شيء من هذا التناقض أو الصراع سواء مع نفسه أو مع الآخر، وليس المهم في الأمر أهمية القيمة، أو تأكيدها نظريا كما جاءت في الكتب العلمية، بل هو أكثر من ذلك، وهي قابلية المرء للقيم قبلا، أي قدرته على التقييم وقدرته على الإدراك والتفريق بين الإيجاب والسلب، واستيعابه لقيمه الأصيلة، ولا يعني هذا رفضه للآخر، بل على العكس من ذلك، وهي أن تكون لديه القدرة على التمحيص، وليس في قبول كل ماهو دخيل وتقليده دون رد أو نقد.

وكل هذا يتأتى من القيمة التي تعتبر المصفاة ننتقي من خلالها المنتوج الثقافي الذي يساهم في التنمية، بإدخال القيمة في الثقافة وهو التميز الثقافي والحضاري، فما تحث عليه التعاليم الإسلامية هو أن يكون الفرد هو ذاته أينما كان، وأن يجتهد في صنع القيم الايجابية ويعمل على توكيدها، وعند فقدان هذه القيم يكون الإنسان قد فقد هويته الذاتية، إذ أن الحكم الخلقي واتخاذ القرار يجب أن يكونا متأصلين في قدرة الإنسان على التقييم، فمن الضروري الاتساق مع قيم المرجعية الإسلامية، في تهذيب النوازع البشرية، والارتقاء بها نحو السلوك الحضاري المنشود في كافة الاتجاهات الفردية والاجتماعية.

الفصل الثالث: الإعلام الإخباري وأخلاقيات الإعلام.

المبحث الأول: التغطية الإعلامية.

المبحث الثاني: القنوات الفضائية الإخبارية كرأسمال رمزي.

المبحث الثالث: أخلاقيات الإعلام في المنطقة العربية والإسلامية.

تمهيد:

يرى المفكر الجزائري الدكتور عزي عبد الرحمن أن القنوات الفضائية أوجدت منذ التسعينيات في المنطقة العربية مشهدا ثقافيا وسياسيا "مثيرا" من الناحية التاريخية إذ سحب هذا الأخير الكثير من النفوذ الذي كان يمارس في الواقع الاجتماعي والثقافي المحصور إلى هذا المجال الرمزي الأوسع، فقد أدى اتساع انتشار القنوات الفضائية الإخبارية خاصة الأجنبية على مستوى العالم العربي عموما، والمستوى المغربي خصوصا، إلى نشوء جدل سياسي وثقافي متمثل في طبيعة وأهداف الرسالة الإعلامية لهذه القنوات، وفي علاقتها بالقائم بالاتصال من جهة، وعلاقتها بالمتلقي من جهة أخرى، والتأثير الذي يمارسه مضمون هذه القنوات على الجمهور العربي، خاصة في ظل التغيرات التي يشهدها العالم، والتغطية الإخبارية المتواصلة للقضايا العربية مثل قضية الثوران العربي الذي مس مجموعة من الدول العربية كتونس، مصر، سوريا، ليبيا، اليمن، البحرين... ومع إدراك الدول الغربية أهمية القنوات الفضائية وتأثيرها الكبير على المجتمعات، لجأت إلى استراتيجيات بإطلاقها لمجموعة من القنوات الإخبارية الناطقة باللغة العربية، لتعكس صور أنظمتها الاجتماعية، وايديولوجياتها المختلفة، بتقديمها لأخبار وبرامج إخبارية واختيار موضوعاتها وأشكالها، وقيمها التي تحكم نشرها أو بثها، فقد تحول هذا الفضاء الجديد إلى مجال "استقطاب" تتنافس عليه أطراف عدة لتأسيس بنى وصور ذهنية، وكسب عقول الأفراد، بإدخالها أنماطا مستحدثة من الرؤى والبنيات الثقافية التي أصبحت تتشكل باستمرار بعيدا عن الموروثات والمحددات التاريخية الحضارية للمجتمعات العربية والإسلامية.

وبهذا فقد جاء هذا الفصل تحت عنوان "الإعلام الإخباري وأخلاقيات الإعلام" في محاولة لفهم حقيقة هذا التنافس الكبير في الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية، وتناولها لقضية الربيع العربي، وفي علاقة هذا الرأسمال الرمزي بالرأسمال القيمي، إضافة إلى طرح مسألة أخلاقيات الإعلام وواقعها في المنطقة العربية والإسلامية.

1- المبحث الأول: التغطية الإعلامية.

1-1- **المطلب الأول:** الإعلام الإخباري.

تعد الفضائيات من وسائل الاتصال الجماهيري الفعالة والتي أصبح لها دور أساسي في التأثير على حياة الناس وخاصة بعد انتشار البث الفضائي، هذه الفضائيات هي محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال، حيث يمكن استقباله من دول أخرى عبر أجهزة خاصة لاستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي عربسات ونايل سات، وهوت بيرد، أسيا سات، بوتل سات، وبانام سات... (هذه الأقمار وغيرها يمكن التقاط بثها التلفزيوني عبر أجهزة الاستقبال والأطباق اللاقطة، وهي تشمل قنوات تلفزيونية عربية وأجنبية).[1]

فأمام تزايد المحطات والقنوات التلفزيونية وتنوعها يزداد التنافس على مختلف أوجه النشاط الإعلامي ومنه الإخباري، وتتجه القنوات التلفزيونية إلى الاهتمام بتقديم خدمات إخبارية متميزة من حيث التقديم ومن حيث توظيف آخر تكنولوجيات العرض والبث، ويجد المشاهد نفسه أمام زخم من القنوات تتسابق وتتنافس لعرض خدماتها الإخبارية في فضاء إعلامي مفتوح ألغيت فيه الحدود الكلاسيكية كاللغة والجغرافيا.[2]

ولعل المعلومات الإخبارية هي أهم ما يبثه التلفزيون ويثير اهتمام الإنسان المعاصر، فالمعلومات والأخبار هي التي تهم حياة الناس وتؤثر فيهم، والتي قد اكتسبت بعض القنوات الفضائية عبر بث الأخبار سمعة متفردة، لأنها فعلا حصلت على هذه السمعة لنفسها في مجال التغطية الإخبارية للأحداث في العالم،[3] خاصة مع المستجدات الحديثة في صناعة الأخبار التلفزيونية، حيث ظهرت مؤخرا قنوات إخبارية تبث على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع بما يعرف بـ (7/24)، حيث تعتبر الاستمرارية سمة حديثة

---

[1]- هيثم الهيتي، الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات، عمان، دار أسامة، 2010، ص03.
[2]- محمد شطاح، الإعلام التلفزيوني: نشرات الأخبار- المحتوى والجمهور، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2007، ص3.
[3]- هيثم الهيتي، المرجع السابق، ص3.

أصبحت تتسم بها صناعة الأخبار التلفزيونية، فالأخبار أصبحت تبث على مدار الساعة Twenty Four Hours Continuous News، وتستخدم تكنولوجيا رقمية حديثة في نقل المضامين المحلية والدولية بشكل فوري، إضافة إلى ظهور مصطلح جديد في مجال الأخبار هو Infotainment وهو مزيج من مفهوم الترفيه والإعلام، والمقصود بها المضامين الإخبارية التي تغطي الحوادث والجرائم التي يتم معالجتها إعلاميا بشكل مشوق يقترب من أسلوب المضامين الترفيهية، حتى تجذب المشاهد لمتابعتها، إذ تستخدم فن الجرافيك بها على نطاق واسع، بالإضافة إلى استخدام المؤثرات الصوتية والتقطيع السريع للقطات الفيلمية داخل الخبر، لكن هناك نقد كبير لمفهوم infotainment ومن ذلك نقد الصحفي المعروف دان راذر Dan Rather المذيع السابق بقناة CBS وصاحب كتاب The Camera Never Blinks من أن هذا الاتجاه يقلل من شأن الأخبار الثقيلة ومن ثم إضعاف الوعي و مشاركة المواطن في الحياة السياسية.....[1]

فبهذه الخصائص والمستجدات التكنولوجية الحديثة أصبح لبعض هذه القنوات ذات التأثير سلطة حقيقية على الحكام والسياسيين في العالم، فعلى سبيل المثال أدت بعض القنوات الفضائية العربية كالجزيرة والعربية في مجال الإعلام الإخباري إلى جعل بعض السياسيين وأصحاب القرار يحاولون أن يتقربوا أو يمنعوا هذه القناة بطرق شتى، وذلك لمنعها من بث أخبار تسبب لها إحراجا أو لدفعها لعرض أخبار تساهم في سلطتهم وتظهر مكانتهم، وذلك لان هذه القناة الإخبارية أصبحت تجتذب الجماهير بإعلامها الإخباري المميز.

وحتى الولايات المتحدة الأمريكية التي توصف بأنها إمبراطورية الإعلام الإخباري والدعائي في العالم، أصبحت تحاول أن تجابه قناة الجزيرة الإخبارية وقامت برصد

---

[1] - نهى عاطف العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ص 29، 30.

مبالغ كبيرة، وذلك لإقامة قناة فضائية إخبارية باللغة العربية هي قناة "الحرة"، بحيث تستطيع أن تلفت أنظار الجماهير إليها، وتستطيع من خلالها مواجهة هذه القناة التي أصبح إعلامها الإخباري خطرا على توجهاتها وسياستها الإعلامية، إضافة إلى أغراض متعددة أنشئت من أجلها، وهذا ما تبين بصورة جلية في الحرب على العراق، والحرب في أفغانستان، ومثال آخر فقناة CNN القناة الدولية ذات التأثير الدولي الواسع، قد أصبحت محل أنظار العالم لنقلها أهم الأحداث الساخنة عبر إعلامها الإخباري، والتي وصفتها وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة "مادلين أولبرايت" بأن هذه القناة تمثل لها عضوا دائما في مجلس الأمن، لما لها من تأثير وقدرة تعادل عضوا في المجلس.[1]

من خلال هذا يتبين لنا أهمية الإعلام الإخباري، فللأخبار دور كبير في تحقيق أهداف الجمهور، فهي تساعد في:

– فهم ما يحيط من أحداث، والحصول على معلومات جديدة يضيفها إلى ما لديه من معلومات، تساعد على اتخاذ القرارات.

– تعلم مهارات تساعد على اتخاذ القرارات.

– مساندة ومساعدة النظام الاجتماعي القائم، وذلك بتحقيق الاجتماع والاتفاق بين أفراد المجتمع عن طريق الإقناع.

– نقل التراث الثقافي والاجتماعي من جيل إلى جيل، والمساعدة على تنشئة الأجيال الجديدة.[2]

أ– **المقصود بالإعلام الإخباري**: إنه لا يمكن التطرق إلى الإعلام الإخباري دون أن نفهم ما المقصود بالخبر، هذا الأخير هو سرد لشيء حقيقي وقع في العالم الفعلي، حيث يتم نقل تقرير منصف متوازن وموضوعي عنه متضمنا "القيم الإخبارية"، التي تقوم

[1]- هيثم الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص 3.
[2]- محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية، مصر، دار النشر للجامعات، 1997، ص 66.

على معايير إخبارية مثل: التأثير، البروز، الاهتمامات الإنسانية، الغرابة والصراع.

ولقد عرف "هربرت جانز" الخبر بأنه حدث يركز على صراع درامي معين يهم عددا كبيرا من الأشخاص، وتعرفه "ماجي الحلواني" بأنه: "معلومات جديدة تدور حول حدث ما جرى في العالم القريب أو البعيد، يتم نقلها بدقة وأمانة وموضوعية، بدون تحيز لوجهة نظر أو لاتجاه سياسي ما، واذا تم خرق أحد الجوانب التي تم ذكرها يتحول الخبر إلى نوع من "الدعاية"، وتعتبر الأخبار سلعة إعلامية تحتاج لإرضاء رغبات الجمهور حتى يقبل عليها ولا ينصرف عنها، بالإضافة إلى أن الأخبار صناعة تتسم بالتحدي، حيث أنها سوق من ناحية، و تحرك الأسواق من ناحية أخرى –**Moves Markets News is a Market– News**.[1]

فموضوع الإعلام الإخباري عبر الفضائيات هو في غاية الأهمية، خاصة بعد أن أصبحت القنوات التلفزيونية وسائل اتصال جماهيرية، تواكب الأحداث عن قرب وتنقل تفاصيل الأحداث أولا بأول، عبر الصوت والصورة.[2]

ويتفوق التلفزيون كوسيلة إخبارية في ظل ثورة الاتصال، التي أتاحت إمكانية معالجة الأحداث عن بعد، وذلك نتيجة لتطور تكنولوجيا الاتصال وظهور القنوات الفضائية، مما أدى إلى زيادة الوعي بأهمية الوظيفة الإخبارية للتلفزيون، خاصة في أوقات الأزمات والأحداث الطارئة.[3]

ب– <u>أشكال الإعلام الإخباري</u>:

إن وسائل الاتصال الجماهيري لا تكتفي بسرد وقائع الأحداث وحقائقها، بل هي تعتمد على نشر الوقائع والأحداث والتعليق عليها كي يمكن للجمهور الإحاطة بأصولها لما تنطوي عليه من أهمية.[4]

---

[1]- نهى عاطف العبد، مرجع سبق ذكره، ص ص 21، 22.
[2]- هيثم الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص8.
[3]- نهى عاطف العبد، مرجع سبق ذكره، ص 25.
[4]- هيثم الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص 33.

وهو ما تهدف إليه نشرات الأخبار التلفزيونية، بحيث تقوم بنقل الأخبار إلى أكبر عدد ممكن من المشاهدين وفي أسرع وقت ممكن.[1]

لكن مجرد سرد الأحداث والوقائع لا يشبع ميل الجمهور للوقوف على طبيعة سير المواقف واستيعاب مجرياتها، وان الجمهور عادة لا يكون متخصصا، لذا فهو لمجمل هذه الأسباب يحتاج إلى برامج مكملة للأخبار وهي البرامج الإخبارية التي تفسر الأحداث والوقائع، وهي في مهمتها الأساسية المساعدة على فهم الأخبار التي تفسر الأحداث والوقائع، وعلى استيعاب أبعادها من خلال شرح الأخبار، أو تبسيطها، أو تفسيرها، أو الكشف عن أسبابها وايضاحها، وكثيرا ما تتخذ هذه البرامج عناوين مثل: وراء الأخبار، نحن والعالم، أضواء على المشاكل العالمية، المائدة المستديرة،[2] نقاش، باريس مباشر، أسبوع في إفريقيا، مراقبون...[3]

إن إلقاء الضوء على الأخبار من خلال البرامج الإخبارية، بإضافة معلومات سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية أو تاريخية إلى الأخبار بغية اطلاع الجمهور على فهم المشكلات، والوقوف على أطروحاتها وتطوراتها.

ولما كانت هذه الجوانب تخرج عن صلب الأخبار، لذا فقد أخذت تقاليد العمق الإخباري التلفزيوني بمبدأ تقديم نشرات الأخبار ومواجيز للأخبار ضمن فترات زمنية، وأن تقدم برامج إخبارية تستقل عن النشرات والمواجيز.

فالتلفزيون كوسيلة اتصال، وكوسيلة لنقل الأخبار لم تستطع أي وسيلة إعلامية أخرى منافستها، حيث أن التلفزيون هو سجادة سحرية تنقل الملايين من الناس كل يوم إلى أماكن بعيدة.

1- محمد معوض ابراهيم، تكنولوجيا الاعلام –تطبيق على الاعلام في بعض الدول العربية- القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2008، ص50.

2- هيثم الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص 33.

3- www.france24.com, اطلع عليه بتاريخ12-10-2013 على الساعة 20:00

وبذلك يمكن القول أن التلفزيون هو في الوقت الحاضر أقوى وسيلة للاتصال الجماهيري، وأشدها تأثيرا عليهم، وهو ليس أداة سلبية تنقل إلى الجماهير ما تراه عدسات آلات التصوير فقط، بل على العكس إنها أداة تغير طريقة صنع الأخبار كما تتدخل في الطريقة التي تستجيب بها للأخبار،[1] وبذلك فإن أشكال البرامج الإخبارية تتمثل فيما يلي:

1- النشرات الإخبارية: وهي عبارة عن مجموعة أخبار متنوعة ومهمة تقدم للمشاهد في مواعيد ثابتة يوميا على خريطة المحطة التلفزيونية، وهناك نوعين من نشرات الأخبار: النشرات الإخبارية العامة والتي توجه إلى عامة الناس، والنشرات المتخصصة سواء على أساس الجمهور المستهدف، أو على أساس النطاق الجغرافي.[2]

2- المقابلة الإخبارية: هي المقابلة التي يبحث المندوب الصحفي فيها عن إجابة مختصرة، والمقابلة المثالية هي التي تحدث في موقع الحدث، وتتحدث مع شهود عيان للحدث، وتكون أسئلة المقابلة الإخبارية أقرب ما تكون أسئلة استخبارية (لماذا؟، لأي غرض؟، بماذا تعلل؟...).

3- التقرير الإخباري: هو مجموعة من وقائع ومجريات تدور حول حدث تقتضي أهمية الاطلاع على مزيد من تفاصيله في الموقع، والتوسع في حيثياته وايراد ملابسات حوله لا يشمله الخبر الخبري العادي، واضافة معلومات متجددة عنه (أي الحدث).

4- التحليل الإخباري: يعرف على أنه رد فعل إعلامي فوري على حدث آني يبدي المحرر رأيا ساخنا في مضمونه ويحلل معطياته تحليلا أوليا، مستعينا بأحداث هيئات له وحدوث مساره، وهناك التحليل الإخباري المحلي، الإقليمي، والدولي، ومواضيعه عديدة: سياسية، اقتصادية، عسكرية...

---

[1]- هيثم الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 33-35.

[2]- نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الاسرية لدى الشباب، الجزائر، كنوز الحكمة، 2011، ص 111.

5- التعليق الإخباري: هو مجموعة أطروحات نقدية ووجهات نظر تدور حول جوانب من خبر أو حدث معين أو أحداث مترابطة، أو وجه أو أكثر من وجه قضية أو مسألة، أو ظاهرة تعطي الموضوع المطروح توضيحا وتفسيرا وخلفية تضفي عليه مغزى يتناغم والاتجاه العام للوسيلة.[1]

لقد مكنت الثورة الرقمية والتطور التكنولوجي من تكريس عصر السموات المفتوحة، وتنامت بذلك وظيفة التلفزيون باعتباره وسيلة اتصال ناجعة يمكنها أن تتحول إلى مجال استثمار مربح، ومع هذا التنامي الوظيفي، تحول نمط استهلاك الفرجة التلفزيونية إلى نمط استهلاكي يتعايش مع النمط القديم، وتمثل هذا النمط في بروز القنوات الفضائية المتخصصة إلى جانب القنوات العامة، وأصبحت الشاشة التلفزيونية أشبه بمحل بيع المحلات، الذي يقترح على كل مستهلك المادة التي ينتظرها ويميل إليها. فالقنوات المتخصصة التي تركز في اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع من الجمهور مثل القنوات الإخبارية، التي تقتصر مهمتها على الأخبار سواء من حيث إعلام الجمهور بكل المستجدات المحلية أو الدولية، أو بتحليلها ومناقشتها والتعليق عليها، هي حسب البعض تكرس الفردانية وينعزل فيها جمهور مفتت إلى أفراد، ولكنها تمثل عند البعض الآخر ملاذ الذين لا يجدون ضالتهم في المادة التلفزيونية المقدمة من قبل القنوات العامة،[2] خاصة مع ظهور القنوات الأجنبية الإخبارية الناطقة باللغة العربية، فقد كانت بداية ظهور هذه القنوات مع حرب الخليج، ليتحول بعدها الفضاء الإعلامي العربي بشكل جذري وراسخ ساحة تنافس لمجموعة متعددة من اللاعبين، وهكذا بدأت معركة النفوذ والسيطرة لجذب المستمعين الناطقين بلغة الضاد، فإضافة إلى المحطات العربية، هناك محطات أمريكية ناطقة باللغة العربية ممولة من الكونغرس الأمريكي وهي قناة الحرة، فقد تم إطلاقها في عام 2004، وأرادت فرنسا

---

[1]- هيثم الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 37- 43.

[2]- المنصف العياري، القنوات التلفزيونية المتخصصة، مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، سلسلة بحوث ودراسات اذاعية، 2006، ص ص 6، 7، 11.

إطلاق صيغة جديدة، إذ قررت إطلاق محطة فضائية فرنسية للإعلام العالمي سميت بقناة "فرانس 24" وتم ذلك.[1]

ومن بين هذه الشبكات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية نذكر بعضا منها:

- **CNN الأمريكية:** شبكة أمريكية أنشئت عام 1980 في أتلانتا، وكانت الرائد بين الشبكات الإخبارية وتسيطر عليها مجموعة "تايم وارنر"، ويفوق عدد العاملين فيها أربعة آلاف مواطن، ولها أربعون مكتبا، أكثر من عشرين منها في الخارج، و "سي أن أن انترناشيونال" المتفرعة عنها "سي أن أن يو أس إيه" تبث بالانجليزية والاسبانية والتركية والألمانية، وتمول "سي أن أن" بواسطة الاشتراكات والإعلانات وتبث في أكثر من مائتي بلد.[2]

وتعتبر هذه المحطة من أهم المحطات الأمريكية ولها تأثيرها الدولي الواسع في مجال الإعلام الإخباري، حيث لعبت دورا بارزا في نقل الأخبار في حرب الخليج الثانية، وحرب البوسنة، وضرب كوسوفو، والهجوم على يوغسلافيا.[3]

- **BBC البريطانية:** شبكة بريطانية أنشئت عام 1991 ويسيطر عليها مجلس إدارة (هيئة الإذاعة البريطاني)، توظف 250 مراسلا ولها 58 مكتبا وتبث بالانكليزية إلى 270 مليون منزل، وفتحت شبكة بالعربية هي "بي بي سي ارابيك تلفيجن" عام 2008.
- **الألمانية دويتشي فيلي** (إذاعة وتلفزيون): توظف الإذاعة والتلفزيون نحو 1500 صحافي في بون (المقر) وبرلين وثلاثة مكاتب في الخارج (بروكسل وموسكو وواشنطن)، وتبث دويتشي فيلي في العالم بالألمانية، فضلا عن الخدمة العربية ونحو ثلاثين لغة.

1- ثريا جعيبس، التلفزيونات الفضائية العربية، نظام اعلامي متطور 1960-2004، ط1، لبنان، دار الفرابي، 2009، ص ص 9،10.

2- هالة اسماعيل بغدادي، الاخباريات الفضائية العربية الواقع والطموح، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص51.

3- هيثم الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص 95.

❖ **قناة روسيا اليوم:** انطلقت في 12- 12- 2005 ناطقة باللغة الانجليزية وموجهة إلى أمريكا الشمالية وكندا والمكسيك وأوروبا وآسيا وافريقيا واستراليا ونيوزلندا، وانطلقت في ماي 2007 الخدمة العربية بإسم روسيا اليوم، واستهلت البث بخبر محادثة هاتفية بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس المصري حسني مبارك.

❖ **France 24**(موضوع الدراسة): شبكة فرنسية الرأسمال تسيطرعليه بالتساوي هيئة التلفزيون الفرنسية العامة ومجموعة "تي اف 1" الخاصة، وتوظف 170 صحافيا من أكثر من 25 جنسية، وتبث بالفرنسية والانكليزية، وبدأت منتصف عام 2007 بث خدمة باللغة العربية.[1]

ج- مصادر الإعلام الإخباري:

أما عن مصادر الإعلام الإخباري فتعد لندن وباريس ونيويورك هي المدن الثلاث التي تشكل مصدر 80% من الأخبار الموزعة في العالم يوميا، وهذا يعني أن سائر بلدان العالم مسؤولة عن 20% فقط من الأخبار اليومية الموزعة في بلدان العالم.

وان تركيز وحصر مصادر الأخبار لا يقتصر فقط على هذه المدن الثلاث، بل على أربعة وكالات أنباء تتمثل في:

1- وكالة الأنباء الفرنسية: كان اسمها السابق هافاس Havas نسبة إلى هافاس يهودي الجنسية سنة 1835، وفي عام 1940 أنهيت وتحولت إلى جهاز دعاية للنازيين وبعد تحرير فرنسا تكونت وكالة الأنباء الفرنسية Agency France Press وهي مؤسسة عامة مستقلة تعمل على أسس تجارية، ولا يقتصر عملها على تقديم الأخبار السياسية والدبلوماسية فقط، بل تقوم أيضا بإعداد خدمات منوعة اقتصادية ورياضية وتحقيقات صحفية، وتصنيف الأخبار وتقديمها بما يتفق مع الجماعات الموجهة إليه، وحتى تقوم بترجمتها إلى اللغة المحلية.

[1]- هالة اسماعيل بغدادي، المرجع سبق ذكره، ص ص52، 53.

2-وكالة الأنباء العراقية Iraqi News Agency: حيث تأسست في 9 تشرين الثاني 1959، ولم تكن هذه الوكالة لتضاهي الوكالات الأخرى العربية والدولية، وذلك لأسباب عدة منها: ضعف الكادر العامل فيها من حيث الكفاءة والتدريب، كذلك تدخل الأجهزة الأمنية والمخابراتية في عمل الوكالة بصورة كبيرة.

تبث الوكالة نشراتها باللغات العربية والانكليزية لمدة 14 ساعة في اليوم.

3-وكالة الأنباء البريطانية (رويترز) ...Reuters: أنشئت من قبل رجلي الأخبار الألمانيين واليهوديين "برنهارت ولف" و "بول رديتر" وهي شأنها شأن وكالة الأنباء الفرنسية تحاول أن تستغل الوكالة المحلية في تغطية الأخبار، وكذلك في توزيع النشرة وتعتبر وكالة رويترز من أكبر الوكالات وأهمها كمصدر للأخبار في العالم.

4-الوكالات الأمريكية: وتتمثل في الاسوشيتدبرس "The Associated Press" التي تفاخر بأنها حرة من كل تدخل حكومي اقتصادي، وأنها ترفض استخدام نشراتها من أجل الدعاية، إضافة إلى وكالة اليونايتدبرس انترناشيونال United Press"

"International فهي شركة تجارية ذات شخصية معنوية وقانونية، وهي تبيع الأخبار والصور والمواد الإعلامية، وقد اشتهرت هذه الوكالة بخدماتها التلفزيونية.

وبالإضافة إلى هذه الوكالات العالمية، هناك مصادر إخبارية أخرى يعتمد عليها الإعلام الإخباري تتمثل في:

- أطقم التلفزيون المختلفة وهي تكون تابعة للتلفزيون (المندوب والمراسل الصحفي).
- التبادل الإخباري اليومي.
- الهيئات التلفزيونية والمنظمات العالمية ومكاتب الإعلام والعلاقات العامة.
- تسريب الأخبار (الحكومة أو المخابرات السرية).
- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).[1]

[1]- هيثم الهيتي، نفس المرجع السابق، ص ص 50-53.

1-2- <u>المطلب الثاني</u>: التغطية الإخبارية لقضية الربيع العربي.

أصبحت ظاهرة الثورة موضع اهتمام جل الباحثين في مجالي التاريخ والعلوم الإنسانية، ابتداء من الثورة الفرنسية 1889 نموذجا كلاسيكيا للثورة، وانتهاء بالثورات الديمقراطية في أوروبا الشرقية، والاتحاد السوفياتي في أواخر الثمانينات، وأوائل التسعينات من القرن 20، مرورا بالثورة الروسية 1917، والثورة الإيرانية 1979، وقد طورت مراكز الفكر والأبحاث الدولية الأطر والمفاهيم الجديدة بالسياسة الدولية، وبالنظر إلى التطورات التي تشهدها المنطقة العربية، نجد أنها تستدعي مجموعة من المفاهيم النظرية مثل مفهوم الثورة، ولعل استخدام هذه الأخيرة في المجال السياسي والاجتماعي قد أكسبه معاني جديدة، تفيد التطور والنمو متضمنا الحركة والنشاط، كما يعبر هذا المفهوم إلى حالة تحدث ضد السكون وتوقف الحركة والتطور.

ويقول "خير الدين حسيب" إن المعنى الدقيق للثورة يصف مجمل الأفعال والأحداث التي تقود إلى تغيرات جذرية في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لشعب أو مجموعة بشرية ما، وبشكل كامل وعميق، وعلى المدى الطويل ينتج منه تغيير في بنية التفكير الاجتماعية للشعب الثائر، وفي إعادة توزيع الثروات والسلطات السياسية.[1]

وحسب الدكتور "أباهر السقا" الثورة ترتكز على ثلاث خصائص: الفجائية والعمق والشمولية، ويجب التفريق بين الثورة التي تطيح بنظام قائم، وبين الاحتجاج باعتباره فعلا معدلا، فالثورة محصلة حتمية لشروط اجتماعية، والثورة تحدث عندما تتلو مرحلة طويلة من التقدم الاقتصادي والاجتماعي، إلى مرحلة قصيرة من الانقلاب الحاد الذي تتسع بسرعة أمام الهوة بين التوقعات والمكافآت، وتصبح لا تحتمل وتمتد بشكل واسع إلى المجتمع.

1- وفاء لطفي، الثورة والربيع العربي، ص ص 3،4

PDF created with pdfFactory trial versio يمكن الاطلاع عليه على موقع: www.softwarelabs.com بتايخ 17-12-2013.

والثورة تحتاج إلى عناصر أساسية تتمثل: أولا: في كونها ضد أي عدو اجتماعي مثل الدولة أو الطبقة، أو النظام السياسي والاجتماعي القائم، أو المشروع المجتمعي والثقافي المهيمن. ثانيا: إلى وجود هوية اجتماعية مثل طبقة، أو حركة اجتماعية، أو شريحة اجتماعية. وثالثا: إلى مشروع اجتماعي.[1]

ومن خلال المتابعة الدقيقة لحالة الدول التي نضجت فيها الثورة مثل تونس ومصر وليبيا وسوريا، توضح أن عملية الثورة في هذه البلدان تستهدف بالدرجة الأولى انهيار نظم سياسة قائمة، واعادة بناء نظم أخرى، وهذا ما تؤكده الشعارات في تونس ومصر...من قبيل "الشعب يريد إسقاط النظام" فالهدف هو إحداث تغيير ثوري في النظم.

أ- في مفهوم الربيع العربي:

استهل الوطن العربي عام 2011 بحركات شعبية قوية تهدف إلى تغيير جذري في أوضاع عدد من الأقطار العربية، بدأت الشرارة الأولى من تونس التي اندلعت جراء إحراق "محمد البوعزيزي" نفسه، ونجحت في إطاحة الرئيس السابق زين الدين العابدين بن علي، ثم انتقلت إلى مصر في 25 يناير التي نجحت بإسقاط الرئيس السابق حسني مبارك، ثم الثورة الليبية بمقتل معمر القذافي واسقاط نظامه، ثم اليمنية على عبد الله صالح على التنحي، أما الحركات الاحتجاجية، فقد بلغت جميع أنحاء الوطن العربي، وكانت أكبرها حركة احتجاجية في سوريا، وكان شعار كل هذه الاحتجاجات "الشعب يريد إسقاط النظام"، بحيث يقول "ساهر سقف الحيط" إنه الشعار المركزي الذي رفع في الثورات العربية مشيرا إلى إمكانية طرح الكثير من الشعارات المماثلة المتصلة بنيل الشعوب حقها في العدالة، وتحسين أوضاعها المعيشية، وغير ذلك.[2]

1- اباهر السقا، الحركات الاحتجاجية العربية الجديدة: اعادة الاعتبار للفضاء الاجتماعي، مجلة آفاق برلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد15، عدد4، 28 سبتمبر 2011، ص6.

[2]- وفاء لطفي، المرجع السابق، ص 9.

وفي تعريف ثورات الربيع العربي يقول "موسى البديري" وهو عضو هيئة تدريسية في برنامج ماجستير الديمقراطية وحقوق الإنسان في جامعة "بيرزيت"، حيث قال: إن الثورات التي شهدها العالم العربي بشكل عام، قامت عفويا دون قيادة، ولا وفق برنامج سياسي في المناطق أو البلدان التي توجد فيها أحزاب سياسية، أو حركات سياسية، والتي انضمت إلى هذه الثورات بعد قيامها، حتى التيار الإسلامي انضم إلى هذه الانتفاضات لاحقا، وان هذه الثورات تتسم بالعفوية، وهذا قد يكون من ايجابياتها، فالثورة هي من نوع جديد، أي أنها ثورة من دون إيديولوجية، إذ ليس شرطا فيها رفع شعارات مثل تحرير الطبقة العاملة، كما أنها لا تندد بالبرجوازية الصغيرة، ولا تدعو إلى الوحدة العربية، ولا تقول أن الإسلام هو الحل، ولا تنادي أيضا بتحرير فلسطين، ولا تقول شيئا من الشعارات التي اعتدنا عليها منذ منتصف الخمسينات من القرن الماضي، حيث قال: هناك شعارات تقول وبشكل بسيط جدا ما مفاده "مللنا ونريد شيئا مختلفا"، وهو يضيف أن ما شهده العالم العربي قبل التطورات الأخيرة، لم تكن ثورات بل انقلابات عسكرية في بعض منها تم التحول بناء على السياسات الاقتصادية والاجتماعية إلى ما سميناه نحن "الثورات"، لكن كانت فوقية، ولم يحدث الأمر من القاعدة إلى القمة، وكانت باتجاه واحد.[1]

ب- رؤى وتفسيرات مختلفة:

لقد اهتم الكثير من علماء الاجتماع والسياسة، وحتى علماء علم النفس وغيرهم من العلماء بتقديم دراسات وأبحاث حول أسباب ومنطق حدوث الثورات العربية وفاعليتها، فنجد "خالد عودة الله" وهو باحث في العلوم الاجتماعية وفلسفتها الذي قدم "إطلالة على إنتاج العلوم الاجتماعية حول الثورات العربية"، مضيفا إياها إلى المداخلات الماركسية بطبعاتها المختلفة التي ترى في الثورات العربية ثورات ضد رأس المال، وضد سياسات النيوليبرالية، والرأسمالية المعولمة، والأزمة الاقتصادية العالمية، كما ربطها بالجانب

[1]- موسى البديري، ثورات من نوع جديد، ماهي؟ ومن هم اعداؤها؟ مجلة آفاق برلمانية، مرجع سابق، ص12.

السيكولوجي أي المرتبطة بالتحليل النفسي التي تقوم على قراءة "أوديبية" للثورات العربية المتمحورة حول فكرة قتل الأب، انطلاقا من المماثلة بين الحاكم والأب، وبالاستناد إلى وصف لصيق بالمجتمعات العربية كمجتمعات "بطريركية"، وتحدث عما يعرف بـ "المداخلات المدينية" التي ترى الثورات العربية تبعة من تبعات التحضير المتسارع وانبثاقات لفضاء أو فضاءات عامة للفعل السياسي، كما تطرق إلى "المداخلات الرقمية" التي ترى أساسا الدور الحاسم للثورة المعلوماتية ووسائط الاتصال الاجتماعية، والمدونات والتشبيك من قبيل الشبكات الاجتماعية والإعلام المباشر، في تشكيل حيز للتواصل المتحرر نسبيا من سيطرة الأنظمة، وبالتالي أتاحت حشد الناس في أوقات معلومة وميادين مخصومة، بكلفة زهيدة، وبسرعة فائقة.[1]

كما نجد الأستاذة "وفاء لطفي" تعطي تفسيرات للثورات العربية انطلاقا من رؤى مختلفة، فالرؤية النظرية الأولى ترى أن الثورات العربية تمثل تطبيقا لنظرية الدومينو "Domino Theory"*، التي تقوم على افتراض أن وقوع دولة ما في يد قوة كبيرة سوف يؤدي إلى توالي سقوط الدول المجاورة، وان وجود قوى خارجية قادرة على زعزعة حالة الاستقرار القائمة بين مجموعة متجاورة من الكيانات المنتظمة في ترتيب معين، مشكلة نظاما ما.[2]

أما الرؤية النظرية الثانية فيرى أصحابها أن ثورات الربيع العربي تماثل التسونامي، فهي مثل الزلزال والبراكين لها توابعها، التي يكون بعضها أشد خطرا من ضربتها الرئيسية، والزلازل تكشف الغطاء عما في باطن الأرض من تناقضات وتفاعلات طبيعية غير متطورة، والثورات أيضا تكشف الغطاء عما في باطن المجتمع من تناقضات وصراعات وأفكار وأوهام اجتماعية غير متطورة أو مختفية.

1- خالد عودة الله، الثورات العربية والعلوم الاجتماعية، مجلة آفاق برلمانية، ص5.

*** من بين النظريات السياسية المعروفة في علم السياسة، وهي مستوحات من تصفيط قطع الدومنة المصفوفة الواحدة بعد الاخرى، فاذا سقطت احداها ستحدث تفاعلات تؤدي الى سقوط باقي القطع.**

2- وفاء لطفي، الثورات العربية: رؤية نظرية معاصرة، مرجع سابق، ص3.

وعن الرؤية النظرية الثالثة التي ترى أن الثورات العربية تعبر عن موجة رابعة من موجات الديمقراطية*، بعد أن ظلت ولعقود طويلة بمنأى عن التحول الديمقراطي الحقيقي، وبقيت قلاع الدكتاتوريات العربية العريقة محصنة ضد موجات التحول والتغييرات المتلاحقة التي هزت العديد من مناطق العالم وأطاحت بالعديد من نظم الدكتاتورية.[1]

وعموما يمكن تلخيص أهم أسباب الثورات العربية من خلال ما طرحه الدكتور "أباهر السقا"، بحيث أن الحركات الاجتماعية تتولد باعتبارها نسقا اجتماعيا متوترا ينتج عن انحراف مسار اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي، وهذه الحركة الاجتماعية إما تنطوي إلى عالم المستتر، واما أن تظهر إلى العلنية في الفضاء، وهو بذلك يقول: "تقدم لنا الثورات العربية المعاصرة، نماذج نستطيع أن نقرأ فيها فكرة تملك الفضاء العام (الناس ينتجون حياتهم وتاريخهم، ووعيهم بعالمهم عبر وداخل فضائهم، الذي هو في فكره مادة وأداة للتفكير)، الذي كان حكرا على أجهزة القمع البدنية والأجهزة الإيديولوجية الأخرى، واقحام المخصص (الخاص) وهيمنته على الفضاء العام، وهذا الفضاء ليس فقط مكانا ماديا، بل هو أكثر من ذلك، ويشتمل على معان ومحتويات ثقافية عديدة، وان من مبادئ الفضاء العام إمكانية أن يشارك الجميع في بناء مشروع مجتمعي، يكون مرتبطا بحاجة اجتماعية كالمطلب الاجتماعي للديمقراطية، أو المطلب الاجتماعي للحريات، وان ثمة تصورات ترى أن ثمة غيابا للفضاء الاجتماعي العام.[2]

فالثورات التي قامت في البلدان العربية كانت بسبب عدد من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي جعلت من الصعب استمرار الحياة بشكل يحقق

*** الموجة الاولى برزت في جنوبي اوربا (البرتغال واليونان واسبانيا)، والموجة الثانية في امريكا اللاتينية (الاكوادور والبيرو والتشيلي والارجنتين والارغواي)، والموجة الثالثة عادت الى اوروبا من جديد، وسطها وشرقها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وادخلت المفاهيم الديمقراطية الى الحياة السياسية في بولونيا، هنغاريا وتشكسلوفاكيا، وتعتبر ثورات الربيع العربي هي الموجة الرابعة من موجات التحول الديمقراطي.**

[1]- وفاء لطفي، الثورات العربية: رؤية نظرية معاصرة، مرجع نفسه، ص ص5،6.

2- اباهر السقا، المرجع السابق، ص6.

الاستقرار للمجتمع في ظل هذه الظروف، فمثلا نجد في مصر تصدر المشهد السياسي في السنوات الأخيرة مشروع التوريث السياسي للسلطة، وصاحبه نفوذ واضح لعائلة الرئيس السابق حسني مبارك في مؤسسات الحكم لتنتقل مصر من حكم الفرد إلى حكم العائلة، وواكب مشروع التوريث بروز دور سياسي نافذ لرجال الأعمال من خلال ظاهرة تزاوج المال والسلطة، بالإضافة إلى خلط العام بالخاص، ونهب ممنهج للمال العام في ظل غياب الإدارة السياسية القومية في مواجهة الفساد.

ونفس الشيء نجده في باقي البلدان التي قامت بها الثورة، هذا بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية التي كانت تعيشها هذه البلدان في السنوات الأخيرة كمشاكل الخصخصة، وتوزيع عوائد التنمية، والفجوة في دخل الأفراد، ومشكلة القروض من البنوك، والرشوة، بالإضافة إلى انتشار مشكلة البطالة، وعدم اهتمام الدولة بتشغيل الشباب، وانخفاض نسبة التعليم، وانتشار الأمية،[1] وغيرها من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية...هذه بعض الأسباب التي جعلت الشعب يثور، فلم يكن لدى أكثر المحللين تفاؤلا توقع أن يتسع نطاق التظاهرات الاحتجاجية لتتحول إلى ثورة طموحة لا ترضى بديلا عن تغيير النظام السياسي برمته.

يظهر لنا في العديد من شعارات الناس والجماعات الدينامكية في الحركات الاحتجاجية العربية أن ثمة قاسما مشتركا هو الكرامة، أو ما يتم التعبير عنها محليا في بعض البلدان مثل تونس، حيث أن كلمة "حقرة" تذكرنا بالاعتراف الاجتماعي بمعنى البروديزايني للشرعية الاجتماعية.

إن الحقرة بنية اجتماعية ثقافية، وليست مجرد شعور آني ترشح عن علاقة هيمنة، حيث يرى بياربورديو Pierre Bourdieu: "أن أقسى السلطات وأقصاها أن تنزع الذات البشرية إنسانيتها، أي أن تنكر عليها الاعتراف فتحقر وتحقر".

1- عادل عبد الغفار، اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية الاخبارية في متابعة احداث ثورة 25يناير وتطوراتها، جامعة القاهرة، كلية الاعلام: قسم الاذاعة والتلفزيون، ابريل 2011، ص ص 4،5.

ويضيف "أباهر السقا" أن هناك قواسم مشتركة بين الدول ويقول "نحن لا ندعي التعميم" وندرك أن كل مجتمع عربي نتيجة لتواريخ هذه البلدان وتشكل نخبه ومستوى تعليمه وأوضاعه الاقتصادية، فهو يختلف من بلد لآخر، والاشتراك: ثورة يقودها مجموعة شبانية متعلمة مسيحية ومسلمة، وشعارات مكتوبة بلغة أقرب للناس موجه بعضها لمخاطبة الكوني، وليس تنفيذا لتعليمات أدوات الاتصال الحداثية التي تقودها مؤسسات "اليو أس ايد" والمنظمات صاحبة الدروس ما بعد الاستعمارية.[1]

ج- الفضائيات الإخبارية والربيع العربي:

لقد كانت قضية الربيع العربي موضوع كل القنوات الفضائية الإخبارية العربية منها والأجنبية، وذلك منذ نهاية عام 2010 ومطلع عام 2011 إلى وقتنا الحالي، حيث نشرت وكالة الأنباء العالمية "انتربرس سرفيس" في مقال لها على الانترنت "الربيع العربي يتصدر نشرات التلفزيون" بقلم –جيم لوب– بحيث شملت حوالي 10 % من مجمل التغطية الإخبارية التي قدمتها ثلاث شبكات تجارية كبرى، وفقا لتقرير تيندال السنوي الموثوق... وكان أهم خبرين –سواء على المستوى المحلي أو الأجنبي– تصدرا نشرات الشبكات الإخبارية الثلاث خلال 2011 هما: الانتفاضة في ليبيا المدعومة من حلف شمال الأطلسي والتي قتل فيها العقيد معمر القذافي، والإطاحة بالرئيس المصري حسني مبارك وتداعيات ذلك، وقد حصلت الأخبار الليبية على ما مجموعه نحو 700 دقيقة من التغطية –أو ما يقارب 5 % من المجموع– في البرامج الإخبارية المسائية لشبكات ABC و CBS NBC، في حين حظيت أحداث مصر بتغطية تقارب 500 دقيقة.

وتم تخصيص وقت أقل بكثير لأخبار الربيع العربي الأخرى، فحصلت الانتفاضة السورية على 143 دقيقة، والبحرين 34 دقيقة، واليمن 29 دقيقة.

ويشير رئيس تحرير التقرير "أندرو تيندال" إلى أنه: "عادة ما تتابع الشبكات الأخبار

[1]- اباهر السقا، مرجع سابق، ص6.

الخارجية عندما تخوض الولايات المتحدة عملا عسكريا في الخارج فقط". ويضيف: "لكنها في هذا العام قامت بتغطية المزيد من الأخبار الدولية، التي لم يكن للقوات الأمريكية دورا مباشرا فيها، مثلما كان الوضع عام 1991".[1]

أما عن القنوات الإخبارية في أوربا فنجد قناة فرانس 24 ومع ارتفاع وتيرة الوقائع المحلية منذ 2010 وتطور مجريات الثورات العربية سيما الأحداث الأولى التي انطلقت من سيدي بوزيد بتونس "إحراق البوعزيزي نفسه" أصبحت المنافس الوحيد جمهورا وشهرة للقنوات الإخبارية العربية في بلدان كثيرة، ففي المغرب العربي تؤكد الدراسات المعنية بجمهور المشاهدين وشهرة القنوات بروز قناة فراس 24 على الساحة الإعلامية، إذ باتت تحتل المرتبة الثانية بعد الجزيرة خاصة في تونس والجزائر، وخلال عام 2011 نجد تغطية متواصلة لتطورات قضية الربيع العربي على طول فترة هذه القضية في جميع برامجها ونشراتها الإخبارية خاصة في مصر وتونس وليبيا وسوريا.

ولكن السؤال المطروح: هل علاقة الإعلام بالربيع العربي انتقائية وتبعية، أم مصداقية ومهنية؟

لقد كشفت طريقة تعاطي المؤسسات الإعلامية مع أحداث الربيع العربي، عن عدم توفر كفاءات إعلامية قادرة على التعاطي الدقيق مع هذا النوع من القضايا أو الظواهر، التي تعني تحولات كبيرة تدور على أرض الواقع، يتعين على الإعلامي وفيها بالذات أن يكون محايدا وأن يتبع مجموعة من الأسس هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ونظرا لاتجاهات التحولات الديمقراطية والإصلاح التي ظهر أن غالبية قادتها هم من الإسلاميين أو ممن لهم توجهات إسلامية، فقد تبين أن أجهزة الإعلام وكوادرها تعاني فقرا شديدا في مستويات الثقافة الإسلامية حيث لم تكن قادرة على التمييز –باستثناء بعض القنوات الإسلامية– بين الغث والسمين، ولم تقم بدور الحارس الحقيقي على وعي الشعوب، ولم تتعامل بمنطلقات مسؤولة مع طبيعة التحول وأسبابه وأبعاده، بل تابعت

[1]- اطلع عليه بموقع www.ipsinternational.org- بتاريخ 12- 07- 2014. على الساعة 22:05

دورها في الدفاع على استقرار الوضع القائم، وحتى القنوات الإعلامية التي حاولت أن تنقل اهتمام الجماهير، لم تفلح في أن تكون موضوعية بالكامل.[1]

كما كانت هناك انتقادات واسعة لتغطية وسائل الإعلام الغربية خاصة الصراع السوري، ففي أغلب الأوقات كانت التقارير مبسطة للغاية، حمل فيها طرفا الصراع هويات محددة للغاية، موزعة بين "الصالح" و "الطالح"، والقصص التي تسردها تلك التقارير تمثلت كالتالي: "الحكومة السورية الدكتاتورية تعذب وتقتل المواطنين والمتظاهرين العزل، بما فيهم النساء والأطفال، بينما يحاول الغرب وجامعة الدول العربية حماية هؤلاء المدنيين".

ومن السذاجة الافتراض أن سوريا مستهدفة بشكل متعمد في هذا الصدد، ذلك أن التغطية الإعلامية للربيع العربي وتبعاته بشكل عام كانت سيئة للغاية، وتبرز فيها بعض الأخطاء المشتركة، وقد كتب "أسعد خليل" المعروف بلقب "العربي الغاضب" عدة مقالات انتقد فيها تغطية الإعلام الغربي، ولقد كان اعتماد هذه الإخباريات في تغطيتها على مواقع فيديو يصورها ناشطون واتصالات لمجهولين.

وفي مقابلة مع موقع قنطرة، يشير الدكتور توماس بييريه، المحاضر في جامعة إدنبره، إلى أن "المناحي الأكثر عنفا في الثورة المصرية لم تحظ بتغطية إعلامية، خاصة حرق مراكز الشرطة وقتل الكثير من رجال الشرطة في مدينة الإسكندرية في التاسع والعشرين من يناير. مضيفا أنه "كانت هناك مبالغة كبيرة في أعداد من شاركوا في الاحتجاجات بمصر، مضيفا أنه "كانت هناك مبالغة كبيرة في أعداد المشاركين في مظاهرات ميدان التحرير، فلا يمكنك وضع مليون شخص في منطقة بمساحة ميدان التحرير، ولا حتى نصف هذا العدد. لقد كانت هناك أوقات قربت فيها الكاميرا التي تصور الاحتجاجات من فوق أحد الأبنية الصورة كي تخفي حقيقة أن الميدان كان شبه خال".

كما أنها قامت بتضخيم الاختلافات القبلية والطائفية السائدة في كثير من الدول العربية، وهو ما حصل في سوريا، التي تم تبسيط الصراع فيها إلى حرب بين "الحكومة

1- نسرين عبد الله، سبل اعداد الكفاءات الاعلامية العربية وفقا للمنظور الحضاري للامة في ظل تداعيات الربيع العربي، المؤتمر العلمي الدولي "الاعلام المعاصر في الرؤية الحضارية"، وهران –الجزائر، 1-2 جوان 2014، ص1.

التي يهيمن عليها العلويون ومليشيات الشبيحة" والمحتجين من الأغلبية السنية. وفي هذا الصدد، تقول "بروك أندرسون" الصحافية المقيمة في بيروت، لموقع "قنطرة": أن المشكلة تكمن في المبالغة في الإشارة إلى الأحياء على أنها علوية أو مسيحية أو سنية"، وتضيف أندرسون: "إنني أتفهم أن من الضروري أحيانا الإشارة إلى الخلفية الدينية والعرقية من أجل وضع القصة في سياق مناسب، لكن ليس طوال الوقت! هذه التغطية توحي بأن السنة الشجعان أو المتطرفين يقاتلون الغول العلوي، والمسيحيون لا يبالون بأحد. هذا ليس عادلا لأي منهم". وفي الواقع، هناك الكثير من العلويين المناهضين للأسد كما أن هناك الكثير من السنيين الموالين له.

هذا بالإضافة إلى افتقار الثبات المهني، حيث لم يتم بذل جهد كبير من أجل متابعة بعض القصص الكبيرة، بما في ذلك قصة "النجاح" في اليمن وتونس وليبيا (خاصة حالة ليبيا ومقتل القذافي). فالتغطية المتابعة مهمة من أجل التحقق من أن قادة البلاد الجدد ينفذون وعودهم، وأن البلاد على طريق إعادة البناء، كما أن نقص التوازن في التقارير أو في برامج الحوار التلفزيونية يعتبر من المشاكل الأساسية في تغطية أحداث الربيع العربي وتبعاته بلا استثناء، إذ تم تسجيل غياب واضح للمتحدثين المؤيدين للأنظمة في كل وسائل الإعلام، إضافة إلى ذلك، فإن الكثير من وسائل الإعلام "مذنب" في تغطية الأحداث قبل اتضاح تفاصيلها، وأحد أبرز الأمثلة على ذلك هي مجزرة الجولة، التي تم وصفها بسرعة كهجوم جديد من قبل النظام على المدنيين الأبرياء. وفيما بعد، اتضح أن الموقف لم يكن واضحا تماما، وأن العديد من وسائل الإعلام، بما فيها "بي بي سي"، قد اعتمدت على مصادر لم تتأكد منها مسبقا، وتبين فيما بعد أنه تم التلاعب بها".[1]

لقد شكلت التغطية الصحفية للأحداث في العالم العربي وخصوصا بعد الثورات العربية، محور ندوة نظمتها جامعة رامون يول في برشلونة يوم 29-09-2011 استضافت الإعلامي الموريتاني "عبد الله محمدي" والرئيس التنفيذي لمجموعة "صحراء ميديا" الإعلامية، حيث تحدث محمدي، عن تجربته في تغطية أحداث متعددة في شمال

1- اطلع على موقع http://ar.qantara.de، بتاريخ 30-04-2014، على الساعة 21:30.
2- اطلع على موقع www.maghress.com، بتاريخ 17-02-2014، على الساعة 15:00

وغرب إفريقيا، مشيرا إلي الفرق الكبيرة بين نظرة الصحافة للأحداث والحقيقة على أرض الواقع. مشيرا إلى أن عزوف الناس عن تصديقها بسبب انحيازها المسبق و عدم بذل جهد كافي لمعرفة حقيقة ما يجري.[1]

وأكد الكاتب محمد حميد الصواف في مقال نشر على صفحات موقع النبأ في حزيران 2011 أن الحركات الاحتجاجية التي عصفت بالدول العربية فيما بات يعرف بالربيع العربي، تجلت فيها حقيقة الانحياز الكامل لبعض الفضائيات التي كانت تغطي سير الأحداث، كاشفة في الوقت نفسه طبيعة الأجندات السياسية التي كانت توجه الخطاب الإعلامي لكل قناة. حيث يؤكد العديد من الخبراء أن المصداقية والموضوعية باتت صفة تفتقر لها تلك القنوات في التعامل مع الوقائع بين دولة وأخرى، مشيرين في الوقت ذاته بالتباين الشاسع في نقل حقيقة الأحداث بين دولة وأخرى. فيما يذهب بعض المراقبين في تحليلاتهم إلى كون أغلب الفضائيات العربية مارست سياسة مزدوجة في تعاملها، بعد أن قامت بالتعتيم على حركة الاحتجاجات في البحرين والسعودية من جهة، واتسم خطابها الإعلامي بالتحريض وتأجيج العنف من جهة أخرى أثناء تغطيتها لأحداث اليمن وسوريا، ووسائل الإعلام العربية ليست الحالة الوحيدة التي تتحيز لحدث دون آخر، بل حتى وسائل الإعلام الغربية التي تدعي في خطاباتها أنها حيادية فهي في حقيقة الأمر منحازة لما يتوافق مع توجهاتها وتطلعاتها، بدليل طريقة التعاطي الإعلامي الغربي مع إسرائيل وفلسطين.[2]

من خلال ما تقدم فإن الملاحظة الجديرة بالاهتمام هي أن وسائل الإعلام العربية تبث معظمها باللغة العربية، ما يعني أن العرب فقط هو دائرة اهتمامها، وذلك على خلاف الغرب الذي لا يبث فقط بلغاته الرسمية المعتمدة، بل أسس فضائيات تبث باللغة العربية ليوصل إلى العرب توجهاته وتطلعاته، مثل قناة "الحرة" الأمريكية، و"BBC" البريطانية، و"فرانس 24" الفرنسية، و"روسيا اليوم"، وغيرها من القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية...

1- اطلع على موقع www.ijschool.com بتاريخ 14-02-2014، على الساعة 17:00

1-3- <u>المطلب الثالث</u>: قيم الإعلام الاستعراضي.

شهد العالم مع نهاية القرن الماضي تغيرات مست جوانب عديدة من حياة الأفراد والمجتمعات فعلى الصعيد السياسي كان لانهيار الاتحاد السوفياتي، وسقوط جدار برلين، وقيام الثورة في رومانيا، واندلاع حرب الخليج الثانية، وما صاحبها من أحداث انعكاسا مباشرا على العملية الإعلامية، كما كان لثورة المعلومات وبزوغ ملامح المجتمع الإعلامي الجديد تأثيرا بارزا في المجال الإعلامي، حيث تفجرت ظاهرة القنوات الفضائية وكشفت عن ظاهرة القنوات الإخبارية المتخصصة، والتغطية الإخبارية المتواصلة، وظهر فاعلون جدد في العملية الإخبارية بصفة خاصة يمثلهم كبار المعلقين والخبراء والنجوم.

ولعل الطابع التجاري لوسائل الإعلام قد أثر على تشكيل كل المضمون الذي تقدمه وسائل الإعلام، وأثرت بالتالي صناعة التسلية على صناعة الأخبار، حيث أن وسائل تلك الفضائيات الإخبارية قد أصبحت تقدم الأخبار كإستعراض مسلي، وأصبحت الجماهير لا تحصل على معلومات من وسائل الإعلام تساعدها على اتخاذ مواقف صحيحة أو تشكيل المواطن العارفinformed citizen ، الذي يمكن أن يتخذ قرارات صحيحة ويشارك بفاعلية في الشؤون العامة، بل إن هذه القنوات الفضائية تقدم له تسلية معلوماتية infotainment وتغرقه في طوفان المعلومات المسلية بما لديه من صور نمطية، وبسمات جديدة للصور النمطية للشعوب والدول الأخرى.[1]

واتجه بذلك الإعلام عموما نحو الاستعراض والتمشهد مستفيدا مما توفره التكنولوجيا الجديدة في مجال الصوت والصورة، إلى جانب قيم جديدة على حساب قيم الأهمية والجدة والموضوعية، وبات المشهد الإخباري في القنوات التلفزيونية لا يغادر ثالوث: الجنس، الموت، الطرافة، على حد تعبير I.Ramanet،[2] خاصة مع تزايد سيطرة

---

[1]- سليمان صالح، وسائل الاعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 2005، ص ص 186، 187.
2- محمد شطاح، قيم العنف في الإعلام الاستعراضي، في البحث عن الهوية، ص68

شركات عابرة القارات والحدود، ومعظمها شركات أمريكية تعمل على مستوى العالم على ملكية وسائل الإعلام الغربية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، لذلك تناقص استقلال الوسائل الإعلامية، وتناقصت قدرتها على صياغة قراراتها فيما تقدمه من مضمون بناء على أسس ومعايير مهنية، يضاف إلى ذلك أن زيادة التركيز والاحتكار في ملكية وسائل الإعلام الغربية أدت إلى تقليل التعددية والتنوع في الملكية، وفي التوجهات السياسية التحريرية، وفي المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل، وبالتالي فإن قلة التنوع يؤدي إلى التشابه والنمطية في المعلومات المقدمة إلى الجماهير، وفي قلة المعلومات التي تتحدى الصور النمطية.

وبالتالي فان السؤال المطروح هنا، ماهي الاستراتيجيات المستخدمة من قبل هذه القنوات للتأثير على الجمهور المتلقي واقناعه؟

أ/**<u>أساليب الإقناع وتكوين الصور النمطية:</u>**

1-تقوم بعض وسائل الإعلام كمرحلة أولى بتشويه صورة العدو في وسائل الإعلام، حيث تركز على شخص قائد العدو أو الزعيم، وتكشف دراسة الكثير من الحروب كيف استطاعت وسائل الإعلام تحويل شخصية زعيم الدولة إلى شيطان، حيث يعتبر هتلر وموسوليني من أهم الزعماء التي نجحت وسائل الإعلام في تحويلهم إلى شياطين، وزيادة كراهية الشعوب ضدهم لدرجة أن كل زعيم تريد وسائل الإعلام الغربية تشويه صورته، فإنها تقوم بتشبيهه بهتلر، وقد حدث ذلك في حرب الخليج الثانية والثالثة، حيث تم التركيز على تصوير صدام حسين بأنه هتلر، وبذلك فهي تقوم بالمبالغة في التركيز على السمات الجسدية لشخص هذا القائد، وتقديم بعض الخبراء الذين يؤكدون على أن لديه عقدا نفسية تجعله يندفع إلى الشر.

2-إن بعض وسائل الإعلام تحتاج دائما إلى تقديم وصف درامي للأحداث، والى تحويل العالم إلى دراما، وفي هذه العملية يتم تضليل الشعوب، وتوجيه كراهيتها إلى شخص العدو أو الزعيم بأسلوب أفلام السينما، وفي مرحلة متقدمة تسبق الحرب الفعلية إلى

تشويه صورة الشعب نفسه، وذلك عن طريق تحويل شخصية قائد العدو إلى ممثل للشعب، وأنه يرتكب الجرائم بواسطة جنوده ونظامه، وذلك عن طريق تقديم الكثير من القصص التي تستهدف إثارة العواطف المعادية والكراهية،[1] فالتشديد مثلا على استعمال تعبير 11سبتمبر أو 9-11 بدلا من "الهجوم على مركز التجارة العالمي والبنتاغون" هو نوع من اللعب بالصورة أو الوصف الذي تتقنه أمريكا، فاستعمال اللفظة الأوائلية أو الكلمات المركبةAcronym هو من التقاليد الأمريكية في التعبير، وتكمن الأهمية هنا في نقل التصور للحدث، فبدلا من تصور انهيار رمزي الجبروت الاقتصادي والعسكري الأمريكيين، يتحول المرء إلى يوم معين ربطه الإعلام الأمريكي بهجوم غادر أدى إلى آلاف القتلى الذين تشدد وسائل الإعلام الأمريكية على نشر أسمائهم وعرض الصور المأساوية، التي نتجت عن موتهم حتى مكان الحدث أصبح "ساحة الصفر"، ولم يعد "ساحة مركز التجارة العالمي".[2]

3-تطور تغطية الكثير من وسائل الإعلام الغربية عقب نهاية الحرب الباردة، وبذلك أعادت الحياة إلى الخطاب الاستعماري الذي تم تطويره خلال القرنين 18 و19، وحتى منتصف القرن 20، بهدف تبرير أية فظائع ومذابح وأعمال تدمير تقوم بها القوات الأمريكية والغربية، وبذلك تقوم وسائل الإعلام في الاستمرار بتمجيد صورة الذات، واضفاء صفات البطولة والتضحية والإنسانية على الجنود، وذلك لأجل تبرير شن الحرب ضد العرب والمسلمين، واقناع الشعب في داخل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية بعدالة الحرب ومشروعيتها، بحيث تتقبل الشعوب الغربية أية مذابح أو فظائع ترتكبها القوات الأمريكية ضد الشعوب الأخرى.[3]

ومن أجل نجاح ما تقدم من أساليب للإقناع، لابد من توافر ثلاث عمليات تتمثل في:

---

[1]- سليمان صالح، المرجع السابق، ص ص 83-85.

2- هادي نعمان الهيتي، الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي الوافد واحتمالات تاثيره السياسي في الوطن العربي، ط1، بيروت، سلسلة كتب المستقبل العربي، عدد34، 2004، ص 84.

[3]-سليمان صالح، نفس المرجع السابق، ص 86.

❖ **التركيز:** تستغل بعض وسائل الإعلام حاجة الناس إلى التصنيف، وعدم قدرتهم على استيعاب الأحداث والمشكلات العالمية والاجتماعية المعقدة، وعدم قدرتهم على البحث عن المعلومات أو تحليلها أو تفسيرها للتركيز على زوايا معينة من الأحداث أو شخصيات معينة تدخل في عملية التصنيف، والذي يؤدي إلى تبسيط الأحداث، لكن عملية التركيز هذه تميل إلى التوافق مع الصور النمطية الموجودة، أو تؤكد على سمات جديدة لهذه الصور، أو تؤدي إلى تصنيع صور جديدة.

وفي هذا الصدد يقول **ليستر**: أنه من السهل أن تلتقط صورة فوتوغرافية لشخص أمريكي أسود غاضب يصيح في مظاهرة، ويتم التركيز على هذه الصورة لأنها تتفق مع الصورة النمطية الموجودة في الثقافة الأمريكية، وتدعم هذه الصورة، بدلا من القيام بعملية شرح طويلة ومعقدة للمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها السود الأمريكيون.[1]

❖ **التكرار:** إن وسائل الإعلام عامة والفضائيات خاصة تمارس تأثيرها حينما تعرض الصور والآراء مرارا وتكرارا، فكلما تكررت الصور، وعرضت نفس القيم ونفس الآراء كان تأثير تلك المحتويات اشد فعالية.[2] وان وسائل الإعلام تقوم بتقوية الصورة النمطية الموجودة في الثقافة الأمريكية وتدعيمها عن طريق تكرار السمات والصفات التي تتضمنها هذه الصور، من خلال الشخصيات والتركيز على زوايا معينة من الأحداث، مع تكرار هذه الزوايا حتى تصبح هذه الصور جزء من الواقع، وان وسائل الإعلام يمكن أن تجد حقيقة تدعم الصورة النمطية في حدث معين ثم تقوم بتكرار هذه الحقيقة حتى يتقبلها الجمهور على أنها الواقع.

❖ **الحذف:** تقوم بعض وسائل الإعلام بحذف حقائق معينة، أو زوايا الأحداث التي تتناقض مع الصور النمطية الموجودة في الثقافة الأمريكية، أو التي تمثل تحديا لها، أو تلك التي تفسر الأعمال العنيفة التي ترتكبها الجماعات الاثنية والدينية، وهي بذلك لا تقدم خلفية

---

[1]- سليمان صالح، مرجع سبق ذكره، ص 191.

[2]- رحيمة عيساني، العولمة الاعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الاجنبية، الاردن، عالم الكتب الحديث، 2010، ص247.

الأحداث، وهذا يقلل من قدرة الناس على فهم الأحداث أو تفسيرها.

وعندما تختفي خلفية الأحداث من السياق لا يكون أمام المتلقي سوى الاقتناع بالتفسير الذي يقدمه المسيطرون على المجتمع، وهي عادة تفسيرات شديدة التبسيط ومثيرة للعواطف، وتثير الكراهية، والنفور، وتبرر العدوان والاعتداءات العنصرية لتلك الوسائل الأمريكية على الشعوب.[1]

كما أن وسائل الإعلام تلجأ إلى استخدام استمالات في الرسالة الاقناعية، فحين نتحدث عن الرسالة نلاحظ أن القائم بالاتصال عليه اتخاذ عدة قرارات مثل: تحديد الأدلة التي سوف يستخدمها وتلك التي سوف يستبعدها، والحجج التي يسهب في وصفها، وتلك التي يجب أن يختصرها ونوعية الاستمالات التي يستخدمها ومدى قوتها، وان أغلب القرارات قد لا يمليها الهدف الاقناعي للرسالة فقط، ولكن تمليها أيضا خصائص ومهارات القائم بالاتصال، ففيما تتمثل هذه الاستمالات الاقناعية؟؟؟

ب/<u>الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية</u>:

أ- <u>الاستمالات العاطفية:</u> حيث تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته واثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وهذه الاستمالات العاطفية تعتمد على:

- استخدام الشعارات والرموز: كالشعارات البراقة التي تحظى باحترام المتلقي دون أن تحدد المعنى الدقيق لها في الموقف الاتصالي، و الرموز العامة التي لها مدلول عام متفق عليه بين أفراد الجماعة، حيث يتم استقاء هذه الرموز من: الثقافة السائدة، التراث الشعبي، والقيم الإنسانية، والتراث الديني.
- استخدام الأساليب اللغوية: مثل التشبيه والاستعارة والكناية، أو الاستفهام الذي يفيد غرضا آخر كالسخرية والاستنكار...

[1]- سليمان صالح، المرجع السابق، ص ص 192، 194.

- دلالات الألفاظ: كاستخدام صفات "التخريبية" أو أفعال مثل: ادعى، زعم، اعترف، أو دلالات معنوية مثل: إرهابي، نازي أو مفكر أو معتدل...
- صيغ أفعال التفضيل: لأجل ترجيح فكرة معينة أو مفهوم ما دون التدليل على هذا الترجيح.
- الاستشهاد بالمصادر: باستغلال من هم أكثر شهرة، أو أعلى سلطة، أو بمن يحظى بمصداقية عالية من جانب المتلقي.
- عرض الرأي على أنه حقيقة: كاستخدام عبارات "لا شك أنه" أو "في الحقيقة".

ب- الاستمالات العقلانية: حيث تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية، وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها واظهار جوانبها المختلفة وتستخدم في ذلك:- الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

- تقديم الأرقام والإحصاءات.
- بناء نتائج على مقدمات.
- تفنيد وجهة النظر الأخرى.

بالإضافة إلى أساليب إقناع أخرى تتمثل في: تقديم الرسالة لأدلة و شواهد، وعرض جانب واحد من الموضوع مقابل عرض الجانبين المؤيد والمعارض.[1]

ج/ التأثيرات المحتملة للفضائيات الإخبارية الأجنبية:

في ظل التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال وأدواته، أصبح الإعلام أحد أدوات تنفيذ السياسة الخارجية لأي دولة بمستويات مختلفة، ولم تعد كلمة الإعلام تفهم على أنها مجرد نقل المعلومات إلى الجماهير، ولم يعد مفهوم الإعلام في عصر العولمة يقتصر فقط على تقديم الأخبار ونشر المعلومات بهدف الإقناع والتأثير، ولم يعد دوره مقتصرا على جمع المعلومات وبثها فقط، وانما تعددت وظائفه باتساع الثورة

1- حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2006، ص ص 188، 189

التكنولوجية، فأصبح الإعلام رسالة تحوي مضامين مختلفة لها أبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية، ولها أهداف مقصودة تتمحور ضمن مفاهيم وأيديولوجيات متناقضة، يستهدف بعضها الهيمنة، ضمن منطلق إعاقة الدول والسيطرة عليها[1]، فالتلفزيون وبفضل ظروفه الجديدة، وفي تجاوزه الحدود السياسية بين الدول أصبح قوة ذات فاعلية سياسية باعتباره مصدرا لتكوين انطباعات الناس ومعاييرهم ووجهات نظرهم السياسية، واذا كان التلفزيون قبل أن تتهيأ له ظروف البث الفضائي قد استطاع أن يغير وجهة الأحداث المحلية لظواهر عالمية، فإنه بفضل الاتصال الدولي الفضائي خاصة الفضائيات الأجنبية أصبح مهيأ لإحداث آثار انقلابية في حياة المجتمعات، وفي التفكير السياسي والوعي به على مستوى شعوب العالم قاطبة، ومن هذه التأثيرات نجد مايلي:

1-اتضاح حدود المسايرة والمغايرة السياسية:

إن علاقات الاتصال التي تربط الأفراد بعضهم ببعض والبيئة، تتنوع وتتطور فيها كل من المسايرة والمغايرة، وتثور جوانب عرقية، أو تاريخية، أو إيديولوجية، أو سياسية، فالقنوات الوافدة تقود إلى دعم بعض الاتجاهات وتعزيزها، كما تعمل على خلق اتجاهات جديدة، وقد يجد مفهوم إما صديق أو بالضرورة عدو وجودا له لدى نسبة من المجتمع، وقد يتضاءل لدى نسبة أخرى، كما قد تلجأ نسب من المجتمع إلى شق طريقها إلى ساحة العمل السياسي، وقد تتكفئ أخرى.

لقد شهد التاريخ العربي المعاصر أمثلة مشابهة لهذه المواقف، إذ تبينت المسايرة في المحاولة التوفيق بين أفكار وأنماط سلوكية شرقية وأخرى جديدة وافدة، أما المغايرة فقد ظهرت في مواقف كثيرة، منها ما كان قد حال دون لحاقنا بمسيرة التقدم الإنساني، وجعل من الفجوة تتسع بين العالم المتقدم ووطننا العربي.

[1]- رحيمة عيساني، المرجع السابق، ص 81.

2-تحول الأنظار إلى موضوعات سياسية محددة:

تسهم القنوات الوافدة في وضع ظواهر معينة في بؤر الاهتمام السياسي، أو تحويل أخرى من مواقعها أو عن موضوعاتها الأساسية إلى مواقع وموضوعات بديلة، ويتأتى ذلك بإثارة هذه القنوات موضوعات سياسية والتركيز عليها مع التعتيم على أخرى، خاصة وأن وكالات الأنباء العالمية وشبكات التلفزيون الدولية هي المصادر الأساسية للمعلومات السياسية بالنسبة إلى بلدان العالم المختلفة، بما فيها الوطن العربي، ولا يقتصر الأمر فقط على الأخبار، بل على مجمل التحليلات والانطباعات ووجهات النظر والمواقف التاريخية والذكريات السياسية.[1]

3- إثارة الشك السياسي:

تكشف الملاحظات أن القنوات التلفزيونية الوافدة لا تنطوي على ما هو دعائي صريح وواضح، وان من شأن هذه القنوات إثارة الشكوك بصورة مباشرة، فمثلا تبرز القنوات الفضائية سيادة روح الديمقراطية في المجالات السياسية، وفي هذا الصدد يقول "هارولد لاسكي" في كتابه عن الحريات في الدول الحديثة: "...الخوف يولد الشكوك، وهنا يبدأ حكام هذا المجتمع والقائمون بأموره في النظر إلى الحرية باستياء، وانهم يدركون في هذه الحالة، أن الشعب لم يعد على حالته الطبيعية، وأنه يشك في حكمة حكامه، وأنه شرع في الإنصات إلى أصوات جديدة، وأنه لابد أن يطالب بتغييرات جديدة...".

4- الإحساس بضعف الدور السياسي:

تتضح للمواطن العربي من خلال تعرضه للقنوات التلفزيونية الوافدة حقائق كثيرة عن القوى التي تحرك الأحداث، أو تلك التي تلعب دورا مهما في القرارات السياسية، ويتضح للمواطن العربي أن الوطن العربي ليس صانعا للأحداث الحاسمة إلا بحدود قليلة و محدودة، كما أن الوطن العربي يظهر في الأغلب في أعمال التخريب والإرهاب والحروب والمصادمات وغيرها...مما يقع ضمن ما يسمى بالأخبار "المبقعة"، ويغيب

[1]- هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 66، 67،68 .

العرب عن أخبار التقدم العلمي الذي يحياه العصر، وعن أخبار الانجازات الفكرية والسياسية، الأمر الذي ينعكس على النظرة إلى الذات، إذ يرى العرب أنفسهم عبر هذه القنوات في مواقف غير مرغوب فيها، بينما يرون إلى جانبها صورا وأنماطا للسلوك الحضاري والإبداع الإنساني.[1]

يقول الناقد الأمريكي "بارينتي" في كتابه "اختراع وفبركة الحقيقة" وهو ينقل الترجمة حرفيا من كتابه: "إن تحديد من هو إرهابي ومن ليس إرهابيا أمر تقرره سياسة وسيلة الإعلام التي تصفه، فحرب العصابات الشعبية تصفها وسائل الإعلام الغربية عادة بالإرهابية، بينما يوصف المرتزقة في انغولا ونيكاراغو وموزمبيق ممن توظفهم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) بالثوار، وهذه الوسائل تنعت عمل الدول اليسارية التي تدافع عن نفسها في وجه هؤلاء "الثوار" بـ "إرهاب الدولة"، ولا تستعمل هذا النعت لما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من كبت للحركات التحريرية الشعبية في العديد من الدول."[2]

من خلال هذا القول يتبين لنا أن الفضائيات الإخبارية الأجنبية تقوم على مجموعة من الخصائص:

1-الهيمنة (الاحتكار): لقد أخذت الولايات المتحدة بمبدأ المخاطرة في الدخول إلى الميدان، وأعلنت عن مرحلة جديدة من العمل الإعلامي خارج حدودها الإقليمية، والذي قد يفسر من النظرة الأولى على أنه إحساس بعقم الوسائل السابقة، وفشل سياسة الاختباء تحت عباءة الآخرين، وقدرتها في الوقت ذاته على مباشرة خطابها الإعلامي بوسائلها واداراتها الموسومة بعلامة Made in U.S.A، وكان من ابرز تلك الخطوات إطلاق قناة الحرة

1- مي العبد الله، الاتصال والديمقراطية، الفضائيات والحرب الاعلامية، ط1، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية، 2005، ص ص 202-207

-نبيل دجاني، اجهزة الاعلام الغربية وموضوع الارهاب، العرب والاعلام الفضائي، ط1، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، 1 مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص79.

*** انطلقت في شباط/فبراير بتمويل مباشر من الكونغرس الامريكي، ويغطي بثها 22دولة في المنطقة العربية، ويدير المكتب الامريكي للبث الاذاعي(BBG)الوكالة الفدرالية المكلفة بالاشراف على هذه القناة التلفزيونية.**

الفضائية الناطقة باللغة العربية*، والتي بدأت ببث 14 ساعة تحت وهج حملة إعلامية سبقتها ورافقتها تقول: "إن أهم أهداف هذه الشبكة هو تقديم آفاق جديدة للمشاهدين في الشرق الأوسط، ولتخلق درجة أكبر من الفهم الحضاري والاحترام...في سوق إعلامية تهيمن عليها الإثارة والتشويق، فأول استفزاز لمشاعر الجمهور العربي، والعراقي بشكل خاص، هو بث قناة "الحرة" برامجها على الموقع ذاته، الذي كانت تبث فيه القناة التلفزيونية الفضائية العراقية الرسمية قبل الاحتلال، ما يشكل اغتصابا لحق عراقي وطني رسمي ويشكل رسالة مباشرة للعراقيين، بأن هذه القناة ستكون ممثلا رسميا للشعب العراقي. وهكذا انطلق "اللسان العربي" ذو الهيئة الغربية الأجنبية ليغزوا ميدان الإعلام العربي في عقر داره، كاشفا في الوقت ذاته عجز المؤسسة الإعلامية الرسمية العربية عن التواصل وكسب ثقة المواطن العربي، ومعلنا بداية مرحلة جديدة من النشاط السياسي الإعلامي الأجنبي في المنطقة العربية، يتجاوز الخطاب الرسمي للإدارة نحو خطاب إعلامي يشتبك مباشرة مع الواقع، وبالمقابل يحتفظ بآليات "حملة العداء الأجنبي" التي أضحت منتشرة في العالم.[1]

2-التضليل الإعلامي: يقول "بيير بورديو": "إن الموجهات الإيديولوجية التي كانت سائدة طول فترة الحرب الباردة قد انتهت بصورتها القديمة أي المواجهة وجها لوجه، وسيادة الخطاب الأيديولوجي المباشر، لكن التحول الجديد الذي طرأ خلال السنوات العشر الأخيرة من القرن المنصرم، وحتى الآن، هو انفراد ما يمكن أن نسميه بالايدولوجيا الناعمة بموقع الصدارة في وسائل الإعلام المختلفة، الايدولوجيا الناعمة " Ideologie Soft" تتمثل في تلك الجرعات اليومية بل اللحظية التي تبثها وسائل الإعلام، هذه الجرعات تتغلغل وتنساب إلى عقول المشاهدين والقراء والمستمعين...بهدوء وبلا ضجيج على عكس ما كان يتم في السابق".[2]

1- صباح ياسين، احتكار الاعلام في السياسة الامريكية الحرة، العرب والاعلام الفضائي، ط1، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2004، ص91

[2]- بياربروديو، تر:درويش الحلوجي، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ط1، دمشق، دار كنعان، 2004، ص 24.

حيث يوضح لنا "شيلر" مدى خطورة وسائل الإعلام بما فيها التضليل الإعلامي، حيث يقوم مديرو أجهزة الإعلام في الدول الغربية بوضع أسس عملية تداول "الصورة والمعلومات"، ويشرفون على معالجتها واحكام السيطرة عليها، تلك الصور والمعلومات التي تحدد معتقداتنا ومواقفنا، بل وتحدد سلوكنا في النهاية، وعندما يعمد مديرو أجهزة الإعلام إلى طرح أفكار وتوجهات لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي، فإنهم يتحولون إلى سائسي عقول، ذلك أن الأفكار التي تنحو عن عمد إلى استحداث معنى زائف، والى إنتاج وعي لا يستطيع أن يستوعب بإرادته الشروط الفعلية للحياة القائمة وأن يرفضها، سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، ليست في الواقع سوى أفكار ممولة أو مضللة.

فتضليل عقول البشر هو على حد قول باولو فرير "أداة للقهر" يمثل إحدى الأدوات التي يسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة.[1]

3- التحيز الإخباري: يتفق "جون ماريل" مع مقولة العالم الثالث القائلة بان وسائل الإعلام في الغرب تقرر أخبار العالم الثالث بصفة:

أ/ اعتباطية، ب/ جزئية، ج/ من رؤيا غربية.

ولكنه يضيف أن هذه هي خاصية سمة الخبر في حد ذاته وليست صفة غربية، ولكن بالعودة إلى النظرة الغربية للتحيز نفسه نجد أن أدبيات علوم الإعلام في الغرب تبدي فعلا نوعا من التحفظ في لفظ "الموضوعية"، لكنها بالمقابل تصر على الإنصات Fairness بمعنى تقديم أكثر من وجهة نظر لأية مسألة جدلية، ولكن لماذا يغيب الإنصات في عملية صياغة الخبر عندما يتجاوز هذا الأخير الثقافة الغربية، وهذا ما نلاحظه مثلا في القضية الفلسطينية،[2] أو عند تغطية لقضية محمد مراح الذي اتهم

---

[1]- هربرت أ.شيللر، تر.عبد السلام رضوان، المتلاعبون بالعقول، سلسلة كتب عالم المعرفة، عدد106، مارس 1999، ص 5.

2- عزي عبد الرحمن، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الجزائر، دار الورسم، 2010، ص 463.

بالإرهابي، حسب قول مقدمة النشرة الإخبارية في فرانس 24 الناطقة بالعربية: محمد مراح من أصول جزائرية عاش في فرنسا ثم انتقل إلى أفغانستان وبذلك أصبح إرهابي، وكأن صفة إرهابي مقترنة دائما مع أفغانستان والقاعدة. أو قضية الرجل الأفغانستاني التي نشرت في وسائل الإعلام الغربية بأنه عض كلبا، رغم أن الحقيقة هي عكس ذلك.

هذا الإنصاف يستدعي في مستواه الأعلى حسب الدكتور "عزي عبد الرحمن" العودة إلى "فم الحصان للإنصات إلى تحمحمه"، وهذا ما تفتقر إليه العديد من المؤسسات الإعلامية في الغرب عندما يتعلق الأمر بالقضايا المحلية للأنظمة التي توجد فيها.[1]

كما أن القنوات الفضائية والوسائل الإعلامية التي تعلن عن هوية مسبقة، سوف تعلن للمتلقي انحيازها المسبق، ودفاعها عن وجهة نظر أحادية، وبذلك تضع الموضوعية الحيادية جانبا، وتنطلق حاملة راية الموقف لتسوقه إلى المتلقين، فمثلا عدم استقلالية وحيادية قناة الحرة الفضائية تأكدت عند اليوم الأول لانطلاقها، عندما أجرى مدير عام المحطة "موقف حرب" مقابلة مع الرئيس الأمريكي جورج بوش، وقد بدأ "حرب" المقابلة بإعطاء الملاحظة للرئيس الأمريكي أن الحرة وتماشيا مع التقليد الأمريكي الصحفي العريق ستسأله أسئلة صعبة ولن تتردد في إثارة المواضيع الحساسة، ولكن ما جرى في اللقاء عكس ذلك، فمثلا قال "حرب" للرئيس ضمن سؤال عن الحرب الأمريكية ضد العراق: "عندما دخلنا إلى العراق"، وكأن السائل والمجيب طرف واحد، وهو الدرس الأول في صناعة الإعلام لأي إعلامي مستقل كي يتجنب الوقوع فيه، فمبدأ الاستقلالية وحرية الإعلام مبني على المسافة بين السائل والمجيب، وأن السائل ليس طرفا بل هو باحث عن الحقيقة، وحتى وان وضعت "الحرة" الكثير من مساحيق التجميل هنا وهناك، إلا أنها لا تستطيع أن تخرج من نطاق مهمتها كناطقة باسم الحاكم المدني الأمريكي في العراق.[2]

---

[1]- عزي عبد الرحمن، السعيد بومعيزة، المرجع نفسه، ص 463.

[2]- صباح ياسين، احتكار الاعلام في السياسة الامريكية، مرجع سبق ذكره، ص ص 98، 99.

3-العنف اللغوي: لقد أصبح التركيز على الأخبار السياسية في اتجاه سلبي من خلال التركيز على بؤر وضخ المشاهد بكم هائل من العنف الإخباري، إلى جانب العنف الترفيهي، بل أكثر من ذلك وهو ما يسمى بالعنف اللساني في اللغة "عنف اللسان" كما سماه الدكتور عزي عبد الرحمن، وهذا ما نلاحظه ونلتمسه في الفضائيات الإخبارية خاصة الأجنبية الناطقة باللغة العربية.

فاللغة في الوجود أداة مطلقة، ولكنها في الإعلام وظيفة متحكمة، ويتجلى ذلك في السلطة التي تمارسها على المتلقي، فتجعله يدرك الأشياء بالطريقة التي تحددها له، سواء أكانت حقيقية أم مظللة، "فاللغة ذات مؤثرات دلالية يحققها المعنى الحسن، ومؤثرات لفظية يحققها نظام الصنعة اللفظية، وما تتمتع به الألفاظ من خصائص أسلوبية تزيدها جمالا في تراكيبها السياقية".[1]

وان البلاغة أداة اللغة يتم من خلالها التأثير في سلوك الأفراد وآرائهم، وان هذه البلاغة تعتمد بالدرجة الأساس على الألفاظ، ولا نعني بذلك الألفاظ الاعتيادية، وانما الألفاظ البليغة والدقيقة الدالة، فالبلاغة تستهدف إقناع الآخر، والإقناع كما هو معلوم يعتمد على اللغة.[2] وان الأصل في اللغة احتواء القيمة ونقلها كما دلت عليه الكتب السماوية، فاللغة وعاء يحوي أسمى ما يمكن أن يتعلق به الفرد من معان،[3] واللغة هي ذات وجود مستقل من خصائص الوجود الاجتماعي، يتعين على الفرد أن ينصهر فيها وهي تسبق ميلاده، وسوف تستمر قائمة طويلا بعد فنائه، وهذا ما يؤكده دوركايم ويضرب مثلا بذلك: "فاللغة الانجليزية قد وجدت قبل مدة طويلة من ميلادي، وستبقى مدة طويلة بعد وفاتي، وان كنت أريد التواصل مع أفراد مجتمعي فما عليا إلا أن أتعلم

---

[1]- احسن خشة، اللغة الاعلامية من منظور قيمي، مجلة الدراسات الاسلامية، عدد 3، سبتمبر 2013، ص 138.
[2]- محمد شمال حسن، الصورة والاقناع، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2006، ص56.
[3]-عزي عبد الرحمن، الاعلام وتفكك البنيات القيمية، تونس، الدار المتوسطية، 2009، ص75.

التحدث بها، ولن يتغير هذا الوضع مهما عملت، وأنا لا أخلق اللغة، ولا يخلقها أحد سوايا، إن لها بهذا المعنى وجودا مستقلا".[1]

وتكمن أهمية اللغة الإعلامية في كونها توجه عبر وسائل الإعلام إلى قطاعات واسعة من الجماهير، على اختلاف مستوياتهم، ومن المؤكد أن الواقع الذي تقدمه وسائل الإعلام هو واقع رمزي ينقل الأحداث والوقائع والظواهر يعبر عنها باللغة التي لا تتطابق أحيانا مع الواقع الفعلي، ناهيك عن الاعتبارات الأخرى المرتبطة بالخلفية الإيديولوجية لرجل الإعلام، وانعكاساتها على طريقة الصياغة والكلمات التي ينتقيها في التعبير عن الواقع.[2]

فالواقع الإعلامي المنفصل عن القيمة قد أفرغ اللغة من هذا التسديد القيمي، وقلص تبعا له دائرة الفعل، لحساب هذا الشكل من أشكال اللغة، حيث هناك مظاهر جلية على هيمنة الكلمة غير المسؤولة، وانفاق الكلام فيما يعود بالضرر أكثر من ما يعود بالنفع،[3] وهذا ماعبر عنه الدكتور عزي عبد الرحمن بـ "العنف اللساني" فهو ظاهرة دخيلة نسبيا على اللغة، وان كانت أصبحت طرفا في اللغة بفعل التداخل بين اللغة وفعل الكلام، خاصة مع تراجع اللغة تاريخيا وانتشار الحديث كظاهرة صوتية سادت مع الثقافة الشفوية، وتوسع وسائل الإعلام الحديثة، فالعنف اللساني ليس قيمة بل هو صفة "منبوذة"، وهو ليس صفة قائمة في حد ذاتها، ولكنه رد فعل غير متوازن عن قول أو فعل أو وضع أو ظاهرة تجعل المتكلم يفقد السيطرة على اللغة، فيلجأ إلى جملة من الانحرافات التي تكون من صنع الكلام.

لقد لعبت وسائل الإعلام والفضائيات في المنطقة العربية عامة إلى إشاعة نوع من العربية، التي تخاطب القاسم المشترك بين أفراد المجتمع المتحدثين بهذه اللغة، وتعرف

4- ايان كريب، تر.محمد حسين غلوم، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، الكويت، عالم المعرفة، عدد244، افريل 1999، ص42.

[2]- احسن خشة، المرجع السابق، ص 138.

2- عبد الرزاق بلعقروز، الحداثة الفائقة ومظاهر انفصال الاعلام عن القيمة، المؤتمر العلمي الدولي: الاعلام المعاصر في الرؤية الحضارية، وهران-الجزائر، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 1- 2 جوان 2014، ص15.

هذه اللغة إعلاميا باللغة الصحفية، وهي أسلوب لغوي يحتل مكانة ما بين اللغة الأدبية الخاصة والعامية، إن هذه اللغة المستحدثة لعبت دورا ايجابيا في تقليص الفجوة بين اللغة المثقفة وغير المثقفة، إضافة إلى إحداث نوع من الوعي المرتبط بالقضايا المطروحة في المنطقة العربية عامة، لكن هذا الإسهام لم يتم بدون بعض الإفساد اللغوي، خاصة ما تعلق ببنية اللغة القيمية، إذ تم إفراغ الجزء الأكبر من هذه اللغة من القيمة، وهذا واضح في اللغة الإخبارية التي تعكس خطابا يكاد يكون أحاديا في الأسلوب كالقول: استقبل، صافح، أشاد، اندلع، شدد، دشن... [1]

إضافة إلى تعبيرات مختلفة مثل: هزيمة بطعم الفوز، هزيمة مشرفة، وهي من قبيل التلاعب بالألفاظ، كما أنها تسمى أشياء عديدة بغير مسمياتها، فتسمي "العدوان" دفاعا عن النفس، والتراجع والانهزام والانسحاب بـ "إعادة الانتشار"، وتطلق على الخمر الذي يذهب بالعقل ويفتك بالصحة "مشروبات غازية"...[2]

فإذا كانت هذه اللغة عادة ما تحترم البنية النحوية ذاتها مع بعض الأخطاء الشائعة هنا وهناك، إلا أن بنيتها القيمية محدودة.[3]

وهي تعبيرات مظللة لا تعكس المعنى الحقيقي وتلتف على المقصود الفعلي،[4] وسميت بلغة الخداع السياسي، بحيث تستخدم الاستعارة والمجاز والأساطير، واستخدام الرموز، وفنون الدراما، كما تقدم إطارا مفاهيميا لفهم الايدولوجيا الكبرى للتأثير على التصورات والمدركات السياسية المعاصرة.[5]

كما أن هناك بعض التوجه نحو إدخال العامية في العديد من البرامج الإخبارية والحوارية، كاللهجة اللبنانية والمصرية مثلا، فالعنف اللساني يزداد مع ابتعاد فعل الكلام

---

[1]- عزي عبد الرحمن، الاعلام وتفكك البنيات القيمية، مرجع سابق، ص85.

[2]- احسن خشة، مرجع سبق ذكره، ص 139.

[3]- عزي عبد الرحمن، الاعلام وتفكك البنيات القيمية، مرجع سبق ذكره، ص85.

4- احسن خشة، مرجع سبق ذكره، ص 139.

5- محمد نصر مهنا، في تنظير الاعلام:الفضائيات العربية، العولمة الاعلامية،المعلوماتية، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2009،ص50.

عن القيمة واللغة الأصيلة، وبالتالي فإن هذا ينعكس في "تهميش" أو إضعاف البنية القيمية في اللغة، واذا كان الكلام مسألة "فردية" أثناء فعل التلفظ فإنه أيضا ظاهرة اجتماعية، فمتى أصبحت العامية الأساس والمرجعية في الكلام.[1]

وعموما يمكن أن نستخلص أهم تأثيرات القنوات الأجنبية فيما يلي:

1- تؤثر المضامين التي تقدم في القنوات الفضائية وخاصة الأجنبية على زيادة الاتجاهات نحو الاستهلاك وانتشار نمط الحياة الاستهلاكية، الذي لا يتلاءم مع إمكانات الدول النامية، مما أدى إلى ظهور ما يسمى ثورة التطلعات التي تتحول في هذه الدول –نظرا لظروفها الاقتصادية– إلى ثورة احباطات وتهميش الهوية القومية، خاصة مع استحداث بعض القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية لأسلوب إضافة خدمة ترجمة أو دبلجة باللغة العربية، لبيع المواد والبرامج التي تقدمها.

2- تقدم المضامين التلفزيونية في القنوات الفضائية الأجنبية حملات تشويه مستمرة للثقافة العربية والإسلامية ورموزها، فالإعلام الغربي يتعمد تقديم صورة العرب والمسلمين تجمع بين الضعف والتخلف والإرهاب والتطرف، "تقدمنا نحن العرب والمسلمين في صورة لا تليق بنا وبتاريخنا وحضارتنا، ولا تعتمد على الحقائق الثابتة، بل تعتمد على نزعة عنصرية ظالمة، بالإضافة إلى عرض مضامين إباحية مما يشكل خطورة على المستوى الأخلاقي، ويؤدي إلى إشاعة روح الانهزامية واليأس واللامبالاة، وتسطيح الوعي وهو يمثل "تحديا فكريا وحضاريا".[2]

3- اعتمادها على قيم إخبارية جديدة تبدو من خلال العناصر الجديدة الفاعلة في العملية الإخبارية تتمثل في : كبار المعلقين، الخبراء، الزعماء (الرؤساء)*.

---

[1]- عزي عبد الرحمن، الاعلام وتفكك البنيات القيمية، مرجع سبق ذكره، ص 85.

1- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، وسائل الاعلام: نشأتها، تطورها، آفاقها المستقبلية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2006، ص ص241، 242.

***- مثلا اظهار الرئيس الامريكي حزينا عقب احداث 11 سبتمبر بهدف تعبئة الراي العام الامريكي واقناعه بضربة عسكرية كبيرة، بعد ان اصيبت الولايات المتحدة الامريكية في عزتها وكبريائها.**

4- التركيز على أخبار دول النخبة (الولايات المتحدة الأمريكية، أوروبا الغربية)، والنتيجة هي ذلك التفاوت على المستوى الدولي في مجال التغطية الإخبارية.

5- التركيز على الأخبار السلبية أكثر من الايجابية، وعكس صور نمطية سيئة عن دول الجنوب من خلال إغراقها يوميا بسيل من الأخبار والمعلومات لا تتناول سوى بؤر التوتر، وعكس صور التفكك والنزاعات والحروب، في حين يبدو الشمال منطقة للانجازات والتفوق، الأمر الذي يساعد على تكريس ظاهرة التغريب والقضاء على الشعور بالانتماء.[1]

حيث تؤثر المواد الأجنبية الوافدة عبر الأقمار الصناعية على ثقافة الطفل والشباب العربي، في تخوف بعض الإعلاميين من تأثيرات هذه المضامين التي أنتجت في بيئات مختلفة عن البيئة العربي، وبالتالي الانجذاب لمواد لا تتلاءم مع ثقافتنا وقيمنا الأصيلة.[2]

6- التركيز على أخبار الصراع بين قوى الشمال (الديمقراطي) والجنوب (الديكتاتوري)، أو الصراع بين قوى الخير في الشمال وقوى الشر في الجنوب، أو الصراع في الجنوب بين الدول حول الحدود أو الصراعات القبلية والطائفية.

7- إهمال خلفية بعض الأحداث، وهو ما يجعلها غير مفهومة وغير مفسرة، وهذا يتنافى مع وظائف وسائل الإعلام في كونها أدوات للتفسير أو التوضيح.

8- الاستعراض والتمشهد والإثارة، فالخبر هو الشيء الغريب والعجيب، والأحداث الشاذة هي الأخبار، والإثارة قيمة أساسية في انتقاء الأخبار.[3]

---

[1]- محمد شطاح، الاعلام التلفزيوني، مرجع سبق ذكره، ص ص 61،62.

[2]- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، المرجع السابق، ص 244.

[3]- محمد شطاح، الاعلام التلفزيوني، المرجع السابق، ص63.

2- المبحث الثاني: القنوات الفضائية الإخبارية كرأسمال رمزي.

2-1- المطلب الأول: الثورة التلفزيونية الفضائية.

يقول **كريس باركر**: "إننا- جميعا- يمكن أن نكون، من خلال التلفزيون، مسافرين كونيين جالسين في مقاعد ذات ذراعين نتلقى إشارات ومحادثات عن الثقافات الأخرى".[1]

ونتيجة لهذا فإن وسائل الإعلام الكبيرة المدعمة بإمكانيات مالية وتقنية هائلة، أضحت تؤمن سيطرة شبه كاملة على الرأي العام العالمي، عبر إطلاق السيل العارم من الأخبار والتحليلات والتصورات، لتغطي مثل رماده بركان متفجر على كل ما حولها، ويغطيها بدن واحد يخفي تحته التنوع والتباين.

فقد شهدت السنوات الأخيرة وبشكل خاص الفترة التي أعقبت احتلال العراق 2003، تغييرا جوهريا في أسلوب التعامل الإعلامي الغربي مع الواقع العربي، فقد كان الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، يعتمدان في مخاطبة الرأي العام العربي على وسيلتين، فالأولى هي خطاب مباشر عبر الإذاعات الناطقة باللغة العربية، والثانية وهي الأكثر تأثيرا تتم عبر الاختفاء خلف وسيلة إعلامية عربية، من خلال الثراء المبطن بالتمويل والإعلان، أو "الرشوة" بالأقلام التي أضحت واسطة لنقل المواقف الأجنبية أو الدفاع عنها.

إن الخطوة الأهم هي ما حدث عبر إنشاء قنوات تلفزيونية فضائية غير عربية تبث باللغة العربية أيضا، عبر تبني مشكلات الواقع العربي، واثارة الموضوعات السياسية الراهنة، من منظور المواقف السياسية والمصالح الاقتصادية لتلك الدول.[2]

لقد أصبح الاهتمام بدراسة الفضائيات أحد المجالات الجديدة للدراسات الإعلامية، وأصبح تأثيرها ملحوظا ولافتا للنظر لدى الباحثين وخبراء الاتصال، فقد أصبح الفضاء ساحة للمنافسة الإعلامية لاجتذاب الجمهور الخارجي والتأثير على مواقفه وتصوراته

1- كريس باركر، تر. علا احمد صلاح، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، ط1، مصر، مجموعة النيل العربية، 2006، ص18.

[2]- صباح ياسين، الاعلام والنسق القيمي وهيمنة القوة، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص ص12،45.

إزاء القضايا العالمية بل المحلية أيضا،[1] وذلك تحت تغطية العديد من المحطات التلفزيونية الأجنبية عبر الأقمار الصناعية، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية، ففي 27 نيسان من عام 2002 أقرت لجنة في مجلس النواب الأمريكي، تخصيص مبلغ 245 مليون دولار على مدى عامين من أجل البدء ببث إذاعي وتلفزيوني موجه إلى منطقة الشرق الأوسط، كما أن لجنة العلاقات الدولية في المجلس ذاته، أقرت مشروع قانون أطلق عليه (برامج دبلوماسية الرأي العام) يخصص أموالا لإنشاء قناة تلفزيونية فضائية تبث برامجها باللغة العربية، وعلى مدى 24 ساعة يوميا، موجهة للشرق الأوسط عامة، وللمنطقة العربية خاصة.[2]

ويفسر خبير إعلامي وأستاذ في العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا: أن جميع هذه القنوات تعمل وفق مهمة إيديولوجية واضحة، فالولايات المتحدة الأمريكية تبحث لها عن تأييد لأعمالها الحربية وسياستها، والآخرون يفعلون نفس الشيء.

1- هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي، دراسة اثرها على السلوك الاتصالي، ط1، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2005، ص3.

2- عيسى الشماس، تاثير الفضائيات التلفزيونية الاجنبية في الشباب "دراسة ميدانية"، مجلة دمشق، مجلد21، عدد2، كلية التربية جامعة دمشق، 2005، ص ص 17،18.

2-2-<u>المطلب الثاني</u>: الرأسمال الرمزي والايدولوجيا.

إن التطور الحالي لتقنيات الاتصال قد طرح عددا معينا من الأسئلة المهمة، هل يشهد مستقبل مجتمعاتنا تحولا جذريا باستعمالنا لأدوات وتقنيات الاتصال؟

وبما أن هذا المجال يعدنا بثورات حقيقية، فما هو مدى التأثير الإيديولوجي في هذا الصدد؟ فالايدولوجيا الخاصة بالاتصال، كما تم وصفها لحد الساعة، تندرج ضمن سياق مجتمع ليبرالي: فهل يا ترى يوجد تنافس بين نموذج لمجتمع عقلاني وشفاف، ونموذج لمجتمع استهلاكي في مجمله؟ ويطرح Philipe Breton سؤاله في هذا الصدد: كيف ستتطور "علوم الاتصال" التي تهتم بمتابعة التحولات التي تنجم عن الاتصال في مجتمعاتنا؟ وبأي ثمن يمكنها تطوير مجالها؟.[1]

إن تمويل وسائل الاتصال يعتمد على رساميل خاصة، فقد يرغب أصحاب هذه الرساميل بالتحكم بالمعلومات وبتعديلها بحسب مصالحهم، أو التأثير على عملها الديمقراطي، ثم إن المركزية المالية يمكن أن تؤثر على استقلالية هذه الوسائل، والتقنيات الجديدة تجبر المؤسسات على تعديل طرق عملها وتعاملها مع الأوساط السياسية والجمهور، وعلى تطوير أساليبها وابتكار أشكال جديدة للإعلام والتعبير.[2]

ونتيجة لما سبق ذكره اقترح الدكتور **عزي عبد الرحمن** نظرية قيمية فرعية كمقاربة للتحليل، أطلق عليها مجازيا نظرية "الرأسمال الرمزي الجديد" وقد جعل الباحث مفهوم "الرأسمال" المحور الأساسي في هذا التناول، وصنفه إلى:

أ- رأسمال مادي: رؤوس الأموال بوصفها بنية الإعلام الاقتصادية.

ب- رأسمال رمزي: أي الفضائيات على اعتبار أنها بنية فوقية، تقترب أو تبتعد عن الواقع المعاش إما ثقافيا أو اجتماعيا أو تاريخيا.

---

[1] **-Philipe Breton Serge Proulx, l'explosion de la communication, Alger,Edition CASBAH,2000, p16.**

[2] - مي العبد الله، الاتصال والديمقراطية، الفضائيات والحرب الاعلامية، ط1، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية، 2005، ص11.

ج- رأسمال قيمي: أي المعاني التي تشكل نظريا أساس الحراك الثقافي والاجتماعي، والتي تستمد أصولها المرجعية والمعرفية من المعتقد والممارسات التاريخية المترتبة عن ذلك.

ولكل رأسمال مجاله الخاص ينتمي إليه، فالرأسمال المادي ينتمي إلى النفوذ، أما الرأسمال الرمزي يخص مجال الاستقطاب، الذي أصبح محل تنافس وصراع على بناء الحقائق والصور الرمزية، التي تعكس مصالح وايديولوجيات معينة.

أما القيمي يتعلق بمجال التدافع بين الخير والشر عامة، على أي مستوى كان الفرد أو الأمة.

ولقد استعان المفكر عزي عبد الرحمن ببعض مفاهيم بيير بورديو الذي يعتبر من أكثر الفرنسيين انشغالا بمجال الإنتاج الثقافي المعاصر في المجتمعات الغربية، وخاصة مفاهيم الرأسمال الاقتصادي والرأسمال الثقافي.[1]

فالرأسمال الرمزي حسب بيير بروديو يعني: "أية خاصية تدرك من قبل الفاعلين، ويعترف بها، ثم تعطى قيمة في نطاق أشكال العلاقات المجتمعية (السياسية والاقتصادية والثقافية)".[2] بإسقاط هذا المفهوم على نظرية الدكتور عزي هو: ما تعلق بالإعلام عامة، وبالفضائيات على وجه التحديد لرمزيتها، ونفوذها (المؤثر الأساسي في حل تفكك البنية الاجتماعية).[3] فيقول بيير بورديو: "إن جزء من العمل الرمزي في التلفزيون على مستوى المعلومات مثلا يتمثل في جذب الانتباه نحو أحداث تتميز بأنها تهم الناس، ومنها ما يمكن أن نقول عنها بمثابة أوتوبيس أو حافلة عامة يستقبلها كل الناس، وان التلفزيون يمارس نوعا من العنف الرمزي المفسد والمؤذي بشكل خاص،

1- - عزي عبد الرحمن، نصير بوعلي، وآخرون، اعمال الندوة السنوية الاولى "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام"، منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية، كلية اصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية، قسنطينة، 20 افريل 2009، ص50

- فؤاد خليل، المجتمع، النظام، البنية في موضوع علم الاجتماع واشكاليته، ط1، دار الفارابي، بيروت- لبنان، 2008، ص240.[2]

3- عزي عبد الرحمن، نصير بوعلي، وآخرون، اعمال الندوة السنوية الاولى "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام"، مرجع سابق، ص53.

العنف الرمزي هو عنف يمارس بتواطؤ ضمني من قبل هؤلاء الذين يخضعون له، وأولئك الذين يمارسونه بالقدر الذي يكون فيه أولئك كما هؤلاء غير واعين بممارسة هذا العنف أو الخضوع له".[1]

وان الرأسمال الرمزي في المنطقة العربية حاضر بشكل بارز في الحقل الإعلامي على أكثر من مستوى منها: الفضائيات الإخبارية شبه المستقلة، والتي تتحرك في الفعل الإعلامي السياسي في غياب الإيديولوجية، أي الرؤية التي تشكل الإنسان وفق منظور ذي أبعاد اجتماعية وفلسفية أو حضارية. [2]

فالايدولوجيا هي الأفكار المثالية الموجهة للمجتمع والأفراد، وهي التصور الاعتقادي للمجتمع الأفضل، أو النهج الذي يمكن لإدراك هذا المجتمع.[3]

وهي حسب "محمد نصر مهنا" تمارس دورين رئيسيين في مدى الاستجابة لها، فهي أولا تنسق التعارضات الجزئية وتمذهبها وتدخلها في إطار نزاع كلي، وهي ثانيا تعطي لهذا النزاع الكلي طابع إنكار يتناول القيم فيؤدي ذلك إلى التزام أعمق وأشمل.[4]

وان غياب الايدولوجيا في هذه الفضائيات يعود إلى جملة من العوامل أهمها: استنفاذ النظم الرمزية السابقة على غرار الوطنية والقومية، وانهيار إيديولوجية "المعسكر الشرقي"، وجاذبية الفكرة "الليبرالية" التي تطرح عددا من الشعارات النظرية مثل "التحرر"، "منطق السوق"، "الخصخصة"، "الموضوعية"، "المنافسة" و"البقاء للأقدر"، لأن ممارسة الإعلام تظل من غير إيديولوجية، ولا تشكل انزعاجا كبيرا للنظام السياسي بالمنطقة العربية، لان خلفيته وهمه الأساسي هما "الإعلام من اجل الإعلام بالواقع" تماشيا مع النظرة الليبرالية التقليدية،[5] وتماشيا مع نظرة بييربروردیو عندما قال: "إن القنوات

---

[1]- بياربورديو، المرجع السابق، ص45.

2- عزي عبد الرحمن، نصير بوعلي، وآخرون، اعمال الندوة السنوية الاولى "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام"، مرجع سبق ذكره، ص49.

[3]- محمود حسن اسماعيل، المرجع السابق، ص24.

4- محمد نصر مهنا، في تنظير الاعلام، الفضائيات العربية، العولمة الاعلامية، المعلوماتية، مرجع سابق، ص248.

5- عزي عبد الرحمن ، نصير بوعلي، وآخرون، اعمال الندوة السنوية الاولى "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام"، نفس المرجع السابق، ص ص49، 50.

التلفزيونية وبشكل خاص الفضائية منها، لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو للتثقيف (حتى وان كانت برامجها تتضمن ذلك)، إنما هي قد أصبحت أدوات للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة، أو هي عبارة عن أدوات "للعنف الرمزي" الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية، الذي تهيمن عليه وتسير هذه الأدوات".[1] فإن الأهم هو الخبر ذاته، أما الرأي والسياق و "المحلية" هي عناصر ذاتية، وتأتي في درجة أقل في الأهمية بالمقارنة.

إن الخروج من دائرة الإعلام الحكومي أو ما يسمى في الأدبيات الأكاديمية بالإعلام "السلطوي" أو التنموي ومنطق "الرأي الواحد" في الخطاب الإعلامي السياسي، إلى إعلام أكثر تعددية في المجال السياسي، يعود إلى عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية داخلية وخارجية منها:

1-الامتزاج "المتداخل" بين الرأسمال الاقتصادي والرمزي، وهذا ما تشهده العقود الأخيرة خاصة العقد الأول من هذا القرن، مما يؤشر بميلاد صناعة إعلامية جديدة تتشابك فيها المصالح الاقتصادية والسياسية والإعلامية المحلية والدولية بشكل واسع.

2-تأثير القنوات الغربية خاصة في وقت الحرب، مما يثير الاهتمام والقلق أهمية الاعتماد على الإعلام في زمن الحرب خاصة إذا كانت هذه الحروب والنزاعات ذات الأبعاد العالمية تنتمي في معظمها إلى المنطقة العربية والإسلامية، يضاف إلى ذلك تراكم إخفاقات الإعلام بالمنطقة العربية، أما على مستوى المساهمة في التنمية المحلية أو في مستوى تغطية الأحداث التاريخية الحاسمة.

3-المحيط الاجتماعي في المنطقة العربية يسوده الإحباط سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وتزامن ذلك مع تراجع الثقافة بوصفها مصدر الفعل الاجتماعي والهوية مما ساهم في تفكيك البنية الاجتماعية.

---

[1]- بيير بورديو، مرجع سبق ذكره، ص21.

وبذلك يمكن القول من خلال هذا، أن وسائل الرأسمال الرمزي قد دخلت المنطقة العربية والإسلامية بوصفه (الرأسمال الرمزي) جزء من مؤسسة الرأسمال السياسي، ولم تكن اعتبارات الرأسمال الاقتصادي حاضرة في البداية، كما أن هذه الوسائل وافدة من الغرب أكثر من أنها وليدة الظروف الداخلية، مما ساهم في تشويه هذه العلاقة بين الرأسمال الرمزي والثقافي والقيمي،[1] ولقد عمد كارل ماركس مهتما باكتشاف ما وراء الإيديولوجيات، علاقات العنف التي تقوم عليها إلى التقليل، في إطار تحليله لآثار الايدولوجيا الغالبة، مما للطابع الرمزي الذي يوطد علاقات القوة، من فعالية واقعية تتبع من اعتراف المغلوب بشرعية هيمنة الغالب.[2]

إن هذه الخلفية تفيد في اعتبار الرأسمال الرمزي في المنطقة العربية والإسلامية مجالا تابعا يمارس نفوذه ليس بحكم استقلاليته أو ارتباطه بالرأسمال الثقافي القيمي، أو ارتكانه إلى الرأسمال الاقتصادي البحت، ولكن بحكم أنه وليد الرأسمال السياسي، رغم أنه يحاول أن يتصف بالحياد "الإيديولوجي" في الجانب الإخباري،[3] فهو مجال الاستقطاب، فضاء واسع برموزه، تتداخل فيه الكثير من المصالح والاعتبارات، كما أنه عرض للتشويش الدعائي، مما يجعله أكثر أنواع الرأسمال جدلية وحساسية، وهو يستمد قوته من رمزيته من جهة، وقدرته على النفوذ إلى عقول الأفراد وبنيتهم الذهنية والثقافية من جهة أخرى.[4]

إن النص السياسي المحايد نسبيا الذي ظهر مع الفضائيات الإخبارية شبه المستقلة، كان له وقع على الجمهور، فقد نجح في كسر إيديولوجية النص الرسمي في الإعلام بالمنطقة العربية، مما عزز تعطش الجمهور المحافظ إلى التعرض إلى الرأي الآخر،

---

[1]- عزي عبد الرحمن، الاعلام وتفكك البنيات القيمية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، مرجع سبق ذكره، ص ص137، 148.

[2]- بيير بورديو، تر.نظير جاهل، العنف الرمزي، ط1، لبنان، المركز الثقافي العربي، 1994، ص 6.

[3]- عزي عبد الرحمن، الاعلام وتفكك البنيات القيمية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، مرجع سبق ذكره، ص149.

4- عزي عبد الرحمن، نصير بوعلي، وآخرون، اعمال الندوة السنوية الاولى "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام"، مرجع سبق ذكره، ص53.

الذي لم يكن وارد في قاموس وأدوات التنشئة الاجتماعية، وان هذا النص الإخباري يتوجه إلى تضييق المحلي وتوسيع مجال قضايا النزاع في المنطقة العربية خاصة والعالمية عامة.[1]

ويبدو أن اللغة الإخبارية وبحكم تكرارها والنبرة التي تحملها، قد تم تحييدها ولم يعد المتلقي يحس كثيرا بوقع هذه اللغة عليه، فإعلاميا كثرة التعرض للشيء نفسه يؤدي إلى فقدان الإحساس به عبر الزمن، بما يسمى بعملية فقدان التحسس Desensibilization، يضاف إلى ذلك أن إضفاء الطابع الدرامي على القضايا الجدلية قد يضعف هيبتها، ويحولها إلى وضعية ترفيهية على النحو الملاحظ في عدد من البرامج المسماة الساخنة،[2] حيث اتجهت البرامج ذات الطابع الإخباري إلى تحويل المادة الإخبارية إلى نوع من الاستعراض*بالشكل الذي يرضي قبول الجمهور المعاصر والى تخطي الحقائق الموضوعية، وخلق المواقف المثيرة بشكل مأساوي مؤثر أو مفرح أو مسلي، وان الهدف من ذلك هو الوصول إلى جمهور غير متجانس، والتخلص من الحالة التي طبعت الإعلام كونه إعلام موجه، إلى النخبة، ورافقت ذلك شعارات مختلفة منها: دمقرطة الإعلام La démocratisation de l'information، إذ حلت النشرات الإخبارية المسلية محل النشرات الجادة، من خلال التركيز على الاستخدام المكثف للصور والموسيقى وغيرها من وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة...[3]

إضافة إلى هذا فإن "التعود"* في المنطقة العربية والإسلامية قد تعرض إلى الكثير من التشوهات التاريخية، واهتزازات بنيوية، ويدخل في ذلك في استحواذ الرأسمال الرمزي

---

[1]- عزي عبد الرحمن، الاعلام وتفكك البنيات القيمية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، مرجع سبق ذكره، ص ص164، 167.

2- عزي عبد الرحمن، نصير بوعلي، وآخرون، أعمال الندوة السنوية الأولى "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام"، مرجع سبق ذكره، ص ص55، 56.

***راجع قيم الاعلام الاستعراضي في دراستنا ص 226.**

[3]- محمد شطاح، قيم العنف في الإعلام الاستعراضي، المرجع السابق، ص 69.

الجديد على زمن الفعل الاجتماعي، وترتب عن ذلك تقليص دائرة معايشة "التعود"، وأدى إلى استبدال "تعود" بتعود آخر، فقد أظهرت التجربة التاريخية الحديثة أن "التعود" يظل يحمل الإرث التاريخي أيا كانت متغيرات العصرنة ومنها العصرنة على الطريقة الغربية، وحسب "مالك بن نبي" الذي اعتبر أن ما نسميه الآن بالمجتمع أو الثقافة أو "التعود" يفقد طاقته على هامش التاريخ مالم تكن أرضيته ذات بنية حضارية واضحة المعالم.[1]

---

* **يعرفه بيير بورديو "هو نظام من الاستعدادات والتصورات، يرجع تشكله عند الافراد الى ديناميات البنية المجتمعية فيما تمليه عليهم من تاطير مجتمعي واقتصادي ونفسي وتاريخي، وعمليات التاطير هذه ذات بعد معرفي شامل يرسم بالتاكيد المناخ العام لافكار الفرد ونزوعاته واستعداداته الواعية وغير الواعية، ونظام الاستعدادات هذا يتشكل كبنية منظمة يمكنها ان تقوم بدور بنية منظمة أي تتدخل في عملية تشكيل وتنظيم السلوكات والتصورات، انه بتعبير آخر مبدأ مولد او فكر مولد لافكار وممارسات ولاستراتيجيات ومواقف، فالفرد يجدد افكاره ويبني مواضيعه ثم يعيد بناءها، ويخلق افكارا وممارسات منسجمة ومنظمة لكونه ينطلق من عقلانية معينة في رسم مخططاته وتحقيقها، فهذه العقلانية هي التي تضفي صفة من التنظيم والانسجام على سلوكه.**

1- عزي عبد الرحمن، الاعلام وتفكك البنيات القيمية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، مرجع سبق ذكره، ص ص173، 174.

2-3-<u>المطلب الثالث</u>: الرأسمال الرمزي والرأسمال القيمي:

في العودة إلى البدايات نجد أن التلفزيون الفضائي الدولي دخل المنطقة العربية دون استئذان، وراح عمالقة التلفزيون يتصارعون عليه من "نيوز كوربوريشن" إلى "BBC" التي تملكها الحكومة البريطانية، إلى "CNN" التي تملكها "تيرز" وغيرها، ما يعني إدخال المنطقة العربية في ميدان الصراع الاستراتيجي بين عمالقة التلفزيون في العالم، صراع أقله على تلك الأسواق الإعلانية، التي كان من المحتمل أن يكون حجم الإنفاق الإعلاني كبيرا فيها مستقبلا، إذ رأت وكالات الإعلان الدولية أن السوق العربية سوق خام، فإنفاق العالم العربي كان حتى نهاية التسعينات من القرن العشرين يساوي 1% من الإنفاق العالمي.[1] في حين أن الشركات الاحتكارية الإعلامية الكبرى هي التي تملك الجزء الأكبر من وسائل الإعلام، وبذلك فهي تتحكم بالأخبار، حيث أن بريطانيا تملك ستة شركات إعلامية، وهذه الشركات تملك معظم الوسائل الإعلامية في بريطانيا، كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية 50 شركة تملك أيضا معظم الوسائل الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية،[2] إضافة إلى هذا فان شركات عابرة القوميات تبث وتنشر الخبرات الرمزية، والمادية، وتساهم في بسط سيطرة المراكز بواسطة "الإقناع" والتلاعب بالعقول، وهكذا تتم عملية السيطرة عبر "عنف رمزي" حسب مفهوم " بيير بورديو".[3]

وانه لمن الخلط النظر إلى هذه الثورة المعلوماتية في العالم، على أنها مظهر للتقدم التقني فقط، إذ أنها في المقام الأول جزء من عملية العولمة الاقتصادية وأداة لانتشار قيمها، وان صناعة المعلومات هي جزء أصيل من السوق.[4] وفي هذا الصدد يقول عابد الجابري "من المؤكد أن ما يستهدفه هذا النوع من الغزو الثقافي على الصعيد العالمي هو أولا وقبل كل شيء، كل مقومات الخصوصية الثقافية من قيم وأذواق ومختلف أنماط

1- نهوند القادري عيسى، الحرية الاعلامية في عصر الفضاء العربي المفتوح، مجلة الاذاعات العربية، عدد 59، 03، 2009، ص61.

2- هيثم الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص90.

[3]- ثريا جعيبس، مرجع سابق، ص 41.

[4]- نهوند القادري عيسى، المرجع السابق، ص 63.

السلوك، الأمر الذي ينعكس أثره حتما وبصورة مباشرة في الفكر العربي ذاته، ويستهدف تاليا تسطيح الوعي، بالسيطرة على الإدراك وتكريس نمط في الاستهلاك يخرب الادخار ويعوق التنمية في البلدان المسماة النامية.[1]

وبذلك فإن هذا الرأسمال الرمزي المتمثل في الإعلام عامة والفضائيات خاصة أضحى في المنطقة العربية ساحة استقطاب وتنافس بشكل لم يسبق له مثيل، ويكون هذا الاستهداف محاولة تغيير ثقافة المجتمع وبالأساس قيمه أملا في النفوذ إلى المجالات الأخرى الاقتصادية والسياسية والثقافية،[2] فالفرد تنطبع سلوكياته من خلال تفاعله مع محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه، والفرد الذي يحمل منظومة قيمية وفكرية تختلف وتتمايز عن الواقع الذي يعيش فيه فإنها تذوب وتتآكل تدريجيا، ثم تنطبع بقالب تتشكل محدداته وفق ما يمليه الواقع، وهذا ما يجعل الأقليات تسعى جاهدة للحفاظ على هويتها من الذوبان في المجتمعات الكبيرة.[3] هذا من شأنه أن يخدم أهدافا ومصالح إستراتيجية بعيدة، بما في ذلك إخراج المنطقة من دائرة الفعالية الحضارية المستقلة إلى دائرة التبعية الهامشية.

إن الرأسمال الاقتصادي والرمزي في المنطقة العربية حسب الدكتور عزي عبد الرحمن يتحركان من دون الرأسمال القيمي، هذا الأخير يتعلق بقيم المجتمع ومعانيه الثقافية، التي تشكل هويته وانتماءه إلى بيئة حضارية ذات أبعاد إنسانية عالمية، وهو المرجع في أداء كل من الرأسمال المادي والرمزي، حيث تصعب من دونه قراءة الرأسمال الرمزي،[4] فإن عنصر الكمية في التبادل الإخباري يبدو فرعيا، فالعبرة ليست بمقدار ما يقال إنما بالمحتوى الفكري

1- عزي عبد الرحمن وآخرون، العرب والاعلام الفضائي، ط1، عصام سليمان: ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الاعلام العربي القوي، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص51.

2- عزي عبد الرحمن، نصير بوعلي، وآخرون، اعمال الندوة السنوية الاولى "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام"، مرجع سبق ذكره، ص56.

3- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية، ط1، الجزائر، منشورات مكتبة اقرأ، 2009، ص171.

4- عزي عبد الرحمن، نصير بوعلي، وآخرون، اعمال الندوة السنوية الاولى "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام"، مرجع سبق ذكره، ص ص 56، 57، 51.

الذي يحمله الخبر، فالخبر في هذه الحالة لا يخضع فقط لمقاييس كمية بل يشكل وحدة تحمل في طياتها قيما ومفاهيم حضارية متباينة بتباين الأنظمة الاجتماعية، إلا إذا اعتبرنا "الخبر" بضاعة مادية بحته وهو حسب الدكتور عزي عبد الرحمن ليس كذلك.[1]

فالترابط بين العناصر الثلاثة الرأسمال المادي، والرمزي، والقيمي هي أساس البناء الحضاري، ولكن الحاصل أن هذا "التمزق" في العلاقة بين هذه العناصر في التجربة المعاصرة في المنطقة العربية، مما يجعل الرأسمال الرمزي يتحرك من دون المرجعية، خاصة وأن مشروع بناء الإنسان والحضارة في المنطقة مازال في إطار "المشروع".

فبالرغم من وجود فائض في الرأسمال المادي والرمزي (عدد وحجم الفضائيات) إلا أنه هناك عجزا قيميا بارز في هذه الأخيرة، وهو المتغير الأساسي في تفسير "هزيمة" هذا الفضاء الرمزي أمام تحديات هذه المرحلة التاريخية وتطلعات الأمة في مجال البناء القيمي والعمراني للحضارة.

إضافة إلى أن المفكر عزي عبد الرحمن يرى أن الفضائيات هي انعكاس اجتماعي، لأن المجتمع كيان تاريخي سابق على هذه البنية الفوقية، التي تعكسه أو تشكله جزئيا وفق الخطاب أو الايدولوجيا التي تحكم هذه الوسائل، ومن أهم المحددات التاريخية والاجتماعية ما خلفه عصر الانحطاط والفترة الاستعمارية، إضافة إلى التشوهات الاجتماعية الناتجة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية لما بعد الاستقلال في عهد الدولة الجديدة، الأمر الذي أدى إلى تكريس "التفكك الاجتماعي" وولد "القابلية الاجتماعية" في التعلق بالفضائيات التي تعني سهولة "نفوذ" الرموز والدلالات إلى المتلقي، وضعف رجع الصدى أو مقاومة النصوص بفعل ضحالة التحصين القيمي وأفول المؤسسات الاجتماعية والثقافية الأساسية.[2]

---

[1]- عزي عبد الرحمن، السعيد بومعيزة، الاعلام والمجتمع، مرجع سبق ذكره، ص ص461، 462.

2- عزي عبد الرحمن، نصير بوعلي، وآخرون، اعمال الندوة السنوية الاولى "نظرية الحتمية القيمية في الاعلام"، مرجع سبق ذكره، ص 57،58.

وما يمكن قوله في هذا الصدد أنه رغم اتساع دائرة التواصل العربي عبر استحداث المزيد من الوسائل الإعلامية، وبشكل خاص القنوات التلفزيونية الفضائية، إلا أن الرسالة الإعلامية مازالت دون المستوى المطلوب من حيث الشكل والمضمون إزاء منافسة الإنتاج العالمي من البرامج على مختلف أنواعها، فالصناعة الاتصالية العربية مازالت تعيش ضمن شرنقة الالتباس بين الغاية والمضمون، مما دفع بالمؤسسات الإعلامية العربية إلى زيادة الاعتماد على المستوى الجاهز، أو التوجه نحو التقليد واستنساخ تجارب الآخرين بكل ما يحمله من مساوئ ومخاطر سياسية واجتماعية على المواطن العربي. وان الإعلام الذي يفترض أن يكون من أولويات أهدافه، التعبير عن المصلحة العامة إزاء حالات الانحراف والفساد، ومن أجل أن يعبر عن مواثيق وتعهدات الالتزام بالكلمة الصادقة الحرة ومناهضة كل ما هو سلبي ومخرب، عاد هو الأخير ضحية الموجة الواسعة التي تبرر الفساد وتعده على المستوى الخاص والعام جزء من المنافسة أو "الشطارة" في الحصول على المكاسب الإضافية، وتسويق القيم المنحرفة من الحياة الاجتماعية التي تسلب المواطن حقه في النقد والمواجهة، وتخضعه لإملاءات التوافق مع نظام السوق ومتطلباته.[1]

وهذا ما يطرح جدل النقاش محوره: ما مستقبل دور الدولة في زمن الفضائيات؟ وهل تقليص دورها في تنظيم بيئة الاتصال كفالة الحق في الاتصال وضمان حرية الإعلام، أم أن سن قوانين ومواثيق أخلاقيات هو كفيل لنظام اجتماعي متوازن؟ أم مزيد من القيود واللامساواة؟

[1]- صباح ياسين، الاعلام النسق القيمي وهيمنة القوة، المرجع السابق، ص15.

3- المبحث الثالث: أخلاقيات الإعلام في المنطقة العربية والإسلامية.

3-1- المطلب الأول: الصورة وأخلاقيات الإعلام.

إن الروابط بين الاتصالات والسمعي البصري من جهة، والاتصالات والاعلام الآلي من جهة أخرى هي علاقات قديمة جدا، فلو عدنا إلى تاريخ الصورة القديم نجد أن المختصين في الإعلام اهتموا منذ القدم بالصورة، فأصبحت الصورة الرقمية تستعمل في أغراض الدفاع الجوي الأمريكي، وفي 1960 قامت شركةGeneral Motors بإطلاق برنامج تصميم لنماذج سياراتها، هذه البرامج تسمح بمشاهدة غرافية للصور، وبعد بضع سنوات قامت شركة General Electric بإطلاق برنامج يحسب المساحات التي تقطعها الطائرة، وكذا يمكنه مشاهدة الألوان، وهذا لفائدة Nasa، ويتم استثمار هذه البحوث المختلفة في التصميم، الذي يقوم به الحاسوب، وفي نفس الوقت، نجد التلفزيون يقوم بعدة خطوات للتقرب من الإعلام الآلي، فمنذ عام 1978 بدأت رقمنة الصورة من اجل إنجاز المؤثرات الخاصة: ضغط، تدوير...وهذه المؤثرات تستعمل من أجل التأثير.[1]

فالتلفزيون وبفضل ما يعرضه من صور صوتية تعبر بوضوح تام عن محتوى الموضوع المعروض، يتفوق على كثير من الوسائل المكتوبة، التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في إطار الصورة الذهنية، والتي لا تعكس الحقيقة، أو تعجز في التعبير الدقيق عن الخبرة المباشرة التي تصفها الصورة.[2]

ومنه تبرز:

---

[1]- Patrice Flichy, une histoire de la communication moderne, Espace public et vie privée, Alger, Edition Casbah, 2000, p207.

2- زكرياء عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، شركة جلال للطباعة، 2002، ص41.

أ/ أهمية وخطورة الصورة التلفزيونية:

يشهد العالم اليوم، ثورة غير مسبوقة في ميدان إنتاج الصورة، وتوزيعها، وفي درجة الاستهلاك العالمي لها، وهي ثورة أتت في امتداد النجاح الهائل في ميدان توظيف نتائج تكنولوجيا الاتصال عبر الوسائط الفضائية، أسس ذلك لقيام محطات فضائية منذ عقد ونصف من اليوم، أطلق إمكانيات تعميم البث الفضائي عبر آلاف الفضائيات الإعلامية التي خرجت إلى الوجود، منذ منتصف العقد الماضي، بتدفق هائل يفسر احتداد التنافس على الحقل الإعلامي، واشتداد الرهان على الوظائف الإستراتيجية التي بات في وسع الإعلام البصري أن ينهض بها.[1]

فالتلفزيون وبفضل الصورة هو بصدد صناعة دنيا الأجيال الطالعة من خلال الواقع المخلق، الواقع المصنوع حسابيا، هذا الواقع الذي يمكن مزجه بدرجات متفاوتة مع الواقع الطبيعي، يتعذر حتى على الأكثر فطنة تمييزه، هذا الواقع المخلق وامكانات مزجه تكنولوجيا مع الواقع الفعلي يخلق عالما جديدا كليا من ثقافة الصورة، عالم له قوة تأثيره التي يمكن إطلاق تسميته "البلاغة الالكترونية" عليها. هذه البلاغة الالكترونية تأتي كي تعزز وتضاعف بلاغة الصورة المرئية التقليدية، والتي أصبح معروفا مدى استخدامها في الإعلام: مؤثر الصوت المجسم والألوان المبهرة، وتقنيات التكثيف، المزج...[2]

من خلال هذا يتبن لنا أن الإعلام يكتسب ميزته الخاصة، وأهمية خطيرة، لكونه يتعامل مع الصورة والحدث، ومن خلال اشد الحواس الإنسانية تأثيرا بما حولها ألا وهي حاسة البصر، والعين البشرية تنقل الصور عبر امتدادات بصرية إلى أعصاب الحس البصري، لتملأ بها خلايا الإدراك الذي ينقلها بدوره إلى مراكز الحس الوجداني، والتي تعزز انفعالات شعورية عكسية، وتخزن الصورة المنقولة في الذاكرة لاستدعائها بعد حين، وتمتاز الصور التي ننقل عبر العين البشرية بأنها حقيقية ومثالية، وبالتالي تكون

---

[1]- عزي عبد الرحمن، العرب والاعلام الفضائي، مرجع سبق ذكره، ص7.

[2]- مصطفى حجازي، بين القنوات الفضائية والدعوة الاصولية، ط1، بيروت- لبنان، المركز الثقافي العربي، 1998، ص 31.

ردود الفعل الشعورية المتأثرة بتلك الصورة تكون حقيقية هي الأخرى.[1] حيث تكمن الوظيفة الفنية للصورة بأنها تستخدم لخدمة المضمون أو المحتوى، ونقل الحقيقة إلى المشاهد، فـ 75% من المعرفة تكتسب عن طريق حاسة البصر، و88% عن طريق حاستي السمع والبصر.[2]

خاصة وأن العالم يعيش حرب الصور النمطية، فكلما كان هناك صراع إيديولوجي تزايدت التناقضات، وتمكنت كل دولة من صنع صورة نمطية سلبية لعدوها اعتمادا على أسس إيديولوجية، حيث تصاعد تشكيل صورة سلبية للعدو مثلا، كما تصاعدت الأزمة حتى يتم الوصول إلى قرار الحرب، فتركز وسائل الإعلام على تشكيل صورة العدو على أساس سمات الشر والتهديد ورفض السلام في إعطاء المشروعية للحرب لاعتبارها الوسيلة الوحيدة، وعلى أن الحرب ضد هذا العدو هي حرب عادلة، ولكي تحقق هذا الهدف فان وسائلها الإعلامية وبالأخص قنواتها الفضائية، تقوم بتقديم الكثير من القصص المرئية التي توضح قسوة العدو وشره، كما يتم فبركة بعض القصص المؤثرة والمثيرة للعواطف والمشاعر الإنسانية، والتي تثير الكراهية ضد العدو مثل قصة قيام الجنود العراقيين بإلقاء أطفال الحضانات في الشوارع في مستشفى الكويت...وهي قصة ثبت بعد ذلك أنها زائفة،[3] وغيرها من القصص المفبركة التي تنقلها الفضائيات الأجنبية إلى أبناء الوطن العربي الإسلامي، حاملة في طياتها تضليلا إعلاميا على غرار قصة المسجد الأقصى وقبة الصخرة...

وبذلك فان وسائل الإعلام الغربية تستخدم العديد من الأساليب غير الأخلاقية بعد إدراكها خطورة الصورة لتشكيل صورة العدو بشكل لا يدع مجالا لمعارضة الحرب ضد

---

[1]- سليم عبد النبي، الاعلام التلفزيوني، ط1، الاردن، دار اسامة، 2010، ص35.

2- اسامة ظافر كباره، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية الاجتماعية للاطفال، ط1، بيروت- لبنان، دار النهضة العربية، 2003، ص154.

[3]- سليمان صالح، المرجع السابق، ص ص 68،80.

هذا العدو، كما أن هذه الوسائل الغربية قد أصبحت وسيلة لتصنيع صورة الذات وصورة الآخر، وزيادة مشاعر المبالغة في الوطنية، وتمجيد الصورة القومية.

ب/ <u>خصوصية الصورة:</u>

بالرغم من أن الصورة تسبب أضرارا للكثير من البشر، وان القوانين قد وقفت عاجزة أمام هذه المشكلة، ذلك أن هذه القوانين تحمي الأشخاص فقط ولا تحمي الجماعات، لذلك لم يعد هناك وسيلة لمعالجة مشكلة الصور النمطية والتقليل من الأضرار، سوى أخلاقيات الإعلام،[1] حيث مثلت الأبعاد الأخلاقية لاستخدامات الصورة الصحفية مجالا مهما لدراسات الصور الصحفية، وذلك للأهمية والخطورة والأدوار العديدة، التي أصبحت تؤديها الصورة، والتطورات العديدة التي شهدها إنتاج الصورة خلال السنوات العشر الأخيرة، ويأتي في مقدمة القضايا الأخلاقية المثارة قضية:

1-مصداقية الصورة الصحفية: حيث تمثل المصداقية متغيرا وسطا بين الإعلام والتأثير في الرأي العام، ومن ثم فإن القول بأن دراسة علاقة الصحافة بالرأي العام تقتضي دراسة مصداقية الصحافة لدى الجمهور، وهذا يبدو منطقيا إلى حد كبير، فقد اهتمت العديد من الدراسات بدراسة الآثار السلبية عند فقدان الصحافة مصداقيتها، والتي تمثل الأساس الفعال لتأثيراتها خاصة أوقات الأزمات، فإذا كانت صفة المصداقية هي الواقع الأساسي لاستخدام الصور الصحفية والتعرض لها، فهي الصفة المحاصرة الآن سواء عن طريق حجمها أو إساءة توظيفها أو تغيير تفاصيلها من خلال المعالجة الرقمية، وهذا ما دفع بالكثير لإعادة النظر في القول المأثور بأن "الصورة لا تكذب" و"رب صورة خير من ألف كلمة"، وهو ما دفع أيضا العديد من المؤسسات الصحفية إلى محاولة استعادة الثقة، كما تفعل وكالة "اسو شيد برس" بنشر السطر الخاص باسم المصور Gredit Line، والذي يحدد المصور أو المصادر الأخرى للصورة المنشورة.

1- سليمان صالح، المرجع نفسه، ص219..

2-حقوق الملكية الفكرية للصور الصحفية: إذا كانت تكنولوجيا المعالجة الرقمية قد أمدت الصحف بإمكانات كبيرة في مجال تحسين جودة الصور، وألوانها، وسرعة إنتاجها، والإمكانات الفائقة لتخزينها واعادة استخدامها، إلا أنها أثارت مشكلة أخلاقية وقانونية تتعلق بحقوق النشر والملكية الفكرية، حيث أصبح من اليسير نسخ الصور واستخدامها دون الرجوع إلى أصحاب حقوق ملكيتها، ومما زاد من صعوبة هذا العمل إمكانية المعالجة الرقمية لعناصر الصورة الأصلية، واجراء تعديلات واضافات لم تكن موجودة بالصورة.

وقد اهتمت البحوث بدراسة الجوانب القانونية المحيطة بالصورة الصحفية، حيث ناقشت دراسة براون C.M.Brown الاهتمامات التنافسية التي تبرز عندما يحصل أحد المصورين على صور إخبارية يمكن الاعتداد بها كدليل على ارتكاب جريمة ما، وناقشت قضية قانونية مثارة في كندا حول مدى جواز البحث عن أدلة جنائية من الصور الصحفية المنشورة، واختتمت الدراسة مناقشتها بان الأمر يتوقف على مدى قبول المناخ القانوني في الدولة بأدلة الصور الصحفية في ضوء تطورات إنتاجها، وما يرتبط بمصداقيتها في هذا الصدد.[1]

فالأخلاق الإعلامية تفترض العودة إلى مالك الصورة قبل استعمالها، كما تفترض عدم استعمالها بشكل يسئ إليه، ومن ثم يجب مراعاة الجمهور الذي تتجه إليه الصورة والإشارة إلى مالكها أثناء النشر أو البث.[2]

3-حق الأفراد في الخصوصية والمساواة: و المقصود بها العمل على تحقيق المساواة ومقاومة التفرقة العنصرية، فمعظم المواثيق الأخلاقية التي ظهرت في العالم حتى الآن قد تضمنت نصوصا تلزم الإعلاميين بمقاومة التفرقة العنصرية، وأشارت معظم هذه المواثيق إلى خطر التمييز على أساس اللون أو العرق أو الأصل القومي أو الدين أو

1- محمد عبد الحميد، السيد بهنسي، تاثيرات الصورة الصحفية بين النظرية والتطبيق، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص ص52، 53

[2]- جورج صدقة، الاخلاق الاعلامية بين المبادئ والاخلاق، ط1، بيروت، مؤسسة المهارات، 2008، ص63.

الجنس، كإعلان المبادئ الأساسية لمشاركة وسائل الإعلام في تدعيم السلام والتفاهم الدولي الذي أصدرته اليونسكو عام 1978، حيث نص هذا الميثاق على أن وسائل الإعلام يجب أن تلعب دورا لتشجيع المساواة في الحقوق بين كل البشر والأمم.[1]

4-احترام الصورة للقيم الإنسانية: حيث اهتمت دراسة بوردن S.L.Borden بدراسة القواعد الأخلاقية التي تتحكم في قرار عدم نشر الصور للحوادث، ونشر الصور المؤلمة للضحايا والمصابين، فكثيرا ما تتعرض الصورة الجامدة أو المتحركة للقيم الإنسانية مثل: نشر صور غير مقبولة كصور الانتحار، مقابلات مع مجرمين يحتجزون رهائن*، صور الجرائم...

إن المبادئ الأخلاقية تمنع نشر مثل هذه الصور، وهذا ما يخلق مدى صعوبة القرار في الشأن الأخلاقي، حيث القناعة الشخصية وضمير الصحافي يمليان بعض المرات قرارا مختلفا.

وفي هذا الصدد تطرح "ليليان توماس" إشكالية حول استخدام الصور: "كيف نقرر نحن كصحافيين ما إذا كانت هذه الصور هي في الواقع مبالغ فيها لدرجة تبعث على الاشمئزاز، أم أنها مجرد وصف صادق لعالم مزعج؟ والأهم من ذلك كيف نتأكد من أن هذه الصور هي في الواقع ذات أهمية إخبارية، وأنها تطغى على الرسائل الإخبارية لتصبح هي نفسها الأخبار؟".

كما نجد الصحافي "غسان حجار" يقول: "ماشاهدته في الأيام الأخيرة عبر شاشات التلفزيون، دفعني إلى تبديل رأيي في أمور كثيرة، وتساءلت هل يجوز أن ندوس كرامات الناس أحياء وأمواتا بحجة السبق الصحفي؟ لماذا لم نشاهد خلال تفجيرات 11 أيلول 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية جثثا وأشلاء متناثرة ودماء؟ صباح الجمعة (يوم تفجير الحازمية) كان الزميل "وليد عبود" يطلب إلى الأهالي إبعاد أولادهم عن الشاشة

---

[1]- سليمان صالح، مرجع سبق ذكره، ص ص220، 221.

***مقابلة اجرتها محطة الجزيرة مع شاكر العبسي احد قادة العصابة التي اغتالت جنود من الجيش اللبناني، في الوقت الذي كان الجيش يخوض معارك ضارية ضد هذه العصابة في مخيم نهر البارد 2007، فهي بذلك "السكوب" سوقت افكار الارهاب.**

حتى لا يشاهدوا اللحم المتناثر من جراء الجريمة التي طالت الرائد "وسام عبد"، والحجة أنه النقل المباشر، رغم أن الإمكانات التقنية سمحت في تلفزيونات العالم كله بتأخير المشاهد والصور لدقيقتين بفارق زمني يسمح بمراقبة البث المباشر.

ويمكن للصحافي قبل أن تبث الصورة أن يسأل نفسه السؤال عن مردود الصورة على المشاهدين، وماهي الخدمة التي تؤديها لهم؟

ماذا قدمت الصورة غير الرعب والبشاعة واحتقار قيمة الإنسان؟ وماهو مدى الأثر السيئ الذي تركته في النفوس وانعكاسه على تصرفات المواطنين وأفكارهم؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة تحمل قرار التصرف بالصورة. هذا الموضوع يطرح نفسه بقوة في زمن الحرب وعليه: إلى أي حد يجب أن تكون الصور التي نقدمها معبرة وتفصيلية؟ هل تشكل الصورة أساسا للإثارة أم تشكل وصفا واقعيا وضروريا لأهوال الحرب؟.[1]

وعليه فمن أخلاقيات الصورة مايلي:

1-احترام كرامة الدول والشعوب والأفراد، أو أي سمات تقلل من إنسانية الإنسان Dehumanization.

2-عدم التصوير النمطي لأي اتجاه فكري أو سياسي أو جماعة إثنية أو دينية.

3-ينص القانون الفرنسي على منع نشر صور تظهر جريمة أو أعمال عنف مقصودة إلا بإذن من السلطات القضائية.

4-يجب أن يتم النظر إلى الصور التي يتوجب نشرها وبثها ومناقشتها، وتحديد أهميتها الصحفية، قبل قرار نشرها أو بثها في الوسيلة الإعلامية.

5-عدم نشر صور تتضمن قلة الأدب، وقلة الاحترام واسفاف وتسوق بشكل تسلية.

[1]- جورج صدقة، مرجع سبق ذكره، ص ص 59، 61.

ج/ **أهمية القيمة في الصورة:**

إن المجتمع المعاصر يعيش حضارة الصورة التي طغت في التلفزيون، وهذا العامل في حد ذاته أضعف العديد من الفضاءات الثقافية والقيمية المرتبطة بما هو رمزي أو مجرد في المجتمع، فقد تحولت الثقافة إلى صور جلية تلغي البعد التأملي في إدراك الحقائق، حيث بينت 3000 دراسة كانت قبل 1971 أن هناك علاقة قوية بين مشاهد التلفزيون والسلوك العدواني[1]، وغيرها من الدراسات الحديثة في هذا المجال، والتي تؤكد الانعكاسات السلبية للصورة في التلفزيون.

فرغم القوانين والشرعات الدولية وأخلاقيات المهنة الصحفية في مجال الصورة، إلا أن هذه القوانين والشرعات الدولية وأخلاقيات المهنة الصحفية في مجال الصورة، لم تجد صدى ولا حضورا على مستوى المنطقة العربية والإسلامية، وذلك مرده الخطورة الكبيرة التي تمتلكها الصورة في التلفزيون عامة والفضائيات خاصة.

حتى أنه يمكن ملاحظة هذه الآثار على مستوى الأداء والسلوكيات والثروة المعرفية والأخلاقية، التي تميز اجيال التلفزيون في المنطقة العربية والإسلامية بعامة.

يقول الدكتور **عزي عبد الرحمن:** "إنه لم تكن القفزة الحديثة بإدخال الوسائل السمعية والبصرية في المنطقة العربية والإسلامية ذات دلالة من الناحية التطورية الحضارية، إذ أضحت هذه الوسائل قنوات تحمل صور الغير وحتى صور الغير عن أنفسنا"، وهذا كان تحت عنوان ما أسماه بـ "الصورة وخسوف المعنى".[2]

ويقول الدكتور **عزي عبد الرحمن:** "مما لا شك فيه أن المجتمع الحالي يعيش واقعا من المتشابهات ومن ذلك الصورة، فالصورة قد تحمل معنى دلاليا قيميا، وذلك محدود في الزمن المعاصر، وقد تستدرج الإنسان إلى أهوائه، وذلك هو السائد في الثقافة

1- عزي عبد الرحمن، قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال، العرب والاعلام الفضائي، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحد العربية، 2004، ص ص22، 23.

[2]- عزي عبد الرحمن، قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال، المرجع نفسه، ص 23.

الجماهيرية التي تبثها الوسائل السمعية–البصرية، وعلى هذا الأساس فإن المسافة بين السالب والموجب قد تقلصت في غياب القيمة وتغييب العقل واثارة الغرائز".[1]

فالمرئي ظاهرة غير سياقية، إذ أن ما يقدمه التلفزيون من خلال الصورة هو إعلام مرئي لا سياقي مكانيا وزمانيا، فالسياق المكاني المرتبط بعالم الحياة محذوف (فالمكان يحمل معنى للإنسان إذا كان مرتبطا بموروث ثقافي أو تاريخي أو اجتماعي...).

والواقع أن التلفزيون يحدث "فوضى" في المكان الاجتماعي من خلال القفز فوق الأمكنة التي ترتبط بحزام من الدلائل القيمية.

وان المرئي لا يحمل بوضوح المستقبل ولا الماضي، إنه ينشئ الحاضر الأزلي، هذا الحاضر هو دائما جديد، والمشاهد الذي يعيش هذا الزمن يعيشه بالضرورة على مستوى العواطف، وانه في غياب القيمة ينبهر المشاهد بالقوالب عبر التلفزيون، ويأتيه الظن أن حياة هؤلاء الذين هم على الصورة أكثر أهمية من حياته في الواقع المعيش، فيتقمص شخصيات ومواقف ويصبح مستهلكا لتجارب الآخرين الوهمية.[2]

بهذا يستنتج الدكتور "عزي عبد الرحمن" أن طبيعة المجتمع الحالي في المنطقة العربية والإسلامية يتسم بغياب التوجه نحو القيمة، وفقدان الطاقة الضرورية في تجاوز عوامل الانحطاط، وهكذا تتحمل الوسائل السمعية البصرية مسؤولية أساسية في تأسيس ثم تكريس هذه الثقافة الصورية، فقد أوجدت ثقافة ترفيهية دونية على حساب المعاني التي تدفع الإنسان إلى الارتقاء، فهي ساهمت في إشاعة دمقرطة الصورة، الأمر الذي انعكس سلبا على مستوى التحصيل الثقافي والمعرفي لدى الإنسان، وبمعنى آخر فإنه على الرغم من وجود محتويات دسمة تحاول أن تفلت من قيود الصورة كمثل الحوارات

1- عزي عبد الرحمن، فعل السمع والبصر وماهية الحق والحقيقة، دراسات في نظرية الاتصال –نحو فكر اعلامي متميز- ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص23.

2- عزي عبد الرحمن، الاعلام والبعد الثقافي: من القيمي الى المرئي، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي متميز، ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص ص136، 138.

في القضايا القيمية، فإن السائد في محتويات هذه الوسائل هو تأسيس ما سماه في دراسته السابقة "بالمخيال السالب".[1]

وفي تحليله يبرز لنا المفكر الجزائري **عزي عبد الرحمن** أن تجاوز هذا التحدي الذي يمس ماهية المجتمع، يتوقف على إعادة القيمة إلى مكانتها كقوى مرجعية في حركية المجتمع، ومن ذلك حركيته الاتصالية، هذه الأخيرة يمكن أن تشكل إحدى المدخلات الأساسية لوسائل الاتصال الجماهيرية، ومن ثم تتحول هذه الوسائل إلى قنوات تتحرك في إطار القيم بدل أن تكون عاملا في إبعاد هذه القيم، ودفع الإنسان إلى تقديس لذته وهواه. واعلاميا، فإن القيمة تتضمن المعنى، والتقنية الفنية النوعية، ذلك أن القيمة من دون منتجات إعلامية فنية نوعية تبقى على مستوى المجرد الذي يصعب الارتقاء إليه في المجتمع الجماهيري الحالي، والفنون غير المؤطرة بالقيمة أشبه بأشجار نخل خاوية.[2]

من هذه الزاوية يمكن القول أن الصورة التلفزيونية (كمحتوى إعلامي) إذا ما اقترنت بعالم القيمة يكون التأثير إيجابيا، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا أكثر، وبالمقابل، يكون تأثير الصورة سلبيا إذا لم تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان ابتعاد الصورة عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر.

فعالم القيمة (مصدرها الدين) الذي يتجلى في الصورة التلفزيونية يتخذ عدة أشكال مثلا: كالكلام (الخبيث والطيب)، أو اللباس، هذا الأخير هو صورة ثقافية لها معانيها ودلالتها، وهو نص قابل للتأويل مثلما هو معرض لسوء الفهم وسوء التأويل، وقد يكون لعبة إيديولوجية أو مادة لصراع الأفكار، وندرج مثالا في هذا المقام: عندما تحجبت مذيعة قناة الجزيرة "خديجة بن قنة" التي اشتهر وجهها واسمها بوصفها إحدى المقدمات الأنيقات والمتمكنات... كان لتحجبها وقع إعلامي كبير لدى الجماهير العربية، فقد

---

[1]- عزي عبد الرحمن، قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص24.

[2]- عزي عبد الرحمن، فعل السمع والبصر وماهية الحق والحقيقة، مرجع سابق، ص 49.

غيرت هذه المذيعة أولا من شروط الصورة التلفزيونية في المظهر والملبس، فاقتران الصورة هنا بهذه القيمة الدينية (الزي الإسلامي) معناه أن الصورة أصبحت ذات دلالة. وتحمل أو تروج لقضية حضارية وفق خيارات الناس ومقاسات أذواقهم ودقيق تصوراتهم الدينية والثقافية.[1]

وفي مقابل هذا تعرض قناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية صورا في بداية حصتها السياسية "باريس مباشر"* زواج تحت الماء والزوجان يتبادلان القبل، مما يخل بالحياء ويخل بقدوسية الزواج، ليبينوا حضارتهم الغربية وتقاليدهم وطقوسهم، والتي لا تمت بأية صلة لثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا، في حين هم يعتبرون هذا الزواج تحت الماء كمساندة لمعاناة أسماك القرش، ويقارنون هذا بما تشهده الدول العربية على إثر ثورات الربيع العربي، وكيف أن العرب يتقاتلون فيما بينهم، ولا احترام لإنسانيتهم.

[1]- نصير بوعلي، الاعلام والبعد الحضاري دراسات في الاعلام والقيم، المرجع السابق، ص ص 95، 96.

***بعنوان: تونس: اضطرابات الاسلاميين في قفص الاتهام، بتاريخ: 17-07-2011.**

3-2- <u>المطلب الثاني</u>: أخلاقيات الإعلام و المنظور القيمي.

أدى إطلاق القمر الصناعي السوفييتي "سبوتنيك.1" في 1957 إلى ضرورة وضع قواعد دولية جديدة للتعاون فيما بين الدول في استخدام الفضاء الخارجي، ووضع الحد اللاأخلاقي الأقصى لما يبث بواسطة الأقمار الصناعية، لأنه مهما اختلفت أخلاقيات الأمم فلا اختلاف على أن المناظر الفاحشة خارجة عن كل عرف ودين.

وتم التوصل في 10 أكتوبر 1967 إلى معاهدة في إطار الأمم المتحدة، تعد أول وثيقة دولية أكدت على السيادة المتساوية للدول في الاستخدام الحر للفضاء واستغلاله على أساس المساواة، كما نصت على أن الفضاء الخارجي ليس ملكا لأية دولة، ولكنه مشاع للدول جميعا. غير أن هذه الضوابط لم تحترم خلال العقدين السابقين بسبب هيمنة الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسيات على وسائل الاتصال في العالم كله، بالإضافة إلى أن عدم احترام هذه الضوابط كان إمعانا من الدول الكبرى في استمراره لغزو الدول الصغرى سياسيا وثقافيا.[1] فقد أدى التلفزيون دورا اكبر بكثير في تجسيد مبادئ العنف والإرهاب، وبالذات بعد الانتشار الهائل للفضائيات، وسيطرة الإعلام الغربي على اغلب هذه القنوات الفضائية مباشرة عن طريق كثرة الإنتاج للأفلام والمسلسلات والبرامج الإخبارية، حتى انك تدهش عندما تشاهد خبرا أو ريبورتاجا أو صورة لم يكن الغرب الإعلامي يد فيه، وقد تضخمت حاجة الفضائيات التلفزيونية للمواد الإخبارية والدرامية، أكثر من التلفزيونات المحلية، وخاصة في بلدان العالم الثالث، ومن فيه من العالم العربي والإسلامي، فالفضائيات العربية بلغت في آخر إحصائية أن 120 قناة منها 7 قنوات غير حكومية يمتلكها أصحاب المال، والأعمال العرب مثل قنوات: الجزيرة و MBC، ANN، ART ORBIT، ويقع مقرها خارج الوطن العربي، وتخضع لقوانين الدول التي تبث منها: بريطانيا، ألمانيا.

وان معظم هذه القنوات لا تعتمد على إنتاج محلي لفقره أولا، ولعدم كفايته ثانيا، فضلا

[1]- محمد عبد البديع، اثر القنوات الفضائية على القيم الاسرية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، 2009، ص55.

عن مواصفات الجودة الإنتاجية التي قطع الغرب فيها شوطا طويلا، وهنا يكمن الخطر الذي تحمله برامج هذه القنوات إلى داخل البيوت كضيف مرحب به على الدوام.[1]

وعلى هذا الأساس فإنه لا شك أن الحاجة إلى ضوابط وقوانين دولية رادعة، أصبح الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى، حيث يأخذ الصراع الفضائي في أوروبا طابعا قوميا، يظهر ذلك في التشريعات والقيود التي وضعتها بلدان الاتحاد الأوروبي على القنوات التلفزيونية الفضائية، بل إن أوربا فرضت على تلفزيون مؤسسة تيرنر الأمريكية تحديد حصص محددة للإنتاج التلفزيوني الأوروبي، وهو مايعني علميا رفض أوروبا سياسة الفضاء المفتوح، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يخضع النشر الالكتروني لرقابة ذاتية الكترونية على كل ما يشكل انتهاكا للقانون أو يسيء إلى الأخلاق العامة أو يشهر بالآخرين،[2] ومن هنا تبرز لنا:

أ/ أهمية أخلاقيات الإعلام ومخاطر غيابها:

تشكل الأخلاق الإعلامية احد الأسس الرئيسية في مهنة الصحافة، بمعنى أن نزاهة الإعلامي أمر رئيسي في تحديد هدفية هذه المهنة، التي هي في الأساس خدمة عامة تسعى إلى خير المجتمع، من خلال تزويد الجمهور بالوقائع والمعلومات والحقائق الضرورية لتشكيل رأي عام واع، هذا الدور أساسي نظرا لكون الرأي العام هذا يشكل مصدر السلطات في الأنظمة الديمقراطية.

لذا فان الأخلاق الإعلامية من خلال تحديد مجموعة مبادئ وقيم وسلوكيات تتوجه في آن واحد إلى المؤسسة الإعلامية والقيمين عليها والصحافيين العاملين فيها، بحيث تضمن الحفاظ على رسالة الصحافة الأساسية ونبعد الإعلامي عن تصرفات يكون دافعها منطلقات شخصية، أو تكون مضرة بالمجتمع أو بالآخرين.

---

[1]- هيثم الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص 105.

[2]- محمد عبد البديع، المرجع السابق، ص 56.

فبالرغم من أن مبدأ الحق في التعبير وحرية الرأي أصبح من البديهيات التي تؤكد عليها الدساتير في المجتمعات المختلفة، فان تفسير هذا الحق يختلف اختلافا كبيرا عند التطبيق من مجتمع لآخر، فحين ترى بعض النظم السياسية أن حرية الصحافة والإعلام هي حجر الزاوية في الممارسة الديمقراطية، وتضع القوانين والتشريعات التي تحمي هذه الحرية، نرى نظما أخرى تعمل على تقييد حرية الإعلام بدعوى حماية النظام العام والأمن القوي وصالح المجتمع، وبذلك تم فرض قوانين تحد من حرية الإعلام.[1]

إن حرية التعبير تمتد إلى جذور حضارات قديمة مع فلاسفة الفكر الأخلاقي بداية من "كونفوشيوس " حكيم الصين الذي رأى أن المعرفة تعني الحكمة، إلى أفلاطون الذي نادى بفضيلة العدالة التي تتحقق من خلال عناصر الحكمة وضبط النفس والشجاعة، ثم جاء أرسطو ليلقي على عاتق الفرد المسؤولية في الاختيار الحر وخلال القرن السابع عشر وضع الفيلسوف "توماس هوبس "نظرية "الدمج الاجتماعي" وهي عبارة عن مؤشرات عن بداية المجتمع المنظم وظهور الحكومات، واعترض "هوبس" على مفهوم القوة والسيادة التي تنبعث من الحقوق الالاهية، كما دافع "جون ملتون" عن حرية التعبير والنشر دون الخضوع للرقابة الحكومية، وخلال القرن 18 ظهر الفيلسوف "ديفيد هيوم" الذي تبنى المذهب التجريبي وزعم أن الخير يمكن أن يوجد من خلال السبب، وأن النشاط الإنساني يهدف إلى المنفعة، أما الفيلسوف الألماني "ايمانويل كانط" فذهب إلى أن مبادئ السلوك والأخلاق يجب الوصول إليها من خلال الأسباب وان تكون قابلة التطبيق في كل المجتمعات وفي جميع الأوقات...، لكن أسفر استخدام وسائل الإعلام لمفهوم الحرية خلال القرن 19 والنصف الأول من القرن 20 عن ممارسات غير أخلاقية، حيث أصبحت وسائل الإعلام الغربية بمسؤولياتها تجاه المجتمع في سبيل تحقيق أقصى قدر ممكن من الأرباح والعمل على إلهاء الناس بدلا من تقديم الإعلام والثقافة والتسلية المفيدة.

---

[1]- حسن عماد المكاوي، أخلاقيات الاعلام، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1994، ص15.

ونتيجة لهذا ظهرت نظرية "المسؤولية الاجتماعية" خلال النصف الثاني من القرن 19 والنصف الأول من القرن 20، حيث تبنى الصحفيون في المجتمعات الغربية معيار "الموضوعية" عند تغطية الأخبار والتقارير، وتعني البحث الموضوعي عن الحقائق، بغض النظر عن المشاعر أو المعتقدات، فقد ظهر الاتحاد الأمريكي لمحرري الصحفASNE يهدف إلى جعل الصحف تؤدي رسالتها بقدر من المثالية لخدمة الصالح العام، وقام هذا الاتحاد في 1975 بوضع ميثاق شرف أخلاقي للصحفيين المحترفين يعرف باسم Sigma Delta Chi، إضافة إلى مواثيق أخلاقية تضم معايير مثالية للمبادئ.[1]

لكن بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 غدت الموضوعية والتوازن في التقارير الإخبارية عملا سيئا، وبدأ قادة المؤسسات الصحفية في أمريكا يطالبون الصحفي بان يقدم تقييمه للأحداث من خلال الخبر، فلا يكتفي بعرض وقائع الأحداث بصورة حيادية، كما تفرض ذلك المبادئ الصحفية التي تدرسها المعاهد الغربية.

وبالتالي فان "الحداثة" وما يسمى "بالتقدم" في مجال الاتصال كانا على حساب القيم، وهكذا نرى أن القيم المادية للغني والقوي تسود في عمل وسائل الإعلام، ومن هنا نرى اهتماما قليلا بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام،[2] وهذا أدى إلى إعادة النظر في مفهوم الأخلاق الإعلامية، حيث تعتبر احد أهم المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الممارسة الإعلامية، فهي مجموعة قيم ومبادئ خلقية وسلوكية يلتزم بها الصحافي أثناء ممارسة عمله، وكذلك تلتزم بها المؤسسة الإعلامية، تتمثل هذه الأخلاق في قيم عامة وتقاليد وتصرفات، بعضها عام ومشترك كقيم الصدق والنزاهة والتوازن، وبعضها خاص بالمجتمعات أو بالمؤسسات، وقد باتت هذه المبادئ متجسدة في شرعات

[1]- حسن عماد المكاوي، اخلاقيات الاعلام، المرجع نفسه، ص ص 53، 54.
2- نبيل دجاني، اجهزة الاعلام الغربية وموضوع الارهاب، مرجع سابق، ص87.

إعلامية أو مواثيق شرف مكتوبة أقرتها اتحادات صحافيين أو مؤسسات إعلامية أو هيئات نقابية.

إن العلة الأساسية في نظام الإعلام العالمي الحالي هي أخلاقية قبل أن تصبح بنيوية، فان السائق أهم من السيارة على حد تعبير "نبيل الدجاني"، فالذي يستعمل التقنيات الحديثة يقرر شكل الناتج.[1]

فهذا الاهتمام المتزايد في السنوات الأخيرة بموضوع الأخلاق فورة في الشرعات الإعلامية ومواثيق شرف لمؤسسات صحافية، فضلا عن ورش عمل ودورات تدريبية وتأهيل في هذا الميدان سواء في الدول الغربية أو العربية، حيث كان هناك استفتاء للرأي طال صحافيين في 17 بلدا أوروبيا عن سبب الاهتمام بموضوع الأخلاق الإعلامية وقد جاءت الأجوبة عامة ومتنوعة ومنها:

- نتيجة تأثير التقدم التكنولوجي على المهنة.
- تركز ملكية وسائل الإعلام في أيدي رساميل كبرى.
- الدمج بين المهنة والبعد الأخلاقي والمالي الذي تحمله.
- الأخطاء المهنية المرتكبة.
- خرق الحرمات الخاصة من قبل الصحافيين...

إضافة إلى وقوع الصحافة في أخطاء أخلاقية ومهنية، نذكر في هذا الصدد ما يسمى صحافة الإثارة، أو ما يسمى باللغة الفرنسية "les 3 S" –Sex– Scadale Sport "الرياضة، الجنس، الفضائح"، التي حققت نجاحات شعبية ومالية كبيرة على حساب قيم المهنة وحياة الإنسان الفردية.[2]

من هذا المنطلق، نرى انه لا يجوز تقرير شكل التغيرات البنيوية للحداثة من قبل القوى العالمية المسيطرة، كما تطالب أمريكا وبعض الدول الغربية، أن التغيير المطلوب

---

[1]- نبيل دجاني، المرجع السابق، ص87.

[2]- جورج صدقه، المرجع السابق، ص ص20، 23.

في النظام العالمي الإعلامي الحالي، هو الذي يمكن أن يعطي الدعم الأخلاقي اللازم للممارسة الإعلامية المسؤولة، وقد أثبتت أمريكا والغرب عموما أنها غير مؤهلة لان تكون قدوة في هذا المجال.

فمن دون نظام أخلاقي عالمي موحد، سنرى تفسيرات ومواقف مختلفة من الأحداث والأنباء، ولن نتوصل إلى منطق موحد عالمي، وكذلك لن يكون هناك دقة وعدالة في وسائل الإعلام العالمية.

ب/ القنوات الفضائية ومواثيق المسؤولية الأخلاقية:

راح موضوع الأخلاق الإعلامية ينال الاهتمام الكبير بين الحربين العالميتين مع التفكير بتنظيم المهنة وتخصيص تدريس عال لها، من أجل إعداد جيد لصحافي المستقبل، حيث في هذه المرحلة ما بين الحربين كانت الأنظمة السياسية في أوربا تخوض حربا إعلامية في ما بينها، وكانت وسائل الإعلام أداة موجهة بامتياز تستعملها السلطات لترويج فكرها، والتصدي للطروحات المعادية، وهي المرحلة التي شهدت ظهور كتاب "تشاكوتين" عن "اغتصاب الجماهير" بواسطة الدعاية السياسية، وهو يعبر عن الدور الذي لعبته وسائل الإعلام عموما في تلك المرحلة، إذ كانت الحرب النفسية بامتياز وامتداد للسلاح العسكري، حتى في الدول الديمقراطية.[1]

هكذا بدأت تظهر في مطلع القرن العشرين الشرعات والمواثيق الأخلاقية التي تبرز لنا جوانب المسؤولية الأخلاقية، التي يجب أن يمارسها الصحفي والمؤسسات الإعلامية في علاقتها مع بعضهم، ومع مصادر الأخبار، ونحو الجمهور، فنجد مواثيق دولية، غربية، عربية:

1-المواثيق الدولية:

تشهد التساؤلات والاقتراحات المتعلقة بوضع قانون أخلاقي، وكذا تأسيس هيئة رقابة أو وساطة حركية ملحوظة مؤخرا في بلدان العالم، فالعديد من الجماعات المهنية تنشط

[1]- نبيل دجاني، مرجع سبق ذكره، ص87.

على هذا السؤال: ففي 2008 صدر "ميثاق نوعية الخبر"، وفي 2009 ظهور "مشروع القانون الأخلاقي للصحفيين"، ويعمل البعض الآخر في جمعية إعلان في مجلس صحافي، وهنا يطرح Emmanuel Derieux سؤالا، هل ستنجح هذه المشاريع أكثر؟[1]

كانت البداية مع إعلان ميونيخ 1971 المعروف بـ "إعلان واجبات الصحافيين وحقوقهم"، والذي كان سباقا في انه لم يحدد فقط واجبات الصحافي حيال الجمهور، لكنه حدد أيضا الحقوق التي يحتاجها الصحافي كي يتمكن من القيام بدوره وممارسة مهنته بكل حرية، كما رأى هذا الإعلان أن المسؤولية الأولى للصحافي هي تجاه الجمهور وهي تطغى على مسؤولية حيال رب عمله أو السلطات الرسمية،[2]

هذا عن أخلاقيات الصحفي، أما عن أخلاقيات البرامج التلفزيونية قامت منظمة اليونسكو بإعلان المبادئ الخاصة باستخدام الإذاعة (راديو– تلفزيون) والذي اعتمد في 1972، وينص على مايلي: تخدم الإذاعة بواسطة الأقمار الصناعية سيادة جميع الدول والتساوي بينها، وان هدف الإذاعة هنا أن تكفل أوسع انتشار ممكن بين شعوب العالم ولأبناء جميع الدول المتقدمة والنامية على السواء، وأنه ينبغي للبرامج الثقافية أن تسعى لإثراء جميع الثقافات، وان تحترم الطابع المميز لكل ثقافة وقيمها وكرامتها وحق جميع البلاد والشعوب في المحافظة على ثقافاتها، بوصفها جزء من تراث الإنسانية المشترك.[3]

إضافة إلى هذا وفي عام 1978 أصدرت اليونسكو إعلان المبادئ الأساسية لمشاركة وسائل الإعلام في تدعيم السلام والتفاهم الدولي، والذي ينص على ضرورة احترام كرامة كل الأمم والشعوب والأفراد، و ذلك يأتي انطلاقا من دور وسائل الإعلام في مواجهة الحرب العدوانية والتفرقة العنصرية.

كما اعتبر إعلان المبادئ الدولية لأخلاقيات المهنة في مجال الصحافة، الذي أصدرته

---

[1]-Emmanuel Derieux, Droit des Médias, Droit Français, Européen et international, 6eme édition, Paris, lextenso éditions, 2010, P427.

[2]- جورج صدقه، مرجع سبق ذكره، ص ص39، 40.

3- نسيمة طبشوش، مرجع سبق ذكره، ص ص33، 34.

المنظمات الدولية والإقليمية عام 1983 أن احترام الكرامة الإنسانية هو جزء أساسي من المعايير المهنية للصحفي، وأشار إلى ضرورة احترام كرامة الثقافات المختلفة.[1]

2-مواثيق غربية:

ورد في قانون السينمائيين في الولايات المتحدة الأمريكية عدة مبادئ تحد المسؤولية الأخلاقية والمهنية لمنتجي الأفلام أهمها:

- لا يجوز إنتاج فيلم يهبط بالمستوى الخلقي للمشاهدين.

- مراعاة الذوق السليم في المناظر المأخوذة بغرف النوم، والخاصة بتجارة الرقيق الأبيض، والجرائم التي ترتكب ضد القانون والأجناس البشرية، والمتعلقة بالشرف والفساد الخلقي والرقص، كما يقتضي بضرورة احترام الشعائر الدينية وأماكن العبادة.[2]

كما نجد ميثاق جمعية الصحفيين المحترفين الأمريكيين الصادر عام 1996، الذي ينص على تجنب التصوير النمطي للعرق والسن والدين والأصل الجغرافي والتوجه الجنسي، والعجز والمظهر الطبيعي والموقع الاجتماعي، حيث يعتبر هذا الميثاق الأمريكي الوحيد الذي أشار إلى توجيه الصحفيين إلى عدم التصوير النمطي، بالرغم من أن مشكلة الصور النمطية موجودة بكثرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

أما في بريطانيا فقد أشار ميثاق الاتحاد القومي للصحفيين الصادر عام 1994، الذي ينص على تجنب المعلومات التي يمكن أن تؤدي إلى إثارة الكراهية والاحتقار والتحيز.[3]

3-مواثيق عربية:

عملا بالمواثيق والاتفاقات الدولية، واستلهاما لنصوص المواثيق والاتفاقات العربية وحفاظا على الرسالة الإعلامية، وسمو أهدافها الوطنية والقومية والإنسانية، فقد تم الإعلان عن ميثاق الشرف الإعلامي العربي، حيث ينص على مسؤولية وسائل الإعلام تجاه الجمهور العربي، وان تعمل على تقوية شخصية القومية، واظهار حقوقه وواجباته،

---

[1]- سليمان صالح، مرجع سبق ذكره، ص220.

[2]- نسيمة طبشوش، مرجع سابق، ص ص34، 35.

[3]- سليمان صالح، مرجع سبق ذكره، ص222.

وترسيخ قيمه الروحية والمبادئ الخلقية الأصيلة، إضافة إلى الالتزام بالصدق والأمانة، والامتناع عن الأساليب غير الأخلاقية أثناء ممارسة مهنتهم الإعلامية.[1]

بالرغم من هذه المواثيق الدولية والغربية والعربية في مجال أخلاقيات الإعلام، إلا أنها بقيت حبر على ورق، حيث أن عملية انتهاك هذه المواثيق مازالت متواصلة، وهذا ما أدى إلى انتهاك سيادة الكثير من الدول، خاصة الدول النامية التي أصبحت هي الضحية من كل هذا، وذلك لتمييز المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة.

فحسب الدكتور **عزي عبد الرحمن** لا نتوقع جديدا فكريا ونظريا من هذه الأدبيات طالما أنها تتحرك في دائرة الواقع الامبريقي (المحلي الخاص بالسياق الغربي)، فهذه الأدبيات استثنت بشكل كبير مرجعية الدين الذي يعتبر المنبع الأساس في فهم دلالة الأخلاقيات أيا كانت طبيعة المهنة، فإن الإنسان ليس مصدر القيمة، وانما تتجسد فيه.[2] وبذلك تظهر أهمية نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، بحيث يمكن مقاربتها بأخلاقيات الإعلام وقوانينه بناء على محاور بنيوية متداخلة فيما بينها نذكر منها:

1-أولية الأخلاقي على القانوني: بحكم أن الأخلاقي سعى إلى تحقيق الانضباط القيمي الداخلي بشكل إرادي وعن قناعة ذاتية، أما القانوني فيجسد في الوضعية العادية للأخلاقي بشكل إلزامي، عندما يكون اللجوء إلى الانضباط القيمي ليس كافيا بحكم التغير الاجتماعي السريع، و "تعطل القيم" بفعل ذلك.

2-ارتباط القانون بالمرجعية المعرفية والفلسفية والتاريخية للمجتمع: بحيث يعكس نظرة المجتمع للحكم وعلاقة الأفراد ببعضهم البعض، ومن ذلك علاقة الإعلام بالمجتمع، واذا حدث هناك تذبذب في تلك الخلفية انعكس ذلك في صياغة القوانين أو تم الاعتماد عن خلفيات أخرى.

---

[1]- نسيمة طبشوش، مرجع سبق ذكره، ص ص37، 38.

[2]- عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الاعلامي القيمي، ط1، تونس، الدار المتوسطية للنشر، 2011، ص ص39، 40.

3-اعتبار حرية الصحافة قيمة حضارية متطورة وليست مطلقة: ذلك انه من الصعب الحديث عن حرية التعبير والصحافة دون الإحاطة بتلك المعاني الكامنة عن المفهوم في التراث الحضاري من جهة، والأخذ بالأسباب المتجددة عند الآخر إشارة إلى التجربة الغربية من جهة أخرى، فحرية الصحافة بالمعنى الحضاري المعاصر ليست "مطلقة"، وانما متوازنة في تغليب جانب البحث عن الحقيقة بوصف ذلك جوهر العملية الإعلامية.[1]

4-النأي عن اتخاذ فكرة الحرية النسبية وسيلة في تبرير تقييد حرية الصحافة: فالحرية أصل والنسبية فرع يفسر الأصل في سياق معين، ولا يتعين الحكم على الأصل بالفرع إلا في حدود ضيقة ومحددة بما لا يدع المجال المساس بجوهر تلك الحرية.

ونتيجة لذلك أدرج الدكتور عزي منهج النورسي في ربط أسماء الله الحسنى ببعض التجليات التي يتعين أن تحضر في الممارسة الإنسانية.[2]

ج/ أخلاقيات الإعلام من المنظور النورسي:

إن تاريخ أخلاقيات الإعلام في المنطقة العربية والإسلامية هزيلا نسبيا، ولم يكن تاريخيا مستقل بقدر ما كان يحاكي المصفوفات اللفظية الغربية في الشكل والمضمون، الذي ظل باهتا إما في الدلالة أو الممارسة،[3] فما شهدته فترة الاستعمار والغزو الفكري، الذي خضعت لها الخريطة العربية والإسلامية في مستهل القرن العشرين، ومازالت تلك المساحات من الظلمة والتأخير تسيطر على العالم العربي الإسلامي على الرغم من التطور التقني، واكتساح العولمة العالم اجمع، وبالتالي أصبحت الأمة المسلمة، امة مستهلكة، لمنظومة قيمها ومبادئها من قبل الآخر، وغدت في إطار نظرية ابن خلدون في إطار تقليد المغلوب للغالب، فلا هي وعت ماهية حضارة الغالب، ولا هي التي رجعت إلى مصباح نورانية حضارتها اللامتناهي، وغدت في سلوك غرائزي عشوائي،

1- عزي عبد الرحمن، الاعلام في ضوء الاعلام الاجتماعي: قراءة معرفية في النظام الاخلاقي، تونس، الدار المتوسطية، 2013، ص ص 52، 53.

2- عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الاعلامي القيمي، المرجع السابق، ص 40.

2- عزي عبد الرحمن، الحتمية القيمية والاعلام المعاصر، المؤتمر العلمي الدولي "الاعلام المعاصر في الرؤية الحضارية"، جامعة وهران-الجزائر، 1-2 جوان 2014، ص 7.

يعاني من المدى العميق للرجعية التي هو فيها، وغدت لقمة سائغة لابتزاز الأمم القومية، ووقودا بشريا لحروبها التدميرية في هذا العالم.[1]

ونظرا لحالة "الغليان" التي ولدها "الربيع العربي" في أكثر من بلد، فإن تاريخ قوانين الإعلام في تلك البلدان المعنية تعد "لاغية" إلى حد كبير وليس لها القيمة المعرفية التي تؤسس التراكم الدال عبر التاريخ.[2]

فعند مراجعة مواثيق الشرف الإعلامية في المنطقة العربية بدء بميثاق "فيدرالية الصحفيين العرب" 1972 إلى ميثاق قناة الجزيرة الإخبارية 2004، تبين مايلي:

- تباين مستوى تطور هذه المواثيق من بلد لآخر.
- تذبذب المرجعية الثقافية والإيديولوجية واستثناء المرجعية القيمية في مثل هذه المواثيق، ويمكن إيجاد ملامح سلطوية واخرى ليبرالية وقومية وغيرها في تلك الأخلاقيات.

ويكون هذا "الاهتزاز" العنصر الأساسي في "الخلل المعرفي" لا الشكلي في مضامين تلك المواثيق، وهذا يرجع بفعل أن العديد من مفردات تلك الأخلاقيات ظلت معلقة بدون تأويل واضح المعالم، مما أفرغ جزيئاتها من مضامينها المحتملة وجعل التعلق بها أمرا شكليا بل منسيا، وأحيانا تؤول بشكل متناقض بين هذا المجتمع أو ذاك، كأن يسمى الحدث "مقاومة" عند البعض و "إرهابا" عند البعض الآخر، والطرفان يستندان إلى نفس الصفة الواردة في الأخلاقيات "الموضوعية"، والحاصل أن النقل من الغرب (من الانجليزية بالأساس) في هذا المجال كان أمرا شكليا ومن باب المحاكاة على اعتبار أن من شروط الدخول في "الحضارة الإعلامية" تبني تلك الأخلاقيات التي يقال أنها تحكمها نظريا، يضاف إلى ذلك أن بعض هذه الأخلاقيات كان محل نقد عند العديد من الاكادميين الغربيين مثل "**دافيد غوردن**" الذي يرى أن حرية التعبير لا ينبغي أن تصبح مبرر للسلوك الإعلامي غير المسؤول.

- سعاد جبر سعيد، القيم العالمية واثرها في السلوك الانساني، ط1، الاردن، الكتاب العالمي، 2008، ص ص199، 200.[1]

4- عزي عبد الرحمن، قوانين الاعلام في ضوء الاعلام الاجتماعي: قراءة معرفية في النظام الاخلاقي، مرجع سابق، ص8.

إن المتمعن في ابستمولوجية تلك المصفوفة اللغوية المنتسبة إلى أخلاقيات الإعلام السائدة، نجدها تصطف أحيانا إلى جانب النزعة الليبرالية، وأحيانا أخرى إلى المثالية في الشكل دون المضمون، ويتجسد هذا الأمر مثلا في دلالة بعض الألفاظ من نوع "الحرية" و "المسؤولية الاجتماعية" المنبثقة من قاموس النظرية الليبرالية، التي وضع أسسها عدد من فلاسفة عصر التنوير بأوروبا، أمثال "جون ستيوارت ميل"، أو في بعض المفردات التي تحمل أكثر من تأويل حسب السياق والمؤسسة والفرد مثل الحياد والموضوعية...[1] فالواقع هو أن الإعلام يعلي من قيمة الخارجين عن الاعتبارات الأخلاقية في المجتمع، إذ هناك فجوة بين الإعلام ومنظومة القيم الأخلاقية، إذ يتم تعلية من يسقط تلك الاعتبارات الأخلاقية بدلا من فضحها إعلاميا للحفاظ على القيم الاجتماعية،[2] وهذا يجعل إعادة تأسيس تلك الأخلاقيات أمر مشروع من الناحية النظرية المعرفية والمهنية.

وتقوم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام على أولوية الأخلاقي على القانوني، أي أن النظام الأخلاقي في المجتمع أساس النظرية القانونية في الحالة "الصحية"، فالانضباط القيمي "الداخلي" أقوى وأرقى من القيود التشريعية "الخارجية" إذ يتم هذا الانضباط عن قناعة ذاتية دون الحاجة إلى موارد وأجهزة رقابة من أي نوع،[3] وبذلك تقوم مقاربة **عزي عبد الرحمن** على إبراز "نظرية النورسي" في كشف بعض تجليات عدد من أسماء الله الحسنى، والدفع بتلك النظرية إلى مجال أخلاقيات الإعلام ساعيا إلى تمكين المرسل من التأمل في حظه من تلك الأسماء وتجلياتها والانطلاق منها، في إنارة تفاصيل ممارسته الإعلامية بما يرقى بأدائه إلى القيمة، وليس بما يحيد بها ويدفعه إلى منطق الهوى، وبين النورسي دلالة أسماء الله وطاقتها الخلاقة في إعادة تشكيل رؤية الإنسان للكون

---

[1]- عزي عبد الرحمن، الحتمية القيمية والاعلام المعاصر، المرجع السابق، ص ص9، 10.

[2]- سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص34.

[3]- عزي عبد الرحمن، قوانين الاعلام في ضوء الاعلام الاجتماعي: قراءة معرفية في النظام الاخلاقي، المرجع السابق، ص 13.

والمحيط، في أداء المهمة الإعلامية "النبيلة"، ويمكن أن يتضح ذلك من تعبير "الأخلاقيات" ذاته، إذ أنه في اللغة العربية له ثلاث اشتقاقات متماسكة:

أ- الخالق سبحانه وتعالى (في ذاته أو صفاته "الأسماء الحسنى").

ب- الخلق أي المخلوقات ومنها الإنسان المكرم المفضل.

ت- الخلق أي القيم التي تحكم الخلق.[1]

وان قراءة الدكتور عزي عبد الرحمن لفكر النورسي استقرائية، إذ انه لم يتعامل مع الظاهرة الإعلامية بشكل مباشر، وان الذي اعتمد عليه من فكره هو الطابع الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، وبذلك هو يقول: "إن الممارس الإعلامي في المنطقة العربية والإسلامية، وبوصفه يحمل ضمنيا رسالة حضارية يصعب عليه أن يقفز على تلك السمات الحقيقية التي مكنت الرسول "صلى الله عليه وسلم" من التكفل بدعوة غيرت بشكل غير مسبوق "**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا**"، وتكون نظرة الممارس الإعلامي إلى مهنته وأدائه "ناقصة"، إن لم يقتد جزئيا بتلك الصفات والإستراتيجية الإعلامية التي اتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اهتدى بهديه في تبليغ الرسالة، واقناع المتلقي بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدل بالتي هي أحسن.

وأنه حسب المفكر عزي عبد الرحمن يمكن أن نستقري من منهج النورسي رؤية قيمية متميزة عن أخلاقيات الإعلام، التي يتعين أن يستنير بها الممارس الإعلامي بوصفه أداة نقل "الحقائق" إلى حالة المتلقي، حيث تشكل هذه الرؤية عدة مستويات:

أ-إعادة تشكيل تلك الصفات السائدة في باب الأخلاقيات بعيدا عن الخطاب الإنشائي والتخميني، الذي يؤدي إلى تأويلات "هشة" ومتناقضة بتعارض المصالح والأهداف.

ب- اعتبار القيمة التي مصدرها المعتقد، المنبع في تأسيس الأخلاقيات وادراك دلالة تلك الأسس في السياق المعرفي الواسع.

---

[1]- عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الاعلامي القيمي، مرجع سابق، ص40.

ج- النظر إلى أسماء الله الحسنى بوصفها النور المحدد في استقراء تجليات تلك الأسماء في سلوك الإنسان ومن ذلك الممارسة الإعلامية.

د- اعتبار دلالة أسماء الله الحسنى على أكثر من مستوى، ذلك أن من تلك الأسماء ما يتجلى في شكل الاقتداء أحيانا.

ويضيف صاحب نظرية الحتمية القيمية أنه من الصعوبة الإحاطة منهجيا بدلالة كل صفات الله الحسنى المعروفة، حيث تم التركيز على تلك الصفات التي يمكن أن تنير الممارسة الإعلامية، فأسماء الله الحسنى في نظر النورسي يمكن أن "تتمظهر" نسبيا في الفعل الإنساني "النسبي"أيضا، وتشمل هذه الأسماء التي تناولها النورسي في مايلي:

1-القدوس (التجلي: صفاء المعنى): حيث يشير اسم "القدوس" إلى فعل التطهير، ويقول النورسي "إن تطهير سطح الأرض هذا وتنظيفه وتنسيقه وتزيينه هو من كمال الإتقان، بحيث يجعل الذين لا يرون -إيمانهم- جمال الآخرة يعشقون الجمال، وهذه النظافة لهذا العالم الدنيوي بل قد يعبدونه". وان كل شيء حي على الأرض يقوم بالتطهير والتنظيف حتى الديدان والنمل والكريات الحمر والبيض، العين، الأجفان... وكل ذلك يدل على فعل واحد وحقيقة واحدة هو تجلي اسم "القدوس" الأعظم.

2-العدل: (التجلي: الموازنة): يتعلق اسم العدل بالموازنة والاتزان، وقد بين عبد الله الخطيب إن صفة "العدل" تشكل "العدالة الاجتماعية" وذكر من تجليات العدل "العمل بالشريعة الإسلامية"، "العدل في التعامل مع الآخرين من المسلمين في المذهب أو الفكر أو السياسة"، "العدالة في المعاملة مع المخطئ"...

3-الحكم: (التجلي: الاستقلالية): يشير الحكم إلى التنظيم والانفراد، وتجلي صفة الحكم في الإنسان، إذ يرى النورسي "أن الصانع القدير" باسمه "الحكم والحكيم"...بوأ الإنسان الذي هو أكثر من يمثل الحكم المقصودة في الكون وأفضل من يظهرها، وجعله بمثابة مركز تلك العوالم ومحورها، إذ يتطلع ما فيها من حكم ومصالح إلى الإنسان، وان تجليات اسم

"الحكيم" تبدو واضحة بابهر صورها واسطعها من خلال مشاعر الإنسان، ومن تضاعف مذاقات الرزق.

4-الفرد: (التجلي: الإيمان بالله): تخص وحدانية الله، ومن دلالة هذه الصفة ختم الوجود كله بختم واحد، والتصرف في الكون في كله وجزئياته، وبين النورسي ذلك بقوله: "إن الواحدية تدل على أن الاسم يحيط بكل شيء، وان الاحدية تدل على أن كل شيء حي يشير إلى كل اسم له تعلق بالكون، فالتجلي بالواحدية بإحاطته بكل الأشياء، وبالاحدية براءة كل شيء لكل أسماء الله".

ويربط النورسي بين الصفة وارتباط فعل الإنسان "الواعي" بالطاقة الالاهية بفعل ذلك الترابط، حيث أن كل شيء في الكون، وحيث انه يأخذ توقيع أسماء الله الحسنى، فانه يستمد قوته من تلك القدرة الالاهية العظيمة، وان اثر الممارس ونفوذه بقدر استناده وانتسابه إلى الله جل وعلا.

5-الحي: (التجلي: العبادة): يعود سر تسمية الحياة وان كانت في تجليها المادي فانية، فإنها في الجانب الروحي باقية، ويقول النورسي "إن غاية هذه الحياة ونتيجتها هي الحياة الأبدية"، ويضيف أن الذين يحصرون غاية هذه الحياة في "عيش برفاه، وتمتع بغفلة، وتنعم بهوى"، إنما يستخفون بهذه النعمة الغالية الكبرى، نعمة الحياة... فيرتكبون كفرانا عظيما واثما مبينا، وان من تجليات اسم الحي مشاهدة نور الحياة على الموجودات كافة، وذلك ما يكشف المقصد من تلك الحياة، أي عبادة الخالق الواهب للحياة، وبالقياس، فلو نظر الممارس الإعلامي إلى مهنته بوصفها جزء من العبادة لتغيرت نظرته إلى تلك المهنة من كل جانب.

6-القيوم: (التجلي: ربط الأسباب بالمسبب): يفسر النورسي اسم "القيوم" بكونه: قائم بذاته، باق بذاته، وجميع الأشياء والموجودات قائمة به، تدوم به، تبقى في الوجود به، وتجد البقاء به، فلو انقطع هذا الانتساب للقيومية من الكون بأقل من طرفة عين يمحى الكون كله".

ومن التجليات أن ما نراه من أسباب الحياة، إنما يعود إلى المسبب "القيوم". وان أسقطنا ذلك على الممارسة الإعلامية، فيجب على الإعلامي إرجاع التحاليل الإعلامية مثل الأزمات إلى الله سبحانه وتعالى.[1]

من خلال هذا الطرح يتبن لنا أن الدكتور عزي عبد الرحمن ومن خلال استقراءه لمنهج النورسي أراد تبيان قوة أسماء الله الحسنى، وأهمية الاتصاف بتجلياتها، لأن الاتصاف والانتساب لها يحقق العدالة الاجتماعية ويتحقق العمل النبيل في مجال الممارسة الإعلامية، وهذه الأخلاقيات الموصولة بالخالق سبحانه هي: الإيمان، البحث عن الحقيقة، الإتزان، الصدق، الإستقلالية، المحاسبة.

إضافة إلى هذا فإن المواضيع التي شدت المسلمين مثل طبيعة الله ووحدانيته وصفاته ومسألة الزمان والمكان وأزليته، وقضية السببية... سعت إلى إظهار عدم التعارض أو التكامل بين المنطق الفلسفي والحقيقة الدينية على الرغم من الإختلاف في أهمية مكانة العقل في ذلك بين الغزالي "تهافت الفلاسفة"، وابن رشد "تهافت التهافت" ويتبن أيضا أن نظام الحكم لم يكن إشكالا أساسيا في المسائل التي عالجوها، وما يرتبط بموضوع "الرأي ومكانته" فإن طبيعة الحقيقة المطلقة كانت محددة لدى الفلاسفة المسلمين بحكم انتمائهم إلى الكيان الإسلامي، وان العلاقة بين الحقيقة والفرد في النهج الإسلامي تعتبر أن كل إنسان بغض النظر عن موقعه في الهرم الاجتماعي هو خليفة الله في الأرض ويمكنه الاقتراب من الحقيقة إما عن طريق النص القرآني أو العقل، وأنه حتى في غياب النص القرآني فإن الله سبحانه قد ألهم الإنسان العقل، الذي إن استخدمه في التدبر في علاقة الإنسان والطبيعة والكون لأمكنه استظهار عدة تجليات من هذه الحقيقة.[2]

---

[1]- عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الاعلامي القيمي، ص 60-75.

2- عزي عبد الرحمن، قوانين الإعلام في ضوء الإعلام الاجتماعي: قراءة معرفية في النظام الأخلاقي، نفس المرجع السابق، ص28.

وبذلك فإن التقليل من الممارسات اللاأخلاقية ضروري لأي منظمة مهما كان نوعها أو نشاطها، فضرورة الالتزام بقيم معينة مثل: الصدق، الاحترام، التسامح، ممارسة سلطة عادلة ومنصفة، الاستماع للآخر...هي ببساطة الفضائل الأخلاقية، وأن بناء ثقافة أخلاقية في المنظمة العامة يتطلب سياسة حساسة لسياق المنظمة.[1]

[1]- **Andrew Kakabadse and others, Ethecs, Values and Behaviour, Vol 81, NO 03, Malden, USA, 2003, p505.**

خلاصة الفصل:

إن الإعلام الذي ارتبط بالمرحلة التنويرية في الحياة البشرية قد أضحى ركنا أساسيا في بناء العلاقات الدولية والعلاقات الاجتماعية، إذ لا يمكن تصور مجتمع ما من دون ذلك الوسط الكثيف من النشاط الإعلامي المتنوع، ولذلك بالقدر الذي أضحى فيه الإعلام محوريا في شبكة التواصل الإنساني، فإنه في الوقت ذاته أضحى مسؤولا دائم الحضور، معبرا عن إمكانية أن يصبح هذا المحور عاملا في الاستقرار والسلم، إلى جانب أن يتحول، أو يوظف كوسيلة مباشرة وفاعلة لإثارة النزاعات والحروب وعدم الاستقرار... وبهذا يرى الدكتور عزي عبد الرحمن أن المسؤولية في هذه الحالة مشتركة، فالدولة أيا كانت طبيعتها محكومة نظريا وفي المستوى الأول بالمسؤولية الاجتماعية، وهذا ما تعمل به الدولة الغربية ذاتها التي تضبط عملية بث المحتويات التي تسيء إلى الذوق العام، أو تسن قوانين تحد من تأثير الثقافات الوافدة على النحو الذي نلحظه في تخوف أوربا من هيمنة الثقافة الإعلامية الأمريكية.

ويأتي في أهمية مماثلة دور الفرد والمؤسسة الاجتماعية الأصغر "العائلة" التي توفر وتبدي قابلية لهذا النوع من المضامين "الدونية" الراجعة إلى ضعف القيمة، التي انبنت عليها هذه الأذواق وكثرة التعرض إلى هذه المضامين الترفيهية في الأصل.

الإطار التطبيقي

تمهيـد:

لابد لأي بحث علمي من نقطة الصفر ولا يعتمد بنفسه على نفسه، كما أن دراساته لا تتأكد دون نتائج محققة بإحصائيات وبيانات كمية، فالباحث ينطلق من منظور نظري واسع قصد دراسة الواقع، ويتبعه بمنهجية علمية، تتولد عنها أدوات لتأكيد ذلك الواقع، وهذا ما يقودنا إلى القول أن الجانب النظري والتطبيقي هما وجهان لعملة واحدة.

وبهذا حاولنا أن نبرز في هذا الجانب التطبيقي من دراستنا باستخدام أداة تحليل المحتوى لمضامين برنامج "باريس مباشر"، إجابة عن اشكاليتنا وتحقيق أهداف دراستنا، التي تتمحور أغلبها حول المحتوى القيمي في هذا البرنامج، حيث تمثلت المرحلة الأولى في التحليل الكمي الذي يظهر في مجموع الجداول التكميمية الخاصة بكل فئة من فئات التحليل، بالإضافة إلى المرحلة الثانية التي تمثلت في التحليل الكيفي بالنسبة لعملية التحليل والتعليق والتفسير والتأويل من خلال ما تمليه تلك الأرقام والبيانات الموضحة في الجداول التكميمية، من هنا قسمنا الجانب التطبيقي من دراستنا إلى ثلاثة فصول أساسية، حيث نجد في الفصل الأول تحليل فئة الموضوع انطلاقا من استعمال الجداول التكميمية الخاصة بكل موضوع من المواضيع المطروحة، وجداول عامة تتعلق بالمواضيع الرئيسية المطروحة، ثم استعمالنا لرسم بياني (أعمدة بيانية) خاص بالجدول العام لكل فئة من الفئات المحللة، بالإضافة إلى التحليل والتفسير والتأويل لكل جدول تكميمي، ثم تقديم نتيجة عامة خاصة بكل فئة، كما تضمن الفصل الثاني تحليل فئة الاتجاه(المؤيد، المعارض، والمحايد)، حيث تتبعنا نفس الخطوات الأولى بالنسبة لهيكلة الجداول التكميمية وعددها الذي يتماشى والمواضيع المطروحة، بالإضافة إلى الرسوم البيانية التي جاءت في شكل أعمدة بيانية شملت الجداول العامة لكل فئة تحليل، مع تحليل وتفسير وتأويل تلك البيانات من خلال الجداول التكميمية، كما تنتهي كل فئة بنتيجة

عامة ، وفي الفصل الثالث فئة القيم(الترابطية، غير الترابطية)، بوضع جدول عام يخص جميع القيم وتصنيفها حسب مقياس (ع.س.ن) للقيم للدكتور "عزي عبد الرحمن"، ثم جداول تكميمية لكل موضوع من المواضيع المطروحة، إضافة إلى رسم بياني (دائر نسبية) شملت مجموع القيم المتضمنة في البرنامج، هذا ومع تحليل وتفسير وتأويل تلك البيانات من خلال الجداول التكميمية، كما تنتهي كل فئة بنتيجة عامة، تأتي في الأخير النتائج العامة لدراسة.

وان الجانب التطبيقي يختص بالإجابة عن إشكالية وتساؤلات بحثنا، وتحقيق لاهداف دراستنا، انطلاقا من التحليل الكمي والكيفي للدراسة، بالإضافة إلى الإطار النظري والنظرية المستخدمة، ثم الدراسات السابقة والمشابهة للموضوع، التي تتمحور حول القيمة ومفهومها في القنوات الاخبارية الاجنبية الناطقة باللغة العربية، فهذا الإهتمام الكبير بإطلاق الفضائيات الاخبارية الاجنبية الناطقة باللغة العربية، سواء كان بتمويل حكومي رسمي من اوربا وأمريكا، والذي يظهر في ظاهره أهمية الشعوب العربية، وأهمية اوطانها، فهل يمكن ان تكون هذه القنوات الفضائية حيادية وصادقة في التعبير عن هموم ومشاكل المواطن العربي المسلم الاجتماعية والسياسية... و إن السؤال المهم والذي يجب طرحه والاشد ارتباط بالدراسة:

"هل القيم التي تبثها هذه القنوات تتماشى وتتناسب مع قيم المجتمع العربي الإسلامي؟، وذلك انطلاقا مما توصل إليه الدكتور **عزي عبد الرحمن** بأن الفضائيات الترفيهية تتصف بالعجز القيمي(غياب القيمة)، و الفضائيات الإخبارية شبه المستقلة تتحرك في الفعل الإعلامي السياسي في غياب الأيديولوجية.

قناة فرانس 24:

قناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية للأخبار الدولية على مدار الساعة هي أول قناة عربية في تاريخ فرنسا، بدأت بثها يوم السادس من شهر ديسمبر 2006، مهمتها تغطية جميع أحداث العالم تستهدف خصوصا دول أوربا والشرق الأوسط، وافريقيا.

قناة فرانس24 في بداية إطلاقها كانت تبث 4 ساعات في اليوم، ثم ارتفع إلى 10 ساعات عام 2009 وصولا إلى البث على مدار الساعة الذي أطلقه رئيسها المدير العام ورئيس الإعلام السمعي البصري الخارجي لفرنسا "ألان دوبوزياك" في عام 2010، نظرا لتطور الأحداث العربية في الآونة الأخيرة.

تعتمد قناة فرانس 24 في انتشارها على إذاعة "مونتي كارلو الدولية" حيث تعتبر هذه الأخيرة إذاعة فرنسية ناطقة باللغة العربية المتواجد مقرها في باريس، فمنذ تأسيسها في عام 1972 استطاعت جذب أكبر عدد من الجمهور مما جعلها في طليعة الإذاعات الدولية في العالم العربي، حيث كانت تسمى سابقا "إذاعة مونتي كارلو الشرق الأوسط"، بلغ عدد مستمعيها 15 مليون مستمع موزعين بين منطقة الشرق الأوسط، وبلدان الخليج، وبلدان المغرب العربي.[1] فرانس 24 هي قناة موجهة إلى العالم العربي أي ما يقارب 300 مليون عربي، حيث يعمل بالقناة حوالي 60 جنسية عربية، يشتمل فريقها على أكثر من 530موظفا من بينهم 205 تقنيين و65 متخصصا في الإعلان والتوزيع، و260 صحافيا من 35 بلدا يتقنون لغتين على الأقل ومؤهلين لاستعمال التقنيات الحديثة.

إن قناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية منذ بداية انطلاقتها وهي تحاول تنمية حصتها في السوق العالمية، وقد عرفت القناة طفرة نوعية من حيث استقطاب المشاهدين بعد الأحداث الأخيرة التي عاشتها فرنسا "اعتداءات تولوز"التي تسبب فيها محمد مراح، الأمر الذي يؤكد جهرا للسلطات القائمة على الإعلام السمعي البصري الفرنسي أن للإعلام

[1] - **اطلع عليه بتاريخ.01-10-2012 www.france 24.com.**

الفرنسي الناطق باللغة العربية مكانة أكبر في هذا المجال، وأنه تحول إلى منافس للإعلام الناطق بالفرنسية نفسه ومرجعا له في عدد من القضايا والأحداث .

تتمثل برامج قناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية في:

أسبوع في أمريكا	أسبوع في أوروبا .
أسبوع في إفريقيا	أسبوع في الشرق الأوسط .
أسبوع في المغرب العربي	أصوات الشبكة .
إطلالة من مهرجان كان	القافلة الانتخابية .
النقاش	باريس مباشر.
ريبورتاج	بيئة .
ثقافة	جولة ثقافية .
حوار	خبايا الاقتصاد.
رحلة موسيقية	صحة.
صحف العالم	ضيف الاقتصاد.
ضيف ومسيرة	على النت.
في عمق الحدث	قراءة في الصحافة العالمية .
كلمة امرأة	كوكب الأمل.
مراسلون	مراقبون .
منتدى الصحافة	ثورتي.[1]

[1]- www. France24.com. 22:12 على الساعة 01-10-2012 اطلع عليه بتاريخ

الفصل الأول:

التحليل الكمي والكيفي لفئة الموضوع

يتضمن هذا الجانب البيانات الكمية والكيفية لبرنامج "باريس مباشر" بقناة "فرانس 24" الناطقة باللغة العربية، حيث تم تحليل ثلاث فئات المضمون (ماذا قيل؟)، متمثلة في: فئة الموضوع، فئة الاتجاه، فئة القيم.

- **تحليل فئة الموضوع:** حيث تم تحليل فئة المواضيع انطلاقا من تقسيمها إلى مواضيع رئيسية متفرعة بدورها إلى مواضيع فرعية، التي طرحها برنامج "باريس مباشر" بقناة "فرانس 24" الناطقة باللغة العربية خلال فترة الربيع العربي ما بين (2010-2011)، وكأول خطوة تم وضع جدول عام تكميمي يشمل جميع المواضيع المطروحة في هذا البرنامج خلال تلك الفترة، وتكرار كل موضوع ونسبته المئوية، تليه خمسة جداول تكميمية أخرى تمثل خمسة مواضيع كبرى رئيسية ينفرد كل موضوع رئيسي بمواضيعه الفرعية وتكرار كل موضوع ونسبته المئوية، وقراءة كمية ونوعية لكل جدول، ثم يليه رسم بياني (أعمدة بيانية) خاص بالجدول العام يمثل نسب وتكرارات المواضيع الخمسة الكبرى المطروحة في البرنامج، وفي الأخير تختتم بنتيجة عامة في شكل خلاصة تقوم على التحليل والتأويل والتفسير الخاص بالجداول التكميمية لفئة الموضوع.

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
الثورات العربية والدولة الحديثة	- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية.	**454**	**22.64**
	- الممارسات السياسية الدكتاتورية.	**471**	**23.49**
	- تغيير النظام.	**377**	**18.80**
	- إصدار الحكم على الرؤساء.	**43**	**2.14**

الإسلام والثورات العربية.	- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية.	**81**	**4.04**
	- فصل الدين عن السياسة.	**65**	**3.24**
	- تشويه صورة الإسلام.	**53**	**2.64**
	- اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي عند الشعوب العربية.	**26**	**1.30**
	- صراع الإسلاميين السياسي على السلطة.	**11**	**0.55**
	- الخلط بين الإسلام والإرهاب.	**09**	**0.45**
	- رفض الإسلاميين في السلطة.	**07**	**0.35**
	- الإسلاميون خطر على الغرب.	**02**	**0.10**
الثورات العربية والتدخلات الأجنبية.	- الصراع العربي الإسرائيلي.	**68**	**3.39**
	- التدخل الأوروبي في الشأن العربي.	**56**	**2.79**
	- رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي.	**52**	**2.59**
	- التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.	**39**	**1.95**
الثورات العربية وجامعة الدول العربية.	- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية تجاه الثورات العربية.	**24**	**1.20**
	- تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.	**13**	**0.65**

الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية.	- سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية. - الإصلاحات الاجتماعية.	**99** **55**	**4.94** **2.74**
	المجمـــــــــــــــوع	**2005**	**99.99**

<u>الجدول رقم (02):</u> تكرارات المواضيع ونسبها المئوية في فئة الموضوع.

تبرز بيانات الجدول رقم (02) العناصر الفرعية لفئة الموضوع، من خلال المواضيع المطروحة في برنامج "باريس مباشر" بقناة "فرانس 24" الناطقة باللغة العربية، حيث احتل موضوع الممارسات السياسية الدكتاتورية المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت بـ 23.49% وبتكرار 471 وحدة من مجموع 2005 وحدة، ثم يليه في المرتبة الثانية موضوع الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة مئوية قدرت بـ 22.64% وتكرار 454 وحدة، يليه موضوع تغيير النظام بنسبة مئوية قدرت بـ 18.80% وتكرار 377 وحدة، هذه المواضيع الثلاثة الأولى يليها موضوع سوء الأوضاع الاجتماعية في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية قدرت بـ 4.94% وبتكرار 99 وحدة، ثم موضوع "سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية" في المرتبة الخامسة بنسبة 4.04% وتكرار 81 وحدة، ثم يليه موضوع الصراع العربي الإسرائيلي حيث سجل نسبة مئوية قدرت بـ 3.39% وتكرار 68 وحدة، ثم موضوع فصل الدين عن السياسة الذي يقترب من موضوع الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة مئوية قدرت بـ 3.24% وتكرار 65 وحدة، ثم يليهما خمسة مواضيع تتقارب في النسب وهي على التوالي، موضوع "التدخل الأوربي في الشأن العربي" بنسبة 2.79% وتكرار 56 وحدة، ثم موضوع "الإصلاحات الاجتماعية" بنسبة 2.74% وتكرار 55 وحدة، يليه موضوع "تشويه صورة الإسلام" بنسبة 2.64 % وتكرار 53 وحدة، ثم موضوع "رفض الوساطات الإفريقية في

الشأن العربي" بنسبة 2.59% وتكرار 52 وحدة، ثم موضوع "إصدار الحكم على الرؤساء" بنسبة 2.14% وتكرار 43 وحدة، ثم تلي هذه المواضيع ثلاثة مواضيع تتقارب وتتشابه في النسب تتمثل في موضوع "التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام" بنسبة 1.95% وتكرار 39 وحدة، ثم موضوع "اعتبار الدين الإسلامي كأساس مرجعي عند الشعوب العربية" بنسبة مئوية قدرت بـ 1.29 % وتكرار 26 وحدة، يليه موضوع "المواقف السلبية لجامعة الدول العربية تجاه الثورات العربية" بنسبة 1.20% وتكرار 24 وحدة، ثم يلي هذه المواضيع خمسة مواضيع احتلت أهمية قليلة في البرنامج تشابهت وتقاربت هي الأخرى في النسب وهي كالآتي: موضوع "تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية" بنسبة 0.65% وتكرار 13 وحدة، ثم موضوع "صراع الإسلاميين السياسي على السلطة" بنسبة 0.55% وتكرار 11 وحدة، يليه موضوع "الخلط بين الإسلام والإرهاب بنسبة 0.45% وتكرار 9 وحدات، ثم موضوع "رفض الإسلاميين في السلطة" بنسبة 0.35% وتكرار 7 وحدات، وفي الأخير موضوع " الإسلاميون خطر على الغرب" بنسبة 0.10% وتكرار وحدتين.

من خلال القراءة العامة للأرقام يتضح لنا أن المواضيع الثلاثة الأولى المتمثلة في الممارسات السياسية الدكتاتورية، الاعتصامات والمظاهرات الشعبية، تغيير النظام، هي مركز اهتمام البرنامج بقضية الربيع العربي، حيث احتلت هذه المواضيع مجتمعة نسبة 64.93% بمجموع تكرار 1302 وحدة، وهي نسبة عالية وهامة جدا مما يدل على الاهتمام المركزي للقناة، في محاولة لتبيان علاقة الدولة بالشعب على أنها حالة يسودها صراع ونزاع واحتدام شديد بينهما، متزامنة مع قضية الربيع العربي خلال الفترة ما بين 2010-2011، ثم تتالت بعدها المواضيع المتبقية بشكل تنازلي متقاربة في النسب والتكرارات، ظهر فيها التفاوت في درجة الاهتمام من أعلى درجة إلى أقل درجة، وذلك حسب الظروف المحيطة والمتضاربة والمتسارعة خلال تلك الفترة الخاصة بكل دولة، إضافة إلى أن قيمة الإثارة وصناعة الحدث والسرعة في نقله هي التي جعلت هذه المواضيع تتصدر الأهمية، وهذا يعكس نوع الرسالة

الإعلامية التي تود القناة توجيهها لمشاهديها، ولفت انتباههم لأهمية قضايا الدول العربية في العالم الغربي عموما والفرنسي خصوصا.

1- التحليل الكمي والكيفي لفئة موضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
الثورات العربية والدولة الحديثة	- الممارسات السياسية الدكتاتورية.	**471**	**35.02**
	- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية.	**454**	**33.75**
	- تغيير النظام.	**377**	**28.03**
	- إصدار الحكم على الرؤساء.	**43**	**3.20**
	المجموع	**1345**	**100**

الجدول رقم (03): تكرارت عناصر فئة موضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة" ونسبها المئوية.

تبرز البيانات الموضحة في الجدول رقم (03) عناصر فئة موضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة"، حيث احتل موضوع "الممارسات السياسية الدكتاتورية" المرتبة الأولى بأعلى نسبة مئوية قدرت بـ 35.02% وتكرار 471 وحدة من مجموع 1345 وحدة، ثم يليه موضوع "الاعتصامات والمظاهرات الشعبية" في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرت بـ 33.75% وتكرار 454 وحدة، وفي المرتبة الثالثة موضوع "تغيير النظام" بنسبة 28.03% وتكرار 377 وحدة، ثم موضوع "إصدار الحكم على الرؤساء" في المرتبة الرابعة بنسبة 3.20 % وتكرار 43 وحدة.

نستنتج من خلال القراءة الكمية للجدول أن القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" تحاول تسليط الضوء أكثر على السياسة الممارسة من قبل الحكام اتجاه شعوبها، وكيف عبر الشعب عن غضبه في ردود فعل تمثلت في المطالبة بتغيير النظام والحكام.

2- التحليل الكمي لفئة موضوع "الإسلام والثورات العربية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
الإسلام والثورات العربية	- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية. - فصل الدين عن السياسة. - تشويه صورة الإسلام. - اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي عند الشعوب العربية. - صراع الإسلاميين السياسي على السلطة. - الخلط بين الإسلام والإرهاب. - رفض الإسلاميين في السلطة. - الإسلاميون خطر على الغرب.	**81** **65** **53** **26** **11** **09** **07** **02**	**31.89** **25.59** **20.87** **10.24** **4.33** **3.54** **2.75** **0.79**
	المجموع	**254**	**100**

الجدول رقم (04): تكرارات عناصر موضوع "الإسلام والثورات العربية" ونسبه المئوية.

تبرز البيانات الموضحة في الجدول رقم (04) عناصر فئة موضوع "الإسلام والثورات العربية"، حيث احتل موضوع "سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية" أعلى نسبة مئوية قدرت بـ 31.89% وتكرار 81 وحدة من مجموع تكرار 254 وحدة، ثم يليه في المرتبة الثانية موضوع "فصل الدين عن السياسة" بنسبة 25.59% وتكرار 65 وحدة، ليأتي في المرتبة الثالثة موضوع "تشويه صورة الإسلام" بنسبة 20.87% وتكرار 53 وحدة، ثم في المرتبة الرابعة موضوع "اعتبار الدين الإسلامي مرجع أساسي عند الشعوب العربية" بنسبة 10.24 % وتكرار 26 وحدة، ثم يليه موضوع "صراع الإسلاميين السياسي على السلطة" في المرتبة الخامسة بنسبة 4.33% يقابله 11 وحدة، ليحتل بعده موضوع "الخلط بين الإسلام والإرهاب" المرتبة السادسة بنسبة 3.54% وتكرار 9 وحدات، ثم يليه في المرتبة السابعة موضوع "رفض الإسلاميين في السلطة" بنسبة

2.75% وتكرار 7 وحدات، وأضعف نسبة سجلت في عنصر "الإسلاميون خطر على الغرب" بنسبة قدرت بـ 0.79 % ووحدتين.

نستنتج من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه التركيز على الموضوع الأول والثاني والثالث، حيث احتلت هذه المواضيع مجتمعة نسبة 78.35 % وتكرار 199 وحدة، وهي نسبة مهمة لأنها فاقت النصف، فقد تم التركيز فيها على إبعاد الدين الإسلامي عن السلطة واعطاء صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين، وأن لهم يد في قيام الثورة في جانبها السلبي، وفي نفس الوقت ولتغطي هذا التوجه، ولتعطي أبعادا أخرى عن الإسلام اهتمت بقيم الإسلام بنسبة قليلة، ثم تأتي المواضيع الأخرى بنسب متقاربة لتعبر فيها عن قلة اهتمام البرنامج بها لتعطي القناة لنفسها صورة حسنة عن علاقتها بالإسلام، على الرغم من تغطية المواضيع الثلاثة الأولى لها.

3- التحليل الكمي لفئة موضوع "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
الثورات العربية والتدخلات الأجنبية	- الصراع العربي الإسرائيلي. - التدخل الأوروبي في الشأن العربي. - رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي. - التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.	**68** **56** **52** **39**	**31.63** **26.05** **24.18** **18.14**
	المجموع	**215**	**100**

الجدول رقم (05): تكرارات عناصر موضوع "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية" ونسبها المئوية.

تبرز البيانات الموضحة في الجدول رقم (05) عناصر فئة موضوع "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية"، حيث سجل موضوع "الصراع العربي الإسرائيلي" أكبر نسبة مئوية ليحتل المرتبة الأولى بنسبة 31.63% وتكرار 68 وحدة من مجموع 215 وحدة، ثم يليه في المرتبة الثانية موضوع "التدخل الأوربي في الشأن العربي" بنسبة 26.05% وتكرار 56 وحدة، ليحتل موضوع "رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي" المرتبة الثالثة بنسبة 24.18% وتكرار 52 وحدة، ثم في المرتبة الرابعة والأخيرة موضوع "التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام" وذلك بنسبة قدرت بـ 18.14% وتكرار 39 وحدة.

نستنتج من خلال القراءة الكمية للجدول أن القناة من خلال برنامجها تركز على الصراع العربي الإسرائيلي لتوضح العداء الموجود بين العرب والغرب منذ زمن طويل قبل وأثناء الثورات، إضافة إلى أنه ما من قضية في الدول العربية إلا وهناك تدخل أجنبي فيها، خاصة أن الحكام تربطهم بهم علاقات ايجابية مبنية على مصالح.

4 – التحليل الكمي لفئة موضوع "الثورات العربية وجامعة الدول العربية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
الثورات العربية وجامعة الدول العربية	- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية اتجاه الثورات العربية.	**24**	**64.86**
	- تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.	**13**	**35.14**
	المجموع	**37**	**100**

الجدول رقم (06): تكرارات عناصر موضوع "الثورات العربية وجامعة الدول العربية" ونسبها المئوية.

يكشف لنا الجدول رقم (06) الخاص بعناصر فئة موضوع "الثورات العربية وجامعة الدول العربية" عن احتلال موضوع "المواقف السلبية لجامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية" للمرتبة الأولى بأعلى نسبة مئوية قدرت بـ64.86% بتكرار 24 وحدة من مجموع 37 وحدة، يليها موضوع "تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية" في المرتبة الثانية بنسبة 35.14% وتكرار 13 وحدة.

نستنتج من خلال القراءة الكمية للجدول أن البرنامج ركز بنسبة عالية عن الدور السلبي الذي لعبته جامعة الدول العربية اتجاه الثورات العربية، بحيث فاق النصف، لتقابله بتبريرات عن صمتها وسكوتها.

5- التحليل الكمي لفئة موضوع "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية	- سوء الأوضاع الاجتماعية. - الإصلاحات الاجتماعية.	**99** **55**	**64.29** **35.71**
	المجموع	**154**	**100**

<u>الجدول رقم (07):</u> تكرارت عناصر موضوع "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية" ونسبها المئوية.

يبين لنا الجدول رقم (07) عناصر فئة موضوع "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية"، بحيث يحتل في المرتبة الأولى وبأعلى نسبة موضوع "سوء الأوضاع الاجتماعية" قدرت بـ 64.29% وتكرار 99 وحدة، ثم يليه في المرتبة الثانية موضوع "الإصلاحات الاجتماعية" بنسبة قدرت بـ 35.71% وتكرار 55 وحدة.

يتضح لنا من خلال الجدول أن موضوع سوء الأوضاع الاجتماعية كانت له النسبة الأكبر وبتقدير أعلى مقارنة بالإصلاحات الاجتماعية، وذلك أن سبب الثورات العربية كان في الغالب الظروف الاجتماعية السيئة من تدهور المستوى المعيشي، الأمية، والبطالة، انخفاض الدخل الفردي.... قبل وأثناء الثورة.

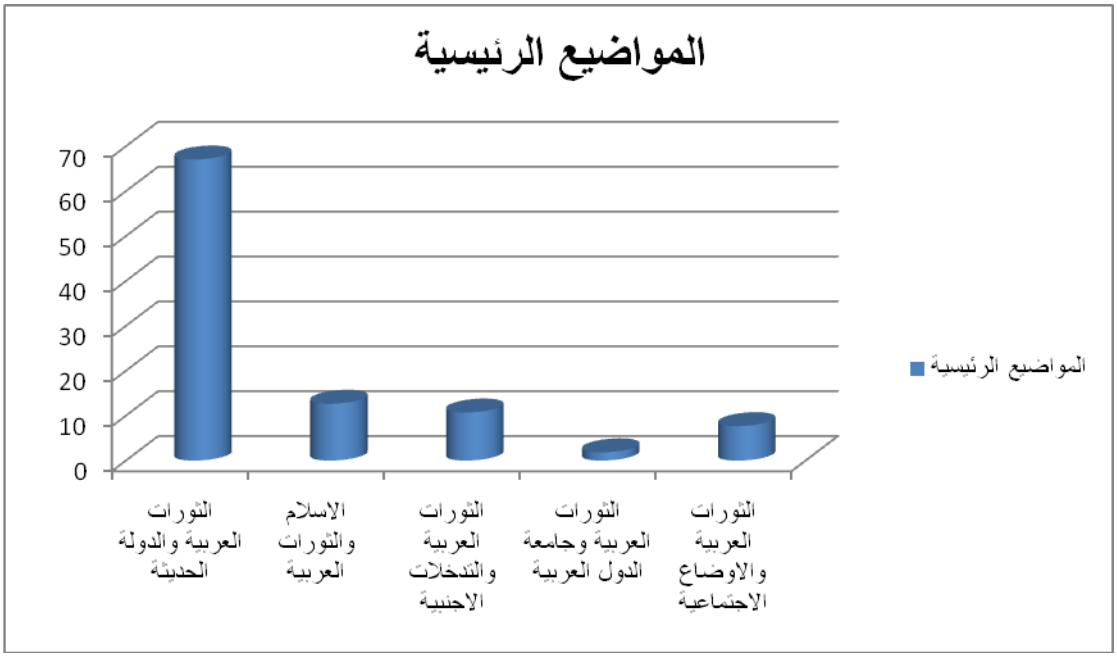

الأعمدة البيانية رقم (01): عناصر فئة الموضوع.

تبرز البيانات الموضحة المواضيع المطروحة في قناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية، حيث احتلت هذه المواضيع اهتماما متباينا لدى القناة، احتل فيها موضوع الثورات العربية والدولة الحديثة المرتبة الأولى بنسبة قدرت بـ 67.07%، يليه في المرتبة الثانية موضوع الإسلام والثورات العربية بنسبة قدرت بـ 12.67%، ليحتل بعده موضوع الثورات العربية والتدخلات الأجنبية المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ 10.72%، يليه في المرتبة الرابعة موضوع الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية بنسبة قدرت بـ 7.68%، وفي المرتبة الأخيرة موضوع الثورات العربية وجامعة الدول العربية بنسبة 1.85%.

ما يمكن قوله من خلال هذا الطرح الكمي أن قناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية قد اهتمت بشكل واضح بإبراز الأوضاع السياسية بالدول الثائرة ضد السياسة الدكتاتورية من الحكام، معبرة عن ذلك بالاعتصامات والإضرابات منادية بإسقاط الأنظمة القائمة، كما أن الإسلام كان له حضور في هذه الثورات بين القبول والرفض، وذكر قيمه الايجابية من جهة حيث تمثل المرجع الأساسي للشعوب العربية، وتشويه لصورته من جهة أخرى من حيث صراع الإسلاميين السياسي على السلطة، والخلط بين الإسلام والإرهاب...أما عن موضوع

الثورات العربية والتدخلات الأجنبية فقد نال أهمية معتبرة لدى القناة تمثل في موضوع الصراع العربي الإسرائيلي الذي تزعم المرتبة الأولى، يليه عنصر التدخل الأوربي في الشأن العربي في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة عنصر رفض الوساطات الإفريقية، وفي المرتبة الأخيرة عنصر التواطؤ الأجنبي في مقتل الحكام، فمن خلال هذا يتوضح لنا رفض الدول العربية لأي تدخل مهما كان نوعه أو هدفه، كما قد تناول البرنامج المشاكل الاجتماعية التي كان يعاني منها شعوب الدول العربية الثائرة، بحيث تحولت إلى مطلب سياسي بامتياز عبر عن غضبهم، أما عن موضوع الثورات العربية وعلاقتها بجامعة الدول العربية فقد نال أهمية قليلة في محاولة لتبيان موقف جامعة الدول العربية من هذه الثورات، وفي المقابل تبرير هذه المواقف.

نستنتج مما سبق أن المواضيع التي كانت محل اهتمام القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" قد تباينت في الطرح والتناول الإعلامي، انطلاقا من طبيعة الوسيلة الإعلامية باعتبارها قناة أجنبية فرنسية ناطقة باللغة العربية موجهة إلى الوطن العربي، وانطلاقا من خلفيات ومرجعيات فكرية واجتماعية تستند إليها القناة مما يعكس اتجاهها وسياستها وخطها الإيديولوجي، إضافة إلى مكانتها الإعلامية باعتبارها قناة تمثل الإعلام الأوربي، فمن أهم المواضيع التي طرحت وتناولت بشكل كبير وكان لها ظهور واضح نجد الممارسات السياسية الدكتاتورية، وموضوع الاعتصامات والمظاهرات الشعبية، إضافة إلى موضوع تغيير النظام، فقد ظهرت هذه المواضيع بنسب أكبر، لتتالى بعدها المواضيع المتبقية بين متقاربة ومتشابهة في النسب والتكرارات، فإذا عدنا إلى موضوع الممارسات السياسية الدكتاتورية الذي احتل المرتبة الأولى وبأعلى تكرار من مجموع تكرارات العناصر المطروحة في برنامج "باريس مباشر"، حيث يبرز لنا هذا العنصر السلطة بكل أنواعها وعلاقتها بالشعب والهوة الموجودة بينهما، فنجد من بين التعبيرات التي يطلقها الشعب في استعادة الشعور بالكرامة، ذلك أن الكرامة هي معطى شخصي ومعطى عمومي إحقاقا للحق، وهذا ما عبر عنه الشعب بترديده: لا نريد مزيد من الدماء، لا نريد مزيد من القتلى،

نحن نرفض الظلم والاستبداد، نحن نطلب العيش الكريم...، فكل هذه التعابير والشعارات تدل على وجود ممارسات دكتاتورية قمعية ضد الشعب، أما عن موضوع الاعتصامات والمظاهرات الشعبية والذي احتل المرتبة الثانية، حيث تحاول أن تبرز لنا القناة من خلال برنامجها أن هناك قواسم مشتركة بين الدول العربية الثائرة على الرغم من أن كل مجتمع عربي نتيجة لتواريخ هذه البلدان وتشكل نخبه ومستوى تعليمه وأوضاعه الاقتصادية فهو يختلف من بلد لآخر، وأن الاشتراك يكمن في أن هناك ثورة تقودها مجموعات شبانية متعلمة مسيحية ومسلمة، وبشعارات مكتوبة بلغة أقرب للناس موجه بعضها لمخاطبة الكوني، وأغلبها موجه إلى الداخل للاعتراف بالمطالب وبطرق سلمية.

ليأتي عنصر تغيير النظام في المرتبة الثالثة ليعكس لنا أن الحراك الشباني الذي قام في كل من تونس، ليبيا، مصر، سوريا...أن نزول آلاف مؤلفة من الشبان والشابات ومن جموع الشعب بشكل عام إلى الشوارع والساحات والميادين والحواجز بشكل منظم، وتحت شعارات ومطالب مدروسة ومحددة، يستطيع أن يفرض إرادة التغيير فيما تعلق بإسقاط أنظمة الاستبداد والقمع والفساد، ذلك أن الشعارات التي حملت ورددت في هذه الثورات كلها تقول: الشعب يريد إسقاط النظام، ففي تونس مثلا والتي انطلقت ثورتها من "سيدي بوزيد" تحمل انتفاضات شعبية غير مسبوقة مطالبة بإسقاط الأنظمة، وهذا ما عبر عنه الإعلامي ومنشط البرنامج "**عبد الحكيم زموش**" " بالزلزال البشري المجيد الذي أدى إلى سقوط تمثال"، وهو يدعو في هذا الصدد ليتوحد شعار المواطن العربي المنادي بإسقاط النظام.

أما عن المواضيع المتبقية فقد تشابهت وتقاربت في التناول والطرح، فمثلا تحاول القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" أن تعكس لنا أن الثورات العربية كانت لمنطلقات اجتماعية سيئة يعيشها أفراد المجتمع العربي والذي نال فيه موضوع سوء الظروف الاجتماعية المرتبة الرابعة، بحيث يؤكد الأستاذ "**خالد عودة الله**" وهو باحث في العلوم الاجتماعية وفلسفتها من خلال إطلالته على إنتاج العالم الاجتماعي حول الثورات العربية

مضيفا إياها إلى المداخلات الماركسية بطبعاتها المختلفة التي ترى أن الثورات العربية ثورات ضد منطق رأس المال وضد سياسات النيوليبرالية، والرأسمالية المعولمة والأزمة الاقتصادية المالية.[1]

حيث أن ما حدث في تونس ثم مصر وفي باقي الدول الأخرى سببه تشابه رغم التمايز متمثلة في الأوضاع الديمغرافية الضاغطة، العنصر الشبابي، موضوع العمل، غياب عقد اجتماعي، غياب دور الدولة في أن تكون ناظم وموازن في الشأن الاقتصادي والاجتماعي... فكل هذه الأمور الهيكلية أدت إلى ما حصل في الدول العربية.

أما فيما يتعلق بموضوع الإسلام وعلاقته بالثورات العربية فقد نال اهتمام البرنامج، تمثل في إبراز دور الحركات الإسلامية في الثورات التي قامت بالدول العربية من تونس إلى مصر فليبيا مرورا بسوريا، حيث أن مشاريع الإسلام السياسي حاضر باستمرار في مختلف الدول العربية والإسلامية منذ زمن بعيد، وفي أوج الحراك الاجتماعي والسياسي في عدد من الدول العربية، حيث برز الحديث عن الدور الذي تلعبه الحركات الإسلامية، لكن كان فيها نوع من الاتهامات الموجهة ضدها ووصفوها بالأطراف المتطرفة التي تحاول زعزعة استقرار البلاد وتعطيل العمليات الانتخابية، وحسب القناة وفي تناولها لقضية الإسلام فقد أبرزت في مواقف عديدة متمثلة في أراء المحللين السياسيين الفرق الموجود بين الإسلام السياسي والإسلام الديني الذي جاء رحمة للعالمين، فالأول يعمل كأي حزب آخر ويسعى لتسييس الدين وجعله وسيلة لغايات شخصية، واذا كان صعود القوى الإسلامية المحافظة مصدر قلق للخط الإسلامي المعتدل والوسطي، فمن المؤكد سيشكل الخطر الأكبر الذي تخشاه الأقليات الدينية والعرقية ويقلب التغيير في دول الربيع العربي إلى خريف بل شتاء...، وبذلك فإن الثورات العربية فرضت على الحركات الإسلامية ضرورة تغيير الخطاب وتقديم نفسها بصورة عصرية ناضجة، إضافة إلى

1- خالد عودة الله، الثورات العربية والعلوم الاجتماعية، مجلة آفاق برلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15- عدد4، 28 سبتمبر 2011، ص5.

ضرورة التوجه نحو العمل السياسي، بدلا من الاقتصار على العمل الديني الوعظي، وان الحركات الإسلامية حسب ما يحاول البرنامج أن يعكسه تقوم على مبدأ أنه لا يعلو مبدأ المواطنة والديمقراطية على مبدأ العقيدة والدين، وبالتالي كيف سيكون مآل قيم الحرية والعدالة والانعتاق التي عززتها الثورات العربية في ظل عدم حسم الحركات الإسلامية موضوع تغليب المواطنة والديمقراطية على العقيدة والدين، ونتيجة لهذا طرحت قضية الخوف من صعود الإسلاميين إلى السلطة وقضية الإسلام والإرهاب، بحيث برز الخلط الكبير الذي مازال موجودا ولم تتغير النظرة بربط الإرهاب بالإسلام، بحيث تم وصفهم بالجماعات الجهادية، الجماعات المتطرفة، الإسلاميون المتشددون، التنظيمات الإسلامية...على الرغم من أنه ظهر في بعض المواقف بجانب ايجابي، وأن دور الدين قوي حتى في المجتمعات التي توصف بالعلمانية، فهو الإرث الثقافي والاجتماعي منذ قرون، حيث وصف بأن الإسلام دين سمح وجميل... وأن الإسلام ليس دينا عزل الحياة عن تعاليمه كالمسيحية، وانما هو دين انبنى جزؤه الأكبر وأحكامه الأكثر على تنظيم الحياة العامة، وان استبعاد الدين من الحياة العامة كان اختصار للإسلام وقسمة للإسلام تضره وتضر مبادئه.

أما فيما يتعلق بموضوع التدخلات الأجنبية والثورات العربية فقد تناول البرنامج صراع الغرب والعرب الذي نال أهمية معتبرة يعكس لنا أن القوى الدولية رأت أن هناك فرص لتغيير وجه المنطقة بتغيير الأنظمة الاستبدادية التي فقدت صلاحيتها بعد أن أثبتت أنها المشكلة وليست جزء من الحل، فالأنظمة الاستبدادية زرعت التطرف وصدرته للخارج نتيجة سياستها القمعية وأن العالم الغربي كان يخاف هذه التحولات، ونتيجة لهذا كانت المخاوف الإسرائيلية من التغيير، إضافة إلى هذا فقد عكست لنا بعض المواقف من الدول العربية رفضها لأي تدخلات ظهرت من ذلك قضية الفيلسوف الفرنسي البارز "برنار أورليفي" ورفض تدخلاته، وفي قضية رفضها وعدم قبولها لمساعدات الوفد الإفريقي.

أما باقي المواضيع فقد نالت أهمية قليلة تعلقت بجامعة الدول العربية بين مواقفها السلبية اتجاه ثورات الربيع العربي وبين تبرير لصمتها وسكوتها، إضافة إلى قلة اهتمامها ببعض مواضيع الإسلام وعلاقته بالثورات العربية ظهرت بشكل واضح في عنصر الإسلاميون خطر على الغرب الذي احتل المرتبة الأخيرة من بين عناصر المواضيع المتناولة.

ونظرا للظروف السياسية والاجتماعية...المحيطة التي سادت فترة ثوران الدول العربية اهتمت القناة في برنامجها "باريس مباشر" بهذه المواضيع حسب أهميتها، ذلك أن الإطار الزماني يؤثر في الأجندة الإعلامية الخاصة بالوسيلة بدء بأول انتفاضة شعبية التي انطلقت من تونس من سيدي بوزيد جراء إحراق البوعزيزي نفسه والتي نجحت في إطاحة الرئيس السابق زين العابدين بن علي، إلى الثورة المصرية والتي نجحت بإسقاط الرئيس السابق حسني مبارك، ثم الثورة الليبية بقتل معمر القذافي، إلى أكبر حركة احتجاجية في سوريا، وقد كان تناول برنامج "باريس مباشر" للقضايا تناولا تراكميا ربط بينها وبين الظروف المحيطة، بحيث كانت له أبعادا مختلفة ومتباينة بين سياسي وديني واجتماعي مما عكس بعض آراء القناة، والتي تتماشى وتوجهها الفكري والإيديولوجي، وقد برز التوجه اليساري في تناوله لقضية الإسلام وعلاقته بالثورات العربية ظهر أكثر في عنصر فصل الدين عن السياسة، ومحاولة تشويه صورة الإسلام من خلال تلهفهم للصعود إلى السلطة ورفضهم للديمقراطية والحرية.

وما يؤكد ذلك اعتبارا أن قناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية هي قناة شبه مستقلة وبتمويل حكومي، فبطبيعة الحال لن تطرح مواضيع أو قضايا خارجة عن إطار الدولة أو منافية ومعاكسة لتوجه مصدر تمويلها.

الفصل الثاني:

التحليل الكمي والكيفي لفئة الاتجاه

- تحليل فئة الاتجاه:

حيث تم تحليل فئة الاتجاه للمواضيع انطلاقا من تقسيمها إلى ثلاثة اتجاهات: مؤيد، معارض، محايد، ولقد تم وضع جدول عام تكميمي ليشمل جميع المواضيع المطروحة في البرنامج خلال تلك الفترة، وتكرار اتجاه كل موضوع ونسبته المئوية، تليه خمسة جداول تكميمية أخرى تمثل خمسة مواضيع كبرى رئيسية ينفرد كل جدول بموضوع رئيسي ومواضيعه الفرعية، وتكرار اتجاهاته الايجابية والسلبية والمحايدة ونسبها المئوية، مع قراءة كمية ونوعية لكل جدول، ثم يليه رسم بياني يمثل نسب وتكرارات اتجاهات المواضيع الخمس الكبرى، وفي الأخير تختتم بنتيجة عامة.

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	مؤيد		معارض		محايد	
		ت	ن.م%	ت	ن.م%	ت	ن.م%
الثورات العربية والدولة الحديثة	- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية.	381	24.33	43	15.03	30	19.61
	- الممارسات السياسية الدكتاتورية.	349	22.29	118	41.26	04	2.61
	- تغيير النظام.	328	20.95	09	3.15	40	26.14
	- إصدار الحكم على الرؤساء.	43	2.75	00	00	00	00
الثورات العربية والإسلام	- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية.	30	1.91	31	10.84	20	13.07
	- فصل الدين عن السياسة.	34	2.17	23	8.04	08	5.23
	- تشويه صورة الإسلام.	44	2.81	05	1.75	04	2.61
	- اعتبار الدين الإسلامي مرجع أساسي عند الشعوب العربية (قيم الدين الإسلامي).	26	1.66	00	00	00	00
	- صراع الإسلاميين السياسي على السلطة.	10	0.64	01	0.35	00	00
	- الخلط بين الإسلام والإرهاب.	08	0.51	01	0.35	00	00
	- رفض الإسلاميين في السلطة.	06	0.38	00	00	01	0.65
	- الإسلاميون خطر على الغرب.	02	0.13	00	00	00	00
الثورات العربية والتدخلات الأجنبية	- الصراع العربي الإسرائيلي.	48	3.06	08	2.80	12	7.84
	- التدخل الأوروبي في الشأن العربي.	34	2.17	14	4.89	08	5.23
	- رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي.	46	2.94	00	00	06	3.92
	- التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.	10	0.64	16	5.59	13	8.50

الثورات العربية وجامعة الدول العربية	- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية تجاه الثورات العربية. - تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.	18 10	1.15 0.64	02 00	0.70 00	04 03	2.61 1.96
الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية	- سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية. - الإصلاحات الاجتماعية.	84 55	5.36 3.51	15 00	5.24 00	00 00	00 00
	المجموع:	1566	100	286	100	153	100

<u>الجدول رقم (08)</u>: تكرارت اتجاه المواضيع ونسبها المئوية.

يبرز لنا الجدول رقم (08) فئة اتجاه برنامج "باريس مباشر" بقناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية للمواضيع المتناولة خلال فترة الربيع العربي ما بين 2010-2011، فمن خلال القراءة العمودية للاتجاه الايجابي "المؤيد" يتوضح لنا أن موضوع الاعتصامات والمظاهرات الشعبية قد سجل أكبر نسبة مئوية قدرت بـ 24.33% وتكرار 381 وحدة، ثم يليه في المرتبة الثانية موضوع الممارسات السياسية الدكتاتورية بنسبة 22.29% وتكرار 349 وحدة، وفي المرتبة الثالثة موضوع تغيير النظام بنسبة 20.95% وتكرار 328 وحدة، ثم موضوع سوء الأوضاع الاجتماعية في المرتبة الرابعة بنسبة 5.36% و84 وحدة، ثم يليه موضوعين تقاربا في النسب نوعا ما تمثلا في موضوع الإصلاحات الاجتماعية بنسبة 3.51 %وتكرار 55 وحدة، وموضوع الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة 3.06% وتكرار 48 وحدة، يليهما خمس مواضيع تقاربت في النسب وهي على التوالي موضوع رفض الوساطات الإفريقية بنسبة 2.94% وتكرار 49 وحدة، ثم موضوع تشويه صورة الإسلام بنسبة 2.81% وتكرار 44 وحدة، وموضوع إصدار الحكم على الرؤساء بنسبة 2.75% و43 تكرار، والموضوعين الآخرين تشابها في النسب قدرت بـ 2.17 % وتكرار 34 وحدة تمثلا في موضوع فصل الدين عن السياسة، وموضوع التدخل الأوربي في الشأن العربي، يليهم موضوع سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية بنسبة 1.91% وتكرار 30 وحدة، ثم موضوع قيم الدين الإسلامي بنسبة 1.66% وتكرار 26 وحدة، يليه موضوع المواقف السلبية

لجامعة الدول العربية بنسبة 1.15% وتكرار 18 وحدة.

وقد سجلت المواضع المتبقية أقل تأييد نالت نفس النسبة قدرت بـ 0.64% وتكرار 10 وحدات تمثلت في موضوع تبرير سكوت جامعة الدول العربية، والتواطؤ الأجنبي بمقتل الحكام، وموضوع صراع الإسلاميين السياسي على السلطة، و مواضيع أخرى تقاربت في النسب تراوحت بين 0.51 % و 0.13% وتكرار ما بين 8 وحدات و وحدتين هي مواضيع الخلط بين الإسلام والإرهاب، رفض الإسلاميين في السلطة، الإسلاميون خطر على الغرب.

أما عن القراءة العمودية للاتجاه المعارض فنجد اختلافا في المراتب، حيث احتل موضوع الممارسات السياسية المرتبة الأولى بنسبة 41.26% وتكرار 118 وحدة، يليه في المرتبة الثانية موضوع الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة 15.03% و 43 وحدة، ليحتل عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ 10.84% وتكرار 31 وحدة، وفي المرتبة الرابعة عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 8.04% وتكرار 23 وحدة، يليه ثلاث مواضيع تقاربت في النسب وتتالت في التكرارات، تمثلت في موضوع التواطؤ الأجنبي بمقتل الحكام بنسبة 5.59% وتكرار 16 وحدة، ثم موضوع سوء الأوضاع الاجتماعية بنسبة 5.24% وتكرار 15 وحدة، وموضوع التدخل الأوربي في الشأن العربي بنسبة 4.89% وتكرار 14 وحدة.

ثم يليهم موضوع تغيير النظام بنسبة 3.15% وتكرار 9 وحدات، ثم موضوع الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة 2.80% وتكرار 8 وحدات، يليه موضوع تشويه صورة الإسلام بنسبة قدرت بـ 1.75 % وتكرار 5 وحدات، ثم عنصر المواقف السلبية لجامعة الدول العربية اتجاه الثورات العربية بنسبة 0.70 % وتكرار وحدتين فقط، ثم عنصرين سجلا نفس النسبة قدرت بـ 0.35% وتكرار واحد تمثلا في صراع الإسلاميين السياسي على السلطة، والخلط بين الإسلام والإرهاب، في حين باقي المواضيع تحصلت على نسب صفرية.

أما عن القراءة العمودية للاتجاه المحايد فقد نال عنصر تغيير النظام أكبر نسبة قدرت بـ 26.14% وتكرار 40 وحدة، يليه في المرتبة الثانية عنصر الاعتصامات والمظاهرات

الشعبية بنسبة 19.61% وتكرار 30 وحدة، ثم عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية في المرتبة الثالثة بنسبة 13.07% وتكرار 20 وحدة، يليه في المرتبة الرابعة عنصر التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام بنسبة 8.50% وتكرار 13 وحدة، ليحتل بعده عنصر الصراع العربي الإسرائيلي المرتبة الخامسة بنسبة 7.84% وتكرار 12 وحدة، يليه في المرتبة السادسة موضوعين سجلا نفس النسبة قدرت بـ 5.23% وتكرا 8 وحدات تمثلا في عنصري فصل الدين عن السياسة والتدخل الأوربي في الشأن العربي، ليحتل بعدهما في المرتبة السابعة عنصر رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي بنسبة 3.92% وتكرار 6 وحدات، يليه في المرتبة الثامنة ثلاث مواضيع تمثلت في الممارسات السياسية الدكتاتورية، تشويه صورة الإسلام، المواقف السلبية لجامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية حيث سجلت نفس النسبة قدرت بـ 2.61% وتكرار 4 وحدات، وفي المرتبة التاسعة عنصر تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية بنسبة 1.96% وتكرار 3 وحدات، يليه في المرتبة العاشرة عنصر رفض الإسلاميين في السلطة بنسبة 0.65% وتكرار واحد، أما باقي المواضيع تحصلت على نسب صفرية.

نستنتج من خلال القراءة الكمية للجدول أن الاتجاه الغالب هو الاتجاه المؤيد، يليه الاتجاه المعارض، يليه الاتجاه المحايد، لتبرر لنا القناة من خلال برنامجها باريس مباشر في تناولها غير الموضوعي للقضايا العربية بتأييدها الكبير لردود فعل الشعوب العربية اتجاه حكامها، ومطالبتها بتغيير النظام، وتأييدا أيضا على الاختيار الديمقراطي دون تدخل أي عنصر ديني خاصة الدين الإسلامي، أو أي تدخل أجنبي.

1- التحليل الكمي والكيفي لفئة الاتجاه لموضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	مؤيد		معارض		محايد	
		ت	ن.م%	ت	ن.م%	ت	ن.م%
الثورات العربية والدولة الحديثة	- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية. - الممارسات السياسية الدكتاتورية. - تغيير النظام. - إصدار الحكم على الرؤساء.	381 349 328 43	34.60 31.70 29.79 3.91	43 118 09 00	25.29 69.41 5.29 00	30 04 40 00	40.54 5.41 54.05 00
	المجموع:	1101	100	170	99.99	74	100

الجدول رقم (09): تكرارات اتجاه عناصر موضوع **"**الثورات العربية والدولة الحديثة**"** ونسبها المئوية.

تكشف بيانات الجدول رقم (09) والخاص بتكرارات اتجاه عناصر فئة "الثورات العربية والدولة الحديثة" عن النسبة الساحقة للاتجاه المؤيد التي بلغت 1101 وحدة، يليه الاتجاه المعارض بتكرار 170 وحدة، يليه في المرتبة الثالثة الاتجاه المحايد بتكرار 74 وحدة. و تؤكد لنا القراءة العمودية بدورها على مدى اهتمام القناة وتأييدها للاعتصامات والمظاهرات الشعبية، هذا العنصر الذي نال أكبر نسبة قدرت بـ 34.60% وتكرار 381 وحدة من مجموع 1101 وحدة، يليه في المرتبة الثانية عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية بنسبة 31.70% وتكرار 349 وحدة، ثم عنصر تغيير النظام في المرتبة الثالثة بنسبة 29.79% وتكرار 328 وحدة، لينال عنصر إصدار الحكم على الرؤساء على أقل نسبة مئوية قدرت بـ 3.91% وتكرار 43 وحدة من مجموع 1101 تكرار.

أما عن الاتجاه المعارض نلاحظ أن عنصر إصدار الحكم على الرؤساء قد تحصل على نسبة صفرية، مما يؤكد أن القناة من خلال برنامجها لا تعارض أي حكم على الرؤساء سواء كان هذا الحكم بجانب سلبي أو ايجابي، في حين نجد عنصر الممارسات السياسية

الدكتاتورية قد تحصل على أعلى نسبة قدرت بـ 69.41% وتكرار 118 وحدة، يليه في المرتبة الثانية عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة 25.29% وتكرار 43 وحدة، ثم عنصر تغيير النظام في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ 5.29 % وتكرار 9 وحدات.

وعن القراءة العمودية للاتجاه المحايد نجد عنصر تغيير النظام قد سجل أعلى نسبة مئوية قدرت بـ 54.05% وتكرار 40 وحدة من مجموع 74 تكرار، يليه عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية في المرتبة الثانية بنسبة 40.54% وتكرار 30 وحدة، وفي المرتبة الثالثة عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية بنسبة 5.41% وتكرار 4 وحدات، في حين تحصل عنصر إصدار الحكم على الرؤساء على نتيجة صفرية.

نستنتج من خلال القراءة الكمية للجدول الخاص بفئة "الثورات العربية والدولة الحديثة" تفوق القيمة الايجابية المؤيدة، على القيمة السلبية المعارضة، تليها القيمة الحيادية في المرتبة الأخيرة، وذلك لهدف تسعى القناة إبرازه هو حق الشعوب العربية في الحرية والديمقراطية، والثوران على السياسات الدكتاتورية للحكام، والمطالبة بتغيير الحكام والنظام.

2- التحليل الكمي والكيفي لفئة الاتجاه لموضوع "الثورات العربية والإسلام":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	مؤيد		معارض		محايد	
		ت	ن.م%	ت	ن.م%	ت	ن.م%
الثورات العربية والإسلام	- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية.	30	18.75	31	50.82	20	60.60
	- فصل الدين عن السياسة.	34	21.25	23	37.70	08	24.24
	- تشويه صورة الإسلام.	44	27.50	05	8.20	04	12.12
	- اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي عند الشعوب العربية.	26	16.25	00	00	00	00
		10	6.25	01	1.64	00	00
	- صراع الإسلاميين السياسي على السلطة.	08	5	01	1.64	00	00
	- الخلط بين الإسلام والإرهاب.	06	3.75	00	00	01	3.03
	- رفض الإسلاميين في السلطة.	02	1.25	00	00	00	00
	- الإسلاميون خطر على الغرب.						
	المجموع:	160	100	61	100	33	99.99

الجدول رقم (10): تكرارت اتجاه عناصر موضوع "الإسلام والثورات العربية" ونسبها المئوية.

يظهر لنا الجدول رقم (10) والخاص بتكرارات اتجاه عناصر فئات الموضوع ونسبها المئوية في برنامج باريس مباشر بقناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية بروز الاتجاه المؤيد بدرجة كبيرة قدرت بـ 160 تكرار، ثم الاتجاه المعارض بتكرار 61 وحدة، يليه الاتجاه المحايد بتكرار 33 وحدة، وهذا الموقف مرتبط بطبيعة الحدث، وبالتوجه العام للقناة الغربية الناطقة باللغة العربية، التي تحاول بهذا إبعاد الدين الإسلامي عن السياسة، واعطاء نظرة أخرى سلبية بعيدة عن حقيقة الإسلام والمسلمين، ويظهر هذا من خلال بروز عنصر تشويه صورة الإسلام بتأييد كبير قدرت نسبته بـ 27.50% وتكرار 44 وحدة من مجموع 160 تكرار، يليه في المرتبة الثانية عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 21.25% وتكرار 34 وحدة، ثم عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية في المرتبة الثالثة بنسبة 18.75% وتكرار 30 وحدة، وفي المرتبة الرابعة عنصر قيم الدين الإسلامي بنسبة 6.25% وتكرار 10

وحدات، يليه في المرتبة الخامسة عنصر الخلط بين الإسلام والإرهاب بنسبة 5% وتكرار 8 وحدات، ليحتل بعده عنصر رفض الإسلاميين في السلطة بنسبة 3.75% و6 وحدات، وفي المرتبة الأخيرة والذي اعتبرته القناة قليل الأهمية، أو ربما لأنها قضية قديمة تم تجاوزها والتغلب عليها بحيث لم يعد هناك أي خطر من الإسلاميين على الغرب إلا بنسبة 1.25 % وتكرار وحدتين فقط.

أما عن القراءة العمودية للاتجاه المعارض فنجد عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية قد نال أعلى نسبة مئوية قدرت بـ 50.82% وتكرار 31 وحدة من مجموع 61 تكرار، يليه في المرتبة الثانية عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 37.70% وتكرار 23 وحدة، ثم عنصر تشويه صورة الإسلام في المرتبة الثالثة بنسبة 8.20% وتكرار 5 وحدات، ليحتل بعده عنصري صراع الإسلاميين السياسي على السلطة، و الخلط بين الإسلام والإرهاب بنفس النسبة قدرت بـ 1.64% وتكرار واحد فقط، أما العنصر الرابع والسابع والثامن لم يسجلوا أي نسبة.

فيما يخص الاتجاه المحايد فنجد نفس ترتيب عناصر الاتجاه المعارض بالنسبة للمواضيع الثلاثة الأولى تختلف فقط في النسب والتكرارات، إلا فيما يتعلق بعنصر رفض الإسلاميين في السلطة فقد نال المرتبة الرابعة بنسبة 3.03% وتكرار واحد، أما باقي المواضيع فقد تحصلت على نسب صفرية.

نستنتج من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه أن اتجاه القناة يظهر من خلال تفوق الاتجاه المؤيد عن الاتجاه المعارض عن الاتجاه المحايد هذا الأخير الذي يسجل المرتبة الأخيرة، مما يبرز لنا التناول غير الموضوعي للقناة في معالجة قضايا الإسلام والثورات العربية.

3- التحليل الكمي والكيفي لفئة الاتجاه لموضوع "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	مؤيد		معارض		محايد	
		ت	ن.م%	ت	ن.م%	ت	ن.م%
الثورات العربية والتدخلات الأجنبية	- الصراع العربي الإسرائيلي. - التدخل الأوروبي في الشأن العربي. - رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي. - التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.	48 34 46 10	34.78 24.63 33.33 7.25	08 14 00 16	21.05 36.84 00 42.11	12 08 06 13	30.77 20.51 15.38 33.33
	المجموع:	138	100	38	100	39	100

الجدول رقم (11): تكرارت اتجاه عناصر موضوع "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية" ونسبها المئوية.

تكشف بيانات الجدول رقم (11) والخاص بتكرارات اتجاه عناصر فئة "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية" في برنامج "باريس مباشر" عن تركز الاتجاه الايجابي المرتبة الأولى بتكرار 138 وحدة، يليه في المرتبة الثانية الاتجاه المحايد بتكرار 39 وحدة، ويقترب منه في المرتبة الثالثة الاتجاه السلبي بتكرار 38 وحدة.

و تؤكد القراءة العمودية بدورها على مدى اهتمام القناة بإبراز القيمة الايجابية لعناصر الفئة، حيث تصدر عنصر الصراع العربي الإسرائيلي المرتبة الأولى بنسبة 34.78% وتكرار 48 وحدة من مجموع 138 تكرار، يليه في المرتبة الثانية عنصر رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي بنسبة قدرت بـ 33.33% وتكرار 46 وحدة، ثم عنصر التدخل الأوربي في الشأن العربي بنسبة 24.63% وتكرار 34 وحدة، لينال عنصر التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام أقل اهتمام بنسبة قدرت بـ 7.24% وتكرار 10 وحدات.

وعن القراءة العمودية للاتجاه المحايد فقد احتل عنصر التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام المرتبة الأولى بنسبة 33.33% وتكرار 13 وحدة من مجموع 39 وحدة، يليه في المرتبة الثانية عنصر الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة 30.77% وتكرار 12 وحدة، وفي المرتبة الثالثة عنصر التدخل الأوربي في الشأن العربي بنسبة 20.51% وتكرار 8 وحدات، ليحتل بعده وفي المرتبة الأخيرة عنصر رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي بنسبة 15.38% وتكرار 6 وحدات.

أما عن الاتجاه المعارض فتكشف لنا القراءة العمودية عن تسجيل عنصر التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام أكبر نسبة قدرت بـ 42.11% وتكرار 14 وحدة، يليه في المرتبة الثانية عنصر التدخل الأوربي في الشأن العربي بنسبة 36.84% وتكرار 14 وحدة، ثم عنصر الصراع العربي الإسرائيلي في المرتبة الثالثة بنسبة 21.05% وتكرار 8 وحدات، في حين تحصل عنصر رفض الوساطات الإفريقية على نسبة صفرية.

نستنتج من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه بروز الاتجاه الايجابي بنسبة كبيرة ليؤيد وجود الصراع بين العرب والغرب قبل وأثناء الثوران العربي، وبين معارض ومحايد للاتهامات الموجهة للغرب وتورطهم في مقتل الحكام، وأن لهم مصلحة في نهايتهم.

4- التحليل الكمي والكيفي لفئة الاتجاه لموضوع "الثورات العربية وجامعة الدول العربية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	مؤيد		معارض		محايد	
		ت	ن.م%	ت	ن.م%	ت	ن.م%
الثورات العربية وجامعة الدول العربية	- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية تجاه الثورات العربية.	18	64.29	02	100	04	57.14
	- تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.	10	35.71	00	00	03	42.86
	المجموع:	28	99.99	02	100	07	99.99

الجدول رقم (12): تكرارت اتجاه عناصر موضوع "الثورات العربية وجامعة الدول العربية" ونسبها المئوية.

يوضح لنا الجدول رقم (12) و الخاص بتكرارات اتجاه عناصر فئة "الثورات العربية وجامعة الدول العربية" عن تفوق الاتجاه المؤيد بتكرار 28 وحدة، يليه الاتجاه المحايد بتكرار 7 وحدات، ثم الاتجاه المعارض بتكرار وحدتين.

وفي القراءة العمودية للاتجاهات الثلاثة يتبين لنا أن البرنامج تناول عنصر المواقف السلبية لجامعة الدول العربية بتأييد كبير قدر بـ 64.29% وتكرار 18 وحدة من مجموع 28 وحدة، ثم عنصر تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية بنسبة 35.10% وتكرار 10 وحدات.

أما عن الاتجاه المحايد فنجد عنصر المواقف السلبية لجامعة الدول العربية قد نال أعلى نسبة قدرت بـ 57.14% وتكرار 04 وحدات، يليه عنصر تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية بنسبة 42.86% وتكرار 03 وحدات.

وفي القراءة العمودية للاتجاه المعارض فقد نال فيه عنصر المواقف السلبية لجامعة الدول العربية النسبة كلها قدرت بـ 100% وتكرار وحدتين، في حين لم يسجل العنصر الثاني أي معارضة.

وهنا نستنتج غلبة الاتجاه المؤيد، ثم الاتجاه المحايد، ثم الاتجاه المعارض، مما يعكس انحيازية الطرح فيما يتعلق بجامعة الدول العربية في تأييدها للمواقف السلبية للجامعة اتجاه القضايا العربية أو الثورات العربية هذا من جهة، ومن جهة أخرى أبرزت وأيدت وجود تبريرات لهذه المواقف السلبية فيما يتعلق بقضية الربيع العربي، ذلك أنه لم يسجل أي معارضة في الاتجاه السلبي (المعارض)، كما كانت فيه نوع من الحيادية في تناول هذا العنصر (تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية) الذي احتل المرتبة الثانية، مما يوضح لنا اتجاه القناة المؤيد بالدرجة الأولى ثم المحايد لقضايا الثورات العربية وعلاقتها بجامعة الدول العربية، مقارنة بالاتجاه المعارض الأقل بروزا.

5- التحليل الكمي والكيفي لفئة الاتجاه لموضوع "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	مؤيد		معارض		محايد	
		ت	ن.م%	ت	ن.م%	ت	ن.م%
الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية	- سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية. - الإصلاحات الاجتماعية.	84 55	60.43 39.57	15 00	100 00	00 00	00 00
	المجموع:	139	100	15	100	00	00

الجدول رقم (13): تكرارت عناصر موضوع "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية" ونسبها المئوية.

يكشف لنا الجدول رقم (13) والخاص بتكرارات الاتجاه لفئة "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية" عن تسجيل الاتجاه المؤيد للمرتبة الأولى بأكبر تكرار قدر بـ 139 وحدة، يليه الاتجاه المعارض بتكرار 15 وحدة، وانعدام للاتجاه المحايد.

ففي الاتجاه المؤيد نال عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية على النسبة الساحقة فاقت النصف قدرت بـ 60.43% وتكرار 84 وحدة من مجموع 139 وحدة، يليه عنصر الإصلاحات الاجتماعية بنسبة قدرت بـ 39.57% وتكرار 55 وحدة.

أما عن القراءة العمودية للاتجاه المعارض فقد سجل عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية النسبة كلها قدرت بـ 100% وتكرار 15 وحدة، في حين لم يسجل عنصر الإصلاحات الاجتماعية أي معارضة.

نلاحظ من هذه المعطيات أن الاتجاه المؤيد للقناة أو البرنامج ظهر بشكل واضح من خلال احتلاله لأكبر نسبة وتكرار، حيث يعكس اتجاه القناة الأكبر تأييدا لقضايا الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية خلال قضية الربيع العربي أو الثوران العربي، تأكيدا على سوء الأوضاع الاجتماعية التي سجلت أكبر نسبة و تكرار، كان من بين أسبابها وجود القطيعة واتساع الهوة بين الشعب والحكام، مما انعكس بالسلب ليس فقط على الحياة الاجتماعية بل حتى على باقي المجالات الأخرى اقتصادية، ثقافية، تربوية... أدى في الأخير إلى غضب وثوران الشعب، و وجود محاولات للإصلاحات الاجتماعية دليل على ذلك لإخماد الأزمة، ومن الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن الاتجاه المعارض يظهر فقط في العنصر الأول المتمثل في سوء الأوضاع الاجتماعية ويختفي في الإصلاحات الاجتماعية، إضافة إلى عدم تسجيل أي اتجاه محايد لكلا العنصرين، مما يدل على عدم توفر عنصر الموضوعية في تناول قضايا الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية.

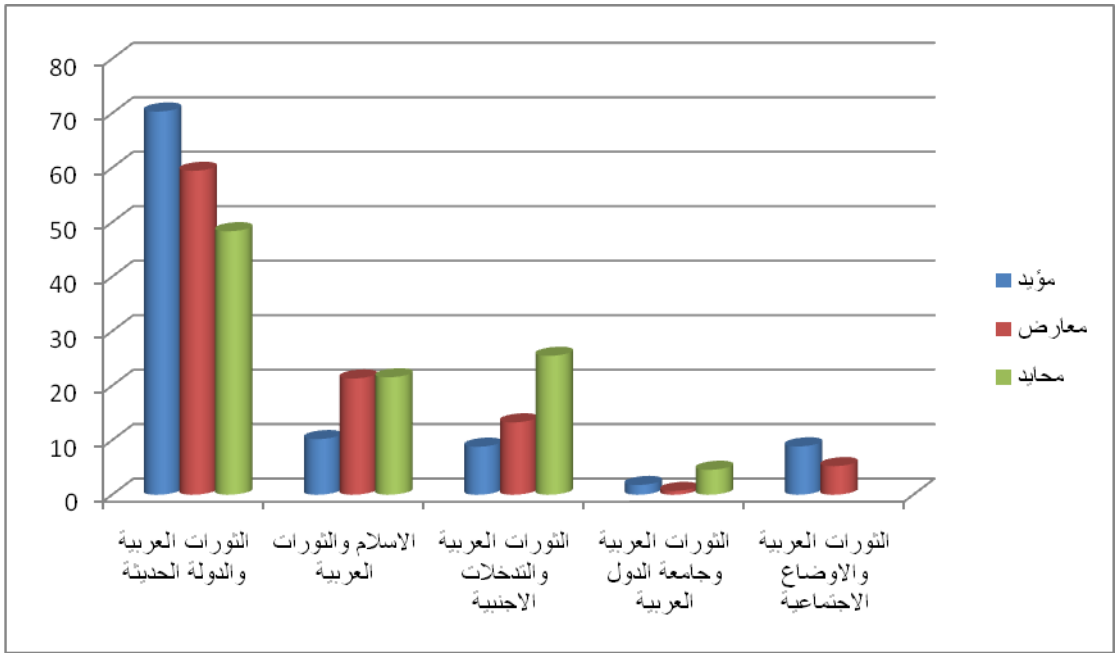

<u>الأعمدة البيانية رقم (02)</u>: فئة الاتجاه.

تبرز لنا البيانات الموضحة في الجدول اتجاه برنامج "باريس مباشر" لقناة فرانس 24 نحو القضايا المطروحة، حيث غلب عليه الاتجاه المؤيد في أكثر من موقف، حيث يتصدره موضوع الثورات العربية والدولة الحديثة في المرتبة الأولى بنسبة 70.32%، يليه في المرتبة الثانية موضوع الإسلام والثورات العربية بنسبة 10.21%، ليحتل بعده موضوع الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية المرتبة الثالثة بنسبة 8.87%، وفي المرتبة الرابعة موضوع الثورات العربية والتدخلات الأجنبية بنسبة قدرت بـ 8.81%، يليه في المرتبة الأخيرة موضوع الثورات العربية وعلاقتها بجامعة الدول العربية بنسبة قدرت بـ 1.79%، وبين معارض ومحايد في مواقف أخرى، حيث في الاتجاه المعارض تصدر موضوع الثورات العربية والدولة الحديثة المرتبة الأولى بنسبة 59.44%، يليه في المرتبة الثانية موضوع الإسلام والثورات العربية بنسبة 21.33%، ليحتل موضوع الثورات العربية والتدخلات الأجنبية المرتبة الثالثة بنسبة 13.28%، يليه في المرتبة الرابعة موضوع الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية بنسبة 5.24%، وأخيرا موضوع الثورات العربية وجامعة الدول العربية بنسبة قليلة قدرت بـ0.70%، أما عن الاتجاه المحايد فقد نال

موضوع الثورات العربية والدولة الحديثة على أكبر نسبة قدرت بـ 48.36%، يليه موضوع الثورات العربية والتدخلات الأجنبية في المرتبة الثانية بنسبة 25.49%، وفي المرتبة الثالثة موضوع الإسلام والثورات العربية بنسبة 21.56%، ليحتل موضوع الثورات العربية وجامعة الدول العربية المرتبة الرابعة بنسبة 4.57%، أما عن موضوع الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية فلم يبرز أي اتجاه محايد، من خلال هذا الطرح يتوضح لنا موقف القناة من خلال برنامجها الذي يتسم بعدم الموضوعية والانحياز نحو قضايا معينة، وعدم التوازن في طرح قضايا الدول العربية.

نستنتج مما سبق أن اتجاه القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" في قضية الربيع العربي أو قضية الثورات العربية وعلاقتها مع الظروف السياسية والاجتماعية والدينية، وفي علاقاتها الداخلية والخارجية، يظهر بطريقة مباشرة ويتجه نحو التأييد لمختلف القضايا المتناولة، حيث ظهر الجانب المؤيد بنسبة أكبر مقارنة بالجانب المعارض والمحايد، رغم عدم ظهور اتجاهها بشكل واضح في بعض القضايا التي اتخذت فيها موقف الحياد، وبهذا يتضح لنا أن برنامج "باريس مباشر" لم يكن تناوله للقضايا العربية تناولا فيه نوع من الموضوعية والحيادية، وذلك خدمة لتوجه القناة وسياستها الإيديولوجية، وبما أنها قناة أجنبية ناطقة باللغة العربية موجهة إلى جمهور الوطن العربي فهي تحاول أن تحصل على أكبر تأييد بتأييدها لجميع القضايا التي تهمه واظهار اتجاهها بشكل واضح، وهذا ما نلمسه في عناصر موضوع الثورات العربية والدولة الحديثة التي أخذت أكبر تأييد وبشكل واضح لردود الفعل المتمثلة في الاعتصامات والمظاهرات الشعبية التي قام بها شباب الثورة نتيجة للممارسات السياسية الدكتاتورية ومطالبتها بتغيير النظام ومحاكمة الحكام، هذا الأخير الذي نال التأييد المطلق دون وجود أي موقف معارض أو محايد، إضافة إلى هذا وفي علاقة الإسلام بالثورات العربية فقد ظهر الاتجاه بشكل واضح نحو التأييد سواء ما تعلق بقضية تشويه الإسلام الذي نال تأييدا أكبر من خلال المواقف والآراء التي طرحها ضيوف الحلقات، أو بقضية فصل الدين عن السياسة

والتشجيع على العلمانية بحيث يعكس التأكيد على الديمقراطية وبناء شعب ديمقراطي في دولة علمانية تحكم فيها سواء كان الإسلام ضمن مصادر التشريع أم لا، ولكن في النهاية هي دولة علمانية يحكمها القانون وما يتوافق عليه المجتمع، ونتيجة لهذا ظهر التأييد لرفض الإسلاميين بشكل واضح في الحكم أو السلطة من خلال وجود مؤشرات دالة على ذلك تمثلت في آراء بعض المحللين المؤيدين لذلك، بحيث أن الدين الإسلامي عندما يكون وسيلة للسيطرة أو الحصول على السلطة، هذا هو الشيء الذي لا تريده الناس، لأن الإسلاميين يعتقدون لما يتولوا المناصب يتحدثون باسم المولى عز وجل، ومن ثم تصبح مخالفاتهم مخالفات لشريعة الله وبذلك يطبق الحد على الشخص، وبهذا يكونون بعيدي المنال أو بعيدي المنظر عن الديمقراطية، وصعوبة الرجوع إلى دولة ديمقراطية التي تسعى هذه الثورات العربية الحصول عليها.

فحسب **محمد سليمان الزواوي** فإن صعود الإسلاميين إلى سدة الحكم في مصر تحديدا سيؤدي إلى رفع سقف الخطاب الوطني والعربي إلى درجات ربما لا يستطيع الحكام الجدد أن يتحملوه، وذلك بسبب أن الشعوب ستنتظر منهم خطابا عالي السقف بناء على توجهاتهم وأجنداتهم السابقة، فبالرغم من صعود الإسلاميين في كل من المغرب وتونس وليبيا ومصر... إلا أن دور تلك البلدان هامشي في تشكيل النظام الإقليمي، كما أن الظروف الداخلية والخارجية لتلك البلدان لا تتطلب المواجهة مثل الحالة المصرية التي تقع على مشارف الدولة العبرية وترتبط معها باتفاق سلام... وهو ما قد يدفع تل أبيب إلى مسارعة الصدام قبل أن يشتد عودة الدولة المصرية واجهاض مشروع بناء الدولة المصرية الحديثة، لا سيما إذا كان في ظل حكم الإسلاميين.[1]

إضافة إلى باقي المواضيع التي نالت التأييد والتي تعكس الاتجاه الغالب على برنامج "باريس مباشر" والذي ظهر في مختلف القضايا والمواضيع المطروحة، وان هذا التوجه

1- محمد سليمان الزواوي، الربيع العربي ودائرة الأزمة الإقليمية، مجلة أفاق برلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطيات، مجلد 15، عدد4، 28 سبتمبر 2011، ص10.

يرتبط بالظروف والأحداث المحيطة التي تتحكم في عملية الطرح والمعالجة الإعلامية، ومرتبط أيضا بالمركزية المالية التي يمكن أن تؤثر على استقلالية هذه الوسائل، بحيث تجبر المؤسسات على تعديل طرق عملها وتعاملها مع الأوساط السياسية والجمهور الموجه إليه.

الـــفـــصـــل الثالث:

التحليل الكمي والكيفي لفئة القيم

فئة القيم:

حيث قمنا في هذا الفصل بإبراز القيم الترابطية وغير الترابطية للمواضيع المطروحة في برنامج "باريس مباشر" بقناة فرانس 24، معتمدين في ذلك على التصنيف الذي قدمه الدكتور **عزي عبد الرحمن** "القيمة وأبعادها الاثني عشر" متمثلة في: البعد الإيماني، البعد التواصلي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد السياسي، البعد التربوي، البعد الإنساني، ولقد تم وضع خمس جداول تكميمية تمثل خمسة مواضيع كبرى رئيسية ينفرد كل جدول بموضوع رئيسي ومواضيعه الفرعية، وتكرار قيمه الترابطي وغير الترابطية ونسبها المئوية، مع قراءة كمية ونوعية لكل جدول، يليه جدول تكميمي عام يشمل جميع القيم المتوفرة حسب مقياس "ع س ن" للقيم، ثم يليه رسم بياني يمثل نسب وتكرارات القيم، وفي الأخير تختتم بنتيجة عامة.

- التحليل الكمي والكيفي لفئة القيم لموضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة إيمانية بعد إيماني				قيمة حسن التواصل والحوار مع الآخر بعد تواصلي				قيمة الحقيقة بعد نفسي				قيمة الإرادة والصبر بعد نفسي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والدولة الحديثة	- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية.	01	10	00	00	09	26.47	08	22.22	04	36.36	00	00	05	71.42	00	00
	- الممارسات السياسية الدكتاتورية.	00	00	00	00	07	20.58	27	75	05	45.45	04	80	00	00	00	00
	- تغيير النظام.	09	90	00	00	18	52.94	00	00	02	18.18	00	00	02	28.57	00	00
	- إصدار الحكم على الرؤساء.	00	00	00	00	00	00	01	2.77	00	00	01	20	00	00	00	00
	المجموع	10	100	00	00	34	99.99	36	99.99	11	99.99	05	100	07	99.99	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة النزاهة بعد نفسي				قيمة التراحم بعد اجتماعي				قيمة التكافل بعد اجتماعي				قيمة التعاون والتآزر بعد اجتماعي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والدولة الحديثة	- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية. - الممارسات السياسية الدكتاتورية. - تغيير النظام. - إصدار الحكم على الرؤساء.	01 01 01 00	33.33 33.33 33.33 00	00 14 00 00	00 100 00 00	05 11 11 00	18.51 40.74 40.74 00	06 20 01 00	22.22 74.07 3.70 00	26 04 02 00	81.25 12.5 6.25 00	00 00 00 00	00 00 00 00	21 02 03 00	80.76 7.69 11.53 00	01 00 00 00	100 00 00 00
	المجموع	03	99.99	14	100	27	99.99	27	99.99	32	100	00	00	26	99.98	01	100

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة الصداقة بعد اجتماعي				قيمة التسامح بعد اجتماعي				قيمة التضامن بعد اجتماعي				قيمة مساعدة المحتاج بعد اجتماعي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والدولة الحديثة	- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية. - الممارسات السياسية الدكتاتورية. - تغيير النظام. - إصدار الحكم على الرؤساء.	01 00 00 00	100 00 00 00	02 17 00 00	10.52 89.47 00 00	00 00 01 00	00 00 100 00	00 00 00 00	00 00 00 00	37 03 03 00	86.04 6.97 6.97 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00
	المجموع	01	100	19	99.99	01	100	00	00	43	99.98	00	00	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة الاحترام بعد اجتماعي				قيمة حسن الجوار بعد اجتماعي				قيمة الحرية بعد سياسي				قيمة المواطنة بعد سياسي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والدولة الحديثة	- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية. - الممارسات السياسية الدكتاتورية. - تغيير النظام. - اصدار الحكم على الرؤساء.	01 00 00 00	100 00 00 00	01 06 00 00	14.28 85.71 00 00	00 00 01 00	00 00 100 00	00 00 00 00	00 00 00 00	99 47 151 03	33 15.66 50.33 01	11 88 04 00	10.67 85.43 3.88 00	16 08 16 01	39.02 19.51 39.02 2.43	00 07 00 00	00 100 00 00
	المجموع	01	100	07	99.99	01	100	00	00	300	99.99	103	99.98	41	99.98	07	100

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة العدل بعد سياسي				قيمة الوحدة العربية بعد سياسي				قيمة الجهاد بعد سياسي				قيمة حب العلم بعد تربوي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والدولة الحديثة	- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية. - الممارسات السياسية الدكتاتورية. - تغيير النظام. - إصدار الحكم على الرؤساء.	03 03 08 31	6.66 6.66 17.77 68.88	00 07 00 00	00 100 00 00	16 04 10 00	53.33 13.33 33.33 00	08 06 00 00	57.14 42.85 00 00	11 01 02 00	78.57 7.14 14.28 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 03 03 00	00 50 50 00	00 00 00 00	00 00 00 00
	المجموع	45	99.97	07	100	30	99.99	14	99.99	14	99.99	00	00	06	100	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة احترام الإنسان كانسان بعد إنساني			
		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والدولة الحديثة	- الاعتصامات والمظاهرات الشعبية. - الممارسات السياسية الدكتاتورية. - تغيير النظام. - إصدار الحكم على الرؤساء.	30 32 33 02	30.92 32.98 34.02 2.06	55 177 06 02	22.91 73.75 2.5 0.83
	المجموع	97	99.98	240	99.99

تبرز البيانات الموضحة في الجدول رقم (14) فئة القيم الترابطية وغير الترابطية لعناصر موضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة"، حيث احتلت قيمة الحرية بجانبها الايجابي المرتبة الأولى بأعلى تكرار قدر بـ 300 وحدة، سجل فيها أكبر نسبة مئوية عنصر تغيير النظام بنسبة 50.33% وتكرار 151 وحدة قيم ترابطية، ونسبة 3.88% وتكرار 4 وحدات قيم غير ترابطية، يليه في المرتبة الثانية عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة قدرت بـ 33% وتكرار 99 وحدة قيم ترابطية، ونسبة 10.67% وتكرار 11 وحدة قيم غير ترابطية، ثم عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية في المرتبة الثالثة بنسبة 15.66% وتكرار 47 وحدة قيم ترابطية، ونسبة 85.43% وتكرار 88 وحدة قيم غير ترابطية، ليحتل بعده عنصر إصدار الحكم على الرؤساء المرتبة الأخيرة بنسبة 1% وتكرار 3 وحدات قيم ترابطية، في حين لم يسجل أي قيمة سلبية غير ترابطية.

ويحتل البعد الإنساني بجانبه السلبي المرتبة الثانية يتصدره عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية بأعلى نسبة قدرت بـ 73.75% وتكرار 177 وحدة قيم غير ترابطية، ونسبة 32.98% وتكرار 32 وحدة قيم ترابطية، يليه عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة 22.91% وتكرار 55 وحدة قيم غير ترابطية، ونسبة 30.92% وتكرار 30 وحدة قيم ترابطية، ثم عنصر تغيير النظام بنسبة 2.5% وتكرار 6 وحدات قيم غير ترابطية، ونسبة 34.02% وتكرار 33 وحدة قيم ترابطية، وفي الأخير عنصر إصدار الحكم على الرؤساء بنسبة 0.83% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، ونسبة 2.06% وتكرار وحدتين قيم ترابطية.

يلي البعد الإنساني البعد السياسي المتمثل في قيمة العدل في المرتبة الثالثة بجانبه الايجابي، حيث يتصدره بأعلى نسبة عنصر إصدار الحكم على الرؤساء قدرت بـ 68.88% وتكرار 31 وحدة قيم ترابطية، في حين لم يسجل أي قيمة غير ترابطية، يليه عنصر تغيير النظام بنسبة 17.77% وتكرار 8 وحدات قيم ترابطية، دون تسجيل أي

قيمة غير ترابطية، ونفس النسب والتكرارات لعنصري الاعتصامات والمظاهرات الشعبية، والممارسات السياسية الدكتاتورية قدرت بـ 6.66% و3 تكرارات فيما يتعلق بالقيم الترابطية، أما القيم غير الترابطية فالعنصر الثاني سجل نسبة 100% و7 وحدات، في حين أن العنصر الأول لم يسجل أي قيمة غير ترابطية.

يليه في المرتبة الرابعة قيمة التضامن بجانبها الايجابي دون تسجيل أي جانب سلبي، حيث تفوق عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بأعلى نسبة قدرت بـ 86.04% و37 وحدة، وتشابها في النسب والتكرارات عنصري الممارسات السياسية الدكتاتورية، و تغيير النظام قدرت بـ 6.97% وتكرار 3 وحدات، في حين لم يسجل عنصر إصدار الحكم على الرؤساء أي قيمة ترابطية.

وفي المرتبة الخامسة قيمة المواطنة بجانبها الايجابي، حيث يسجل فيها عنصري الاعتصامات والمظاهرات الشعبية، و تغيير النظام أكبر نسبة قدرت بـ 39.02% وتكرار 16 وحدة قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يليهما عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية بنسبة 19.51% وتكرار 8 وحدات قيم ترابطية، والنسبة كلها 100% و7 تكرارات قيم غير ترابطية، ثم عنصر إصدار الحكم على الرؤساء بنسبة 2.43% وتكرار واحد قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية.

يلي قيمة المواطنة البعد التواصلي المتمثل في قيمة حسن التواصل والحوار مع الآخر في المرتبة السادسة بجانبها السلبي، حيث سجل عنصر الممارسات الدكتاتورية أكبر نسبة مئوية فاقت النصف قدرت بـ 75% وتكرار 27 وحدة قيم غير ترابطية، ونسبة 20.58% وتكرار 7 وحدات قيم ترابطية، يليه عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة 22.22% وتكرار 8 وحدات قيم غير ترابطية، و نسبة 26.47% وتكرار 9 وحدات قيم ترابطية، ثم عنصر إصدار الحكم على الرؤساء بنسبة 2.77% وتكرار واحد فقط قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، أما عنصر تغيير النظام لم يسجل

أي قيمة غير ترابطية، في حين بلغت النسبة 52.94% وتكرار 18 وحدة في القيم الترابطية.

ثم قيمة التكافل الاجتماعي تحتل المرتبة السابعة بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، بحيث يتصدرها عنصر الاعتصامات بأعلى نسبة قدرت بـ 81.25% وتكرار 26 وحدة، يليه عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية بنسبة 12.5% وتكرار 4 وحدات، ثم عنصر تغيير النظام بنسبة 6.25% وتكرار وحدتين، دون اي قيمة للعنصر الأخير.

يليها في المرتبة الثامنة قيمة الوحدة العربية بجانبها الايجابي، حيث سجل عنصر الاعتصامات أعلى نسبة قدرت بـ 53.33% و16 وحدة قيم ترابطية، ونسبة 75.14% وتكرار 8 وحدات قيم غير ترابطية، يليه عنصر تغيير النظام بنسبة 33.33% وتكرار 10 وحدات قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يليه عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية بنسبة 13.33% وتكرار 04 وحدات قيم ترابطية، وبنسبة 42.85% وتكرار 06 وحدات قيم غير ترابطية، في حين أن العنصر الأخير لم يسجل أي قيمة.

ثم قيمة التراحم في المرتبة التاسعة ببعديها الايجابي والسلبي، حيث يسجل عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية أعلى نسبة قدرت بـ 74.07% وتكرار 20 وحدة قيم غير ترابطية، ونسبة 40.74% وتكرار 11 وحدة قيم ترابطية، يليه عنصر الاعتصامات بنسبة 22.22% وتكرار 6 وحدات قيم غير ترابطية، ونسبة 18.51% وتكرار 5 وحدات قيم

ترابطية، ثم عنصر تغيير النظام بنسبة 40.74% وتكرار 11 وحدة قيم ترابطية، ونسبة 3.70% و تكرار واحد قيم غير ترابطية، في حين لم يسجل العنصر الأخير أي قيمة.

يليها في المرتبة العاشرة قيمة التعاون بجانبها الايجابي، حيث سجل عنصر الاعتصامات أعلى نسبة قدرت بـ 80.76% وتكرار 21 وحدة قيم ترابطية، والنسبة كلها

100% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، يليه عنصر تغيير النظام بنسبة 11.53% وتكرار 3 وحدات قيم ترابطية، يليه عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية بنسبة 7.69% ووحدتين قيم ترابطية، وقيمة صفرية قيم غير ترابطية، في حين لم يسجل العنصر الأخير أي قيمة.

يليها في المرتبة الحادي عشر قيمة الصداقة بجانبها السلبي حيث سجل عنصر الممارسات السياسية أعلى نسبة قدرت بـ 89.47% وتكرار 17 وحدة قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، يليه عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة 10.52% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، والنسبة كلها 100% وتكرار واحد قيم ترابطية، أما باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وفي المرتبة الثانية عشر نجد قيمة النزاهة بجانبها السلبي، حيث سجل عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية النسبة كلها قدرت بـ 100% وتكرار 14 وحدة قيم غير ترابطية، ونسبة 33.33% وتكرار واحد قيم ترابطية، ونفس النسبة والتكرار لعنصري الاعتصامات، و تغيير النظام قدرت بـ 33.33% وتكرار واحد قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، في حين لم يسجل عنصر إصدار الحكم على الرؤساء أي قيمة.

وفي نفس المرتبة قيمة الجهاد بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يتصدرها عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بأكبر نسبة قدرت بـ 78.57% وتكرار 11 وحدة، يليه عنصر تغيير النظام بنسبة 14.28% وتكرار وحدتين، ثم عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية بنسبة 7.14% وتكرار واحد، في حين لم يسجل العنصر الأخير أي قيمة.

ثم قيمة الحقيقة في المرتبة الثالثة عشر بجانبها الايجابي، حيث يتصدرها عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية بأعلى نسبة قدرت بـ 45.45% وتكرار 5 وحدات قيم ترابطية، ونسبة 80 % وتكرار 4 وحدات قيم غير ترابطية، يليه عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة 36.36% وتكرار 4 وحدات قيم ترابطية، دون تسجيل أي

قيمة غير ترابطية، ثم عنصر تغيير النظام بنسبة 18.18% وتكرار وحدتين قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، في حين أن العنصر الأخير لم يسجل أي قيمة ترابطية، ونسبة 20% وتكرار واحد قيم غير ترابطية.

يليها في المرتبة الرابعة عشر البعد الإيماني بجانبه الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يتفوق عنصر تغيير النظام بأكبر نسبة قدرت بـ 90% وتكرار 9 وحدات، يليه عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة 10% وتكرار واحد، في حين أن باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وفي المرتبة الخامسة عشر قيمة الإرادة والصبر بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يسجل عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية أكبر نسبة قدرت بـ 71.42% وتكرار 5 وحدات، يليه عنصر تغيير النظام بنسبة 23.75% وتكرار وحدتين، في حين لم يسجل باقي العنصرين أي قيمة.

وفي نفس المرتبة قيمة الاحترام بجانبها السلبي، حيث سجل عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية أكبر نسبة قدرت بـ 85.71% وتكرار 6 وحدات قيم غير ترابطية دون تسجيل أي قيمة ترابطية، يليه عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة 14.28% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، والنسبة كلها 100% وتكرار واحد قيم ترابطية، في حين لم يسجل باقي العنصرين أي قيمة.

يليها في المرتبة السادسة عشر قيمتي التسامح وحسن الجوار بجانبيهما الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، بحيث سجل فيهما عنصر تغيير النظام نفس النسبة والتكرار قدرت بـ 100% وتكرار واحد، أما باقي العناصر فلم تسجل أي قيمة.

وفي المرتبة السابعة عشر نجد قيمة حب العلم بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة سلبية، حيث سجلا عنصري الممارسات السياسية الدكتاتورية وتغيير النظام نفس النسبة والتكرار قدرت بـ 50% وتكرار 30 وحدة، في حين أن باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وبالنسبة لقيمة مساعدة المحتاج فلم يكن لها حضور فيما يتعلق بعناصر موضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة".

نستنتج من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه أن قيمة الحرية ظهرت بشكل واضح، وكانت لها الصدارة فيما يتعلق بموضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة" ليليها قيمة البعد الإنساني، ثم قيمة العدل، ثم قيمة التضامن، ثم قيمة المواطنة، يليها البعد الاتصالي، ثم قيمة التكافل الاجتماعي، ثم قيمة الوحدة العربية، تليها قيمة التراحم، تليها قيمة التعاون، ثم قيمة الصداقة، بعدها قيمة النزاهة، وقيمة الجهاد، تليهما قيمة الحقيقة، ثم البعد الإيماني، ثم قيمة الإرادة والصبر، وقيمة الاحترام، تليهما البعد التربوي المتمثل في حب العلم، ثم قيمتي التسامح وحسن الجوار.

وهذا ما يعكس لنا توجه القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" محاولة إبراز أن البعد السياسي المتمثل في قيمة الحرية كانت الهدف الأول للثورات العربية التي قامت ضد النظام الدكتاتوري باحتلالها أعلى المراتب في أغلب عناصر موضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة"، نتيجة المعاملات غير الإنسانية التي كان يعيشها الشعب العربي التي سجلت المرتبة الثانية بجانبها السلبي.

تكشف لنا بيانات الجدول رقم (15) و الخاص بتكرارات ونسب قيم ترابطية وغير ترابطية لعناصر موضوع "الإسلام والثورات العربية" عن تصدر البعد الإيماني المرتبة الأولى بجانبه السلبي، حيث سجل فيه عنصر الخلط بين الإسلام والإرهاب أعلى نسبة مئوية قدرت بـ 81.08% وتكرار 30 وحدة قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، يليه عنصر اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي (قيمة الدين الإسلامي) بنسبة 73.07% وتكرار 19 وحدة قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، ثم عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 23.07% وتكرار 6 وحدات قيم ترابطية ونسبة 18.91% وتكرار 7 وحدات قيم غير ترابطية، يليه عنصر تشويه صورة الإسلام بنسبة

3.84% وتكرار واحد قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

يلي البعد الإيماني البعد السياسي المتمثل في قيمة الحرية المرتبة الثانية بجانبه السلبي حيث يتصدره عنصر تشويه صورة الإسلام بأعلى نسبة قدرت بـ 66.66% وتكرار 10 وحدات قيم غير ترابطية، ونسبة 7.69% وتكرار واحد قيم ترابطية، يليه عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 61.53% وتكرار 8 وحدات قيم ترابطية، ونسبة 13.33% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، ثم عنصر قيمة الدين الإسلامي بنسبة 23.07% وتكرار 3 وحدات قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يليه عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية بنسبة 13.33% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، وفي الأخير عنصر صراع الإسلاميين السياسي على السلطة بنسبة 7.69% وتكرار واحد قيم ترابطية، ونسبة 6.66% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، في حين لم تسجل باقي العناصر أي قيمة.

وفي المرتبة الثالثة نجد قيمة الحقيقة بجانبها الايجابي، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث سجل عنصر تشويه صورة الإسلام النسبة كلها 100% وتكرار واحد فقط، دون تسجيل أي قيمة لباقي العناصر الأخرى.

يليها في المرتبة الرابعة قيمة التكافل الاجتماعي بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يتفوق عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية بأعلى نسبة قدرت بـ 57.14% وتكرار 04 وحدات، يليه عنصر صراع الإسلاميين السياسي على السلطة بنسبة قدرت بـ 28.57% وتكرار وحدتين، ثم عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 14.28% وتكرار واحد فقط، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وفي المرتبة الخامسة نجد قيمة التضامن بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يسجل فيها عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية أعلى نسبة

فاقت النصف قدرت بـ 83.33% وتكرار 5 وحدات، يليه عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 16.66% وتكرار واحد فقط، أما باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

يليها في المرتبة السادسة قيمة الصداقة بجانبها السلبي، حيث يسجل فيها عنصر الإسلاميون خطر على الغرب نصف النسبة قدرت بـ 50% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، يليه عنصري سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية، وفصل الدين عن السياسة بنفس النسبة والتكرار قدرت بـ 25% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، وفيما يتعلق بالقيم الترابطية فقد سجل العنصر الأول النسبة كلها 100% وتكرار واحد، في حين لم يسجل العنصر الثاني أي قيمة غير ترابطية، أما باقي العناصر فلم تسجل أي قيمة.

وفي المرتبة السابعة قيمة التعاون والتآزر بجانبها الايجابي، حيث سجلت العناصر الثلاثة: سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية، وفصل الدين عن السياسة، و صراع الاسلاميين السياسي على السلطة نسبا وتكرارات متشابهة قدرت بـ 33.33% وتكرار واحد قيم ترابطية، باستثناء العنصر الأول الذي سجل النسبة كلها قدرت بـ 100% وتكرار واحد فقط قيم غير ترابطية، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة غير ترابطية.

وفي نفس المرتبة نجد قيمة المواطنة بجانبها السلبي، حيث تشابهت العناصر الثلاثة الأولى في النسب والتكرارات قدرت بـ 33.33% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، باستثناء العنصر الأول الذي سجل النسبة كلها 100% و تكرار واحد قيم ترابطية، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وتتشابه في مجموع التكرارات قيمة احترام الإنسان كإنسان "البعد الإنساني" بجانبها الايجابي والسلبي، حيث نجد عنصر قيمة الدين الإسلامي يسجل أكبر نسبة قدرت بـ 66.66% وتكرار وحدتين قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يشابهه في نفس التكرار والنسبة عنصر تشويه صورة الإسلام بنسبة 66.66% وتكرار وحدتين قيم

غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، يليه عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 33.33% وتكرار واحد قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يشابهه في النسبة والتكرار ويعاكسه في القيم الترابطية وغير الترابطية عنصر الخلط بين الإسلام والإرهاب، أما باقي العناصر فلم تسجل أي قيمة.

يحتل في المرتبة الثامنة وبأقل أهمية البعد التواصلي بجانبه السلبي، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، حيث يسجل عنصر فصل الدين عن السياسة النسبة كلها قدرت بـ 100% و تكرار واحد، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وبنفس الأهمية نجد قيمة النزاهة بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يسجل عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية النسبة كلها 100% وتكرار واحد، أما باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

ويشابهها في مجموع التكرارات قيمة الاحترام بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يتصدرها عنصر قيمة الدين الإسلامي بالنسبة كلها 100% وتكرار واحد، أما باقي العناصر فلم تسجل أي قيمة.

فيما يتعلق بباقي القيم المتمثلة في قيمة الإرادة والصبر، قيمة التراحم، التسامح، مساعدة المحتاج، حسن الجوار، العدل، الوحدة العربية، الجهاد، حب العلم، لم يكن لها حضور بجانبيها الايجابي والسلبي فيما يتعلق بعناصر موضوع "الإسلام والثورات العربية".

نلاحظ من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه أن القيمة الإيمانية ظهرت بشكل واضح بجانبها السلبي، يليها قيمة الحرية، ثم قيمة الحقيقة، بعدها قيمة التكافل الاجتماعي، ثم قيمة التضامن، ثم قيمة الصداقة، تليها قيمة التعاون والتآزر، وقيمة المواطنة، وقيمة احترام الإنسان كإنسان، ثم البعد التواصلي المتمثل في قيمة حسن التواصل والحوار مع الآخر، وقيمة النزاهة، وقيمة الاحترام. فما يمكن استنتاجه لم تركز القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" بشكل كبير على القيم بأبعادها الإيمانية، والاجتماعية، النفسية،

السياسية، إضافة إلى إهمال للقيم الاجتماعية نوعا ما، رغم أن الموضوع يتعلق بالإسلام وعلاقته بالثورات العربية.

2- التحليل الكمي والكيفي لفئة القيم لموضوع " الإسلام والثورات العربية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة إيمانية بعد إيماني				بعد تواصلي				قيمة الحقيقة بعد نفسي				قيمة الإرادة والصبر بعد نفسي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الإسلام والثورات العربية	- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية. - فصل الدين عن السياسة. - تشويه صورة الإسلام. - اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي عند الشعوب العربية. - صراع الإسلاميين السياسي على السلطة. - الخلط بين الإسلام والإرهاب. - رفض الإسلاميين في السلطة. - الإسلاميون خطر على الغرب.	00	00	00	00	00	00	00	00	09	90	00	00	00	00	00	00
		06	23.07	07	18.91	00	00	01	100	00	00	00	00	00	00	00	00
		01	3.84	00	00	00	00	00	00	01	10	00	00	00	00	00	00
		19	73.07	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
		00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
		00	00	30	81.08	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
		00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
		00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
	المجموع	26	99.98	37	99.99	00	00	01	100	10	100	00	00	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة النزاهة بعد نفسي				قيمة التراحم بعد اجتماعي				قيمة التكافل بعد اجتماعي				قيمة التعاون والتآزر بعد اجتماعي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الإسلام والثورات العربية	- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية. - فصل الدين عن السياسة. - تشويه صورة الإسلام. - اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي عند الشعوب العربية. - صراع الإسلاميين السياسي على السلطة. - الخلط بين الإسلام والإرهاب. - رفض الإسلاميين في السلطة. - الإسلاميون خطر على الغرب.	01 00 00 00 00 00 00 00	100 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	04 01 00 00 02 00 00 00	57.14 14.28 00 00 28.57 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	01 01 00 01 00 00 00 00	33.33 33.33 00 33.33 00 00 00 00	01 00 00 00 00 00 00 00	100 00 00 00 00 00 00 00
	المجموع	01	100	00	00	00	00	00	00	07	99.99	00	00	03	99.99	01	100

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة الصداقة بعد اجتماعي				قيمة التسامح بعد اجتماعي				قيمة التضامن بعد اجتماعي				قيمة مساعدة المحتاج بعد اجتماعي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الإسلام والثورات العربية	- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية. - فصل الدين عن السياسة. - تشويه صورة الإسلام. - اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي عند الشعوب العربية. - صراع الإسلاميين السياسي على السلطة. - الخلط بين الإسلام والإرهاب. - رفض الإسلاميين في السلطة. - الإسلاميون خطر على الغرب.	01 00 00 00 00 00 00 00	100 00 00 00 00 00 00 00	01 01 00 00 00 00 00 02	25 25 00 00 00 00 00 50	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	05 01 00 00 00 00 00 00	83.33 16.66 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00
	المجموع	01	100	04	100	00	00	00	00	06	99.99	00	00	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة الاحترام بعد اجتماعي				قيمة حسن الجوار بعد اجتماعي				قيمة الحرية بعد سياسي				قيمة المواطنة بعد سياسي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الإسلام والثورات العربية	- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية.	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	02	13.33	01	100	01	33.33
	- فصل الدين عن السياسة.	00	00	00	00	00	00	00	00	08	61.53	02	13.33	00	00	01	33.33
	- تشويه صورة الإسلام.	00	00	00	00	00	00	00	00	01	7.69	10	66.66	00	00	01	33.33
	- اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي عند الشعوب العربية.	01	100	00	00	00	00	00	00	03	23.07	00	00	00	00	00	00
	- صراع الإسلاميين السياسي على السلطة.	00	00	00	00	00	00	00	00	01	7.69	01	6.66	00	00	00	00
	- الخلط بين الإسلام والإرهاب.	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
	- رفض الإسلاميين في السلطة.	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
	- الإسلاميون خطر على الغرب.	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
	المجموع	01	100	00	00	00	00	00	00	13	99.98	15	99.98	01	100	03	99.99

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة العدل بعد سياسي				قيمة الوحدة العربية بعد سياسي				قيمة الجهاد بعد سياسي				قيمة حب العلم بعد تربوي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الإسلام والثورات العربية	- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية. - فصل الدين عن السياسة. - تشويه صورة الإسلام. - اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي عند الشعوب العربية. - صراع الإسلاميين السياسي على السلطة. - الخلط بين الإسلام والإرهاب. - رفض الإسلاميين في السلطة. - الإسلاميون خطر على الغرب.	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00	00 00 00 00 00 00 00 00
	المجموع	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة احترام الإنسان كانسان بعد إنساني			
		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م
الإسلام والثورات العربية	- سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية.	00	00	00	00
	- فصل الدين عن السياسة.	01	33.33	00	00
	- تشويه صورة الإسلام.	00	00	02	66.66
	- اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي عند الشعوب العربية.	02	66.66	00	00
	- صراع الإسلاميين السياسي على السلطة.	00	00	00	00
	- الخلط بين الإسلام والإرهاب.	00	00	01	33.33
	- رفض الإسلاميين في السلطة.	00	00	00	00
	- الإسلاميون خطر على الغرب.	00	00	00	00
	المجموع	03	99.99	03	99.99

تكشف لنا بيانات الجدول رقم (15) و الخاص بتكرارات ونسب قيم ترابطية وغير ترابطية لعناصر موضوع "الإسلام والثورات العربية" عن تصدر البعد الإيماني المرتبة الأولى بجانبه السلبي، حيث سجل فيه عنصر الخلط بين الإسلام والإرهاب أعلى نسبة مئوية قدرت بـ 81.08% وتكرار 30 وحدة قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، يليه عنصر اعتبار الدين الإسلامي كمرجع أساسي (قيمة الدين الإسلامي) بنسبة 73.07% وتكرار 19 وحدة قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، ثم عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 23.07% وتكرار 6 وحدات قيم ترابطية ونسبة 18.91% وتكرار 7 وحدات قيم غير ترابطية، يليه عنصر تشويه صورة الإسلام بنسبة 3.84% وتكرار واحد قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

يلي البعد الإيماني البعد السياسي المتمثل في قيمة الحرية المرتبة الثانية بجانبه السلبي حيث يتصدره عنصر تشويه صورة الإسلام بأعلى نسبة قدرت بـ 66.66% وتكرار 10 وحدات قيم غير ترابطية، ونسبة 7.69% وتكرار واحد قيم ترابطية، يليه عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 61.53% وتكرار 8 وحدات قيم ترابطية، ونسبة 13.33% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، ثم عنصر قيمة الدين الإسلامي بنسبة 23.07% وتكرار 3 وحدات قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يليه عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية بنسبة 13.33% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، وفي الأخير عنصر صراع الإسلاميين السياسي على السلطة بنسبة 7.69% وتكرار واحد قيم ترابطية، ونسبة 6.66% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، في حين لم تسجل باقي العناصر أي قيمة.

وفي المرتبة الثالثة نجد قيمة الحقيقة بجانبها الايجابي، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث سجل عنصر تشويه صورة الإسلام النسبة كلها 100% وتكرار واحد فقط، دون تسجيل أي قيمة لباقي العناصر الأخرى.

يليها في المرتبة الرابعة قيمة التكافل الاجتماعي بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يتفوق عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية بأعلى نسبة قدرت بـ 57.14% وتكرار 04 وحدات، يليه عنصر صراع الإسلاميين السياسي على السلطة بنسبة قدرت بـ 28.57% وتكرار وحدتين، ثم عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 14.28% وتكرار واحد فقط، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وفي المرتبة الخامسة نجد قيمة التضامن بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يسجل فيها عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية أعلى نسبة فاقت النصف قدرت بـ 83.33% وتكرار 5 وحدات، يليه عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 16.66% وتكرار واحد فقط، أما باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

يليها في المرتبة السادسة قيمة الصداقة بجانبها السلبي، حيث يسجل فيها عنصر الإسلاميون خطر على الغرب نصف النسبة قدرت بـ 50% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، يليه عنصري سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية، وفصل الدين عن السياسة بنفس النسبة والتكرار قدرت بـ 25% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، وفيما يتعلق بالقيم الترابطية فقد سجل العنصر الأول النسبة كلها 100% وتكرار واحد، في حين لم يسجل العنصر الثاني أي قيمة غير ترابطية، أما باقي العناصر فلم تسجل أي قيمة.

وفي المرتبة السابعة قيمة التعاون والتآزر بجانبها الايجابي، حيث سجلت العناصر الثلاثة: سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية، وفصل الدين عن السياسة، و صراع الاسلاميين السياسي على السلطة نسبا وتكرارات متشابهة قدرت بـ 33.33% وتكرار واحد قيم ترابطية، باستثناء العنصر الأول الذي سجل النسبة كلها قدرت بـ 100% وتكرار واحد فقط قيم غير ترابطية، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة غير ترابطية.

وفي نفس المرتبة نجد قيمة المواطنة بجانبها السلبي، حيث تشابهت العناصر الثلاثة الأولى في النسب والتكرارات قدرت بـ 33.33% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، باستثناء

العنصر الأول الذي سجل النسبة كلها 100% و تكرار واحد قيم ترابطية، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وتتشابه في مجموع التكرارات قيمة احترام الإنسان كإنسان "البعد الإنساني" بجانبها الايجابي والسلبي، حيث نجد عنصر قيمة الدين الإسلامي يسجل أكبر نسبة قدرت بـ 66.66% وتكرار وحدتين قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يشابهه في نفس التكرار والنسبة عنصر تشويه صورة الإسلام بنسبة 66.66% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، يليه عنصر فصل الدين عن السياسة بنسبة 33.33% وتكرار واحد قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يشابهه في النسبة والتكرار ويعاكسه في القيم الترابطية وغير الترابطية عنصر الخلط بين الإسلام والإرهاب، أما باقي العناصر فلم تسجل أي قيمة.

يحتل في المرتبة الثامنة وبأقل أهمية البعد التواصلي بجانبه السلبي، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، حيث يسجل عنصر فصل الدين عن السياسة النسبة كلها قدرت بـ 100% و تكرار واحد، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وبنفس الأهمية نجد قيمة النزاهة بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يسجل عنصر سبب الثورات العربية الحركات الإسلامية النسبة كلها 100% وتكرار واحد، أما باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

ويشابهها في مجموع التكرارات قيمة الاحترام بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث يتصدرها عنصر قيمة الدين الإسلامي بالنسبة كلها 100% وتكرار واحد، أما باقي العناصر فلم تسجل أي قيمة.

فيما يتعلق بباقي القيم المتمثلة في قيمة الإرادة والصبر، قيمة التراحم، التسامح، مساعدة المحتاج، حسن الجوار، العدل، الوحدة العربية، الجهاد، حب العلم، لم يكن لها حضور بجانبيها الايجابي والسلبي فيما يتعلق بعناصر موضوع "الإسلام والثورات العربية".

نلاحظ من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه أن القيمة الإيمانية ظهرت بشكل واضح بجانبها السلبي، يليها قيمة الحرية، ثم قيمة الحقيقة، بعدها قيمة التكافل الاجتماعي، ثم قيمة التضامن، ثم قيمة الصداقة، تليها قيمة التعاون والتآزر، وقيمة المواطنة، وقيمة احترام الإنسان كإنسان، ثم البعد التواصلي المتمثل في قيمة حسن التواصل والحوار مع الآخر، وقيمة النزاهة، وقيمة الاحترام. فما يمكن استنتاجه لم تركز القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" بشكل كبير على القيم بأبعادها الإيمانية، والاجتماعية، النفسية، السياسية، إضافة إلى إهمال للقيم الاجتماعية نوعا ما، رغم أن الموضوع يتعلق بالإسلام وعلاقته بالثورات العربية.

3- التحليل الكمي والكيفي لفئة القيم لموضوع "الثورات العربية والتدخلات الاجنبية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة إيمانية بعد إيماني				حسن التواصل والحوار مع الآخر بعد تواصلي				قيمة الحقيقة بعد نفسي				قيمة الإرادة والصبر بعد نفسي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والتدخلات الأجنبية	- الصراع العربي الإسرائيلي. - التدخل الأوروبي في الشأن العربي. - رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي. - التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.	00	00	00	00	00	00	00	00	01	100	02	100	00	00	00	00
		00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
		00	00	00	00	00	00	01	100	00	00	00	00	00	00	00	00
		00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
	المجموع	00	00	00	00	00	00	01	100	01	100	02	100	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة النزاهة بعد نفسي				قيمة التراحم بعد اجتماعي				قيمة التكافل بعد اجتماعي				قيمة التعاون والتآزر بعد اجتماعي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والتدخلات الأجنبية	- الصراع العربي الإسرائيلي. - التدخل الأوروبي في الشأن العربي. - رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي. - التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.	00 00 00 00	00 00 00 00	01 00 00 00	100 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	03 05 00 00	37.5 62.5 00 00	03 00 00 00	100 00 00 00
	المجموع	00	00	01	100	00	00	00	00	00	00	00	00	08	100	03	100

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة الصداقة بعد اجتماعي				قيمة التسامح بعد اجتماعي				قيمة التضامن بعد اجتماعي				قيمة مساعدة المحتاج بعد اجتماعي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والتدخلات والأجنبية	- الصراع العربي الإسرائيلي. - التدخل الأوروبي في الشأن العربي. - رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي. - التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.	00 00 00 00	00 00 00 00	06 00 00 02	75 00 00 25	00 00 01 00	00 00 100 00	00 00 00 00	00 00 00 00	03 04 00 00	42.85 57.14 00 00	04 00 00 00	100 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00
	المجموع	00	00	08	100	01	100	00	00	07	99.99	04	100	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة الاحترام بعد اجتماعي				قيمة حسن الجوار بعد اجتماعي				قيمة الحرية بعد سياسي				قيمة المواطنة بعد سياسي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والتدخلات والأجنبية	- الصراع العربي الإسرائيلي. - التدخل الأوروبي في الشأن العربي. - رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي. - التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 01 00 00	00 100 00 00	03 00 00 00	100 00 00 00	02 07 00 00	22.22 77.77 00 00	01 00 00 00	100 00 00 00
	المجموع	00	00	00	00	00	00	00	00	01	100	03	100	09	99.99	01	100

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة العدل بعد سياسي				قيمة الوحدة العربية بعد سياسي				قيمة الجهاد بعد سياسي				قيمة حب العلم بعد تربوي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والتدخلات والأجنبية	- الصراع العربي الإسرائيلي. - التدخل الأوروبي في الشأن العربي. - رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي. - التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	01 02 09 01	7.69 15.38 69.23 7.69	00 00 01 00	00 00 100 00	00 00 01 00	00 00 100 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00	00 00 00 00
	المجموع	00	00	00	00	13	99.99	01	100	01	100	00	00	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة احترام الإنسان كانسان بعد إنساني			
		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والتدخلات الأجنبية	- الصراع العربي الإسرائيلي. - التدخل الأوروبي في الشأن العربي. - رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي. - التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام.	00 01 00 00	00 100 00 00	06 00 00 02	75 00 00 25
	المجموع	01	100	08	100

تبين لنا بيانات الجدول رقم (16) والخاص بتكرارات ونسب قيم فئة عناصر "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية" ظهور قيمة الوحدة العربية بشكل واضح بتسجيلها أكبر تكرار في جانبها الايجابي، حيث يتصدرها عنصر رفض الوساطات الإفريقية في الشأن العربي بأعلى نسبة فاقت النصف قدرت بـ 69.23% وتكرار 9 وحدات قيم ترابطية، والنسبة كلها قدرت بـ 100% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، يليها عنصر التدخل الأوربي بنسبة 15.38% وتكرار وحدتين، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يليه عنصري الصراع العربي الإسرائيلي، و التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام تشابها في النسب قدرت بـ 7.69% وتكرا واحد فقط، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية.

يلي قيمة الوحدة العربية قيمة المواطنة في المرتبة الثانية بجانبها الايجابي، حيث يسجل فيها عنصر التدخل الأوربي في الشأن العربي أعلى نسبة قدرت بـ 77.77% وتكرار 7 وحدات قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يليه عنصر الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة 22.22% وتكرار وحدتين قيم ترابطية، والنسبة كلها 100% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وفي المرتبة الثالثة نجد البعد الإنساني بجانبه السلبي، حيث يتفوق فيه عنصر الصراع العربي الإسرائيلي بأعلى نسبة فاقت النصف قدرت بـ 75% وتكرار 6 وحدات قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، يليه عنصر التواطؤ الأجنبي بـ 2% وتكرار25 وحدة قيم غير ترابطية، دون أي قيمة ترابطية، ثم عنصر التدخل الأوربي في الشأن العربي بنسبة 100% وتكرار واحد قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، أما العنصر الثالث فلم يسجل أي قيمة.

وبنفس مجموع التكرار نجد قيمة الصداقة بجانبها السلبي دون تسجيل أي قيمة ترابطية، حيث يتصدرها عنصر الصراع العربي الإسرائيلي بأعلى نسبة قدرت بـ 75 % وتكرار 6 وحدات، يليه عنصر التواطؤ الأجنبي الأمريكي بمقتل الحكام بنسبة 25% وتكرار وحدتين، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

يليهما في المرتبة الرابعة قيمة التضامن بجانبها الايجابي، حيث يسجل فيها عنصر التدخل الأوربي في الشأن العربي أكبر نسبة قدرت بـ 57.14% وتكرار 4 وحدات قيم ترابطية، ولم تسجل أي قيمة غير ترابطية، يليه عنصر الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة 42.85% وتكرار 3 وحدات قيم ترابطية، والنسبة كلها 100% وتكرار 4 وحدات قيم غير ترابطية، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

وفي المرتبة الخامسة نجد قيمة الحرية بجانبها السلبي، حيث سجل فيها عنصر الصراع العربي الإسرائيلي النسبة كلها قدرت بـ 100% وتكرار 3 وحدات قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، يليه عنصر التدخل الأوربي في الشأن العربي الذي سجل بدوره النسبة كلها 100% وتكرار واحد قيم ترابطية، دون وجود أي قيمة غير ترابطية، أما باقي العناصر فلم تسجل أي قيمة.

يليها في المرتبة السادسة قيمة الحقيقة بجانبها السلبي، حيث سجل عنصر الصراع العربي الإسرائيلي النسبة كلها 100% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، وكذلك النسبة كلها 100% وتكرار واحد قيم ترابطية، أما باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

في حين أن باقي القيم فقد تشابهت في التكرارات، حيث نجد البعد التواصلي بجانبه السلبي دون وجود أي قيمة ترابطية، سجل فيه عنصر رفض الوساطات الإفريقية النسبة كلها 100% وتكرار واحد، أما قيمة النزاهة فسجل فيها عنصر الصراع العربي الإسرائيلي النسبة كلها 100% وتكرار واحد دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية. أما باقي العناصر فلم تسجل أي قيمة.

كما تشابهت معهما قيمتي التسامح والجهاد بجانبيهما الايجابي، حيث سجل فيهما عنصر رفض الوساطات الإفريقية النسبة كلها 100% وتكرار واحد قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، أما باقي العناصر فلم تسجل أي قيمة.

وعن باقي القيم المتمثلة في قيمة مساعدة المحتاج، والاحترام، حسن الجوار، التراحم، التكافل الاجتماعي، البعد الإيماني، العدل، حب العلم، فلم يظهر لها أي اهتمام فيما يخص موضوع "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية" .

نستنتج من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه أن الاهتمام بالقيم كان قليل، وكانت بين متقاربة ومتشابهة في الظهور، كما يلاحظ أن القيم ظهرت بجانبها الايجابي أكثر مما ظهرت فيه في جانبها السلبي، غير أن التحليل يختلف من عنصر لآخر، كما كان فيه تغييب نوعا ما للبعد الاجتماعي، واهمال تام للبعد الإيماني، وهذا ما يعكس توجه القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" الذي يعطي الأولوية للبعد السياسي فيما يتعلق بموضوع "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية".

4- التحليل الكمي والكيفي لفئة القيم لموضوع "الثورات العربية وجامعة الدول العربية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة إيمانية بعد إيماني				قيمة حسن التواصل والحوار مع الآخر بعد تواصلي				قيمة الحقيقة بعد نفسي				قيمة الإرادة والصبر بعد نفسي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية و جامعة الدول العربية	- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية تجاه الثورات العربية. - تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	01 00	100 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00
	المجموع	00	00	00	00	00	00	01	100	00	00	00	00	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة النزاهة بعد نفسي				قيمة التراحم بعد اجتماعي				قيمة التكافل بعد اجتماعي				قيمة التعاون والتآزر بعد اجتماعي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية وجامعة الدول العربية	- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية تجاه الثورات العربية. - تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	02 00	100 00	07 00	100 00
	المجموع	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	02	100	07	100

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة الصداقة بعد اجتماعي				قيمة التسامح بعد اجتماعي				قيمة التضامن بعد اجتماعي				قيمة مساعدة المحتاج بعد اجتماعي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية وجامعة الدول العربية	- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية تجاه الثورات العربية. - تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00
	المجموع	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة الاحترام بعد اجتماعي				قيمة حسن الجوار بعد اجتماعي				قيمة الحرية بعد سياسي				قيمة المواطنة بعد سياسي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية وجامعة الدول العربية	- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية تجاه الثورات العربية. - تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 01	00 100	00 00	00 00	00 00	00 00
	المجموع	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	01	100	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة العدل بعد سياسي				قيمة الوحدة العربية بعد سياسي				قيمة الجهاد بعد سياسي				قيمة حب العلم بعد تربوي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية وجامعة الدول العربية	- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية تجاه الثورات العربية. - تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.	00 00	00 00	00 00	00 00	00 02	00 100	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00
	المجموع	00	00	00	00	02	100	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة احترام الانسان كانسان بعد إنساني			
		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية وجامعة الدول العربية	- المواقف السلبية لجامعة الدول العربية تجاه الثورات العربية. - تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية.	00 00	00 00	00 00	00 00
	المجموع	00	00	00	00

يوضح لنا الجدول رقم (17) والخاص بتكرارات ونسب قيم فئة عناصر "الثورات العربية وجامعة الدول العربية" عن ظهور قيمة التعاون والتآزر في المرتبة الأولى بشكل واضح بجانبها السلبي، حيث سجل فيها عنصر المواقف السلبية لجامعة الدول العربية أعلى نسبة قدرت بـ 100% وتكرار 7 وحدات قيم غير ترابطية، ونسبة 100% وتكرار وحدتين قيم ترابطية، في حين أن باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

يليها في المرتبة الثانية قيمة الوحدة العربية بجانبها الايجابي دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، حيث سجل فيها عنصر تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية النسبة كلها 100% وتكرار وحدتين قيم ترابطية، أما العنصر الأول فلم يسجل أي قيمة.

وفي المرتبة الثالثة البعد التواصلي المتمثل في قيمة حسن التواصل والحوار مع الآخر بجانبه السلبي دون وجود أي قيمة ايجابية، حيث نجد عنصر المواقف السلبية لجامعة الدول العربية اتجاه القضايا العربية قد سجل نسبة 100% وتكرار واحد فقط، أما عنصر تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية فلم يسجل أي قيمة.

يشابهه في عدد التكرارات البعد السياسي المتمثل في قيمة الحرية بجانبها السلبي دون وجود أي قيمة ترابطية، حيث سجل فيها عنصر تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية نسبة 100% وتكرار واحد فقط، في حين لم يسجل العنصر الأول أي قيمة.

أما باقي القيم المتمثلة في البعد الإيماني، والبعد النفسي المتمثل في قيمة الحقيقة، والإرادة والصبر، النزاهة، والبعد الاجتماعي المتمثل في قيمة التراحم، التكافل الاجتماعي، الصداقة، التسامح، التضامن، مساعدة المحتاج، الاحترام، حسن الجوار، والبعد السياسي المتمثل في قيمة المواطنة، والعدل، والجهاد، والبعد التربوي المتمثل في حب العلم، والبعد الإنساني المتمثل في احترام الإنسان كإنسان لم يكن لها حضور في موضوع علاقة جامعة الدول العربية بالثورات العربية.

ما يمكن استنتاجه من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه لم يكن اهتمام كبير بالقيم، إن لم نقل نادر، حيث أهمل فيها القيم بأبعادها: الإيمانية، الاجتماعية، السياسية، النفسية، الإنسانية، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع المطروح من القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر"، وما تم ملاحظته أيضا أنه تم التركيز على الجانب السلبي للقيم مقارنة بالجانب الايجابي.

5- التحليل الكمي والكيفي لفئة القيم لموضوع "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية":

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة إيمانية بعد إيماني				قيمة حسن التواصل والحوار مع الآخر بعد تواصلي.				قيمة الحقيقة بعد نفسي				قيمة الإرادة والصبر بعد نفسي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية و الأوضاع الاجتماعية	- سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية. - الإصلاحات الاجتماعية.	01 00	100 00	00 00	00 00	02 21	8.69 91.30	09 00	100 00	04 00	100 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00
	المجموع	01	100	00	00	23	99.99	09	100	04	100	00	00	00	00	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة النزاهة بعد نفسي				قيمة التراحم بعد اجتماعي				قيمة التكافل بعد اجتماعي				قيمة التعاون والتآزر بعد اجتماعي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية	- سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية. - الإصلاحات الاجتماعية.	01 00	100 00	00 00	00 00	00 02	00 100	17 00	100 00	02 02	50 50	00 00	00 00	00 10	00 100	01 00	100 00
	المجموع	01	100	00	00	02	100	17	100	04	100	00	00	10	100	01	100

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة الصداقة بعد اجتماعي				قيمة التسامح بعد اجتماعي				قيمة التضامن بعد اجتماعي				قيمة مساعدة المحتاج بعد اجتماعي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية	- سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية. - الإصلاحات الاجتماعية.	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 00	00 04	00 100	01 00	100 00	01 02	33.33 66.66	00 00	00 00
	المجموع	00	00	00	00	00	00	00	00	04	100	01	100	03	99.99	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة الاحترام بعد اجتماعي				قيمة حسن الجوار بعد اجتماعي				قيمة الحرية بعد سياسي				قيمة المواطنة بعد سياسي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية	- سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية. - الإصلاحات الاجتماعية.	00 00	00 00	02 00	100 00	00 00	00 00	00 00	00 00	08 00	100 00	01 00	100 00	01 07	12.5 87.5	00 00	00 00
	المجموع	00	00	02	100	00	00	00	00	08	100	01	100	08	100	00	00

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة العدل بعد سياسي				قيمة الوحدة العربية بعد سياسي				قيمة الجهاد بعد سياسي				قيمة حب العلم بعد تربوي			
		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية	- سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية. - الإصلاحات الاجتماعية.	01 02	33.33 66.66	03 00	100 00	00 00	00 00	00 01	00 100	00 00	00 00	00 00	00 00	00 04	00 100	02 00	100 00
	المجموع	03	99.99	03	100	00	00	01	100	00	00	00	00	04	100	02	100

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	قيمة احترام الإنسان كإنسان بعد إنساني			
		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م	ت	ن.م
الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية.	- سوء الأوضاع الاجتماعية للبلدان العربية. - الإصلاحات الاجتماعية.	15 02	88.23 11.76	08 00	100 00
	المجموع	17	99.99	08	100

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم (18) والخاصة بتكرارات قيم فئة عناصر "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية" إلى ظهور البعد التواصلي بشكل واضح المتمثل في قيمة حسن التواصل والحوار مع الآخر، حيث احتل المرتبة الأولى بجانبه الايجابي، تصدره عنصر الإصلاحات الاجتماعية بأعلى نسبة قدرت بـ 91.30% وتكرار 21 وحدة قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يليه عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية بنسبة 8.69% وتكرار وحدتين قيم ترابطية، ونسبة 100% وتكرار 9 وحدات غير ترابطية.

وفي المرتبة الثانية البعد الإنساني المتمثل في احترام الإنسان كإنسان بقيمته الترابطية، حيث سجل عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية أكبر نسبة قدرت بـ 88.23% وتكرار 15 وحدة قيم ترابطية، ونسبة 100% وتكرار 8 وحدات قيم غير ترابطية، يليه عنصر الإصلاحات الاجتماعية بنسبة 11.76% وتكرار وحدتين قيم ترابطية، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية.

وبنفس مجموع التكرارات نجد قيمة التراحم بجانبها السلبي، حيث سجل فيها عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية نسبة 100% وتكرار 17 وحدة قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية، أما عنصر الإصلاحات الاجتماعية لم يسجل أي قيمة غير ترابطية، في حين أنه سجل النسبة كلها 100% وتكرار وحدتين قيم ترابطية.

يليهما في المرتبة الثالثة البعد الاجتماعي المتمثل في قيمة التعاون والتآزر بجانبه الايجابي، حيث تحصل عنصر الإصلاحات الاجتماعية على النسبة كلها 100% وتكرار 10 وحدات قيم ترابطية، في حين لم يسجل أي قيمة غير ترابطية، أما العنصر الثاني فلم يسجل أي قيمة ترابطية، في حين تحصل على النسبة كلها 100% وتكرار واحد قيم غير ترابطية.

أما قيمة الحرية فقد احتلت المرتبة الرابعة بجانبها الايجابي، فنجد عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية قد سجل نسبة 100% وتكرار 8 وحدات قيم ترابطية، ونسبة

100% وتكرار واحد قيم غير ترابطية، في حين أن العنصر الآخر فلم يسجل أي قيمة.

وفي نفس المرتبة نجد قيمة المواطنة بجانبها الايجابي، دون تسجيل أي قيم غير ترابطية، حيث يتصدرها عنصر الإصلاحات الاجتماعية بأعلى نسبة فاقت النصف قدرت بـ 87.5% وتكرار 7 وحدات، يليه عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية بنسبة 12.5% وتكرار واحد فقط.

وفي المرتبة الخامسة وبنفس مجموع تكرارت متشابهة نجد البعد النفسي المتمثل في قيمة الحقيقة بجانبها الايجابي دون تسجيل للقيم غير الترابطية، حيث تحصل عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية على النسبة كلها 100% وتكرار 4 وحدات قيم ترابطية، في حين باقي العناصر لم تسجل أي قيمة.

والبعد الاجتماعي المتمثل في قيمة التكافل الاجتماعي دون وجود للجانب السلبي، حيث تشابها فيها عنصري سوء الأوضاع الاجتماعية، والإصلاحات الاجتماعية في النسب والتكرارات قدرت بـ 50% وتكرار وحدتين.

كذلك قيمة التضامن بجانبها الايجابي، حيث سجل فيها عنصر الإصلاحات الاجتماعية النسبة كلها 100% وتكرار 4 وحدات، دون تسجيل أي قيمة غير ترابطية، يليه عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية بنفس النسبة 100% وبتكرار واحد فقط، دون وجود أي قيمة ترابطية.

إضافة إلى قيمة حب العلم بجانبها الايجابي، حيث سجل عنصر الإصلاحات الاجتماعية النسبة كلها قدرت بـ 100% وتكرار 4 وحدات قيم ترابطية، دون وجود لقيم غير ترابطية، يليه عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية بالنسبة نفسها 100% وبتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، دون تسجيل أي قيمة ترابطية.

وفي المرتبة السادسة قيمة مساعدة المحتاج بجانبها الايجابي، وغياب للجانب السلبي، حيث سجل عنصر الإصلاحات الاجتماعية أكبر نسبة فاقت النصف قدرت

بـ 66.66% وتكرار وحدتين، يليه عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية بنسبة 33.33% وتكرار واحد.

وبنفس المرتبة نجد قيمة العدل بجانبها الايجابي والسلبي، حيث سجل عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية النسبة كلها قدرت بـ 100% وتكرار 3 وحدات قيم غير ترابطية، ونسبة 33.33% وتكرار واحد قيم ترابطية، يليه عنصر الإصلاحات الاجتماعية بنسبة 66.66% وتكرار وحدتين قيم ترابطية، دون تسجيل للقيم غير الترابطية.

يليها في المرتبة السابعة قيمة الاحترام بجانبها السلبي دون وجود للجانب الايجابي، حيث سجل عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية النسبة كلها 100% وتكرار وحدتين قيم غير ترابطية، في حين أن العنصر الثاني لم يسجل أي قيمة.

وفي المرتبة الثامنة نجد كل من القيمة الإيمانية وقيمة النزاهة بجانبيهما الايجابي دون وجود للجانب السلبي، حيث سجلا في كل منهما عنصر سوء الأوضاع الاجتماعية النسبة كلها قدرت بـ 100% وتكرار واحد، في حين أن عنصر الإصلاحات الاجتماعية فلم يسجل أي قيمة في كلا العنصرين.

وبنفس المرتبة نجد قيمة الوحدة العربية بجانبها السلبي دون وجود للجانب الايجابي، حيث سجل فيها عنصر الإصلاحات الاجتماعية النسبة كلها 100% وتكرار واحد فقط، أما العنصر الأول فلم يسجل أي قيمة.

أما باقي القيم المتمثلة في: قيمة الإرادة والصبر، الصداقة، التسامح، حسن الجوار، الجهاد، فلم يكن لها وجود في موضوع "الثورات العربية والإصلاحات الاجتماعية".

ما يمكن استنتاجه من خلال القراءة الكمية للجدول أعلاه أن البعد التواصلي قد ظهر بشكل واضح، يليه البعد الإنساني، ثم البعد الاجتماعي، ثم البعد النفسي، بعده البعد التربوي، وعلى الرغم من الاهتمام القليل بالقيم فيما يتعلق بموضوع "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية" إلا أن الجانب الايجابي كان له حضور بشكل كبير من الجانب السلبي، وهذا ما يعكس بدوره أن القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر"

تحاول أن تبرز القيم الايجابية، وتؤكد على ضرورة التعامل مع الأوضاع الاجتماعية بجدية، ووضع حد للوضع المتأزم، والحرص على المعاملات الإنسانية للشعوب من طرف حكمائها.

- جدول القيمة العام وأبعادها الترابطية وغير الترابطية:

القيمــة / أبعادها		ترابطية		غير ترابطية	
		ت	ن.م%	ت	ن.م%
البعد الإيماني	قيمة الإيمان بالله	37	50	37	50
البعد التواصلي	حسن التواصل مع الآخر	57	54.28	48	45.71
البعد النفسي	قيمة الحقيقة	26	78.78	07	21.12
	قيمة الإرادة والصبر	07	100	00	00
	قيمة النزاهة	05	25	15	75
البعد الاجتماعي	قيمة التراحم	29	39.72	44	60.27
	قيمة التكافل الاجتماعي	43	100	00	00
	قيمة التعاون والتآزر	49	79.03	13	20.96
	قيمة الصداقة	02	6.06	31	93.93
	قيمة التسامح	02	100	00	00
	قيمة التضامن	60	92.30	05	7.69
	قيمة مساعدة المحتاج	03	100	00	00
	قيمة الاحترام	02	18.18	09	81.81
	قيمة حسن الجوار	01	100	00	00
البعد السياسي	قيمة الحرية	322	72.35	123	27.64
	قيمة المواطنة	59	84.28	11	15.71
	قيمة العدل	48	82.75	10	17.24
	قيمة الوحدة العربية	45	73.77	16	26.22
	قيمة الجهاد	15	100	00	00
البعد التربوي	قيمة حب العلم	10	83.33	02	16.66
البعد الإنساني	قيمة احترام الإنسان كإنسان	118	31.29	259	68.70

ملاحظة: تم حساب نسب القيم انطلاقا من مجموع كل بعد على حدى.

الجدول رقم (19): تكرارت مجموع القيم ونسبها المئوية.

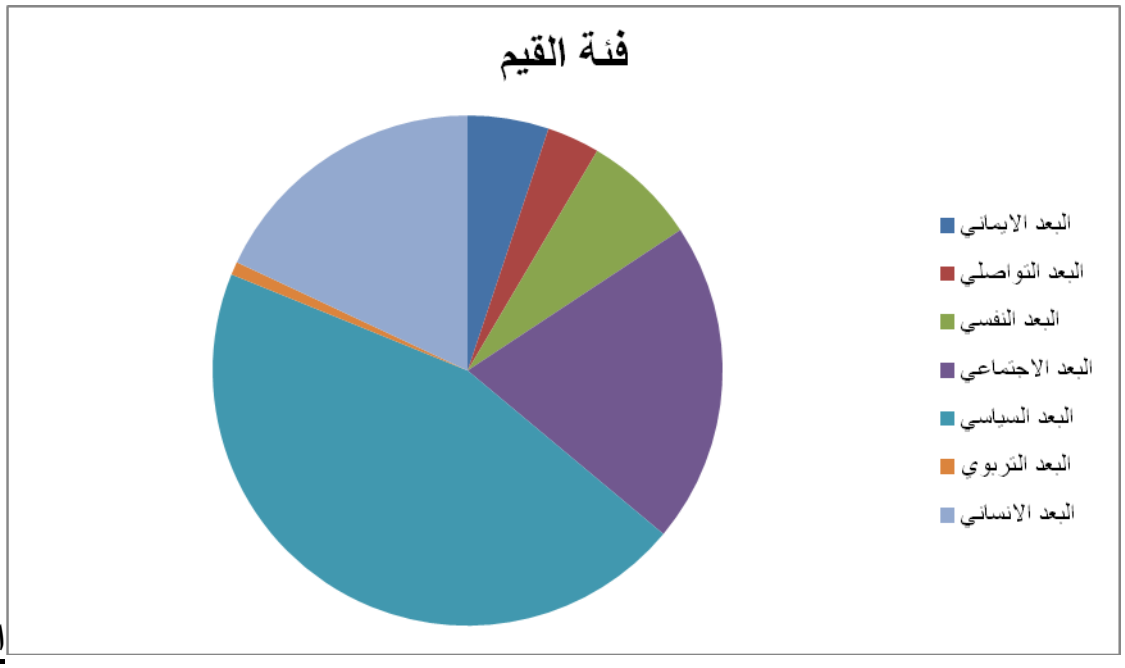

الدا

ئرة البيانية: نسب القيم الترابطية وغير الترابطية.

تبرز لنا البيانات الموضحة مجموع القيم المطروحة في قناة فرانس 24 من خلال برنامجها "باريس مباشر"، حيث يتصدرها البعد السياسي بأكبر درجة مئوية قدرت بـ 2336.4°، يليه في المرتبة الثانية البعد الاجتماعي بدرجة مئوية قدرت بـ 1054.8°، ليحتل البعد الإنساني المرتبة الثالثة بدرجة مئوية قدرت بـ 933.58°، يليه في المرتبة الرابعة البعد النفسي بدرجة مئوية قدرت بـ 374.4°، وفي المرتبة الخامسة البعد الإيماني بدرجة مئوية قدرت بـ 266.4°، ليحتل بعده البعد التواصلي المرتبة السادسة بدرجة مئوية قدرت بـ 173.3°، وفي المرتبة الأخير البعد التربوي بدرجة مئوية قدرت بـ 43.2°.

نلاحظ من خلال هذا أن القيم المتناولة في برنامج "باريس مباشر" قد تباينت في الطرح والتناول الإعلامي، وذلك حسب المواقف والأحداث والقضايا التي تعرض لها البرنامج، ارتبطت بشكل واضح بموضوع الثورات العربية والدولة الحديثة، والأوضاع الاجتماعية التي كان يعاني منها شعوب الدول العربية الثائرة.

نستنتج مما سبق أن قناة فرانس 24 من خلال برنامجها "باريس مباشر" قد عكست مجموعة من القيم غلب عليها الجانب الايجابي، بحيث أكدت بشكل واضح على قيمة

الحرية باعتبارها كهدف أولي قامت من أجله الثورات العربية، ذلك أنها قامت ضد النظام والممارسات السياسية الدكتاتورية معبرة عن ذلك بأسلوب ديمقراطي حضاري باعتصامات ومظاهرات سلمية، حركها التوق إلى الحرية والديمقراطية والتخلص من الاستبداد، ورفضا للظلم والأوضاع الاجتماعية السيئة، إضافة إلى قيمة الحرية تم التأكيد على البعد الإنساني بشكل واضح متمثل في قيمة احترام الإنسان كإنسان، والتي ظهرت في أغلب مواقفها بجانب سلبي خاصة في علاقة الثورات العربية بالدولة الحديثة، والأوضاع الاجتماعية السائدة في هذه الدول، وقد ارتبطت هذه القيمة بالممارسات السياسية الدكتاتورية شملت عمليات القتل، والتعذيب، والسجن، والانتهاكات التي كانت تقام بحق الشعوب العربية من طرف الشرطة والحكومة منها قضية مقتل فتى في الرابع عشر من عمره في سيدي بوزيد بتونس، وقصة خالد سعيد بمصر،... أما عن باقي القيم فقد طرحت بأهمية قليلة تشابهت وتقاربت في النسب والتكرار، وبين ظهورها في بعض المواقف وغيابها في مواقف أخرى، وذلك حسب الظروف والأحداث المحيطة بالقضية المطروحة من قبل البرنامج، نوردها حسب أهميتها:

– قيمة العدل حيث ارتبطت هذه القيمة أكثر بإصدار الحكم على الرؤساء، فالشعب يريد إقامة العدل على الحكام وتحوليهم إلى المحكمة لمحاكمتهم محاكمة عادلة، وقد ظهرت في مقتل القذافي والتأكيد على أنه كان يجب محاسبته وتحويله إلى المحكمة الدولية.

– قيمة التضامن والتي ارتبطت أكثر بالاعتصامات والمظاهرات الشعبية، وكيف كانت الشعوب العربية متضامنة فيما بينها في الوطن العربي بصفة عامة وبالمغرب العربي بصفة خاصة، وبصوت واحد يردد "نحن نريد التغيير".

– قيمة المواطنة ارتبطت هي الأخرى بعنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية، حيث تمثلت في الاجتماعات التي جاءت تحت عنوان المبادرة الوطنية من أجل مستقبل الدول العربية وبناء الدولة، والتضحية في سبيل الوطن.

– البعد التواصلي الذي ارتبط بالممارسات السياسية الدكتاتورية وفي جانبه السلبي، بحيث

يظهر ذلك بشكل كبير من خلال الهوة أو القطيعة ما بين الشعب والحكام وفي سوء التعامل وعدم قبول التفاوض والتواصل والحوار، وكيف أن النظام يقوم بمواجهة المظاهرات بكل عنجهية و وجود قطيعة بين الدولة والشعب، وكأنها صندوق مقفل، وبأنها تتوافق بشكل أساسي على عدم جواز النظر إلى ما يجري بالداخل، كما ظهرت في سوء التعامل الموجود بين الشرطة والشعب، تمثلت في مواقف عديدة كإطلاق الغاز المسيل للدموع داخل المساجد في محاولة لفض المظاهرات، والتعامل مع متظاهرين سلميين بالرصاص، والتعامل الأمني العنيف إزاء المتظاهرين.

– قيمة التكافل الاجتماعي ارتبطت هذه القيمة بشكل كبير بالاعتصامات والمظاهرات الشعبية، فنظرا للظروف السياسية الاجتماعية السيئة التي سادت فترة الثورات العربية إلا أن هذه القيمة كان لها تواجد رغم غيابها في بعض المواقف، إضافة إلى ظهورها في علاقة الإسلام بهذه الثورات وفي الظروف الاجتماعية السائدة، وكان في مجملها قيم ايجابية، فمثلا نجدها في قضية مصر وتكافل الشباب على مناهضة الفساد والقضاء عليه و التفافهم حول الثورة من شباب وشابات، وكيف أن الإسلاميين تكفلوا بالمتظاهرين وعمل لوجستيات من شرب وأكل وتسكين للمتظاهرين، وكيف أن الناس تعاطفت مع قضية خالد سعيد وعمل فيسبوك أو جروب Groupe سمي خالد سعيد والنزول إلى الشارع والتكافل معه.

– قيمة الوحدة العربية ظهرت هذه القيمة بشكل واضح في عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية وفي جانبها الايجابي تمثل في توحد الشعب العربي كله و التفافه حول الثورة، وصياغته لأفق جديدة للعمل العربي المشترك لمواكبة النهضة، بحيث عبر ذلك عن مطلب جماهيري موحد، وتوحد شعار المواطن العربي المنادي بإسقاط النظام، كما ظهرت في جانب سلبي تمثل في التفكك والنزاع الموجود داخل الدول العربية ظهر في الحروب القبلية والأهلية بما سمي بالانقلاب الداخلي وأعمال الشغب.

– قيمة التراحم: ارتبطت هذه القيمة بعنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية، وقد ظهرت في جانب سلبي تمثلت في علاقة الشعوب بحكامها، وفي الممارسات اللاإنسانية التي كانت تمارس في حقهم، والتي تخلو من الرحمة والشفقة من تعذيب وقتل واعتقال، وفضاعة جرائم الحكام على شعوبهم مثل عمليات الاغتصاب الجماعي في مدن مختلفة من ليبيا يعتبر فيها القذافي المسؤول الأول.

– قيمة التعاون والتآزر: ظهرت هي الأخرى بنفس ظروف قيمة التكافل الاجتماعي، وارتبطت بها في أكثر من موقف مثل قضية الشاب المصري خالد سعيد وتعاون الشعوب وتآزرهم معه، كذلك ظهرت في تعاون الشعوب العربي للخروج من الأزمة، كما عكست هذه القيمة بعض المواقف في علاقة الإسلام بالثورات العربية وكيف كان لهم تواجد مكثف في الميدان وتعاونهم مع المتظاهرين وفي علاقتهم مع المسيحيين في ثورة 25 يناير، وفي الجانب الاجتماعي وعلاقته بالثورات العربية فقد عبرت عنه الإصلاحات الاجتماعية في التعاون لتقديم برامج لتشغيل العاطلين عن العمل، والاجتماع على مشروع واحد وعلى برنامج واحد والمساعدة على تنمية البلد.

– قيمة الصداقة: فنظرا للعداء الموجود بين الحكام والشعوب وثوران الشعب ضد النظام فقد ظهرت هذه القضية بجانبها السلبي أكثر من الجانب الايجابي سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، عبرت عنها مجموعة من المواقف تمثلت في الممارسات السياسية الدكتاتورية والعداء الموجود بين الشرطة والمواطنين، وفي علاقة القذافي بشعبه والعداوة الموجودة بينهم ودخول الثوار وقوات القذافي في اشتباكات ضارية، إضافة إلى العداء الموجود بين الدول العربية واسرائيل وفي مصلحة أمريكا أن تفقد هذه الدول استقرارها، وفي العداء الموجود بين الإسلام والغرب ففي نظرهم أن الدين لم يلعب دور المحرك لهذه الثورات وهو ما أشعرهم بنوع من الارتياح، وما يظهر هذا العداء هو النعوت التي ينعتون بها الإسلام والمسلمين من إرهابيين، تنظيمات إسلامية، وعمليات جهادية...

– قيمة النزاهة: ارتبطت هذه القيمة بشكل واضح في عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية وعبرت عن جانب سلبي عكست علاقة الحاكم بالمحكومين أنها علاقة مبنية على الخداع والغش والتحايل، كما ظهرت أيضا في التحايل والخداع الذي عكسته قضية تدخل الوفد الإفريقي ورفض الشعب الليبي لهذه الوساطة حيث اعتبرها حيلة من حيل القذافي لاستعادة سيادته، إضافة إلى هذا فإن هذه القيم انعكست في التعتيم على الحقيقة واظهار الزيف وغياب النزاهة، وعدم إظهار الحقيقة للرأي العام والتضارب في الآراء.

– قيمة الجهاد: لقد كان ظهور هذه القيمة بشكل نسبي في برنامج "باريس مباشر" عبرت عنها مواقف عكست جانبها الايجابي تمثلت في عزم الشعب العربي لاستعادة حريته، واستماتتهم في الدفاع عن معاقلهم، وغيرها من المواقف التي أثبتت أن الشعوب العربية تجاهد في سبيل تحرير البلد، والقضاء على الفساد، وتغيير النظام، وضد الممارسات السياسية الدكتاتورية في حقه.

– قيمة البحث عن الحقيقة: حيث وردت هذه القيمة في تساؤلات واستفسارات تبحث عن حقيقة علاقة الإسلام بالثورات العربية، وهل لعب دورا فيها، وهل كان محركا لها، أم هي ثورات عفوية، وهل الانتماء الديني له دخل،... كما عكست هذه القيمة مجموعة من المواقف تبحث عن حقيقة المجرم ومن كان وراء عمليات القتل والاعتقال، والبحث في حقيقة التهم الموجهة للإسلاميين، وحقيقة مقتل القذافي، وهل هناك نية مسيئة للإطاحة به، ولماذا لم يتم الإبقاء عليه حيا لكي تتم حاكمته، حيث حمل مجموعة من التساؤلات المتضاربة: هل جرح خلال الاشتباكات بين قواته وقوات المجلس الوطني الانتقال؟ أم جرح بتأثير قصف النيتو؟ أم أنه استسلم بعد الاشتباكات ثم أعدم على يد أحد مقاتلي المجلس؟؟؟....

– قيمة الإرادة والصبر: تناولت هذه القيمة بأهمية قليلة ظهرت بشكل واضح في عناصر موضوع الثورات العربية والدولة الحديثة في جانبها الايجابي عبر عنها صمود الشعب

العربي في سبيل نجاح ثورته رغم ما يحصل عليه من تعذيب وظلم واستبداد من الحكومات، وأنهم عازمون على المواصلة حتى يتحقق الانتصار النهائي.

– البعد الإيماني: ظهر هذا البعد في بعض المواقف بنسبة قليلة عكس قيمة الإيمان بالله والرجوع إلى الدين، وما عبر عن هذا أن الشعب العربي كان أكثر انسجاما عرقيا واثنيا ودينيا ومذهبيا، وأن الشعوب العربية هي شعب القيم العربية الإسلامية المترسخة فيه، وايمانها بقضاء الله وقدرته، وما دل على ذلك نجد تحليل بعض المحللين لقضية مقتل القذافي واستنتاج نهايته البشعة، ذلك أن القذافي يقاس بهتلر وموسيليني وتشاوسسكو، ولم يكن مخططا أن تكون هذه نهايته، ولكن ربما القدرة الالاهية وسنن الله في الكون والأرض أن تكون نهايته مثل هؤلاء الطغاة بهذا السوء وبهذه البشاعة، كما ظهر هذا البعد في جانبه السلبي انعكس في قضية الإسلام وعلاقته بالثورات العربية ومحاولة سيطرة الإسلاميين على الحكم واستخدام الدين كوسيلة للترهيب لا للترغيب من حيث ما عبر عنه بعض المحللين في مواقف منها أن التيار الإسلامي المتشدد في مصر خطر على الأقباط، والأقباط خائفين من تزعمهم زمام السلطة.

أما باقي القيم فلم يكن لها ظهور إلا في مواقف قليلة جدا وغيابها الكبير في مواقف أخرى، فنجد قيمة الاحترام انعكست في قيمة الدين الإسلامي في جانب ايجابي تمثل في أن المسلمين في منتهى الأخلاق، ويحترم كل منهم الآخر، ويحترم دين الآخر، أما في جانبها السلبي فقد برزت في قضية ليبيا وغياب احترام الحكومة لمطالب الشعوب، إضافة إلى عدم احترام المرأة.

أما عن قيمة مساعد المحتاج لم يكن لها ظهور إلا في ما تعلق بالأوضاع الاجتماعية، والتي تمثلت في الإصلاحات الاجتماعية كتحسين أوضاع الفقراء وقضية التشغيل.

إضافة إلى قيمة حسن الجوار التي انعكست في موقف واحد وبجانب ايجابي في قضية ليبيا، وأن كل ما يستطيع أن يأمل به القذافي هو عادة كل رؤساء العرب يلجؤون إلى السعودية حق الجوار والكرم ورحابة الصدر.

أما عن قيمة التسامح التي عبر عنها موضوع تغيير النظام وأن بناء دولة يحتاج إلى قدر كبير من التسامح، ومسامحة القذافي رغم الجرائم التي ارتكبها في حق الشعب الليبي، وتأمين مخرج آمن للقذافي وأبنائه.

إن التناول لمجموع هذه القيم يظهر من خلال أهميتها وارتباطها بالأوضاع والأحداث التي ارتبطت بهذه القضايا التي تعرض لها برنامج "باريس مباشر"، فمن خلال توظيفه لهذه القيم في مواقف عديدة يتبين أن البرنامج يهتم بمعالجة القضايا العربية باستناده أو إطلاله على قيم ومبادئ الشعوب العربية والإسلامية في ظل أزماتها، والتي تتباين بين السلب والإيجاب، وبين ظهورها في مواقف وغيابها في أخرى، وقد ظهرت في مجملها في اتجاه الإيجاب، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مساندة القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" لقضايا الدول العربية وذلك بناء على آراء وتصريحات ومواقف المحللين السياسيين.

نستنتج مما سبق ان قناة فرانس 24 من خلال برنامجها "باريس مباشر" قد عكست مجموعة من القيم غلب عليها الجانب الايجابي، بحيث اكدت بشكل واضح على قيمة الحرية باعتباره كهدف اولي قامت من اجله الثورات العربية، ذلك انها قامت ضد النظام والممارسات السياسية الدكتاتورية معبرة عن ذلك باسلوب ديمقراطي حضاري باعتصامات ومظاهرات سلمية، حركها التوق الى الحرية والديمقراطية والتخلص من الاستبداد، ورفضا للظلم والاوضاع الاجتماعية السيئة، اضافة الى قيمة الحرية تم التاكيد على البعد الانساني بشكل واضح متمثل في قيمة احترام الانسان كانسان، والتي ظهرت في اغلب مواقفها بجانب سلبي خاصة في علاقة الثورات العربية بالدولة الحديثة، والاوضاع الاجتماعية السائدة في هذه الدول، وقد ارتبطت هذه القيمة بالممارسات السياسية الدكتاتورية تشملت عمليات القتل، والتعذيب، والسجن، والانتهاكات التي كانت تقام بحق الشعوب العربية من طرف الشرطة والحكومة منها قضية مقتل فتى في الرابع عشر من عمره في سيدي بوزيد بتونس، وقصة خالد سعيد بمصر، اما عن باقي القيم

فقد طرحت باهمية قليلة تشابهت وتقاربت في النسب والتكرار، وبين ظهورها في بعض المواقف وغيابها في مواقف اخرى، وذلك حسب الظروف والاحداث المحيطة بالقضة المطروحة من قبل البرنامج، نوردها حسب اهميتها:

– قيمة العدل حيث ارتبطت هذه القيمة اكثر باصدار الحكم على الرؤساء، فالشعب يريد اقامة العدل على الحكام وتحوليهم الى المحكمة لمحاكمتهم محاكمة عادلة، وقد ظهرت في مقتل القذافي والتاكيد على انه كان يجب محاسبته وتحويله الى المحكمة الدولية.

– قيمة التضامن والتي ارتبطت اكثر بالاعتصامات والمظاهرات الشعبية، وكيف كانت الشعوب العربية متضامنة فيما بينها في الوطن العربي بصفة عامة وبالمغرب العربي بصفة خاصة، وبصوت واحد يردد "نحن نريد التغيير".

– قيمة المواطنة ارتبطت هي الاخرى بعنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية، حيث تمثلت في الاجتماعات التي جاءت تحت عنوان المبادرة الوطنية من اجل مستقبل الدول العربية وبناء الدولة، والتضحية في سبيل الوطن.

– البعد التواصلي الذي ارتبط بالممارسات السياسية الدكتاتورية وفي جانبه السلبي، بحيث يظهر ذلك بشكل كبير من خلال الهوة او القطيعة ما بين الشعب والحكام وفي سوء التعامل وعدم قبول التفاوض، وكيف ان النظام يقوم بمواجهة المظاهرات بكل عنجهية وعم التواصل بين الدولة والشعب، وكانها صندوق مقفل، وبانها تتوافق بشكل اساسي على عدم جواز النظر الى ما يجري بالداخل، كما ظهرت في سوء التعامل الموجود بين الشرطة والشعب، تمثلت في مواقف عديدة كاطلاق الغاز المسل للدموع داخل المساجد في محاولة لفض المظاهرات والتعامل مع متظاهرين سلميين بالرصاص، والتعامل الامني العنيف ازاء المتظاهرين.

– قيمة التكافل الاجتماعي ارتبطت هذه القيمة بشكل كبير بالاعتصامات والمظاهرات الشعبية، فنظرا للظروف السياسية الاجتماعية السيئة التي سادت فترة الثورات العربية الا ان هذه القيمة كان لها تواجد رغم غيابها في بعض المواقف، اضافة الى ظهورها في

علاقة الاسلام بهذه الثورات وفي الظروف الاجتماعية السائدة، وكان في مجملها قيم ايجابية فمثلا نجدها في قضية مصر وتكافل الشباب على مناهضة الفساد والقضاء عليه والتفافهم حول الثورة من شباب وشابات، وكيف ان الاسلاميين تكفلوا بالمتظاهرين وعمل لوجستيات من شرب واكل وتسكين للمتظاهرين، وكيف ان الناس تعاطفت مع قضية خالد سعيد وعمل فايسبوك او جروب Groupe سمي خالد سعيد والنزول الى الشارع والتكافل معه.

– قيمة الوحدة العربية ظهرت هذه القيمة بشكل واضح في عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية وفي جانبها الايجابي تمثل في توحد الشعب العربي كله والتفافها حول الثورة، وصياغته لافق جديدة للعمل العربي المشترك لمواكبة النهضة، بحيث عبر ذلك عن مطلب جماهيري موحد، وتوحد شعار المواطن العربي المنادي باسقاط النظام، كما ظهرت في جانب سلبي تمثل في التفكك والنزاع الموجود داخل الدول العربية ظهر في الحروب القبلية والاهلية بما سمي بالانقلاب الداخلي واعمال الشغب.

– قيمة التراحم ارتبطت هذه القيمة بعنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية، وقد ظهر ظهرت في جانب سلبي تمثلت في علاقة الشعوب بحكامها وفي الممارسات اللاانسانية التي كانت تمارس في حقهم، والتي تخلو من الرحمة والشفقة من تعذيب وقتل واعتقال وفضاعة جرائم الحكام على شعوبهم مثل عمليات الاغتصاب الجماعي في مدن مختلفة من ليبيا يعتبر فيها القذافي المسؤول الاول.

– قيمة التعاون والتآزر ظهرت هي الاخرى بنفس ظروف قيمة التكافل الاجتماعي وارتبطت بها في اكثر من موقف مثل قضية الشاب المصري خالد سعيد وتعاون الشعوب وتآزرهم معه، كذلك ظهرت في تعاون الشعوب العربي للخروج من الازمة، كما عكست هذه القيمة بعض المواقف في علاقة الاسلام بالثورات العربية وكيف كان لهم تواجد مكثف في الميدان وتعاونهم مع المتظاهرين وفي علاقتهم مع المسيحيين في ثورة 25 يناير، وفي الجانب الاجتماعي وعلاقته بالثورات العربية فقد عبرت عنه

الاصلاحات الاجتماعية في التعاون لتقديم برامج لتشغيل العاطلين عن العمل والاجتماع على مشروع واحد وعلى برنامج واحد والمساعدة على تنمية البلد.

– قيمة الصداقة فنظرا للعداء الموجود بين الحكام والشعوب وثوران الشعب ضد النظام فقد ظهرت هذه القضية بجانبها السلبي اكثر من الجانب الايجابي سواء على المستوى الداخلي او الخارجي، عبرت عنها مجموعة من المواقف تمثلت في الممارسات السياسية الدكتاتورية والعداء الموجود بين الشرطة والمواطنين، وفي علاقة القذافي بشعبه والعداوة الموجودة بينهم ودخول الثوار وقوات القذافي في اشتباكات ضاربة، اضافة الى العداء الموجود بين الدول العربية واسرائيل وفي مصلحة امريكا ان تفقد هذه الدول استقرارها، وفي العداء الموجود بين الاسلام والغرب ففي نظرهم ان الدين لم يلعب دور المحرك لهذه الثورات وهو ما اشعرهم بنوع من الارتياح، وما يظهر هذا العداء هو النعوت التي ينعتون بها الاسلام والمسلمين من ارهابيين، تنظيمات اسلامية، وعمليات جهادية...

– قيمة النزاهة ارتبطت هذه القيمة بشكل واضح في عنصر الممارسات السياسية الدكتاتورية وعبرت عن جانب سلبي عكست علاقة الحاكم بالمحكومين انها علاقة مبنية على الخداع والغش والتحايل، كما ظهرت ايضا في التحايل والخداع الذي عكسته قضية تدخل الوفد الافريقي ورفض الشعب الليبي لهذه الوساطة حيث اعتبرها حيلة من حيل القذافي لاستعادة سيادته، اضافة الى هذا فان هذه القيم انعكست في التعتيم على الحقيقة واظهار الزيف وغياب النزاهة وعد اظهار الحقيقة للاراي العام والتضارب في الآراء.

– قيمة الجهاد لقد كان ظهور هذه القيمة بشكل نسبي في برنامج "باريس مباشر" عبرت عنها مواقف عكست جانبها الايجابي تمثلت في عزم الشعب العربي لاستعادة حريته، واستماتتهم في الدفاع عن معاقلهم، وغيرها من المواقف التي اثبتت ان الشعوب العربية تجاهد في سبيل تحرير البلد والقضاء على الفساد وتغيير النظام وضد الممارسات السياسية الدكتاتورية في حقه.

– قيمة البحث عن الحقيقة حيث وردت هذه القيمة في تساؤلات واستفسارات تبحث عن حقيقة علاقة الاسلام بالثورات العربية، وهل لعب دورا فيها، وهل كان محركا لها، ام هي ثورات عفوية، وهل الانتماء الديني، كما عكست هذه القيمة مجموعة من المواقف تبحث عن حقيقة المجرم ومن كان وراء عمليات القتل والاعتقال، والبحث في حقيقة التهم الموجهة للاسلامين، وحقيقة مقتل القذافي، وهل هناك نية مسيئة للاطاحة به، ولماذا لم يتم الابقاء عليه حيا لكي تتم حاكمته، حيث حمل مجموعة من التساؤلات المتضاربة هل جرح خلال الاشتباكات بين قواته وقوات المجلس الوطني الانتقال؟ ام جرح بتاثير قصف النيتو؟ ام انه استسلم بعد الاشتباكات ثم اعدم على يد احد مقاتلي المجلس؟....

– قيمة الارادة والصبر تناولت هذه القيمة باهمية قليلة ظهرت بشكل واضح في عناصر موضوع الثورات العربية والدولة الحديثة في جانبها الايجابي عبر عنها صمود الشعب العربي في سبيل نجاح ثورته رغم ما يحصل عليه من تعذيب وظلم واستبداد من الحكومات، وانهم عازمون على المواصلة حتى يتحقق الانتصار النهائي.

– البعد الايماني ظهر هذا البعد في بعض المواقف بنسبة قليلة عكس قيمة الايمان بالله والرجوه الى الدين، وما عبر عن هذا ان الشعب العربي كان اكثر انسجاما عرقيا واثنيا ودينيا ومذهبيا، وان الشعوب العربية هي شعب القيم العربي الاسلامية المترسخة فيه، وايمانها بقضاء الله وقدرته، وما دل على ذلك نجد تحليل بعض المحللين لقضية مقتل القذافي واستنتاج نهايته البشعة، ذلك ان القذافي يقاس بهتلر وموسيليني وتشاوسسكو، ولم يكن مخططا ان تكون هذه نهايته، ولكن ربما القدرة الالاهية وسنن الله في الكون والارض ان تكون نهايته مثل هؤلاء الطغاة بهذا السوء وبهذه البشاعة، كما ظهر هذا البعد في جانبه السلبي انعكس في قضية الاسلام وعلاقته بالثورات العربية وحاولة سيطرة الاسلاميين على الحكم واستخدام الدين كوسيلة للترهيب لا للترغيب من حيث ما عبر عنه بعض المحللين في مواقف منها ان التيار الاسلامي المتشدد في مصر خطر على الاقباط، والاقباط خائفين من تزعمهم زمام السلطة.

اما باقي القيم فلم يكن لها ظهور الا في مواقف قليلة جدا وغيابها الكبير في مواقف اخرى، فنجد قيمة الاحترام انعكست في قيمة الدين الاسلامي في جانب ايجابي تمثل في ان المسلمين في منتهى الاخلاق، ويحترم مكل منهم الآخر، ويحترم دين الاخر، اما في جانبها السلبي فقد برزت في قضية ليبيا وغياب احترام الحكومة لمطالب الشعوب، اضافة الى عدم احترام المرأة.

اما عن قيمة مساعد المحتاج لم يكن لها ظهور الا في ما تعلق بالاوضاع الاجتماعية والتي تمثلت في الاصلاحات الاجتماعية كتحسين اوضاع الفقراء وقضية التشغيل.

اضافة الى قيمة حسن الجوار التي انعكست في موقف واحد وبجانب ايجابي في قضية ليبيا وان كل ما يستطيع ان يأمل به القذافي هو عادة كل رؤساء العرب يلجؤون الى السعودية حق الجوار والكرم ورحابة الصدر.

اما عن قيمة التسامح التي عبر عنها موضوع تغيير النظام وان بناء دولة يحتاج الى قدر كبير من التسامح، ومسامحة القذافي رغم الجرائم التي ارتكبها في حق الشعب الليبي، وتامين مخرج آمن للقذافي وابنائه.

ان التناول لمجموع هذه القيم يظهر من خلال اهميتها وارتباطها بالاوضاع والاحداث التي ارتبطت بهذه القضايا التي تعرض لها برنامج "باريس مباشر"، فمن خلال توضيفه لهذه القيم في مواقف عديدة يتبن ان البرنامج يهتم بمعالجة القضايا العربية باستناده او اطلاله على قيم ومبادئ الشعوب العربية والاسلامية في ظل ازماتها، والتي تتباين بين السلب والايجاب، وبين ظهورها في مواقف وغيابها في اخرى، وقد ظهرت في مجملها في اتجاه الايجاب، وهذا ان دل على شيء فانه يدل على مساندة القناة من خلال برنامجها "باريس مباشر" لقضايا الدول العربية وذلك بناء على آراء وتصريحات ومواقف المحللين السياسيين.

النتائج العامة للدراسة

النتائج العامة:

من خلال دراستنا التي تتمحور حول تحليل مضمون بعض الحصص من برنامج "باريس مباشر" من قناة "فرانس 24" الناطقة باللغة العربية، والذي يتناول قضية "الربيع العربي" وفي علاقته بالمواضيع السياسية والاجتماعية والدينية، وفي علاقاته الداخلية والخارجية، بحيث تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المواضيع الأكثر اهتماما وطرحا في القناة عند تناولها للقضايا العربية والإسلامية، ومعرفة اتجاهاتها وأنواع القيم التي تتضمنها، وأخلاقياتها الإعلامية، فقد تعلقت المواضيع المطروحة عموما والتي تباينت في الطرح والمعالجة بمواضيع الثورات العربية والدولة الحديثة، حيث تم التركيز فيها أكثر على الممارسات السياسية الدكتاتورية التي كانت تمارس في حق الشعب العربي سواء قبل قيام هذه الثورات أو أثناء قيامها، وفي رد فعل الشعب اتجاهها بالمطالبة بتغيير النظام واسقاط الحكام، إضافة إلى مواضيع الإسلام وعلاقته بهذه الثورات والتشجيع فيها على العلمانية بفصل الدين عن السياسة واعطاء صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين، وكيف تسعى الأحزاب الدينية للقفز على السلطة والوصول إلى الحكم، وفي علاقة الثورات العربية بالتدخلات الأجنبية، فقد طرحت مسألة الصراع العربي الإسرائيلي لتدل على العداء الموجود بين العرب والغرب قبل وأثناء هذه الثورات، والعلاقات المبنية على المصالح ما بينهم والحكام. وباعتبار جامعة الدول العربية هي تمثيل لوجود الدول العربية داخليا وخارجيا، وفي القضايا الإقليمية والدولية فقد كان الاهتمام بدورها وموقفها من الثورات العربية، إضافة إلى الوضع الاجتماعي في ظل هذه الثورات، والإصلاحات الاجتماعية لتنمية البلد والخروج من الأزمة.

فهذا التنوع في المضامين والتباين في الطرح والمعالجة لبرنامج "باريس مباشر" يرجع إلى أهمية كل موضوع وظروفه المحيطة به، والى التوجه الإيديولوجي وسياسة الوسيلة الإعلامية في معالجة القضايا العربية، باعتبارها قناة أجنبية ناطقة باللغة العربية وموجهة إلى الوطن العربي، إضافة إلى أجندتها السياسية والإعلامية التي لا تخرج عن إطار الأجندة

السياسية والإعلامية العالمية باعتبارها قناة تمثل الإعلام الأوربي، إضافة إلى الأنظمة السياسية المهيمنة في صناعة القرار وتوجيه الرأي العام.

أما عن اتجاه مضامين برنامج "باريس مباشر" فقد عكس لنا التناول غير الموضوعي لتلك القضايا، بحيث غلب عليه الاتجاه المؤيد، بحيث ظهر في عنصر الاعتصامات والمظاهرات الشعبية بنسبة 24.32% مقارنة بالاتجاه المعارض الذي بلغ نسبة 15.03% والمحايد 19.60%، فرغم اختلاف كل دولة إلا أن الثورات العربية التي شهدها العالم العربي بشكل عام قامت عفوية دون قيادة، ولا وفق برنامج سياسي، قام بها شباب مدفوعين من غير أهداف أيديولوجية، حاملين شعارات تقول وبشكل بسيط: مللنا ونريد شيئا مختلفا، مللنا من الأنظمة والحكام التي تقعد على كرسي السلطة لمدة 30 عاما، و42 عاما...، وبذلك فقد حمل البرنامج معارضة كبيرة على الممارسات السياسية الدكتاتورية التي كانت تمارس من قبل الحكام على شعوبها بنسبة 41.25% مقارنة بتأييد نسبته 22.28% ومحايد بنسبة 2.61%، ذلك أن القاسم المشترك ما بين شعوب الدول الثائرة هو الكرامة، أو ما يسمى بالتعبير المحلي "الحقرة"، والتي ظهرت أكثر في قضية سيدي بوزيد والشاب البوعزيزي الذي حرق نفسه نتيجة للمعاملات اللاانسانية من قبل السلطة، يقول في هذا الصدد "بياربورديو": "إن أقسى السلطات وأقصاها أن تنزع الذات البشرية إنسانيتها، أي أن تنكر عليه الاعتراف فتحقر وتحقر".[1]

إضافة إلى هذا فإن من بين العناصر الأساسية التي تؤدي إلى الثورة كونها ضد أي عدو اجتماعي، مثل الدولة أو الطبقة أو النظام السياسي والاجتماعي القائم أو المشروع المجتمعي والثقافي المهيمن، فقد أثبت الحراك الشبابي الذي قام في كل من تونس، ليبيا، مصر، سوريا، ... أنه يبحث عن تغيير للأنظمة السائدة تحت شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"، وذلك ما أكدته المشيرات الدالة على ذلك في مواقف عديدة من برنامج "باريس

1- أباهر السقا، الحركات الاحتجاجية العربية الجديدة: إعادة الاعتبار للفضاء الاجتماعي، مجلة آفاق البرلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد 4، 28 سبتمبر 2011، ص6.

مباشر" رغم بروز موقفه الحيادي بنسبة 26.14% القريب من موقفه المؤيد بنسبة 20.24% والمعارض بنسبة قليلة قدرت بـ 3.14%، وهناك من يربط "الشعب يريد إسقاط النظام" بالجانب السيكولوجي الذي يقدم قراءة أوديبية للثورات العربية المتمحورة حول فكرة قتل الأب.[1]

إضافة إلى أن البرنامج يبرز تناوله غير الموضوعي في قضايا الإسلام وعلاقته بالثورات العربية، حيث طرح مسألة تشويه الإسلام ورسم صور سيئة عنه، من حيث أنه دين لا علاقة له بالديمقراطية، وأنه دين متشدد، ووصف الإسلاميين بالجماعات الجهادية، والجماعات الإسلامية، والتنظيمات الإسلامية، الإرهابيون... وبذلك فإن الثورات العربية التي قامت من أجل الحرية والديمقراطية، وضد الظلم والاستبداد، فإنها تفرض على الحركات الإسلامية ضرورة تغيير الخطاب وتقديم نفسها بصورة عصرية ناضجة أكثر من السابق، إضافة إلى ضرورة التوجه نحو العمل السياسي، بدلا من الاقتصار على العمل الديني الوعظي، فالثورات العربية فرضت على الحركات الإسلامية ضرورة وضع برنامج مدني، يستوعب طاقات الشعوب ويصب في الوقت ذاته في إطار تحقيق مصالح المواطنين، وعدم الاكتفاء بالتنظير والتفسير والوعظ، كما أن هذه الثورات بينت للحركات الإسلامية ضرورة أن تكون جزء من شعوبها لا مجرد طليعة لهذه الشعوب، ومن ثم فإن استخدام الوسائل القديمة كالعمل السري والتنظيمي الضيق وغير ذلك من الوسائل، أسقطتها الثورات ولم يعد لها مكان الآن.

لكن هذا يتعارض مع مبدأ الحركات الإسلامية التي ترى بأولوية العقيدة والدين، وما يلاحظ في اتجاه البرنامج من خلال دلالات العبارات والجمل والأفكار التي تحملها، فإنها تعكس تأييدها لفصل الدين عن السياسة رغم معارضتها لذلك في مواقف أخرى، بحيث أن الدين له مقدساته والسياسة لها عواملها، وبالتالي الدولة يجب أن تكون فيها مواطنة، ويبقى كل المواطنين فيها سواء أمام القانون وليس للدين علاقة بالأفضلية فيها، وفي هذا الصدد

1- خالد عودة الله، الثورات العربية والعلوم الاجتماعية، مجلة أفاق البرلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد04، 28 سبتمبر 2011، ص 5.

يقول هيرشكند عضو هيئة تأسيسية في دائرة علم الإنسان في جامعة "بيركلي" كاليفورنيا: لا أعتقد أن هناك دولة إسلامية ضمن نموذج واحد، إذ على ما يبدو فإن هناك تشكيلات متنوعة، فالسعودية مثلا ليست دولة دينية حقيقية مقارنة بتركيا، بل هي تجسيد نموذجي لدور ديني يلعب في السياسة لكن بطريقة مختلفة، وأن النظام المصري همش الأقباط وأنه لا يعرف ما إذا كان التحول الذي شهدته مصر سيسهم في تحسين ظروف التعايش بين شتى فئات مصر، وهناك مشكلة خطيرة في مصر فيما يتعلق بالعلاقة بين المسلمين والأقباط، فهناك عداء متأصل ينفجر في بعض الأحيان.[1]

لكن الثابت من استعراض الوقائع المادية التي حصلت أثناء هذه الثورات والتي عبر عنها البرنامج في تصريحات ومواقف عديدة أن المنطلق كان منطلقا عفويا، وهو منطلق قام به الشباب للاحتجاج على وقائع مادية حصلت، لم يكن فيها لا الإسلام ولا أي إيديولوجية أخرى، بل الشعب الذي التحم مع هؤلاء الشباب، انطلق من منطلق الكرامة وسعي العزة، ورفع الظلم والاستبداد الذي حصل، وهذا لا ينفي أن الذين نزلوا إلى الشارع كانت لهم توجهات ايديواوجية مختلفة كان منهم الإسلامي وغير الإسلامي، لكن التحرك لم يكن بدافع قضية إسلامية أو بدافع حركة إسلامية أو إيديولوجية إسلامية. يقول الأستاذ "باسم الزبيدي": ينال موضوع الإسلاميين قدرا وافرا من الاهتمام لكونهم يمثلون قوة مجتمعية مهمة ومؤثرة تمتلك المكانة والموارد، ولها ما تقوله إزاء الكثير من القضايا السياسية والاجتماعية في الداخل والخارج، كالموقف من الديمقراطية والدولة المدنية، والعلاقة مع الآخر، ودور المرأة، والموقف من الغرب واسرائيل... وان الثورات العربية التي جاءت عفوية غير مخطط لها، فاجأت الجميع ويشمل ذلك النخب السياسية بما فيها الإسلامية، الأمر الذي يعني صعوبة ضبطها سياسيا وايديولوجيا، ومن قام بالتغيير كتلة مجتمعية كبيرة، أي ما اصطلح على تسميته بالشباب، وجاءت بين الإسلاميين من جهة، والقوى الوطنية والعلمانية من

1- تشارلز هيرشكند، ما بعد العلماني والديني، مجلة آفاق البرلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد 04، 28 سبتمبر 2011، ص07.

جهة أخرى، وهذه الكتلة غير مؤطرة سياسيا، كما أنها متعددة ومتنوعة من حيث الرؤى والمشارب.[1]

وفي علاقة الثورات العربية والتدخلات الأجنبية فقد تباينت الاتجاهات فيه بين مؤيد ومعارض ومحايد، حيث يظهر في علاقة هذه الثورات بإسرائيل والصراع الموجود بينهما، ذلك أن من مظاهر هذا الصراع هو تعاون الحكام مع إسرائيل ضد الشعوب، من خلال أن بعض أجهزة السلطة في سوريا مثلا كانت تعمل مع إسرائيل لحساب بن علي، كما أن الرئيس مبارك كان مع إسرائيل على شعبه وعلى الدول العربية، وذلك من خلال وصف "ستيفن كوك" على أنه بمثابة "مسمار العجلة" Linchpin أو عمود أمن المنطقة برمتها، ووصفه كذلك على أنه بمثابة "المقاول الفرعي" Subcontractor لسياسات الدول الغربية في المنطقة، حيث كان يعمل على تنفيذها وكذلك على قمع شعبه، ومنع تظاهراته ضد أهم الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، وكان ينفذ رغبات الغرب بضمان أمن إسرائيل بعمل ما يلزم من أجلها سواء بالجدار الحديدي أو بقمع الحركات الإسلامية المعادية لإسرائيل، أو في الخارج مثل حماس الفلسطينية وضمان عزلها وعدم احتلالها لمكانة مركزية في السياسات الفلسطينية، حيث كانت مصر في عهده محور للنظام السياسي الإقليمي الذي جعل من السهل للولايات المتحدة الأمريكية أن تنفذ مشاريعها في المنطقة، وذلك النظام كان يتكون من المغرب ومصر والأردن والسعودية ودول الخليج الأخرى، لكن مصر كانت تقف في مركز ذلك النظام بسبب اتفاقية السلام التي وقعتها مع إسرائيل، وبسبب موقعها على قناة السويس التي تعد مركزية في الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة.[2] إضافة إلى أن استلام الشعب زمام سيادته، وفي حال إجراء انتخابات نزيهة مثلا في حالة سوريا، التي كانت توصف في الظاهر بدول الممانعة، إلا أن رئيسها كان يقدم

1- باسم الزبيدي، دور الحركات الإسلامية والتغيرات في العالم العربي، مجلة آفاق البرلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد 04، 28 سبتمبر 2011، ص15.

1- محمد سليمان الزواوي، الربيع العربي ودوائر الأزمات الإقليمية، مجلة آفاق البرلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد 04، 28 سبتمبر 2011، ص16.

أكبر ضمانة لأمن إسرائيل، وبذلك فتكوين نظام جديد في سوريا سيمثل الكابوس الأكبر لإسرائيل، ألا وهو احتمالية وجود تحالف مصري تركي سوري، وهو المحور الذي تخشاه تل أبيب، فإسرائيل لا تخشى القوى منفردة، ولكنها تخشى أن تجتمع عليها دول الجوار كما حدث في حرب 1973 عندما شنت مصر وسوريا حربا متزامنة على جبهتين، وهو التهديد الأخطر على أمن إسرائيل.

إن الربيع العربي مثل فرصة تاريخية لإعادة تشكيل المنطقة، سواء من وجهة نظر الشعوب، أو من وجهة نظر القوى العالمية، فالشعوب أرادت تغيير الأنظمة من أجل إصلاح الداخل، ومن أجل إصلاح السياسات الخارجية لدولها، بعد أن رأت مدى عجزها عن حل أي معضلات إقليمية أو ممارسة أي ثقل على مستوى السياسات الإقليمية أو الدولية، فالنظام كله ممثلا في الجامعة العربية كان مهترئا وأثبت عجزه عن التأثير في محيطه، وطغت الشخصنة على السياسات البينية بين الدول العربية، وكان أداء الجامعة العربية السلبي الذي ورد في مواقف ودلائل مختلفة، ورغم تبرير ذلك السكوت والصمت هو من أحد أسباب زيادة خنق الشارع العربي، الذي خرج بأسباب كانت اقتصادية وديمغرافية كالأمية، والبطالة، والتهميش، الهجرة والانتحار، انتشار الفساد...، كانت اقتصادية واجتماعية، لكنها تحولت وأصبح كل من يخرج إلى الشارع شعاره "الشعب يريد إسقاط النظام"، يعني تحول المطلب إلى مطلب سياسي بامتياز.

وعن القيم التي يتضمنها برنامج "باريس مباشر" في قناة فرانس 24، والتي عكست مجموعة من الأبعاد كالبعد الإيماني، السياسي، الاجتماعي، النفسي، التواصلي، الإنساني، التربوي، وان هذا التنوع في تناول هذه القيم التي عبرت عنها مجموعة من المواقف والآراء وتصريحات المحللين الإعلاميين والسياسيين يرجع إلى أهميتها وارتباطها بالظروف والأحداث والسياق العام الذي يتحكم في بناء الأجندة الإعلامية الخاصة بالقناة، وقد ظهرت مجمل هذه القيم في جانبها الايجابي، رغم ظهورها في مواقف أخرى بجانب سلبي، وعدم وضوحها أو غيابها في جوانب أخرى، وقد ركزت أكثر على البعد السياسي واعطائه

الأولوية، باعتبار أن قضية الثورات العربية هي قضية سياسية في مجملها، فقد طرح هذا البعد في أكثر من موقف سواء على المستوى الداخلي في علاقة الشعوب بالحكام أو الشعوب فيما بينها، أو على المستوى الخارجي في علاقة الدول العربية بالغرب، والذي ظهر بشكل واضح في قيمة الحرية التي بلغت في جانبها الايجابي نسبة 72.35% و 27.64% في جانبها السلبي، ما يوضح أن هذه القيمة كانت مطلب الشعوب العربية بامتياز ضحت بالنفس والنفيس للحصول عليها معبرة عنها باعتصامات ومظاهرات منددة بإسقاط النظام، ورفض الممارسات السياسية الدكتاتورية، التي عبر عنها البعد الإنساني في قيمة احترام الإنسان كإنسان بجانبه السلبي بنسبة 68.70% مقارنة بجانبه السلبي بنسبة 31.29%، ما يدل على وجود الممارسات اللاإنسانية التي كان يمارسها الحكام على شعوبهم من قتل، وتعذيب، وضرب، واعتقال...، إضافة إلى الأبعاد الأخرى التي طرحت بجانب ايجابي تمثلت في البعد الاجتماعي، التواصلي،... وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن قناة فرانس 24 من خلال برنامجها "باريس مباشر" تحاول أن تبرز المواقف العديدة التي تمس مبادئ الشعوب العربية، التي تؤكد على تمسكهم بقيمهم وقت الأزمات، وهذا ما ساعد في نجاحها واعتبارها شبه مستقلة في تناولها للقضايا العربية، إضافة إلى عدم ظهور موقفها في بعض القضايا والمواقف للقضايا العربية، وذلك ما يعكس توجهها الإيديولوجي وسياستها الإعلامية التي تتخذ فيه الجانب المعادي أحيانا للدين رغم إظهار بعض قيمه الايجابية، واعتباره جانب بعيد عن السياسة يجب الفصل بينهما، وأن تزعم المسلمين للحكم سيؤدي إلى طرح مشاكل بينهم وبين المسيحيين، إضافة إلى هذا فإن برنامج "باريس مباشر" يظهر بعض القيم السلبية عند تناوله للقضايا العربية وعلاقتها بالغرب من حيث مقارنتها بما يجري في الدول الغربية، كتوفر قيمة الحرية والديمقراطية وتعزيزهم لقيمة المبادرة والإبداع والتجديد على عكس الدول العربية التي يقتل الحكام فيها كل القيم الايجابية، وكأنهم يهزؤون ويسخرون مما يجري في هذه الدول العربية، فهي بذلك تؤكد على هويتها العلمانية المتحررة القائمة على دولة مدنية يحكمها الشعب، وليس لأي مجال ديني علاقة في ذلك.

ونتيجة لهذا فإن قناة فرانس 24 من خلال برنامجها "باريس مباشر" فإنها تعتمد على معالجة القضايا العربية في ظل الثوران العربي الذي قام في مجموعة من الدول على ركائز لا تظهر في تحليل إعلامييها وانما من خلال الأسئلة التي يطرحها منشطوها التي تعتبر مفتاح يفتح به ضيوفها الكبار –الذين هم تقريبا نفس الضيوف الذين تستضيفهم في أغلب حلقاتها– من محللين سياسيين ومختصين في القضايا الدولية ورجال الدين أبوابا متعددة ومتباينة تظهر ما يريد البرنامج الوصول إليه، في شبه تغييب لأخلاقيات الإعلام من خلال بعض النقاط نذكر منها:

1– تركيزها على العدو وتشويه صورته و تشبيهه بشخصيات شريرة، كتشبيه القذافي بهتلر وموسوليني وتشاوسسكو، وتقديم بعض الخبراء لأدلة وقصص تؤكد أن لديه عقدا نفسية تجعله يندفع إلى الشر.

2– تشويه صورة الشعب نفسه، وذلك عن طريق تحويل شخصية قائد العدو إلى ممثل للشعب، وأنه يرتكب الجرائم بواسطة جنوده ونظامه، مثل قضية المرتزقة في ليبيا، والنظام الذي يعمل لحساب بن علي...

3– تشجيعها على التدخلات الأجنبية في القضايا العربية باعتبارها حلا للمشاكل والأزمات و فض النزاعات ما بين الحكام والشعوب مثل قضية فرض الحظر الجوي على ليبيا وعزل معمر القذافي، بحيث أن فرنسا تقدمت بهذه البداية، وأمريكا تعزز هذا الموقف، وبأنها تسعى إلى وقف هجمات النظام ضد المدنيين، وهي تدعو لتعاون الدول العربية في ذلك، فهي تمجد صورة الذات، واضفاء صفات البطولة والتضحية والإنسانية لتبرير تدخلاتها لكي تتقبلها الشعوب العربية.

4– تقديم الغرب بأحسن صورة بأنه مجتمع متقدم ديمقراطي، متحرر، مبدع، متفوق، إنساني...، واظهار طقوسه في مختلف المجالات، ومقارنته بالدول العربية التي لا تتناول فيها سوى بؤر التوتر، وعكس صور التفكك والنزاعات والحروب، وأنها مجتمعات متخلفة تقوم على القمع والاستبداد بين الحاكم والمحكوم.

وبهذا فإن قناة فرانس 24 ببرنامجها "باريس مباشر" تعتبر رأسمالا رمزيا من حيث أنها مجال استقطاب أو تنافس أو صراع إما على المستوى المحلي أو الدولي، المرتبط بالرأسمال المادي، وحسب "بيار بورديو" فإنه يمكن تحويل الاستثمار في الرأسمال الرمزي إلى رأسمال مادي، عندما تكتسب الشخصية الإعلامية رأسمالا رمزيا فيتحول ذلك إلى رأسمال آخر عندما تتنافس عليه وسائل الإعلام باللجوء إلى الرأسمال المادي،[1] هذا الأخير قد يتحول إلى محرك "مادي" آخر تسعى القناة إلى توسيع جمهورها للحصول على المزيد من الرأسمال، باعتبارها مؤسسات تجارية أيضا فرنسية الرأسمال تسيطر عليها بالتساوي هيئة التلفزيون الفرنسية العامة، ومجموعة "تي أف 1" الخاصة، والتي يصعب عليها الاستقلال عن مصادرها، وبهذا فإن الرأسمال الرمزي المتمثل في الفضائية الإخبارية الأجنبية ينتمي إلى مجال الاستقطاب، أي أنه فضاء واسع يحمل رموزا تتداخل فيها الكثير من المصالح والاعتبارات، وحسب الدكتور **عزي عبد الرحمن** يصعب تثبيته بدون البناء المستمر والمعاودة، كما أنه عرض للتشويش الدلالي والدعائي مما يجعله أكثر أنواع الرأسمال جدلية وحساسية، ذلك أن الإعلام الغربي هو امتداد للبنية الاقتصادية والاجتماعية، فالخطاب الإخباري في برنامج "باريس مباشر" رغم جاذبيته وحرفيته، وباعتبار الوعاء الحامل له وسيلة أجنبية ناطقة باللغة العربية موجهة إلى جمهور عربي، فإنه يحمل إيديولوجية بعيدة عن الرؤية التي تشكل الإنسان وفق منظور ذي أبعاد اجتماعية أو فلسفية أو حضارية، وذلك أشبه بغياب القيمة في القنوات الترفيهية، يضاف إلى ذلك أن إضفاء الطابع الدرامي على القضايا الجدلية قد يضعف هيبتها ويحولها إلى وضعية ترفيهية باعتبار أن البرنامج يعالج القضايا الساخنة تخص العالم العربي.

أما عن الرأسمال القيمي المتعلق بقيم المجتمع ومعانيه الثقافية التي تشكل هويته وانتماءه إلى بيئة حضارية ذات أبعاد إنسانية عالمية، وهو ينتمي إلى مجال التدافع الذي

1- عزي عبد الرحمن، الإعلام وتفكك البنيات القيمية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، ط1، تونس، الدار المتوسطية للنشر، 2009 ، ص ص 147، 153.

يتضمن الحراك الاجتماعي التاريخي في العلاقة القيمية والتضاد بين الخير والشر، بحيث يعتبر الرأسمال القيمي المرجع في أداء كل من الرأسمال المادي والرمزي، فالترابط بين العناصر الثلاثة المكونة للرأسمال أساس البناء الحضاري.[1]

فما يلاحظ من خلال ما تم التوصل إليه في بحثنا أن الرأسمال القيمي غائب في هذا المضمون الإعلامي الإخباري، والذي يعكس علاقة الانفصال عن هذا الرأسمال الرمزي، وأن هذا الأخير هدفه هو الاستقطاب وتوسيع دائرة الاهتمام من المتلقي، وهو يعبر عن واقع نجهل حقيقته، يحاول السيطرة على عقول وأذهان جمهوره بآراء وتحليلات وتفسيرات كبار المحللين والمختصين في المجال.

[1]– **عزي عبد الرحمن، نفس المرجع، ص ص 154، 157.**

خـــاتـــــمـــة:

من خلال دراستنا التي حاولت تسليط الضوء على إحدى القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية تمثلت في قناة "فرانس 24"، وفي محاولة للتعرف على منظومتها القيمية أثناء معالجتها للقضايا العربية والإسلامية، توضح لنا جليا انقياد القناة لأجندة السياسية، وخضوعها لمصدر تمويلها، في مقابل محاولتها لاستقطاب عدد كبير من جمهورها تحت مظلة ما يسمى بـ "العجز القيمي" أو "الافتقار القيمي"، وان ما يمكن قوله عموما أن وسائل الإعلام المعاصرة والمنفصلة عن القيمة، لديها صورتها عن الإنسان الذي ترضيه وتسعى لأن يملك ويسود، وتقتدي به البشرية بمختلف ثقافاتها المتنوعة، لكنه ليس الإنسان الأخلاقي الإنساني، الذي فضلا عن عيشه في عالم العولمة الإعلامية، يلتزم مبدأ المسافة معها، لأن فيه عنصرا آخرا هو البعد الروحي الذي لا يمكن رده إلى ما دونه، فالتحليلات المعرفية، والتقويمات الأخلاقية تبين لنا أن: " الذات محاصرة بالتعددية السلعية والمعلوماتية المفرطة والكليشيهات الأيقونية التي تلتهم الإنسان ولا تمنحه سعادة أو حكمة، فيبتلع كل شيء، ويتشيأ في مجتمع التبادل والاتصالات، وتصبح الصورة أهم السلع، ولذا يتزايد إحساس الإنسان بعدم الجدوى وانعدام الهدف، وبأنه لا يملك من أمره شيئا، فالإعلام يقرر ما ينشر وما لا ينشر، والكمبيوتر يقسم العالم وضمن هذا الإنسان إلى وحدات بسيطة يتم تناولها، ويؤدي كل هذا إلى أن ينسى الإنسان الماضي ويتولد لديه الإحساس بأنه حاضر أبدي.

فالغرب يعيش أزمة ثقافية حادة أوجدها التطور القائم على إرضاء الرغبات، وما ينبغي أن تقوم به الحضارة الإسلامية هنا هو أن تنجح في أخذ معطيات العلم من الغرب، ثم صهرها في نظامها العام القائم على المعتقدات والعادات التي تنظم علاقات الإنسان...،فمن غير العلمي استنساخ ما ورد عن الغير دون تمحيصه وصبه في قالب آخر.

فما يؤكده الدكتور **عزي عبد الرحمن** "الدين مصدر القيم"، فهو يربط الزمن والقيمة والزمن الديني، أي القيمة المرتبطة بعلاقة الإنسان بالله وبالإنسان والبيئة المحيطة ماديا أو غيرها، كما يربط اللغة بالدين، فاللغة قائمة على فقه الكلمة المعبرة عن القيمة، فاللغة تنشئ متعلميها على إتقان استخدام الكلمات والألفاظ في سياقاتها التعبيرية والقيمية وفق ضوابط وقواعد محددة وندرج الحديث النبوي: " أن الله تعالى إذا أراد بالعبد خيرا فقهه في الدين"، ذلك أن التفقه يصون الفرد من الانحرافات اللسانية وتنفرد اللغة العربية تاريخيا بقدرتها على امتلاك القيمة وتمثلها لها، بفعل أنها لغة القرآن الكريم، فهي لغة مقدسة تضفي هيبتها على متحدثيها متى كانت قواعدها ومعانيها لم تتعرض إلى "الإفساد اللغوي" و"عنف اللسان".

ومن خلال الدين يمكن ممارسة نوعا قويا من الضبط على السلوك الإنساني، والذي يوجه في نفس الاتجاهات المدعمة للبناء النظامي، ويمتثل للغايات والقيم المطلقة، وليس هناك مجتمعا أصبح علمانيا كلية، حتى يمكنه أن يضفي تماما الاعتقاد في غايات متسامية، وفي كائنات فوق عضوية، وحتى في المجتمع العلماني "لا بد من وجود نسق ما يعمل على تكامل القيمة المطلقة"

وانه لا يمكن لأي مجتمع أن يسير إلى الأمام بدون حصانة قيمية، ولعل الإصابات والتحولات التي طرأت على منظومة قيمنا من أهم أسباب أزمتنا، والمسألة لا تتعلق بشيوع ثقافة الغش والاحتيال، والكذب وغيرها من القيم الفاسدة على صعيد الفرد، وانما تتجاوزها إلى القيم الكبرى التي أصابت المجتمع أيضا، من غياب لقيم التعاون والعدل والتكافل والحب والحرية وغير ذلك، وقد يكون انبهارنا بقيم الآخر، وافتقادنا للإرادة، المفترض أن تتوجه نحو فهم الإسلام وتطبيقه في الواقع، وغياب عناصر التحصين من فتنة التكنولوجيا، بعضا من الأسباب التي باعدت بيننا وبين منظومة قيمنا وخصوصياتنا.

لكن الأهم هو الاعتراف بأنه لا يمكن لعالمنا أن ينهض إلا في ظل القيم التي يؤمن بها، ويستند إلى مرجعيتنا الإسلامية.

تـــوصـــيـــات: نـــحـــو نـــظـريـــة قـيـمـيـة.

إن مشكلة القيم في العالم العربي والإسلامي، نابع من واقع التلقائية العشوائية في التعاطي معها دونما وعي في أبعادها وانعكاساتها، مما يجعل عملية الانسحاب منها أو خلخلتها مهمة غاية في السهولة تحت مؤثرات العولمة الفوقية، وكافة وسائل الغزو الفكري، ومن هنا تبرز أهمية التوعية بها، لأنها تتعلق بالفرد وواقع الحياة اليومية التي يتعامل معها من خلال التفضيلات التي تصدر عنه، والأنشطة التي يقوم بها، من هنا تبدي أهمية تبصير كل فرد بما لديه من قيم، ليطور سلوكه نحو الأحسن، وهذا أمر غير صعب خاصة إذا تكاملت الجهود والأطراف الفاعلة في العملية الإعلامية من أجل تسطير أهداف نحو رسالة إعلامية قيمية تقوم على:

1- سمو الأهداف بعدم التعرض وعرض المواد والبرامج التي تهيج الغرائز والابتعاد عن المعلومات المزيفة البعيدة عن القيم السامية.

2- الابتعاد عن النقل دون وعي، ومحاولة تنمية قيم الإبداع والتجديد، والاقتناع بأهلية المشاركة في الحضارة الإنسانية دون انسلاخ عن الذات.

3- اعتماد الأفكار النافعة والفعالة في الرسالة الإعلامية، المتلائمة مع روح الثقافة العربية والإسلامية.

ومما يمكن أن نضيفه كتوصيات ما اعتمده الدكتور **عزي عبد الرحمن** في نظرته لتكوين نظرية اتصالية حضارية بديلة تفرض نفسها نظريا وعمليا، معتمدة على بعض الركائز:

- أن يكون الاتصال نابعا ومنبثقا من الأبعاد الثقافية والحضارية التي ينتمي إليها المجتمع، فالاتصال المرئي يكون هادفا نافعا إذا ما تم في إطار أو تصور أو فكر أو انتماء، أي باسم أرضية تشكل المنطق المعرفي المتماسك.

- أن يكون هذا النمط من الاتصال تكامليا، فيتضمن الاتصال السمعي البصري والاتصال المكتوب، والاتصال الشفوي الشخصي، فالمكتوب هو من أسس قيام الحضارة، فضعف المكتوب أدى إلى ضعف الحضاري.
- أن يكون الاتصال قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل، لا أن يكون أحاديا تسلطيا، فيقصي القطاعات المختلفة المشكلة للمجتمع.
- أن يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية، التي تدفع بالإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والسمو، وهو ما ينعكس ايجابيا على محيط الإنسان المعنوي والمادي سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم والموسوعات:

1- محمد جمال القار، المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة المشرق الثقافي، 2010

2- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد 2، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، .2003

3- محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.

4- رياض الصلح، المنجد في اللغة والإعلام، ط40، بيروت- لبنان، المكتبة الشرقية، 2003.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- أحمد الأنصاري، الأخلاق الاجتماعية عند برتراند رسل، ط1، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2003.

2- أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام، القاهرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2009.

3- أيان كريب، تر.محمد حسين غلوم، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، الكويت، عالم المعرفة، عدد244، أفريل 1999.

4- الولي الخامنئي، الإعلام، ط1، لبنان، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 2007.

5- الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1980.

6- السيد الشحات أحمد حسين، الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1988.

7- السعيد بومعيزة، لماذا نهتم بدراسة القيم؟، الجزائر، جامعة الامير عبد القادر، أعمال الندوة الوطنية حول نظرية الحتمية القيمية، 20 أفريل، 2009.

8- أسامة ظافر كباره، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية الاجتماعية للأطفال، ط1، بيروت- لبنان، دار النهضة العربية، 2003.

9- بياربورديو، تر.درويش الحلوجي، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ط1، دمشق، دار كنعان، 2004.

10- بيار بورديو، تر.نظير جاهل، العنف الرمزي، ط1، لبنان، المركز الثقافي العربي، 1994.

11- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، ط1، عمان، الأردن، دار أسامة، 2010.

12- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، ط1، الأردن، عمان، دار أسامة، 2011

13- جان بول رزقير، تر.عادل العوا، فلسفة القيم، ط1، لبنان، عويدات للنشر والتوزيع والطباعة، 2001.

14- جان دوقينيو، تر.مسعود الخوند، سليم مكسور، دوركايم، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ماي، 1978،

15- جورج صدقة، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والأخلاق، ط1، بيروت، مؤسسة المهارات، 2008.

16- جيروم بندي، تر. زهيدة درويش جبور، جان جبور، القيم إلى أين؟ مداولات القرن الحادي والعشرين، دار النهار، اليونسكو.

17-جمال مفرج، أزمة القيم من مأزق الأخلاقيات إلى جماليات الوجود، ط1، الجزائر، لبنان، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009.

18- جمال عيسى مولود، الدراما التلفزيونية المضامين التربوية والتطلبات الاجتماعية، ليبيا، منشورات جامعة عمر المختار البيضاء، 2007.

19- هادي نعمان الهيتي، الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي الوافد واحتمالات تأثيره السياسي في الوطن العربي، ط1، بيروت، سلسلة كتب المستقبل العربي، عدد34، 2004.

20- هالة إسماعيل بغدادي، الإخباريات الفضائية العربية الواقع والطموح، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

21- هيثم الهيتي، الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، .2010

22- هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي، دراسة أثرها على السلوك الاتصالي، ط1، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2005.

23-هربرت أ.شيللر، تر.عبد السلام رضوان، المتلاعبون بالعقول، سلسلة كتب عالم المعرفة، عدد106، مارس .1999

24- وائل عبد الله محمد، ريم احمد عبد العظيم، تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012.

25- كريس باركر، تر. علا أحمد صلاح، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، ط1، مصر، مجموعة النيل العربية، 2006.

26- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.

27- ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، ط1، عمان، دار الراية للنشر، 2009.

28- محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

29- محمد بن عمر المدخلي، منهج تحليل المحتوى، جدة، جامعة الملك عبد العزيز.

30- محمد نصر مهنا، في تنظير الإعلام: الفضائيات العربية، العولمة الإعلامية، المعلوماتية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2009.

31- محمد معوض إبراهيم، تكنولوجيا الإعلام -تطبيق على الإعلام في بعض الدول العربية- القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2008.

32- محمد عبد البديع، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، 2009.

33- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، بيروت، جدة، مكتبة الهلال، دار الشروق، 2008، 2009.

34- محمد عبد الحميد، السيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية بين النظرية والتطبيق، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2004.

35- محمد شطاح، الإعلام التلفزيوني، نشرات الأخبار -المحتوى والجمهور- الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2007.

36- محمد شطاح، قيم العنف في الإعلام الاستعراضي، في البحث عن الهوية.

37- محمد شمال حسن، الصورة والإقناع، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2006.

38- محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية، مصر، دار النشر للجامعات، 1997.

39- مي العبد الله، الاتصال والديمقراطية، الفضائيات والحرب الإعلامية، ط1، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية، 2005.

40- مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية العربية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،1414هـ.

41- مصطفى حجازي، بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية، ط1، بيروت- لبنان، المركز الثقافي العربي، 1998.

42- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، الأردن، مؤسسة الورق، .2000

43- نبيل دجاني، أجهزة الإعلام الغربية وموضوع الإرهاب، العرب والإعلام الفضائي، ط1، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، 2004. مركز دراسات الوحدة العربية،
44- نبيل حريري، التحرير الصحفي، عمان، الأردن، مركز الأفق الثقافي، 1996.
45- نهى عاطف العبد، الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
46- نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، الجزائر، كنوز الحكمة، .2011
47- نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2005.
48- نصير بوعلي، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، الجزائر، منشورات مكتبة اقرأ، 2009.
49- نصير بوعلي، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب الجزائري، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
50- سليمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 2005.
51- سليم عبد النبي، الإعلام التلفزيوني، ط1، الأردن، دار أسامة، 2010.
52- سعاد جبر سعيد، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني، ط1، الأردن، الكتاب العالمي .2008
53- رزقبر (جان – بول)، فلسفة القيم، تر. عادل العوا ، دار عويدات للطباعة و النشر، بيروت، 2001.
54- روجر هيكوك إدوارد كونت وآخرون، البحث النقدي في العلوم الاجتماعية، ط1، معهد إبراهيم أبو لغد، دراسات دولية جامعة بيرزيت، فلسطين،2011

55- رحيمة عيساني، العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2010.

56- رقية بوسنان، محمد هاشم عبد الكريم، حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الجزائر، دار الورسم، 2010.

57- رضوان زيادة، كيفن جيه أوتول، صراع القيم بين الإسلام والغرب، دمشق، دار الفكر، 2010.

58- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، وسائل الاعلام: نشأتها، تطورها، آفاقها المستقبلية، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2006، ص ص241، 242.

59- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاته العربية، القاهرة.

60- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة كتب عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 44 ، أوت 1981.

61- عبد الحافظ عواجي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية، 25، 6، 1433هـ.

62-عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أفريل 1992.

63-عبد المالك الدناني، البث الفضائي وتحديات العولمة الإعلامية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2006.

64- عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الاتصال، دمياط، مكتبة نانسي، 2005.

65- عبد الرحمن عواطف، قضايا التبعية الإعلامية الثقافية، الكويت، دار المعرفة.

66- عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي متميز، ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.

67- عزي عبد الرحمن وآخرون، العرب والإعلام الفضائي، ط1، عصام سليمان: ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربي القوي، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، .2004

68- عزي عبد الرحمن، الإعلام وتفكك البنيات القيمية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، ط1، تونس، الدار المتوسطية للنشر، 2009

69- عزي عبد الرحمن، التواصل القيمي في الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، الجزائر، كنوز الحكمة، 2011.

70- عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، ط1، تونس، الدار المتوسطية، 2011.

71- عزي عبد الرحمن، قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال، سلسلة المستقبل العربي، ط1، عدد 34، بيروت، 2004.

72- عزي عبد الرحمن، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الجزائر، دار الورسم، 2010.

73- عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، ط2، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، مركز الوحدة العربية، 2009

74- عزي عبد الرحمن، منهجية الحتمية القيمية، تونس الدار المتوسطية، 2013.

75- عزي عبد الرحمن، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، تونس، الدار المتوسطية، .2011

76- فضيل دليو، دراسات في المنهجية، ط4، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، .2011

المجلات والدوريات:

1- أباهر السقا، الحركات الاحتجاجية العربية الجديدة: إعادة الاعتبار للفضاء الاجتماعي، مجلة آفاق البرلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد04، 28 سبتمبر 2011.

2- أحسن خشة، اللغة الإعلامية من منظور قيمي، مجلة الدراسات الإسلامية، عدد 3، سبتمبر 2013.

3- المنصف العياري، القنوات التلفزيونية المتخصصة، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، .2006

4- باسم الزبيدي، دور الحركات الإسلامية والتغيرات في العالم العربي، مجلة آفاق البرلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد 04، 28 سبتمبر 2011.

5- بلخير بن ملوكة، ، قيم المجتمع الجزائري بين التغيير والثبات، مجلة دراسات اجتماعية، الجزائر، الدار الخلدونية للنشر والتوزيع، عدد 03، جانفي، .2010

6- موسى البديري، ثورات من نوع جديد، ما هي؟ ومن هم أعداؤها؟ فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد04، 28 سبتمبر 2011.

7- مصطفى المصمودي، البعد الثقافي في المجتمع الإعلامي، مجلة الإذاعات العربية، عدد 16- 01- .1998

8- محمد سليمان الزواوي، الربيع العربي ودوائر الأزمات الإقليمية، مجلة آفاق البرلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد 04، 28 سبتمبر 2011، 9- نهوند القادري عيسى، الحرية الإعلامية في عصر الفضاء العربي المفتوح، مجلة الإذاعات العربية، عدد 59، 03، .2009

10- عبد القادر بن الشيخ وآخرون، الثقافة التلفزيونية بين إثبات الذات والتفتح الحذر، مجلة الإذاعات العربية، ع01، تونس 21- 01-1999.

11- عيسى الشماس، تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب "دراسة ميدانية"، مجلة دمشق، مجلد21، عدد2، كلية التربية جامعة دمشق، 2005

12- علي وطفة، الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، ط1، مجلة المستقبل العربي، ع34، بيروت، 2004.

13- علي وطفة، الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، لبنان، مج17،ع 182، فيفري 1995،

14- عزي عبد الرحمن، وسائل الاتصال الجماهيرية في العالم العربي: بعض الاسشراقات الأولية، المجلة الجزائرية للاتصال،الجزائر، عدد 8، 1992.

15- تشارلز هيرشكند، ما بعد العلماني والديني، مجلة آفاق البرلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد 04، 28 سبتمبر 2011،

16- خالد عودة الله، الثورات العربية والعلوم الاجتماعية، مجلة آفاق برلمانية، فلسطين، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، مجلد 15، عدد04، 28 سبتمبر 2011.

<u>الأطروحات والرسائل:</u>

1- السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب –دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2005، .2006

2- يوسف تمار، نظرية الاجندة –دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والاعلامية في المجتمع الجزائري-، رسالة دكتوراه، كلية الاعلام والاتصال، الجزائر، 2004-2005.

3- يحيى تقي الدين، تأثير البرامج الترفيهية لقناة نسمة الفضائية على القيم الدينية لدى الشباب الجزائري –على ضوء نظرية الحتمية القيمية في الاعلام- دراسة منشورة في

مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، الجزائر، دار الورسم، عدد 01، المجلد 01، 2012.

4- مجذوب بخيث محمد توم، طرق التأثير على القيم الثقافية والدينية في التلفزيون العربي، دراسة منشورة بمجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عدد 02، فبراير 2011.

5- نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني "الفضائي" المباشر على الشباب الجزائري: دراسة تحليلية وميدانية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002، .2003

6- عادل عبد الغفار، اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية الإخبارية في متابعة أحداث ثورة 25 يناير وتطوراتها، جامعة القاهرة، كلية الإعلام: قسم الإذاعة والتلفزيون، ابريل 2011.

7- رانيا احمد محمود مصطفى، تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي، دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام جامعة القاهرة، القاهرة، .2006

8- شاهر خليل محمد نصار، دور إعلانات الانترنت في تشكيل الثقافة الاستهلاكية للشباب الفلسطيني، رسالة دكتوراه، جامعة الدول العربية، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2012.

<u>الملتقيات والمؤتمرات العلمية:</u>

1- بودربالة الطيب، سيميائة وسائل الإعلام "مرشال ماك لوهان نموذجا"، الملتقى الدولي الثالث "السيميائية والنص الادبي"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة باتنة.

2- نسرين عبد الله، سبل إعداد الكفاءات الإعلامية العربية وفقا للمنظور الحضاري للأمة في ظل تداعيات الربيع العربي، المؤتمر العلمي الدولي "الإعلام المعاصر في الرؤية الحضارية"، وهران- الجزائر، 1-2 جوان 2014.

3- نصير بوعلي، مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الملتقى الدولي الثالث حول مفاهيم علوم الإعلام والاتصال في ظل الإعلام الجديد، مستغانم، 11، 12 مارس.2013

4- عبد الرزاق بلعقوز، الحداثة الفائقة ومظاهر انفصال الإعلام عن القيمة، المؤتمر العلمي الدولي "الإعلام المعاصر في الرؤية الحضارية"، وهران- الجزائر، 1-2 جوان 2014.

5- عزي عبد الرحمن، الحتمية القيمية والإعلام المعاصر، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي "الإعلام المعاصر في الرؤية الحضارية"، وهران، 1-2 جوان 2014.

المراجع باللغات الأجنبية:

المراجع باللغة الفرنسية:

1-Arnoud Brunet et les autres, couvrir l'actualité international avec un regard Français, juin 2012

2- Alain Nonjon, Médias, information et communication, édition ellepses, Paris, 2009,

3-Emmanuel Derieux, Droit des Médias, Droit Français, Européen et international, 6eme édition, Paris, lextenso éditions, 2010.

4- Jean- Luc Michel, Théories de la communication, universite Jean Monnet, Département de communication, Paris, 2007, 2008.

5- Judith lazar, la science de la communication, 2emeed,Edition, Paris, 1992.

6- Laurence Bourdin, L'analyse de contenu, 1ed, Quadrige/PUF , Paris, Avril, 2007.

7- Marchall Mc Luhan, pour comprendre les médias, 2éméed, Points Essais, Paris, 1997.

8- Marie Elodie, Mac Luhan (1911-1980), Présentation de pour comprendre les médias, de la guerre, de la publicité, Paris.

9- Nacir Boali, L'information entre Marchal Mac Luhan et Azzi Abderrahman de la Technologie à la compétence moral,1ére Ed, Algie, Dar El Fajr,2007.
10- Patrice Flichy, une histoire de la communication moderne, Espace public et vie privée, Alger, Edition Casbah, 2000.
11-Philipe Breton Serge Proulx, l'explosion de la communication, Alger, Edition CASBAH,2000.
12-Roger Mucchielli, l'analyse de contenu des documents et des communication, 5eme Ed.

المراجع باللغة الانجليزية:

1- Andrew Kakabadse and others, Ethecs, Values and Behaviour, Vol 81, NO 03, Malden, USA, 2003.
2- E-Carroll and MaxWell Mc Combs, Agenda-Setting Effects of Business News on Public's image and Opinions about Major Corporation, Corporate Reputation Review, vole 6, N1, 2003.
3- Heide Doss and Gabriel Popkin, Ethics case studies, Student Edition.
4- James Martin and other, Historical cosmologies, Epistmology and axiology, Universidad de Sydney, Australia, 2010.
5-Marchal Mc Luhan, The Medium is the Message, Points Essais, Paris, 1962,64.
6- Mia Silfver- Kuhabampi, The sources of moral motivation- studies on empathy, guilt, shame and value, Department of Social Psychology, University of Helsinki, 2008.

مواقع الانترنت:

- www. Ipsinternational.org.
- www. Maghress.com.
- http.//ar.qantara.de.
- www. Ijschool.com.
- www.france 24.com.

فهرس الجداول والرسوم البيانية:

الرقم	العناوين	الصفحة
01	– جدول عناوين الحصص وتاريخ	32
02	– تكرارات المواضيع ونسبها المئوية في فئة الموضو	293
03	– تكرارت عناصر فئة موضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة" ونسبها المئوية.	298
04	– تكرارات عناصر موضوع "الإسلام والثورات العربية" ونسبها المئوية.	299
05	– تكرارات عناصر موضوع "الثورات العربية والتدخلات الأجنب ونسبها المئو	301
06	– تكرارات عناصر موضوع "الثورات العربية وجامعة الدول العربية" ونسبها المئوية.	303
07	– تكرارت عناصر موضوع "الثورات العربية والأوضاع الاجتماع ونسبها المئو	304
08	– تكرارات اتجاه المواضيع ونسبها المئوية في فئة الموضوع.	312
09	– تكرارت اتجاه عناصر فئة موضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة" ونسبها المئوية.	317
10	– تكرارات اتجاه عناصر موضوع "الإسلام والثورات العربية" ونسبها المئوية.	319
11	– تكرارات اتجاه عناصر موضوع "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية" ونسبها المئوية.	321
12	– تكرارات اتجاه عناصر موضوع "الثورات العربية وجامعة الدول العربية" اتجاه ونسبها المئوية.	323

13	– تكرارت اتجاه عناصر موضوع "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية" ونسبها المئوية.	325
14	– تكرارت قيم عناصر فئة موضوع "الثورات العربية والدولة الحديثة" ونسبها المئوية.	333
15	– تكرارات قيم عناصر موضوع "الإسلام والثورات العربية" ونسبها المئوية.	346
16	– تكرارات قيم عناصر موضوع "الثورات العربية والتدخلات الأجنبية" ونسبها المئوية.	356
17	– تكرارات قيم عناصر موضوع "الثورات العربية وجامعة الدول العربية" ونسبها المئوية.	365
18	– تكرارت قيم عناصر موضوع "الثورات العربية والأوضاع الاجتماعية" ونسبها المئوية.	373
19	– تكرارات مجموع القيم ونسبها المئوية.	384
01	– اعمدة بيانية لفئة الموضوع.	305
02	– اعمدة بيانية لفئة الاتجاه.	327
03	– دائرة نسبية لفئة القيم.	385

الملاحق

استمارة تحليل المحتوى:

1/ المحور الاول:

– البيانـات الأوليـة:

1– اسم الحصة: 1 ☐

2– تاريخ البث: 2 ☐ 3 ☐ 4 ☐

2/ المحور الثاني:

– تحليـل البيانـات(فئات التحليل):

5 فئة الموضوع ☐ 6 فئة القيم ☐ 7 فئة الاتجاه ☐

ا–فئة الموضوع: 1/5 ☐ 2/5 ☐ 3/5 ☐ 4/5 ☐ 5/5 ☐

1/1/5 ☐ 2/1/5 ☐ 3/1/5 ☐ 4/1/5 ☐

1/2/5 ☐ 2/2/5 ☐ 3/2/5 ☐ 4/2/5 ☐ 5/2/5 ☐ 6/2/5 ☐ 7/2/5 ☐ 8/2/5 ☐

1/3/5 ☐ 2/3/5 ☐ 3/3/5 ☐ 4/3/5 ☐

1/4/5 ☐ 2/4/5 ☐

1/5/5 ☐ 2/5/5 ☐

ب–فئة القيم: 1/6 ☐ 2/6 ☐

ج–فئة الاتجاه: 1/7 ☐ 2/7 ☐ 3/7 ☐

3/– الملاحظـات:

دليل الاستمارة

- الرقم(1): يشير إلى اسم الحصة.
- الرقم(2): يشير إلى يوم بث الحصة.
- الرقم(3): يشير إلى شهر بث الحصة.
- الرقم(4): يشير إلى سنة بث الحصة.
- الرقم(1/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم1 يشير إلى الموضوع الرئيسي الاول من هذه الفئة، والذي يتمثل في الثورات العربية والدولة الحديثة.
- الرقم (2/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 2 يشير إلى الموضوع الرئيسي الثاني من هذه الفئة والمتمثل في الاسلام و الثورات العربية.
- الرقم(3/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 3 إلى الموضوع الرئيسي الثالث والمتمثل في الثورات العربية و التدخلات الاجنبية.
- الرقم(4/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 4 إلى الموضوع الرئيسي الرابع والمتمثل في الثورات العربية وجامعة الدول العربية.
- الرقم(5/5): يشير الرقم 5 إلى فئة الموضوع، والرقم 5 إلى الموضوع الرئيسي الخامس والمتمثل في الثورات العربية والاوضاع الاجتماعية.
- الرقم(1/1/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 1 الاول الى الموضوع الرئيسي الاول من هذه الفئة والمتمثل في الثورات العربية والدولة الحديثة، والرقم 1 الثاني الى الموضوع الفرعي الاول والمتمثل في الاعتصامات والمظاهرات الشعبية.
- الرقم(2/1/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 1 الى الموضوع الرئيسي الاول والمتمثل في الثورات العربية والدولة...، والرقم 2 يشير الى الموضوع الفرعي الثاني والمتمثل في الممارسات السياسية الدكتاتورية.
- الرقم(3/1/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 1 الى الموضوع الرئيسي الاول والمتمثل في الثورات العربية والدولة...، والرقم 3 الى الموضوع الفرعي الثالث والمتمثل في تغيير النظام.
- الرقم(4/1/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 1 الى الموضوع الرئيسي الاول والمتمثل في الثورات العربية والدولة..، والرقم 4 الى الموضوع الفرعي الرابع والمتمثل في اصدار الحكم على الرؤساء.

- الرقم(1/2/5): يشير الرقم يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 2 الى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الاسلام والثورات العربية، والرقم 1 يشير الى الموضوع الفرعي الاول والمتمثل في سبب الثورات العربية الحركات الاسلامية.

- الرقم(2/2/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 2 الاول الى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الاسلام والثورات العربية، والرقم 2 الثاني الى الموضوع الفرعي الثاني والمتمثل في فصل الدين عن السياسة.

- الرقم(3/2/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 2 الى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الاسلام والثورات العربية، والرقم 3 يشير الى الموضوع الفرعي الثالث والمتمثل في تشويه صورة الاسلام.

- الرقم(4/2/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 2 الى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الاسلام والثورات العربية، والرقم 4 يشير الى الموضوع الفرعي الرابع والمتمثل في اعتبار الدين الاسلامي كمرجع اساسي عند الشعوب العربية.

- الرقم(5/2/5): يشير الرقم 5 الاول الى فئة الموضوع، والرقم 2 الى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الاسلام والثورات العربية، والرقم 5 الثاني يشير الى الموضوع الفرعي الخامس والمتمثل في صراع الاسلاميين السياسي على السلطة.

- الرقم(6/2/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 2 الى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الاسلام والثورات العربية، والرقم 6 الى الموضوع الفرعي السادس والمتمثل في الخلط بين الاسلام والارهاب.

- الرقم(7/2/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 2 الى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الاسلام والثورات العربية، والرقم 7 الى الموضوع الفرعي السابع والمتمثل في رفض الاسلاميين في السلطة.

- الرقم(8/2/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 2 الى الموضوع الرئيسي الثاني والمتمثل في الاسلام والثورات العربية، والرقم 8 الى الموضوع الفرعي الثامن والمتمثل في الاسلاميون خطر على الغرب.

- الرقم(1/3/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 3 الى الموضوع الرئيسي الثالث والمتمثل في الثورات العربية والتدخلات الاجنبية، والرقم 1 الى الموضوع الفرعي الاول والمتمثل في الصراع العربي الاسرائيلي.

- الرقم(2/3/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 3 الى الموضوع الرئيسي الثالث والمتمثل في الثورات العربية والتدخلات الاجنبية، والرقم 2 الى الموضوع الفرعي الثاني والمتمثل في التدخل الاوربي في الشان العربي.

- الرقم(3/3/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 3 الاول الى الموضوع الرئيسي الثالث والمتمثل في الثورات العربية والتدخلات الاجنبية، والرقم 3 الثاني الى الموضوع الفرعي الثالث والمتمثل في رفض الوساطات الافريقية.

- الرقم(4/3/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 3 الى الموضوع الرئيسي الثالث والمتمثل في الثورات العربية والتدخلات الاجنبية، والرقم 4 الى الموضوع الفرعي الرابع والمتمثل في اتهام الغرب.

- الرقم(1/4/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 4 الى الموضوع الرئيسي الرابع والمتمثل في الثورات العربية وجامعة الدول العربية، والرقم 1 الى الموضوع الفرعي الاول والمتمثل المواقف السلبية لجاعة الدول العربية.
- الرقم(2/4/5): يشير الرقم 5 الى فئة الموضوع، والرقم 4 الى الموضوع الرئيسي الرابع والمتمثل في الثورات العربية وجامعة الدول العربية، والرقم 2 الى الموضوع الفرعي الثاني والمتمثل في تبرير صمت وسكوت جامعة الدول العربية.

- الرقم(1/5/5): يشير الرقم 5 الاول الى فئة الموضوع، والرقم 5 الثاني الى الموضوع الرئيسي الخامس والمتمثل في الثورات العربية والاوضاع الاجتماعية، والرقم 1 الى الموضوع الفرعي الاول والمتمثل في سوء الاوضاع الاجتماعية في البلدان العربية.
- الرقم(2/5/5): يشير الرقم 5 الاول الى فئة الموضوع، والرقم 5 الثاني الى الموضوع الرئيسي الخامس والمتمثل في الثورات العربية والاوضاع الاجتماعية، والرقم 2 الى الموضوع الفرعي والمتمثل في الاصلاحات الاجتماعية.
- الرقم(1/6): يشير الرقم 6 الى فئة القيم، والرقم 1 يشير الى القيم الترابطية (الايجابية) لهذه الفئة.
- الرقم(2/6): يشير الرقم 6 الى فئة القيم، والرقم 2 يشير الى القيم غير الترابطية (السالبة) لهذه الفئة.
- الرقم(1/7): يشير الرقم 7 الى فئة الاتجاه، والرقم 1 يشير الى الاتجاه المؤيد للموضوع من هذه الفئة.
- الرقم(2/7): يشير الرقم 7 الى فئة الاتجاه، والرقم 2 يشير الى الاتجاه المعارض للموضوع من هذه الفئة.
- الرقم(3/7): يشير الرقم 7 الى فئة الاتجاه، والرقم 3 يشير الى الاتجاه المحايد للموضوع من هذه الفئة.

عنوان الحصة: الثورات العربية والإسلام...أي علاقة؟

منشط: أهلا بكم، وأرحب بضيفي في الأستوديو، السيد عبد الفتاح مورو محامي تونسي وأحد مؤسسي حركة النهضة التونسية، أهلا بك، ومن القاهرة ينظم إلينا دكتور إيهاب يوسف وهو خبير في الشؤون الإستراتيجية. أهلا وسهلا.

د.إيهاب: مساء الخير.أهلا

منشط: ونبدأ كالعادة بأبرز صور هذا اليوم. ونبدأ بالصورة الأولى من الولايات المتحدة وبمناسبة عيد الفصح وكما جرت العادة نضمت استعراض غلب عليه ارتداء القبعات.

الصورة الثانية من تركيا وحفل افتتاح ألعاب الأطفال بمشاركة أكثر من 90 بلد.

أما الصورة الثالثة من الصين. امرأة تتحدى الإعاقة فهي مقطوعة اليدين ولكنها مع ذلك تقوم بأشغال قد يعجز عنها حتى الناس العاديين.

منشط: عبد الفتاح. أهلا وسهلا مرة أخرى. سنعلق على هاته الصور سوية. نبدأ بالصورة الأولى من الولايات المتحدة بمناسبة عيد الفصح .وكما جرت العادة ينضم استعراض غلب عليه ارتداء القبعات.

عبد الفتاح: يحق لهذا المجتمع أن يفرح مادام يهنأ بنظام يحترم حقوقه.

منشط: الصورة الثانية من تركيا وحفل افتتاح ألعاب الأطفال .هذا الحفل أو هذه الألعاب يشارك فيها أكثر من 90 بلدا.

عبد الفتاح: هذا تهيئة رجال المستقبل.

منشط: أما الصورة الثالثة فمن الصين. وامرأة تتحدى الإعاقة كما نشاهد فهي مقطوعة اليدين ولكنها مع ذلك تقوم بأشغال قد يعجز عنها حتى الناس العاديين بالطبع بالقدمين.

عبد الفتاح: هذه إرادة من أراد قدر.

منشط: شكرا لك عبد الفتاح. ونمر إلى النقاش. الإسلام هل لعب دورا في الثورات العربية وهل كان محركا لها. أم أنها كانت ثورات عفوية، حركها التوق إلى الحرية والديمقراطية والتخلص من الاستبداد. تقرير طارق عمار.

التقرير: مما لاشك فيه أن مشاريع الإسلام السياسي حاضر باستمرار في مختلف الدول العربية والإسلامية منذ زمن بعيد وفي أوج الحراك الاجتماعي والسياسي في عدد من الدول العربية. برز الحديث عن الدور الذي تلعبه الحركات الإسلامية، فدور الدين قوي حتى في المجتمعات التي توصف بالعلمانية، فهو الإرث الثقافي و الاجتماعي منذ قرون. ويرى الكثير من المحللين أن الصحوة الإسلامية التي بدأت عودتها إلى الساحة العربية لعدة أسباب منها الزخم الذي أعطته الثورة الإيرانية وتأثيراته على المنطقة العربية، وكذلك إنهيار الإتحاد السوفيتي الداعم قوة للحركات الشيوعية في المنطقة العربية وفي كافة أنحاء العالم، وكذلك الفشل الذي رافق الحركات القومية والاشتراكية، ولكن مشهد الثورات الحالية في البلاد العربية يبدو مختلف عن الكثير من الثورات الأخرى في العالم التي كانت مؤطرة في ظل حزب حدود الثورة فحتى الأن لم يلعب الدين دور المحرك لهذه الثورات وهو ما أشعر الغرب بنوع من الارتياح، ويتفق الجميع أن الحركات العربية كانت عفوية في مجملها وغير مؤطرة تحت أي تنظيم سياسي فقد انطلقت رفضا للظلم والاستبداد والأوضاع الاقتصادية الصعبة ورغبة في الحصول على الحرية السياسية، فنظرة سريعة على سبيل المثال للثورتين المصرية والتونسية وطبيعة الشعارات المرفوعة كالشعب يريد دولة مدنية. أو المطالبة بمجلس تأسيسي يقبل كل الأطراف يؤكد أن تأثير الحركة الإسلامية في الثورات مازال محدودا على الأقل حتى الآن، ولكن يخشى الكثيرون أن تختطف الصحوة العربية على أي نوع من الإسلاميين الذين يرفضون الديمقراطية بصيغتها التعددية. وبالتأكيد لا يمكن الحديث عن الديمقراطية إلا في ظل دولة مدنية بحيث لا يكون للانتماء الديني أو المذهبي أي تأثير والسؤال المطروح الآن: هل ستتمكن

الآن الحركات الإسلامية من استغلال هذه الثورات وتجييرها لتخدم برنامجا دينيا خصوصا أنها الأكثر تنظيما من الساحة العربية.

منشط: وأبدأ بضيفي من القاهرة الدكتور إيهاب يوسف. دكتور هل تعتقد أن الإسلام والانتماء إلى الدين الإسلامي كان حاضرا في كل الثورات التي يشهدها العالم العربي.

إيهاب:مساء الخير سيدي. بس خلينا بالأول نفرق بين الإسلام والإسلاميين المتشددين أو أخذ الإسلام كوسيلة للسلطة، فالإسلام في حد ذاته دين سمح وجميل، وكلنا نتمنى أن تكون الأديان كلها على نفس التوافق ونرغب أن الناس كلها تكون في خير وسلام. ولكن إستخدام الدين سواء الدين الإسلامي أو المسيحي، نحن في الشرق الأوسط نتكلم عن الدين الإسلامي بالذات في أن يكون وسيلة السيطرة أو الحصول على السلطة هي دي الحته اللي الناس مش عيزها، لأن الإسلاميين يعتقدون لما يتولوا المناصب أنهم يتحدثون باسم المولى عز وجل، ومن ثم تصبح مخالفاتهم مخالفات لشريعة الله تعالى ويطبق على الشخص في الحد ونخشو في حاجات بعيدة المنال أو بعيدة المنظر عن الديمقراطية، ولو دا سيحصل بنلاقي نفسنا مش قادرين نرجع إلى دولة ديمقراطية، إحنا المفروض في الدول العربية ومن ضمنها مصر، تخلصنا من أنظمة ديكتاتورية بقى فيها الحصول على الديمقراطية وبناء شعب ديمقراطي في دولة علمانية تقدر تحكم فيها، سواء كان الإسلام ضمن مصادر التشريع ولكن في النهاية هي علمانية يحكمها القانون وما يتوافق عليه المجتمع. الثورات التي حصلت ومنها الثورة في مصر لم تكن في البداية ثورة إسلامية وانما كانت ثورة شباب قاد إليها أحد المواطنين قام بتعذيبه وتوفي اسمه خالد سعيد، ومن هنا ابتدأت كل الناس تقول طيب إحنا لو حصلنا نفس الحكاية وقمنا ضد الشرطة في الحصول على حقنا وتم خلق web.sit creation أو فايسبوك اسمه خالد سعيد تعاطفا مع هذا الشاب، وانضم تقريا 75 ألف مواطن ومحدش كان متوقع أنو ينزل يوم 25 يناير يوم نزول الثورة ماكانش حد متوقع أنو سينزل أكثر من 100 مواطن في الثورة، لكن فوجئ أنو فيه تقريبا 100 مواطن نزلوا وابتدأت الأعداد تزيد إلى حين حدثت الثورة بس

دي البداية يوم25 يناير، ولكن من 26 يناير و 27 يناير و 28 يناير الإسلاميين أو من يطلق عليهم جماعة الإخوان الإسلاميين كان لديهم تواجد مكثف في الميدان في منطقة ميدان التحرير العاصمة المصرية، وكان الميدان الأساسي للثورة وسيطروا بصورة كبيرة على المداخل والمخارج إلى أن حصل هروب للشرطة بشكل سريع يوم 28.

منشط: سنعود إلى هذه النقطة بعد قليل سيد إيهاب يوسف. سيد عبد الفتاح إذا أخذنا مثلا الثورة التونسية كل كان الانتماء الديني حاضرا أم أن المحرك كان الثورة كانت ضد الظلم وضد نظام بن علي.

عبد الفتاح: الثابت من استعراض الوقائع الماديات التي حصلت أن المنطلق كان منطلقا عفويا وهو منطلق قام به الشباب لاحتجاج على وقائع مادية حصلت، لم يكن المحرك فيها لا الدين ولا أي إيديولوجية أخرى، بل الشعب الذي التحم مع هؤلاء الشباب انطلق من منطلق الكرامة وسعي العزة ورفع الظلم والاستبداد الذي حصل له. هذا لا ينفي أن الذين نزلوا إلى الشارع كانت لهم توجهات إيديولوجية مختلفة كان منهم الإسلامي وغير الإسلامي لكن المحرك لم يكن بدافع حركة إسلامية أو إيديولوجية إسلامية.

منشط: والآن هذه الإيديولوجية وهذه الحركات الإسلامية، هل تعتقد أنها دخلت ركب الثورة؟ هل دخلت في معترك مابعد الثورة؟.

عبد الفتاح: خصوصياتها أن الحركة المستبدة عليها والمنظمون المنتمون إليها كانت حركة إسلامية قدمت 30 ألف سجينا بمناسبة الثورة، خرج الكثيرون من السجن والذين تبقوا الذين كانوا مبعدين في الخارج رجعوا وهؤلاء يرغبون في استعمال حق المواطنة، أن يكونوا مواطنين كبقية الناس، وأن ينطلقوا بعد أن حصلوا على رخصة لتكوين حزب يسمى حزب النهضة، هم الآن منطلقون للعمل السياسي داخل المنظومة القانونية مثلهم مثل غيرهم من الأحزاب السياسية الأخرى.

منشط: طيب دكتور إيهاب يوسف. عندما قلت في البداية الإسلام كان بعيدا، هل هذا يعني أن الإسلام كثقافة، كانتماء حضاري، كانتماء نفسي أيضا لم يكن أيضا حاضرا في هذه الثورات؟.

إيهاب: لأن الهدف في البداية لم يكن الهدف إيديولوجيا أو إسلامي خالص، وانما كان لما وقعت وقايع كانت الاحتجاجات حصلت بين الشرطة والمواطنين، وتركت أثر عند الشعب مع تدهور الحياة الاقتصادية وشعور المواطنين أن مجلس الشعب الذي تم انتخابه في شهر مارس كان فيه نسبة تزوير عالية جدا وحصول الحزب الحاكم على أكثر من 90 بالمائة من المقاعد أفقد المواطنين الأمل، وحصلت الواقعة تاع خالد سعيد فيسبوك. الناس تعاطفت معه إنما ماحدش كان متخيل أنو احنا نوصل للثورة العظيمة التي حصلت في مصر والتخلص من نظام الموجود، مجرد ما الثورة قامت الإسلاميون وهم أكثر تنظيما من باقي الصفوف في مصر، لأن إحنا الأحزاب السياسية في مصر الأحزاب السياسية كانت معتصمة ولم يكن تواجد فعلي، والحزب الحاكم كان كله يسير خلف للقيادة بتعته وبالتالي هو نفس الحكاية بتعته منذ فترة طويلة في مجموعة الإخوان المسلمين وظهرت على الساحة بقوة بالرغم أنو كان لها تواجد من قبل، إنما ظهروا على الساحة في ميدان التحرير وفي ميدان في قلب الإعصار المصرية التي كان محور الثورة يوم 28 يناير، وهذا كان ثاني يوم لأن الثورة كانت في 25 يناير والتواجد لهم كان يوم 28 وفي اليوم دا حصل انسحاب للشرطة المصرية وفوجئنا أن الإخوان المسلمين هم المسيطرين على كل منافذ هذا الميدان وعمل لوجستيات من شرب وأكل و تسكين للمتظاهرين، ما أعلنوش أنهم إخوان مسلمين ولا حاجة، لا أعلنوا أنهم ولا كان في أفق تدعوا إلى الدولة الإسلامية، ولا أي شيء من هذا القبيل كل دا إبتدا يتحرك وأسرع إلى أن تنحى الرئيس مبارك وأول جبهة حصلت بعدما حصل صلاة جمعة في ميدان التحرير وحضر الشيخ القرضاوي ويومها الناس كلها اكتشفت أن الإخوان المسلمين هم المسيطرين على المنصة.

منشط: سنحاول معرفة ما يجري في تونس أيضا. أستاذ عبد الفتاح الجميع كان يعتقد في تونس أن الإسلاميين فقدوا الميدان واتضح فيما بعد أنهم مازالوا، صحيح موجودين وأنهم أيضا هذه المرة حاضرين داخل عمق المجتمع، داخل المجتمع المدني والجمعيات هل هذا صحيح.هل يعني الإسلاميين فقدوا مكانهم؟ ثم اتضح فيما بعد أنهم لم يفقدوا هذا المكان.

عبد الفتاح: الإسلاميون أدخلوا السجون وأبعدوا من تونس، لما وقعت الثورة حق لهم كمواطنين أن يرجعوا إلى بيوتهم ويمارسوا حقوقهم المدنية كغيرهم، ولم يحصل منهم أي تعد على أي كان، هبوا لتكوين جمعيات كغيرهم، قدموا طلبا في تأشيرة حزب سياسي حصلوا عليه، بل تقدمت خمسة احزاب أخرى للحصول على تأشيرات حصلت عليها وهم الآن في هذه المنظومة القانونية يسعون كمواطنين تونسيين لمباشرة نشاطهم للخروج بالبلد من هذه الأزمة التي حل بها بموجب النظام السابق، فلا تثريب على مواطنين يستعملون حق المواطنة لا يريدون أن يوقفوا غيرهم، بل هم الآن مستهدفون للإقصاء بتهم توجه إليهم .

منشط: هل تعتقد أستاذ أن ماجاءت به هذه الثورات العربية يفرض في النهاية على الحركات الإسلامية والأحزاب الإسلامية أن تتأقلم، والا فإنها ستفقد حضورها على الساحة؟.

عبد الفتاح: هو شعوري أن الحركة الإسلامية بتونس أدركت الآن أن الأجندة هي أجندة وطنية وليست أجندة حزبية، الأحزاب التي حصلت على الترخيص ينبغي أن تجتمع على مشروع واحد وعلى برنامج واحد، يجب أن تستبعد الخلافات الحاصلة بينها وتعتبر أن القضية المطروحة بالبلد ذات فرعين اثنين، الفرع الأول هو صنع المواطن من خلال المؤسسات التي كانت غائبة ومن خلال القوانين التي لم تطبق سابقا، وهذا عمل سياسي يفترض احترام القواعد الأساسية للعبة التداول. احترام الحقوق الأساسية للمواطن مهما

كان هذا المواطن، الفرع الثاني من اللعبة هو المساعدة على تنمية البلد اقتصاديا لتلافي الخسائر التي حصلت في العهد السابق وفي فترة الثورة، فنحن الآن معنيون بأجندة وطنية، نحن لا ننطلق من مفهوم ضيق حزبي، وانما ننطلق من مفهوم وطني واسع يجمعنا وغيرنا.

منشط: وأعود إلى موضوع النقاش، ضيفي من القاهرة دكتور إيهاب يوسف، يعني كل هذا ما قيل قبل قليل ألا يقودنا هذا الحدث إلى الحديث أن الإسلام ليس كدين فقط وانما كإيديولوجية أيضا، أصبح جزء من أي مشروع سياسي كان لا يمكن إلغاءه تماما من الحياة السياسية في البلاد العربية.

إيهاب: كلامك في الحقيقة مضبوطا تماما ولكن كل مانتطلع إليه كشعوب عربية، وأنا أتكلم عن مصر في الوقت الحالي، يكون دا مش هو المحرك الأساسي في اختيار القادة أو الزعامة في المرحلة الجاية. إحنا كل ما نطلبه أن يتم الاختيار بحرية وديمقراطية، ممكن الدولة في وقت من الأوقات تختار جماعة إسلامية تحكمها تحت شعار ديني وفي حزب معين وفي وقت ثاني تختار حزب ليبيرالي آخر بعيد عن السياسية، وحتى يحدث ذلك يجب ان تكون هناك ديمقراطية ويجب أن يكون بعيد كل البعد عن التشبث باسم الله في الحديث، المشكلة إحنا في مصر في الوقت الحالي نحن نتخاطب فقط مع الجماعة الجهادية والجماعة الإسلامية والساحة ابتدأت فيها مجموعات كبيرة من الناس لي بتتكلم حاجة اسمها الدين دي حاجة، الدكتور عبد الفتاح قال أنو في 4 أحزاب في تونس إحنا في 4 أحزاب تأسسوا فعلا تحت مظلة دينية ومازال الباقي جاي في الطريق، الحياة السياسية في مصر كما تعتبر بكر، لأن إحنا بقالنا فترة طويلة الناس فقدت القدرة على السيادة وكانت كلها توابع عشان ننتهج النهج دا، لازم يكون فيصل من الديمقراطية يفصل كل شيء، وفي التالي بيدي حرية في الاختيار ودا لحنا بنتمناه في المرحلة الجاية.

منشط: دكتور عبد الفتاح نتحدث كثيرا عن الديمقراطية والإسلام وهل جاء هذا الأخير بإمكانه أن يتعايش مع الديمقراطية، ماهو رأيكم؟ هل غيرت الجماعات الإسلامية هذا

الكلام يعني أصبحت الجماعات الإسلامية قادرة على التأقلم بطرحها ببرامجها مع ما يعيشه؟.

عبد الفتاح: أنا سأتحدث من منظور تونسي بحت لأنه هو الأقرب إلي. أقول أن الأحزاب المكونة ليست أحزابا دينية، بعني هي لا تصدر عن مقدس وتقدم نفسها بكونها مقدسة البرامج من والاها فهو مؤمن ومن عاداها أو خالفها فهو كافر.

المنشط: لكنها تقوم على أسس دينية.

عبد الفتاح: لا تقوم على أسس دينية، تقوم على برامج اقتصادية واجتماعية مستمدة من الخلفية الحضارية للإسلام مثالها مثل الأحزاب الديمقراطية المسيحية الموجودة في سويسرا، الموجودة في إيطاليا والموجودة في ألمانيا، هذه ليست أحزاب دينية ولا يمكن أن تسمى أحزابا دينية بل مفهوم الحزب لا يتلاءم والدين، لأن الدين هو مقدس بينما الحزب فهو عمل سياسي على أساس برنامج اختاره الإنسان ويناقش من قبل المواطنين يقبل ويرد ويؤاخذ صاحبه ولا يؤاخذ دون أن يكون في ذلك مساس بالمقدس.

منشط: أ.عبد الفتاح هناك من يقول أن الأحزاب الإسلامية في النهاية مجرد تأقلم مع الوضع الجديد تم تغيير هيكلتها.لم تغير نظرتها للعمل السياسي .وفي ظل هذه الأحزاب.

عبد الفتاح: أرجوكم من تثبيت من خلال ذلك.

المنشط: نعم تفضل .

عبد الفتاح: يعني أقول أن الأحزاب الإسلامية أو أتحدث عن تونس هذه أحزاب استبعدت من اهتمامها العبادات، واستبعدت من اهتمامها حياة الناس الشخصية أن يصلوا أولا يصلوا، أن يصوموا أولا يصوموا، يشربوا خمر أولا يشربوا، يلبسوا لباسا ساترا أو لا يلبسوا فهذا خارج عن اهتمام الأحزاب، الأحزاب منظمة لتنظيم الحياة العامة والحياة العامة تتعلق بجانب سياسي، جانب اقتصادي وجانب اجتماعي وهاته الأحزاب تدخل

على الساحة السياسية ببرنامج، يعني هي الآن مطالبة في تونس بتقديم برنامجها لتشغيل العاطلين عن العمل.

منشط: تغيرت الأمور عما كانت عليه في الماضي، لو عدنا إلى الماضي مثلا في سنوات الثمانينات حتى في تونس وأنت كنت واحد من مؤسسي حركة النهضة حدثت أشياء في تونس، وكأن هذه الأحزاب تريد فرض أمر واقع على الشعب.

عبد الفتاح: يعني في الخصومات التي وقعت في حركتنا والحكومة لفقت الكثير من التهم لكني أقول منذ 81 تاريخ تقديمنا للطلب الأول للحصول على التأشيرة التزمنا بأن نعمل في نطاق سياسي بحت بعيد عن التدخل في حياة الناس الخاصة، فهذه محمية بالقانون لا نتدخل فيها، ونحن لا نزمع من خلال حزبنا أن نفرض على الناس صمتا أوسلوكا شخصيا محددا، هذه قضية الدعاة تنطلق من المساجد، تنطلق من الوعظ والإرشاد، ولا علاقة لها بالسياسة. لا يعني ذلك أن برنامجنا لا علاقة له بالإسلام فتعلمون أن الإسلام هو جانب مقدس ديني يتعلق بالحياة الخاصة ويتعلق بالعبادة، وهناك جانب عام يتعلق بالحياة العامة.

منشط: طيب دكتور إيهاب يوسف. هل برأيك تم تجاوز فكرة الإسلام؟ ويمكن التعايش مع الديمقراطية؟ هل غيرت في النهاية الثورات العربية شيئا ما فيما يتعلق بهذا الموضوع.

إيهاب: الآن قبل ما أرد على سؤال حضرتك مش عاوز أطول في الموضوع دا بس عاوز أقول أن الأحزاب الدينية بالرغم أنها هي فعلا لا تدعي القدسية فيما تقوله، لكن تحرم المواطنين من حقوق المواطنة، واحنا شفنا في مصر الجدل الكبير اليومين اللي فاتو، هل من حق المرأة أن تتولى رئاسة الجمهورية، هل من حق المسيحي رئاسة الجمهورية، هل في حالة إقرار حزب من الأحزاب وتوليه السلطة سيتم دفع الجزية من قبل المسحيين، ولا لكل الحجات دي بتخلينا نقول عودا إلى سؤال حضرتك أنو الأحزاب السياسية لو كانت تحت مرجعية دينية أو بأساس ديني إحنا مش ضد الدين، ولكن الدين

له مقدساته، و السياسية لها عواملها، وبالتالي في دولة يجب أن تكون فيها المواطنة هي الحكم يبقى كل المواطنين فيها سواء أمام القانون وليس للدين علاقة بالأفضلية فيها مع النموذج التركي فيه ممكن أن يكون حزب ديني يحكم وليس الجزء الديني في الحكم، يعني لا يطبق الحكم من منظور ديني ولكن هو حزب ديني يتولى السلطة المواطنة.

منشط: على ذكرك النموذج التركي نصل إلى فقرة أسئلة المشاهدين والمستمعين عبر الفايسبوك وأبدا بالسؤال الأول موجه إليك دكتور إيهاب يوسف.

يوسف بوجمعة من الجزائر يقول: هل قبول المجتمع الدولي بحزب العدالة التركي شجع الأحزاب الإسلامية على تغيير نهجها وركوب الثورة الشبابية في الوطن العربي؟

إيهاب: أعتقد آه طبعا قبول المجتمع الدولي بحزب العدالة التركية لكن بردوهم للسفيه، عقبات أمام تركيا أنها تخشى الإتحاد الأوروبي يعني دي حاجة في نفس الوقت هي ميزة وعيب.

منشط: نعم. السؤال الثاني موجه إليك الأستاذ عبد الفتاح يقول من الرياض: ستشعل الأحزاب الدينية الأوضاع وتقفز على الثورات إلى السلطة، أم أن الشباب يواصل التحكم في ثورته.

عبد الفتاح: قضية القفز لأخذ السلطة هو مخالف لمبدأ الديمقراطية والأحزاب الإسلامية ولا أقول الإسلامية الدينية التي نشأت في تونس هي أحزاب التزمت بالعمل الديمقراطي، يعني أنها لا تقبل الوصول إلى السلطة عن طريق انقلاب أو عن طريق سرقة الثورة.

منشط: لماذا سميت إسلامية إذا؟

عبد الفتاح: لأنها تستمد برامجها من الخلفية الحضارية للشعب التونسي، نحن لو أقمنا حزبا إسلاميا في تيلندا، أرجو تواسونا لكان علينا تثريب في ذلك أمام الناس يقولون هذه المبادئ خارجة عن مجتمعنا، نحن أقمنا حزبا بمنظور سياسي على الخلفية الثقافية لشعبنا وهي الإسلام ولماذا سميناه إسلاميا.

منشط: تطبيق الشريعة عند الوصول إلى الحكم؟.

عبد الفتاح: لا لا ليس هذا، غيرنا تبنى مقاومة الذاتية والحرية الشخصية للدولة الإسلامية بتونس، غيرنا غير قابل بهذه الهوية لو كانت هذه الأحزاب غير قابلة بهذه الهوية قد زالت أو غيرت موقفها، أصبحنا جميعا على حد سواء كلنا وطنيون.

منشط: السؤال الثالث محمد أنور مبرون: أين يمكن الإطلاع على التقارير التي تفيد بأن الثورات غير موجهة. د.إيهاب يوسف.

إيهاب: لا بتبقى التقارير موجودة من شركات الأمن أو أجهزة الخارجية في الوزراء بتعت الدول الأجنبية، ولكن إحنا نحسبها من الشارع أكثر حاجة واحنا فعلا لو نتكلم عن مصر الثورة في مصر مكانش موجه فيها بتوجه ديني بالأول، ولكن تم اقتيادها أو الاستفادة منها في هذا الاتجاه في النهاية.

منشط: السؤال الرابع محمد الأمين من السودان يقول: هل يمكن الفصل بين الدين والحياة الاجتماعية والسياسة للشعوب العربية في التعاطي مع الشأن السياسي، أليس ثمة وجود لمترسب ديني.

عبد الفتاح: الدين بالمفهوم الإسلامي هو خلط بين المقدس العبادي وبين السلوك الحضاري وبين السلوك اليومي، وبين السلوك الاقتصادي والسلوك الاجتماعي، الإسلام ليس دينا عزل الحياة عن تعاليمه كالمسيحية، وانما هو دين انبنى جزءه الأكبر وأحكامه الأكثر على تنظيم الحياة العامة، وتعلمون أن الفترة المدنية التي دامت عشرة أعوام هي التي لاحظت كل التشريعات التي تتعلق بالحياة العامة بمعنى أن استبعاد الدين من الحياة العامة كأنه اختصار للإسلام وقسمة للإسلام تضر وتضر بمبادئه.

منشط: السؤال الخامس "أسامة بعطوش" من الجزائر يقول: ألم يصبح الدين وسيلة للبعض لترويج أفكارهم الخاصة؟ إيهاب يوسف.

إيهاب: أنا مع السؤال دا جدا المشكلة الأبعد من دي انو الأفكار الخاصة قد تكون متشددة أكثر من اللازم، لأنو إحنا لما ابتدأنا الحلقة إحنا نتكلم عن الدين الإسلامي الدين السمح الجميل بنسمع تفاصيله من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، للأسف الخطاب الديني في كثير من الدول الإسلامية وكثير من الإسلاميين وهم يتحدثون، يكاد يتحدثون عن دين إسلامي في تشدد أكثر من اللازم ، وفي نوع من الترهيب أكثر من الترغيب ودا يمكن العامل الخوف عند الشعوب، وفي نفس الوقت مش ممكن أنو فيه خوف عند المجتمع الغربي كله، كما أطلق عليه التنظيمات الإسلامية والعمليات الإسلامية والإرهابية ووو... كل دا اختلط ببعض، إحنا محتاجين أنو إحنا نعطي رسالة سلام ورسالة اطمئنان للناس وبعدين نتكلم في الحكم الإسلامي مرة ثانية.

منشط: السؤال السادس "أمينة من المغرب": هل يمكن تصنيف هذه الثورات إلى ثورات ناجحة تونس، مصر، وثورات كارثة ليبيا واليمن، وكم من الوقت يلزم لتقييم نتائج الثورة؟

عبد الفتاح: الثورة جبهت بقبول في تونس ومصر ونجحت هي الآن في طور تهيء لأن تنجح في ليبيا واليمن وسوري،ا لأن هناك إرادة شعب صامدة في هذه البلاد الثلاثة رغم ما يحصل عليه من تعذيب وظلم و استبداد من الحكومات التي كان من المفروض أن ينعم بعونها وحمايتها، الحامي هو الذي يعتدي على شعبه لكن النتيجة ستكون لصالح الشعب لا محالة إن شاء الله.

منشط: السؤال السابع موجه إليك وهو الأخير د.إيهاب يوسف وكنت قد أجبت عليه ولكن من صاحبه "بو الشعير لمين" من الجزائر يقول: ألا تعتقد أن أحزاب وتيارات سياسية معارضة تستغل الفرصة لركوب موجة التغير؟.

إيهاب: من المؤكد دا صح جدا، وللأسف دا يحصل أكثر كلما كانت الشعوب غير مؤهلة سياسيا، ويكون الحكام الذين كانوا يحكمونهم، مثلما حصل في الشعب المصري لمدة 30 سنة، لم يسمحوا لهم ممارسة الديمقراطية بصورة فيها اتساع، وبالتالي يتم

تدريبهم على الديمقراطية، نحن ما نمر به الآن، وبالرغم أن نكون نجحنا في التخلص من نظام الحكم، إلا أننا نمر بفترة صعبة جدا في مصر، وهذه الفترة صعبة لعدم وجود أحزاب سياسية قوية تقدر ترشد الاتجاه .

منشط: شكرا لك أستاذ دكتور إيهاب يوسف خبير الشؤون الإستراتجية كنت معنا.

الفهرس

الإطار المنهجي

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.....06.

تحديد المفاهيم.....09.

أهمية الموضوع.....13.

أهداف الموضوع.....14.

أسباب اختيار الموضوع.....14.

الدراسات السابقة.....17.

منهج البحث وأدواته.....27.

عينة الدراسة واطارها الزماني.....29.

1- فئات التحليل.....33.

2- وحدات التحليل وسياقها.....37.

3- صدق التحليل وثباته.....38.

4- استمارة التحليل.....39.

الإطار النظري:

الفصل الأول: مقاربات نظرية.

المبحث الأول: نظرية حارس البوابة الإعلامية.

تمهيد.....51.

المطلب الأول: الدراسات المتعلقة بنظرية حارس البوابة.....52.

المطلب الثاني: أهم المعايير المؤثرة على حارس البوابة.....57.

المطلب الثالث: الانتقادات الموجهة لنظرية حارس البوابة.....63.

المبحث الثاني: نظرية ترتيب الأولويات "وضع الأجندة".

المطلب الأول: المنطلقات النظرية لوضع الأجندة.....66.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في وضع الأجندة.....70.

المطلب الثالث: الانتقادات المقدمة لنظرية وضع الأجندة.....73.

المبحث الثالث: نظرية الاستخدامات والاشباعات.

المطلب الأول: المنطلقات النظرية لنظرية الاستخدامات والاشباعات.....77.

المطلب الثاني: فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات وأهدافها.....80.

المطلب الثالث: الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات.....85.

المبحث الرابع: نظرية الحتمية التكنولوجية.

المطلب الأول: الأسس النظرية لنظرية الحتمية التكنولوجية.....89.

المطلب الثاني: افتراضات نظرية الحتمية التكنولوجية.....94.

المطلب الثالث: الانتقادات الموجهة لنظرية الحتمية التكنولوجية.....98.

المبحث الخامس: نظرية الحتمية القيمية في الإعلام.

المطلب الأول: الخلفيات والأطر المعرفية لنظرية الحتمية القيمية.....101.

المطلب الثاني: مفاهيم نظرية الحتمية القيمية.....107.

المطلب الثالث: أهمية نظرية الحتمية القيمية في حقل علوم الإعلام والاتصال.116

خلاصة الفصل.....124.

الفصل الثاني: إشكالية القيم في البناء والتغيير الاجتماعي.

تمهيد.....126.

المبحث الأول: مفهوم القيمة.

المطلب الأول: تعريف القيمة.....127.

المطلب الثاني: التطور التاريخي لنظرية القيم.....155.

المبحث الثاني: المقاربات النظرية للقيم.

المطلب الأول: القيم معطيات اجتماعية –دوركايم–.....160.

المطلب الثاني: القيم ذات أصول دينية –ماكس فيبر–.....164.

المطلب الثالث: المعالجة المنظمة للقيم –توماس و زنانيكي–.....168.

المطلب الرابع: حتمية القيم كمنهج للدراسة والتأطير –عزي عبد الرحمن–....170.

المبحث الثالث: أزمة القيم وأخلاقيات الإعلام في المجتمع المعاصر.

المطلب الأول: أزمة القيم في الإعلام في المنطقة العربية والإسلامية.....175.

المطلب الثاني: إستراتيجية مواجهة أزمة القيم في المنطقة العربية والإسلامية..187.

خلاصة الفصل.....201.

الفصل الثالث: الإعلام الإخباري وأخلاقيات الإعلام.

تمهيد.....203.

المبحث الأول: التغطية الإعلامية.

المطلب الأول: الإعلام الإخباري.....204.

المطلب الثاني: التغطية الإخبارية لقضية الربيع العربي.....215.

المطلب الثالث: قيم الإعلام الاستعراضي.....226.

المبحث الثاني: القنوات الفضائية الإخبارية كرأسمال رمزي.

المطلب الأول: الثورة التلفزيونية الفضائية.....244.

المطلب الثاني: الرأسمال الرمزي والايدولوجيا.....246.

المطلب الثالث: الرأسمال الرمزي والرأسمال القيمي.....253.

المبحث الثالث: أخلاقيات الإعلام في المنطقة العربية والإسلامية.

المطلب الأول: الصورة وأخلاقيات الإعلام.....257.

المطلب الثاني: أخلاقيات الإعلام والمنظور القيمي.....268.

خلاصة الفصل.....286.

الإطار التطبيقي:

تمهيد الدراسة التطبيقية.....288.

الفصل الأول: التحليل الكمي والكيفي لفئة الموضوع.....293.

الفصل الثاني: التحليل الكمي والكيفي لفئة الاتجاه.....312.

الفصل الثالث: التحليل الكمي والكيفي لفئة القيم.....332.

النتائج العامة للدراسة.....392.

خاتمة وتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

الملاحق.

الفهرس